ثقافة
10 «باب الليل» لوحيد الطويلة: ذاكرة المنفى

منوعات
13 أسرار ختان النساء في كردستان العراق

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
السعودية والحرد عن مجلس الأمن 18

رأي
تركيا والانتفاضة السورية: اثمان باهظة 19

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7573 الجمعة 25 تشرين الاول (اكتوبر) 2013 ـ 20 ذو الحجة 1434هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7573 Friday 25 October 2013

مقتل ضابط كبير بسلاح الجو في مدينة بنغازي

ليبيا: برقة تعلن عن تشكيل «حكومة» لإدارة الاقليم
إحالة 37 من كبار رموز النظام السابق لمحكمة الجنايات

■ بنغازي ـ طرابلس ـ وكالات: اعلن دعاة الفدرالية في شرق ليبيا امس الخميس عن تشكيل «حكومة» من 24 حقيبة لتسيير شؤون اقليم برقة، كما اعلنوا تقسيم هذا الاقليم الجغرافي الى اربع محافظات ادارية هي اجدابيا وبنغازي والجبل الاخضر وطبرق.

وخلال مؤتمر صحافي في أجدابيا (900 كلم شرق طرابلس) اعلن عبد ربه عبد الحميد البرعصي رئيس المكتب التنفيذي (الحكومة) لاقليم برقة اسماء 24 شخصا لتولي هذه الحقائب اضافة الى شخص اخر يتولى مهمة نائب رئيس المكتب. واضاف البرعصي ان المكتب السياسي قرر تقسيم الاقليم الى اربع محافظات هي اجدابيا وبنغازي والجبل الاخضر وطبرق.

واكد ان تشكيل هذه الحكومة الاقليمية جرى بالاستناد الى دستور ليبيا الذي اقر عقب استقلالها في العام 1951 ابان فترة حكم ملك ليبيا الراحل ادريس السنوسي. ويقر الدستور بان ليبيا تتكون من ثلاثة اقاليم هي برقة شرقا وطرابلس غربا وفزان جنوبا لتكون مجتمعة المملكة الليبية المتحدة. لكن ذلك الدستور تم تعديله في العام 1963 بحيث الغي نظام الحكم الفدرالي في المملكة.

وجرى في المؤتمر الصحافي ايضا الاعلان عن تشكيل «قوة دفاع برقة» برئاسة العقيد نجيب الحاسي ومقرها البريقة (600 كلم شرق طرابلس).

وقال البرعصي «سنولي اهتمامنا بقطاع الامن الشائك والذي ساهمت في انفلاته التشكيلات العسكرية الخارجة عن الشرعية».

وسبق ان اعلن اقليم برقة كيانا فدراليا اتحاديا مرتين بقيادة احمد الزبير السنوسي ابن عم ملك ليبيا الراحل ادريس السنوسي لكن الأمر لم يتعد ذلك الإعلان.

ولم تخل «حكومة» اقليم برقة من اية حقيبة عدا حقيبتي الخارجية والدفاع.

من جهته قال رئيس المكتب السياسي للاقليم ابراهيم الجضران ان المكتب بارك مسؤولي ملفات المكتب التنفيذي، لافتا الى ان شعار هذه الحكومة الاقليمية هو «برقة الانطلاقة وليبيا الهدف».

وابراهيم الجضران الرئيس السابق لاحدى وحدات حرس المنشآت النفطية انشق وسيطر على موانئ بشرق البلاد.

ويسيطر افراد الميليشيا المسلحة التي يتزعمها الجضران على منشآت تنتج نحو 60 في المئة من الثروة النفطية للبلاد في المناطق الصحراوية النائية المنتجة للنفط، فيما قتل مجهولون ضابطا كبيرا في سلاح الجو الليبي في مدينة بنغازي صباح امس الخميس باطلاق عدة رصاصات عليه اثناء خروجه من منزله وتوجهه للعمل، وفق ما افاد متحدث امني.

وقال المتحدث الرسمي باسم غرفة العمليات الامنية المشتركة لتأمين مدينة بنغازي العقيد عبدالله الزايدي لوكالة انباء فرانس برس ان «كبير المراقبين الجويين في قاعدة بنينا الجوية العقيد عادل خليل الطواحني، قتل صباح الخميس برصاص مجهولين عند خروجه من منزله في منطقة الحدائق في مدينة بنغازي».

وفجر الاربعاء جرح ثلاثة افراد حراسة مكلفين بحماية البوابة الخارجية لثكنة كتيبة 17 فبراير في منطقة قاريونس بمدينة بنغازي اثر استهداف الثكنة بالقاء حقيبة من المتفجرات، فيما قتل سجين سياسي سابق علي ايدي مجهولين في منطقة الماجوري في المدينة.

وأحالت غرفة الاتهام بمحكمة استئناف العاصمة الليبية طرابلس امس الخميس 37 من كبار رموز النظام السابق إلى محكمة الجنايات لمحاكمتهم في عدد من التهم أبرزها ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية خلال أحداث الثورة على النظام السابق.

ومثل امس أمام المحكمة 10 من أصل 37 متهما ،وسط اجراءات أمنية مشددة.

وتشمل لائحة الاتهامات الموجهة إلى المتهمين ،ومن أبرزهم سيف الاسلام القذافي وعبد الله السنوسي «جريمة الإبادة الجماعية والتحريض على الاغتصاب وإصدار الأوامر بإطلاق النار على المتظاهرين العزل وجلب المرتزقة وتشكيل ميليشيات مسلحة لقتل الأبرياء».

ومن بين المتهمين الذين أحيلوا على محكمة الجنايات أيضا رئيس جهاز الحرس الشعبي السابق منصور ضو، ورئيس آخر حكومة في النظام السابق البغدادي المحمودي، ورئيس البرلمان السابق محمد الزوي، ووزير الخارجية السابق عبد العاطي العبيدي، ورئيس جمعية الدعوة الإسلامية محمد الشريف إلى جانب عدد من كبار المسؤولين في النظام السابق.

الائتلاف يرجئ اجتماعه للاتفاق حول جنيف 2.. والسلطات السورية تفرج عن 61 سجينة بإطار صفقة الرهائن

■ عواصم ـ وكالات: ارجأ الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية اجتماعه المقرر في اسطنبول الاسبوع المقبل مرة ثانية تحت وطأة ضغوط دولية مكثفة لاقناعه نهائيا بحضور مؤتمر جنيف–2.

وذكر عضو الائتلاف سمير نشار في اتصال هاتفي مع وكالة «فرانس برس» ان اجتماع الهيئة العامة الذي كان مقررا في الاول من تشرين الثاني/ نوفمبر «ارجىء الى التاسع» من الشهر نفسه.

واوضح نشار ان سبب الارجاء هو «مواجهة استحقاق جنيف»، مشيرا الى «وجود جهد دولي وامريكي تحديدا لمحاولة اقناع الائتلاف بحضور مؤتمر جنيف 2».

واضاف ان «التوجه داخل الائتلاف حتى الآن يميل اكثر الى عدم المشاركة في المؤتمر»، مشيرا الى ان اعلان المجلس الوطني السوري، احد ابرز مكونات الائتلاف «في وقت مبكر رفضه المشاركة في جنيف 2، ولد حالة من النقاشات والجدل في الاوساط الاقليمية والدولية».

وفي محاولة لطمأنة المعارضة السورية، أدرجت الدول الداعمة لها خلال اجتماعها في لندن الثلاثاء في بيانها الختامي فقرة تؤكد ان «لا دور للرئيس بشار الاسد في مستقبل سورية».

الا ان رئيس الائتلاف احمد الجربا جدد على هامش الاجتماع تأكيد «ثوابت» الائتلاف للمشاركة في مؤتمر جنيف وهي «ايجاد ممرات انسانية للمناطق المحاصرة (...) واطلاق سراح المعتقلات والاطفال كافة قبل بدء التفاوض (...) ولا تفاوض الا من ثابتة انتقال السلطة بكل مكوناتها واجهزتها ومؤسساتها ثم رحيل» الاسد.

احمد عاصي الجربا

جاء ذلك فيما قال المرصد السوري لحقوق الانسان امس الخميس إن السلطات السورية اطلقت سراح عشرات السجينات في إطار المراحل النهائية من اتفاق لتبادل الرهائن، كما صدر أيضا قرار عفو عن المدونة الشابة طل الملوحي.

وذكر المرصد وجماعة مراقبة مقرها لندن أن حكومة الرئيس بشار الأسد اطلقت سراح 61 امرأة خلال اليومين الماضيين في إطار اتفاق توسطت فيه قطر وتركيا.

(تفاصيل ص 4 و5 ورأي القدس ص 19)

الشرطة تطلق قنابل الغاز لتفريق المحتجين.. والداخلية تضبط سيارة مفخخة

حرق مقرات لحركة النهضة خلال مسيرات غاضبة بتونس والمعارضة تقرر تعليق مشاركتها في الحوار الوطني

■ تونس ـ وكالات :افادت تقارير اخبارية امس الخميس عن تعرض مقرين على الأقل لحركة النهضة الاسلامية للحرق اثناء جنازات لرجال امن سقطوا برصاص «الارهابيين».

وتعرض مكتب حركة النهضة في مدينة الكاف الى اتلاف وحرق محتوياته خلال مسيرة شعبية للتنديد بالارهاب والدعوة الى استقالة الحكومة المؤقتة.

كما عمد محتجون في مدينة باجة الى اقتحام مكتب الحزب بالجهة اثناء تشييع جنازة احد اعوان الامن الذين سقطوا الاربعاء وقاموا بتخريبه واتلاف محتوياته وحرقها.

ويعيش عدد من المدن التونسية حالة غليان اثر سقوط سبعة وجرح خمسة من قوات الحرس الوطني والأمن برصاص ارهابيين الاربعاء في عمليتين منفصلتين بمنطقة سيدي علي بن عون بمحافظة سيدي بوزيد وسط غرب تونس ومدينة منزل بورقيبة التابعة لولاية بنزرت شمال البلاد.

وخرجت عدة مسيرات في انحاء متفرقة من البلاد للتنديد بالعمليات الارهابية والدعوة الى استقالة الحكومة المؤقتة برئاسة علي العريض.

واعلنت حركة النهضة الاسلامية الحاكمة في تونس ان خمسة من اتباعها اصيبوا بجروح في هجوم شنه متظاهرون الخميس على مقرها في مركز ولاية باجة (شمال غرب) إثر جنازة شرطي قتله مسلحون بالرصاص ليلة الاربعاء.

وقال عبد السلام العمدوني المكلف بالاعلام في مكتب حركة النهضة في ولاية باجة لاذاعة «شمس إف إم» التونسية الخاصة ان «مئات بل آلافا» هاجموا إثر الجنازة مقر الحزب بالحجارة والزجاجات الحارقة ما ادى الى اصابة خمسة من اتباع الحركة.

واطلقت الشرطة التونسية الخميس قنابل الغاز لتفريق محتجين غاضبين هاجموا مقر محافظة الكاف شمالي العاصمة تونس احتجاجا على مقتل سبعة من رجال الامن.

وأعلنت وزارة الداخلية التونسية عن ضبط سيارة مفخخة وأحزمة ناسفة وكمية كبيرة من المتفجرات في بلدة «سيدي علي بن عون» بمحافظة سيدي بوزيد التي شهدت أمس اشتباكات عنيفة بين قوات الأمن ومسلحين يُعتقد أنهم ينتمون إلى التيار السلفي الجهادي.

وقال الرائد محمد علي العروي، الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية التونسية في تصريح مساء الخميس، إن الأجهزة الأمنية «عثرت على سيارة مفخخة «جاهزة للتفجير» داخل منزل في بلدة «سيدي علي بن عون».

وأضاف أنه تم أيضا ضبط «أحزمة ناسفة»، وكمية من المتفجرات، إلى جانب قطع أسلحة وذخائر حربية، لافتا إلى أن أفراد الهندسة العسكرية المختصين بالمتفجرات تولوا التعامل مع السيارة المُفخخة.

يثار إلى أن بلدة سيدي علي بن عون شهدت مواجهات مسلحة عنيفة بين وحدة من الحرس التونسي(الدرك)، وعناصر مُسلحة وصفت بالإرهابية، أسفرت عن سقوط 8 قتلى في صفوف قوات الأمن التونسي.

جاء ذلك فيما قررت أحزاب المعارضة التونسية المنضوية تحت إطار «جبهة الإنقاذ « تعليق مشاركتها في الحوار الوطني مع الإئتلاف الحاكم ، ما يعني عودة الأزمة السياسية إلى المربع الأول.

وقال زياد الأخضر القيادي في الإئتلاف اليساري «الجبهة الشعبية»، وعضو جبهة الإنقاذ خلال مؤتمر صحافي عقده مساء امس الخميس، إن الهيئة السياسية لجبهة الإنقاذ قررت «تعليق مشاركة أحزاب المعارضة في الحوار الوطني « الذي من المُفترض أن ينطلق غدا الجمعة».

وتتألف «جبهة الإنقاذ» التونسية التي تشكلت عقب اغتيال النائب المعارض محمد البراهمي، من الائتلاف الحزبي اليساري «الجبهة الشعبية»، و«الاتحاد من أجل تونس»، وعدد من الأحزاب المعارضة الأخرى.

وأرجع الأخضر القرار إلى «عدم وجود مفاوض مسؤول»، وحمّل حركة النهضة الإسلامية ورئيس الحكومة الحالية مسؤولية إفشال الحوار من خلال التنكر للتعهدات والالتزامات التي نصت عليها وثيقة خارطة الطريق المُكملة لمبادرة المنظمات الوطنية الأربع الراعية للحوار.

وكانت أحزاب تونسية معارضة، منها حركة «نداء تونس» برئاسة رئيس الوزراء التونسي الأسبق الباجي قايد السبسي حمّلت قبل ذلك رئيس الحكومة التونسية مسؤولية إفشال الحوار الوطني.

وأشارت في بيان لها حمل توقيع السبسي إلى أن رئيس الحكومة «يتحمّل المسؤولية الكاملة في إفشال الحوار الوطني، وإهداره لفرصة ثمينة للانطلاق الرّسمي والفعلي في مسار توافقي لإنقاذ تونس».

(تفاصيل ص 7)

تونسيون يشيعون احد ضحايا الاشتباكات في سيدي بوزيد

التحالف المؤيد لمرسي يدعو للتظاهر في بداية «أسبوع الصمود»

منظمات حقوقية مصرية تنتقد مشروع قانون لتنظيم التظاهر

القاهرة – «القدس العربي» – ا ف ب:

انتقدت 17 منظمة حقوقية مصرية الخميس مشروع قانون يستهدف، وفقا لها، تقييد حرية التظاهر والاضراب في مصر.

واعتبرت المنظمات ان هذا المشروع الجديد «بمثابة اعادة الاعتبار السياسي لمشروع قانون التظاهر الذي فشلت حكومة الاخوان في اصداره في نيسان/ابريل 2013 بسبب الانتقادات الواسعة من هيئات دولية» مختلفة.

ودعت المنظمات رئيس الجمهورية، الذي احيل اليه القانون للموافقة عليه واصداره في التاسع من تشرين الاول/اكتوبر الجاري، الى «عدم اعتماده».

واكدت المنظمات ان «مشروع القانون الجديد لم يكتف بوضع قيود قمعية على حق التظاهر، بل إنه وضع قيودا أخرى على الحق في الاجتماع العام والإضراب والاعتصام وتنظيم المواكب، ليفرض بذلك تقييدا شاملا وخانقا على حرية المصريين في ممارسة كافة أشكال التجمع السلمي، أي أحد أهم الحقوق التي انتزعها المصريون بدماء آلاف الضحايا تحت حكم مبارك والمجلس العسكري والإخوان المسلمين».

واضافت ان مشروع القانون «وضع قيودا عديدة على حرية المواطنين في الاجتماع العام حتى أنه سمح لقوات الأمن بحضورها تحت دعوى تأمينها، وألزم المنظمين بإخطار وزارة الداخلية قبلها بسبعة أيام عمل، حتى وإن تم تنظيمها في أماكن خاصة».

واوضحت انه «بموجب هذا المشروع يتاح لقوات الأمن أن تحضر الندوات التي تنظمها الأحزاب السياسية والمراكز البحثية والجمعيات الأهلية وغيرها، بل أعطى لها حق فض هذه الندوات لأسباب متعددة، من بينها تجاوزها للمدة المبينة في الإخطار، بوسائل قد تصل إلى استخدام طلقات الخرطوش المطاطي وقنابل الغاز».

من جهة اخرى دعا «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب»، المؤيد للرئيس المصري المعزول محمد مرسي، إلى التظاهر غدا تحت شعار «صمود السويس طريقنا إلى القدس»، كبداية لأسبوع «الصمود» بهدف إسقاط ما يصفه ب«الانقلاب العسكري».

ليفني: إسرائيل والسعودية تتحدثان بلهجة واحدة تجاه إيران

القدس ـ من جيفري هيلر:

قالت وزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة تسيبي ليفني امس الخميس إن موقف السعودية وإسرائيل إزاء إيران واحد لكن التعاون بينهما صعب نظرا لاستمرار الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

وقالت ليفني التي تقود الآن المحادثات مع الفلسطينيين «عندما تسمع السعوديين يتحدثون عما ينبغي عمله لمنع إيران (من أن تتسلح نوويا) فإن ذلك يبدو مألوفا.»

ومضت تقول «اعتقد أن اللهجة العربية تبدو قريبة من اللهجة العبرية حين يتعلق الأمر بإيران.»

ومن النادر الربط بهذا النحو بين أهداف السعودية وإسرائيل اللتين لا تربطهما علاقات دبلوماسية.

وتخشى كل من السعودية وإسرائيل أن تكون طهران تعمل على تطوير أسلحة نووية وأنها تتطلع إلى تغيير ميزان القوى في الشرق الأوسط بينما تقول إيران إن أنشطتها النووية ذات أهداف سلمية خالصة.

وزاد إحباط السعودية مما تعتبره ضعفا أمريكيا في مواجهة الحرب الأهلية في سورية ومن تواصل واشنطن دبلوماسيا مع طهران في الآونة الأخيرة وهي مخاوف تشاركها فيها إسرائيل.

وجاء في برقيات دبلوماسية نشرها موقع «ويكيليكس» قبل ثلاث سنوات أن العاهل السعودي الملك عبد الله حث الولايات المتحدة مرارا على مهاجمة إيران لوضع حد لبرنامجها النووي. وألمحت إسرائيل أيضا إلى عمل عسكري وعبرت عن استعدادها لأن تمضي منفردة لمنع إيران من التسلح النووي. (رويترز)

مقتل 4 باشتباكات بين مؤيدين ومعارضين لسورية في لبنان

مصرع مسؤول بحزب موال للأسد في مواجهة بطرابلس

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

ذكرت الوكالة الوطنية للاعلام اللبنانية ان ما لا يقل عن ثلاثة اشخاص لقوا حتفهم امس الخميس في تجدد القتال بين المعارضين والمؤيدين للنظام السوري في مدينة طرابلس اللبنانية .

وقال مصدر مسؤول في الحزب العربي الديمقراطي، الموالي لنظام الرئيس السوري بشار الأسد، إن أحد مسؤوليه قتل وأصيب ثلاثة أشخاص آخرون، امس الخميس، خلال الاشتباكات المستمرة منذ ثلاثة أيام بين موالين ومعارضين للأسد في طرابلس، شمالي لبنان.

وأوضح المصدر أن المسؤول في الحزب العربي الديمقراطي بسام عبد الله (65 عاماً)، الملقب «أبو بلال الحسكة»، قتل في حارة الجديدة في منطقة جبل محسن ذات الأغلبية العلوية، وهي الطائفة التي ينتمي إليها بشار الأسد، وذلك خلال مروره في مكان يطل عليه قناصة من منطقة باب التبانة ذات الأغلبية السنية.

وبين المصدر أن عبد الله أصيب بعيار ناري في رأسه، في حين أصيبت طفلة وشابان بطلقات قناصة أيضاً ونقلوا إلى مركز طبي في جبل محسن لتلقي العلاج.

ودار القتال الذي بدأ في وقت سابق الاسبوع الحالي بين رجال مسلحين متنافسين من منطقتي باب التبانة وجبل محسن في طرابلس.

وكان اثنان من القتلى في الاشتباكات التي وقعت امس الخميس من باب التبانة وهي منطقة غالبية سكانها من السنه الذين يساندون المعارضة السورية. واصيب ما لا يقل عن ثمانية اشخاص .

وتصاعدت التوترات بين المنطقتين الاثنين الماضي عندما ابلغ الاسد اذاعة الميادين اللبنانية انه لا يرى اي عقبات امامه للترشح في الانتخابات الرئاسية العام المقبل.

وامتد مرارا الصراع الذي اندلع قبل 31 شهرا في سورية المجاورة الى لبنان حيث يشتبك المؤيدون والمعارضون في قتال دموي من حين لاخر.

اليمن: مؤتمر الحوار لصياغة الوثيقة النهائية في ظل مواجهات بين السلفيين والحوثيين

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

ذكرت مصادر رسمية أن لجنة التوفيق في مؤتمر الحوار الوطني أقرت أمس تشكيل لجنة من الأمانة العامة لمؤتمر الحوار لصياغة الوثيقة النهائية للمؤتمر، وتكليف لجنة التوفيق تقديم تصور لـ(ضمانات) تنفيذ مخرجات مؤتمر الحوار الوطني وفقا لمطالب العديد من القيادات الجنوبية التي اشترطت ضرورة وجود ضمانات لتنفيذ قرارات مؤتمر الحوار الوطني.

وأوضحت أن هذه القرارات اتخذت في اجتماع لجنة التوفيق الذي عقد بشكل استثنائي برئاسة رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي وحضور مستشار الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه لليمن جمال بن عمر، والذي وصل أمس لصنعاء لتحريك الجمود في مؤتمر الحوار الوطني، إثر تعثر استمرار جلساته الختامية بسبب مقاطعة العديد من القيادات الجنوبية لجلساته الختامية التي يفترض أن تعلن فيها الوثيقة النهائية لمخرجات مؤتمر الحوار الوطني.

وأضافت أن هذا الاجتماع الاستثنائي للجنة التوفيق في مؤتمر ناقش عددا من القضايا والموضوعات المتصلة بسير مؤتمر الحوار الوطني ومدى إنجاز تقارير فرق العمل فيه والتقارير المتأخرة.

وفي محاولة منه للتأكيد على ضرورة حسم الخلافات القائمة حول العديد من القضايا وأهمية الاسراع في اختتام مؤتمر الحوار الوطني نظرا لارتباط الحياة السياسية بمخرجاته، شدد الرئيس هادي على ان مؤتمر الحوار هو المخرج الآمن والوحيد للبلاد لتجاوز كافة التحديات والولوج إلى آفاق المستقبل.

وقال ان «أنظار الشعب وآماله اليوم متجهة صوب مؤتمر الحوار الوطني الشامل باعتباره المخرج الآمن والوحيد للبلاد لتجاوز كافة التحديات والولوج إلى آفاق المستقبل المنشود الذي يتطلع إليه جميع ابناء الوطن».

وأكد الرئيس هادي أن «أمام لجنة التوفيق مهمة كبيرة تتجسد في الحرص على الوصول بمؤتمر الحوار الوطني الشامل إلى محطته الأخيرة التي تفضي إلى إيجاد المخارج والحلول الناجعة لكل مشاكل اليمن وإخراج اليمن إلى بر الأمان».

واشار إلى أن الوثيقة النهائية لمخرجات مؤتمر الحوار «ستتفق عليها جميع القوى المشاركة في المؤتمر وسيتم تعميمها إلى كافة المحافظات لشرح مضامينها للسكان».

وجاءت هذه الجهود المحلية والأممية في محاولة لإنعاش ما تبقى من مؤتمر الحوار الوطني والخروج بنتائج عملية تضع حدا لكافة القضايا الخلافية والمحورية، والتي انعقد مؤتمر الحوار لأكثر من ستة أشهر لمناقشتها وإيجاد حلول لها.

وتزامنت هذه الجهود مع تدهور الوضع الأمني في اليمن إلى أبعد مدى، حيث تشهد الساحة اليمنية بشكل شبه يومي عمليات اغتيال واسعة لقيادات الأجهزة الأمنية والمؤسسة العسكرية واتساع دائرة العمليات الانتحارية والمواجهات المسلحة على أكثر من صعيد.

وشهدت العاصمة صنعاء أمس اغتيال العقيد في جهاز الأمن السياسي (المخابرات العامة) حمد عبدالرحمن الشامي، بواسطة طلقات نارية من قبل مسلحين مجهولين كانوا يستقلون دراجة نارية بالقرب من منزله في شارع تونس بالعاصمة صنعاء.

وسبق هذه العملية قيام العديد من سجناء جهاز الأمن السياسي بصنعاء أمس الأول بالاعتداء على مسؤولي الجهاز وأدت الى صدامات بين الجانبين، والتي أسفرت عن إصابة مدير التحقيقات في جهاز الأمن السياسي وجندي واربعة من السجناء في الجهاز، واستدعت هذه الصدامات الاستعانة بقوات مكافحة الشغب لاخماد هذا التمرد داخل سجن الجهاز المركزي الذي يعد الأكثر حماية وحراسة في اليمن.

وتزامنت هذه الأحداث مع استمرار المواجهات المسلحة بين عناصر جماعة الحوثي المسلحة، ذي التوجه الشيعي وبين جماعة السلفيين في منطقة دمّاج في محافظة صعدة، والذين تعرضوا للحصار من قبل عناصر جماعة الحوثي واضطر الأمر الى تشكيل لجنتين عسكرية ورئاسية لفك الحصار عن السلفيين في منطقة دمّاج والتي وصلت اليها والتقت الطرفين ورفضت مغادرة المنطقة حتى يتم استتباب الأمن والاستقرار فيها، لكي لا تتكرر المواجهات المسلحة بين الجانبين.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

واشنطن تؤكد ان أهدافها متطابقة مع اهداف الرياض في الشرق الأوسط

البيت الابيض يسعى للحد من آثار التوترات مع السعودية

■ واشنطن ـ وكالات: كررت الولايات المتحدة تأكيدها قوة ومتانة العلاقة بينها وبين السعودية، مشددة على ان الأهداف الامريكية والسعودية متطابقة في منطقة الشرق الأوسط.

وسئلت نائبة المتحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية ماري هارف عن العلاقات الامريكية ـ السعودية في ضوء ما نشر عن عزم رئيس الاستخبارات العامة السعودية بندر بن سلطان، تقليص التعاون مع الولايات المتحدة احتجاجاً على سياستها في المنطقة، فأجابت ان «علاقتنا وثيقة جداً وقوية مع السعوديين».

وأضافت هارف «لدينا الأهداف نفسها في المنطقة، ونحن نعمل بشكل وثيق مع السعوديين في ما يتعلق بوضع حد للحرب الأهلية في سورية وتدمير أسلحتها الكيميائية، ومنع إيران من امتلاك سلاح نووي، والسلام في الشرق الأوسط».

وتابعت ان «النقاش هو حول كيفية تحقيق هذه الأهداف، فهذه قضايا معقدة ونحن لا نختلف دائماً مع كل حلفائنا وشركائنا ولكنني أود ان أشير إلى ان وزير الخارجية الامريكي جون كيري التقى مع وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل في باريس على مدى ساعتين ونصف تقريباً».

وشددت على ان اللقاء كان إيجابياً ومثمراً «ونحن نركز على كيفية العمل معاً في ظل وجود بعض الاختلافات، وبيننا بالفعل علاقة أساسية قوية معهم (أي السعوديين)».

وسعت الإدارة الامريكية للحد من أي ضرر قد يلحق بالتحالف الذي يربط الولايات المتحدة بالسعودية من جراء خلاف على دور الولايات المتحدة في الشرق الاوسط أبرز تباينات استراتيجية متنامية.

فقد سلطت سلسلة من الانتقادات العلنية غير المعتادة من أعضاء بارزين في الاسرة الحاكمة في السعودية، الضوء على استياء المملكة من الولايات المتحدة بسبب موقفها من الأزمة السورية وتقاربها الدبلوماسي مع ايران وفتور موقفها من الحكومة المصرية.

ولا أحد يتوقع انهيار العلاقة الاستراتيجية التي ظلت على مدار أكثر من نصف قرن أحد أركان السياسة الامريكية في المنطقة لكن بعض المصالح المتبادلة التي جمعت بين الحليفين بدأت تهتز.

وفوجئت إدارة أوباما بتحذير سعودي أن المملكة تدرس تحولا رئيسيا عن الولايات المتحدة لكن الأمر لم يصل إلى حد الانزعاج.

فقد أبدى البيت الابيض قدرا أكبر من الاستعداد للمجازفة بتوتر العلاقات مع حلفاء للولايات المتحدة في سبيل تحقيق ما تهدف إليه من تجنب التدخل العسكري في سورية والسعي لابرام اتفاق نووي مع ايران ألد خصوم السعودية.

وبذل المسؤولون الامريكيون جهدا كبيرا لتجنب خلق انطباع أنهم لا يأخذون الهواجس السعودية مأخذ الجد.

لكن لم يصدر عنهم أيضا ما يشير إلى التراجع رغم التحذير الذي ورد على لسان رئيس المخابرات السعودية الأمير بندر بن سلطان في لقاء مع دبلوماسيين أوروبيين هذا الاسبوع أن السعودية تبحث الحد من تعاملاتها مع الولايات المتحدة.

وسلم جاي كارني المتحدث باسم البيت الابيض بوجود خلافات مع السعودية لكنه قال «نحن نسويها بطريقة صريحة ومباشرة لاننا نصون الاسس الرئيسية لعلاقة في غاية الاهمية.»

وأضاف في تصريحات للصحفيين «سنواصل العمل مع شركائنا السعوديين لان تلك العلاقة مهمة جدا من النواحي الاقتصادية والامن القومي.»

وشبه بعض المسؤولين الامريكيين الحاليين والسابقين في لقاءات خاصة التحذير السعودي بثورة غضب مؤقتة لن يكون لها أثر باق على العلاقات الثنائية.

وقال مصدر بأجهزة الأمن القومي الامريكية إنه لم تبد على سبيل المثال أي بادرة على أن السعودية تريد تقليص المنشآت العسكرية الامريكية بما في ذلك قاعدة تستخدم في اطلاق الطائرات دون طيار لمهاجمة متشددين اسلاميين في اليمن.

ومنذ سنوات بعيدة ربطت واشنطن والرياض شراكة وثيقة في الحرب على تنظيم القاعدة كذلك فإن المصالح مشتركة في الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة في ضمان أمن امدادت النفط من السعودية ودول أخرى.

وقال مسؤول أمريكي كبير سابق له خبرة واسعة بالاتصالات الامريكية بالسعودية «لا أستطيع القول إن هذا صدع رئيسي» مشيرا إلى أن أوجه اعتماد كل من الطرفين على الاخر متعددة.

وأضاف «هذا خلاف عائلي لكنه خلاف خطير.»

إلا أن بعض المحللين في واشنطن يقولون إن الاراء أصبحت متباينة بشأن سورية وايران ومصر بدرجة يتعذر معها أن تعود العلاقات بين الولايات المتحدة والسعودية إلى التقارب الذي كانت عليه من قبل.

وانفجر الغضب السعودي الاسبوع الماضي عندما رفضت المملكة شغل مقعدها الذي فازت به في مجلس الامن احتجاجا على ما وصفته بفشله في تسوية الصراع السوري والصراع الفلسطيني الاسرائيلي.

ومن أبرز المخاوف السعودية أن واشنطن أخفقت في التحرك بالقدر الكافي في سورية سواء فيما يتعلق بالتهديد باستخدام القوة العسكرية أو في تسليح المقاتلين المناهضين للحكومة بالاضافة إلى استعدادها للتساهل في أي مفاوضات مع ايران.

وقال سايمون هندرسون الخبير في شؤون دول الخليج بمعهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى إن الرسالة التي وجهتها السعودية هي أن الرئيس باراك أوباما وإدارته «صموا آذانهم عن المصالح السعودية».

وقد هال السعودية أن ترى احتمال ذوبان الجليد بين الولايات المتحدة وايران بسبب ما تراه من خطر على أمنها إذا ما أصبح لطهران قدر أكبر من حرية الحركة في المنطقة.

العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز

الرئيس الامريكي باراك اوباما

الامير بندر بن سلطان

كذلك فإن واشنطن تختلف مع السعودية بشأن الوضع في مصر حيث قلصت من مساعداتها العسكرية للقاهرة عقب الاطاحة بحكومة اسلامية منتخبة وتعهدت الرياض بسد أي نقص نتيجة خفض أي مساعدات خارجية.

ورغم ظهور علامات استفهام في واشنطن تتساءل عما إذا كان الامير بندر يتحدث باسم القيادة السعودية أم يعبر عن وجهة نظره الشخصية فقد قالت مصادر دبلوماسية في الخليج إن رسالته تعكس وجهة نظر الملك عبد الله.

وقد كشفت برقية دبلوماسية أمريكية ترجع إلى عام 2008 نشرها موقع ويكيليكس أن العاهل السعودي نصح واشنطن «بقطع رأس الأفعى» من خلال توجيه ضربات عسكرية للمنشآت النووية الايرانية.

وعندما التقى أوباما بالملك عبدالله عام 2009 خلال زيارة للمملكة كرر العاهل السعودي شرح موقف بلاده من ايران.

إلا أن السعودية ساعدت واشنطن بسد فجوة امدادات النفط العالمية التي أحدثتها حملة أوباما لفرض عقوبات دولية أثرت بشدة على قطاع الطاقة في ايران.

ويعتقد بعض المحللين الان أن تعديل فريق الامن القومي في الفترة الثانية لاوباما ربما ساهم في التوترات وذلك من خلال عدم تعيين شخصية على مستوى رفيع للتعامل مع السعودية وأشاروا إلى ضرورة أن يوفد أوباما مبعوثا لاصلاح ما فسد.

وكان جون برينان رأس الحربة في فريق أوباما لمكافحة الارهاب والذي أصبح مديرا لوكالة المخابرات المركزية كثيرا ما يتجاوز مهام وظيفته لمعالجة قضايا متعلقة بالسعودية التي شغل فيها منصب رئيس محطة المخابرات المركزية ست سنوات.

وقال برايان كاتوليس زميل مركز امريكان بروجرس في واشنطن «إذا أدركوا أنهم ليس لديهم شخصية يلجؤون إليها على مستوى عال فهذه مشكلة لأنهم شريك رئيسي جدا.»

ملك البحرين يؤكد حرصه على استمرار الحوار مع المعارضة ومحكمة في المنامة تقرر إخلاء سبيل المعارض خليل المرزوق

■ المنامة ـ وكالات: أكد العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة، حرصه «على استمرار الحوار بين الجميع»، في إشارة للمعارضة والحكومة والموالاة، مشددا على أن «البحرين للجميع»، وأن القضايا الوطنية «لا تعالج إلا بالحوار المتزن القائم على المسؤولية الوطنية».

جاء ذلك في كلمة ألقاها الأربعاء بمناسبة افتتاح دور الانعقاد الجديد للمجلس الوطني (البرلمان بغرفتيه الشورى والنواب).

تأتي هذه الكلمة في الوقت الذي تواصل فيه المعارضة مقاطعتها لحوار التوافق الوطني، على خلفية اعتقال القيادي المعارض خليل المرزوق، والذي ستبدأ أولى جلسات محاكمته امس الخميس بتهمة «التحريض على ارتكاب جرائم إرهابية».

وشدد ملك البحرين في كلمته على أهمية الوحدة الوطنية، معتبرا أنها «الطريق للإصلاح»، قائلا: «وحدتنا الوطنية والتوافق الوطني ركن أساسي للاستقرار الذي يؤدي إلى مزيد من التطوير والإصلاح».

كما شدد على أن نهج بلاده «التسامح والتعايش مع مختلف الطوائف منذ أمد بعيد، وقد تأصل هذا النهج في حياتنا اليومية، وتم التأكيد عليه في دستورنا وقوانيننا، وسيبقى مبدأ الحوار من أجل التوافق الوطني حاضراً بيننا».

وأعلنت المعارضة البحرينية، في 18 أيلول (سبتمبر) الماضي، «تعليق مشاركتها في الحوار الوطني مع الحكومة»، احتجاجا على ما وصفتها بـ«الانتهاكات المتواصلة لنظام الحكم في البحرين»، والتي كان آخرها اعتقال المرزوق.

وأمرت النيابة العامة في البحرين، في 17 أيلول (سبتمبر) الماضي، بحبس المرزوق 30 يومًا لصلته «بالتنظيم الإرهابي المسمى: ائتلاف 14 فبراير».

وفي 5 تشرين الأول (اكتوبر) الجاري، أحالت النيابة العامة، المرزوق، إلى المحكمة الجنائية بتهم «التحريض على ارتكاب جرائم إرهابية»، وتم تحديد امس الخميس لبدء المحاكمة.

وبدأ الحوار البحريني أولى جلساته في10 شباط (فبراير) الماضي، تلبية لدعوة من ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة في 22 كانون الثاني (يناير) الماضي إلى استئناف الحوار.

ويشارك في جلسات الحوار 27 شخصية تمثل 8 من جمعيات الائتلاف الوطني (الموالية للحكومة) و8 من الجمعيات السياسية المعارضة و8 من ممثلي السلطة التشريعية، إضافة إلى 3 يمثلون الحكومة.

العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى

ويواجه الحوار العديد من العراقيل، نتيجة أمور خلافية بين الحكومة والمعارضة، يعد أبرزها «إصرار» المعارضة على طرح مسألة تمثيل «الملك» في الحوار بدلاً من «الحكومة»، وهو الأمر الذي ترفضه الحكومة على اعتبار أنه بند تم التوافق عليه مسبقًا، ولكنها أعلنت في جلسة 21 آذار (مارس) الماضي قبولها طرحه على طاولة الحوار.

كما تنتقد المعارضة تمثيل الأطراف في طاولة الحوار، معتبرة أنه لا يوجد بجلسات الحوار مستقلين، معتبرة أن ممثلي جمعيات الائتلاف الوطني وممثلي السلطة التشريعية موالون للحكومة.

ويتم ترحيل الأمور الخلافية عادة من جلسة إلى جلسة، الأمر الذي يعطل الحوار عن إحراز أي تقدم، فيما تتبادل الحكومة والمعارضة المسؤولية عن تعطيله.

وتشهد البحرين حركة احتجاجية بدأت في 14 شباط (فبراير) 2011 تقول السلطات إن جمعية «الوفاق» الشيعية المعارضة تقف وراء تأجيجها، بينما تقول الوفاق إنها تطالب بتطبيق نظام ملكية دستورية حقيقية في البلاد وحكومة منتخبة، معتبرة أن سلطات الملك المطلقة تجعل الملكية الدستورية الحالية «صورية».

جاء ذلك فيما قرّرت محكمة بحرينية، اليوم الخميس، إخلاء سبيل القيادي في جمعية الوفاق الوطني المعارضة خليل المرزوق، المتهم بـ«التحريض على الشغب»، وأجّلت النظر في القضية إلى 18 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

وذكرت صحيفة «الوسط» البحرينية أن المحكمة الكبرى الجنائية الدائرة الثالثة، قرّرت في أولى جلسات محاكمتها لمرزوق، إخلاء سبيله، وتأجيل النظر في قضيته حتى جلسة 18 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

وكان المحامي العام الأول عبد الرحمن السيّد، قال في تصريح إن النيابة العامة أنجزت تحقيقاتها بشأن ما نسب إلى مساعد الأمين العام لجمعية الوفاق الوطني الإسلامية المعارضة، وقد أمرت بإحالته محبوساً إلى المحكمة الجنائية بعد أن أسندت إليه تهم التحريض على ارتكاب جرائم إرهابية والترويج لأعمال تشكل جرائم إرهابية، وكذلك استغلاله منصبه وإدارته لجمعية سياسية منشأة وفقاً للقانون في الدعوة إلى ارتكاب جرائم منتظمة في قانون حماية المجتمع من الأعمال الإرهابية ومعاقباً عليها بمقتضاه.

يذكر أن السلطات البحرينية اعتقلت المرزوق في 17 أيلول/سبتمبر الفائت، وأحالته إلى النيابة العامة.

وأعلنت المعارضة البحرينية في اليوم التالي تعليق مشاركتها بالحوار الوطني بسبب ما وصفته بالانتهاكات التي ترتكبها السلطات المحلية وآخرها اعتقال المرزوق محمّلة النظام مسؤولية إفشال الحوار وجر

مجلة متخصصة تختار ابنة امير قطر السابق كأقوى شخصية في عالم الفنون التشكيلية

■ لندن ـ رويترز: اختيرت الشيخة المياسة بنت حمد آل ثاني ابنة أمير قطر السابق ورئيسة مجلس أمناء هيئة متاحف قطر كأقوى شخصية في عالم الفنون التشكيلية امس الخميس بعد ان قامت بلادها بعمليات شراء واسعة النطاق من المزادات والمقتنيات الخاصة لملء متحفها.

وتصدرت الشيخة المياسة القائمة السنوية التي تضعها مجلة آرت ريفيو لاقوى مئة شخصية وهذه هي السنة الثانية على التوالي التي تحتل فيها امرأة المركز الاول.

وقالت المجلة ان الشيخة المياسة التي تلقت تعليمها في الولايات المتحدة اختيرت «نظرا لقدرة مؤسستها الهائلة على الشراء والرغبة في انفاق ما يقدر بنحو مليار دولار سنويا للحصول على أبرز الاعمال الفنية لمتاحف الدوحة.»

ويعتقد على نطاق واسع ان هيئة متاحف قطر كانت وراء صفقة قيمتها 250 مليون دولار لشراء لوحة للفنان الفرنسي بول سيزان لشخصين يلعبان الورق. ولم يكشف رسميا عن تفاصيل الصفقة التي تمت عام 2011 لكن ثمن اللوحة كان تقريبا ضعف الرقم القياسي السابق للوحة.

ووضعت هذه الصفقة هيئة متاحف قطر في مصاف المتاحف الدولية الكبرى التي تقتني هذه المجموعة من أعمال سيزان المكونة من خمس لوحات وهي متحف اورساي في باريس والمتروبوليتان في نيويورك ومتحف كورتولد في لندن ومؤسسة بارنز في فيلادلفيا.

وقال مارك رابولت رئيس تحرير المجلة انه منذ ذلك الوقت اشترت الشيخة المياسة وهيئة متاحف قطر اعمالا لبيكاسو ودامين هيرست وآخرين في اطار مشروع ضخم لبناء متحف في العاصمة القطرية الدوحة.

الشيخة المياسة بنت حمد آل ثاني

وكان المركز الاول في قائمة المجلة قد ذهب العام الماضي الى كارولين كريستوف–باكارجييف وهي أمينة متاحف أمريكية من أصول ايطالية بلغارية وهي غير معروفة خارج عالم الفنون وكانت أول امرأة تكرمها المجلة وتختارها لهذا المركز.

الكويت تعلن ضبط المتهم بحرق المصاحف بمسجدين شرقي البلاد

■ الكويت ـ الأناضول: أعلنت وزارة الداخلية الكويتية، مساء الأربعاء، عن ضبط المتهم بحرق واشعال النيران في مسجدي المهنا والخنة بمحافظة حولى، شرقي البلاد الثلاثاء.

وقالت ادارة الاعلام الامني بوزارة الداخلية في بيان صحفي نشرته وكالة الأنباء الكويتية أن «المتهم يدعى على جابر سلمان وهو غير كويتي (دون أن تحدد جنسيته) ومن مواليد 1993»، وبينت أنه من ارباب السوابق ومدمن على تعاطي المخدرات ومسجل بحقه عدة قضايا جنائية.

وقال البيان إنه «لاتزال التحقيقات جارية لمعرفة ملابسات ارتكاب هذه الجريمة تمهيدا لإحالة المتهم الى الجهات المختصة».

ووقع حادث اقتحام لمسجدين في محافظة حولى (شرق)، حيث قام المقتحم بحرق وتمزيق المصاحف الموجودة بهما.

واستنكرت وزارة الأوقاف الكويتية في بيان سابق «الإقدام على هذا الفعل المذموم بحرق كتاب الله». واعتبرت أن مثل هذه الأفعال «أمر غريب على عادات وتقاليد المجتمع الكويتي الذي كان دوما حريصا على الحفاظ على هويته الاسلامية».

بدء محاكمة ثلاثة جنود في بريطانيا متهمين بـ«اعدام» جريح افغاني

■ لندن ـ ا ف ب: بدأت امام محكمة عسكرية في بريطانيا الاربعاء محاكمة ثلاثة جنود بريطانيين يتهمهم الادعاء بـ«اعدام» جريح افغاني في جنوب افغانستان في 2011 استنادا الى شريط فيديو صور هذه الوقائع.

وقد نفى الجنود الثلاثة امام المحكمة العسكرية في بولفورد (جنوب انكلترا) التهم الموجهة اليهم بشأن ما جرى في 15 ايلول/سبتمبر 2011 في ولاية هلمند حيث تتمركز القوات البريطانية. ولدواع قضائية لا يمكن الكشف عن هويات المتهمين وقد تم التعريف عنهم كالتالي: «الجندي أ» و«الجندي ب» و«الجندي ج».

وبحسب الاتهام فان الجندي أ صوب سلاحه الى صدر جريح افغاني قائلا له «خذ هذا ايها اللعين»، ثم اطلق النار فقتله، وذلك بحسب شريط الفيديو الذي التقطته كاميرا كانت مثبتة على خوذة الجندي ب وبدأت بالتسجيل من دون علم الاخير.

وبحسب الشريط نفسه التفت على الاثر مطلق النار الى زميليه الجنديين ب و ج قائلا لهما «طبعا هذا سيظل بيننا. لقد انتهكت لتوي معاهدة جنيف»، المعاهدة التي ترعى قواعد معاملة اسرى الحروب.

واكد المدعي العام ديفيد بيري ان الافغاني كان مسلحا واطلق النار على الجنود البريطانيين قبل ان يصاب، مضيفا ان الجندي أ طلب من زميليه نقل الجريح، الذي كان على مرأى مروحية عسكرية بريطانية ارسلت لاسنادهم في المعركة، الى مكان بعيد غير مكشوف من اجل الاجهاز عليه.

على خلفية تجسس اجهزة الاستخبارات في واشنطن على هاتف مريكل المحمول

بوادر ازمة دبلوماسية المانية ـ امريكية واجتماعات اوروبية للتداول والتهديد بالغاء اتفاقيات

برلين ـ «القدس العربي» ـ من علاء جمعة:

استدعى وزير الخارجية الالماني غيدو فيسترفيلي السفير الامريكي بعد ظهر الخميس لطلب توضيحات بشأن المعلومات التي افادت بان اجهزة الاستخبارات الامريكية ربما تجسست على الهاتف المحمول للمستشارة انجيلا ميركل، على ما افادت الوزارة.

وقالت متحدثة باسم الوزارة انه «تم بالفعل استدعاء السفير الامريكي بعد الظهر لعقد لقاء مع الوزير فيسترفيلي وسيتم اطلاعه بهذه المناسبة على موقف الحكومة الالمانية بوضوح» مؤكدة بذلك معلومات اوردتها مجلة دير شبيغل الاسبوعية على موقعها الالكتروني.

والمانيا غاضبة وتحتاج الى حقائق وليس تبادلا للاتهامات هذا حال الحكومة الالمانية بعد استدعاء السفير الامريكي من قبل وزير الخارجية الالماني جيدو فيسترفيله لطلب توضيحات بشأن المعلومات التي أفادت بأن أجهزة الاستخبارات الامريكية ربما تجسست على الهاتف المحمول للمستشارة أنجيلا ميركل، حسبما أفادت الخارجية الألمانية. وأكدت الوزارة ا بشكل رسمي إنه «تم بالفعل استدعاء السفير الامريكي لعقد لقاء مع الوزير فيسترفيله وسيتم إطلاعه بهذه المناسبة على موقف الحكومة الألمانية بوضوح»، مؤكدة بذلك معلومات أوردتها مجلة دير شبيغل الأسبوعية. وبالنظر الى المعلومات الواردة فانه يبدو ان اجهزة الامن الالمانية بدات تشك بتجسس جهات امنية امريكية على مكالمات والبريد الالكتروني للمواطنين الالمان منذ ما يقارب الاربعة اشهر وهو ما قد يكون البداية لكشف تورطات المنظومة الامنية الامريكية في اوروبا تحديدا وفي المانيا بشكل خاص.

الاعلام الالماني تناول الموضوع بشكل كبير ومكثف وبحسب التحليلات للمسؤولين الالمان فانه يبدو ان وقت التهدئة انتهى في قضية التجسس على الهاتف المحمول للمستشارة ميركل من قبل الولايات المتحدة وبالرغم من النفي المتكرر للحكومة الامريكية على قضية التجسس والذي جاء بداية على لسان رئيس الولايات المتحدة الامريكية باراك اوباما ثم تبعه نفي اخر على لسان المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني فقد أكدت الحكومة الاتحادية مرة أخرى على أهمية ما ينتج من تقارير عن رصد الهاتف المحمول.

حيث أعلن توماس أوبرمان، رئيس لجنة البرلمان الألماني المعنية بمراقبة أنشطة المخابرات الألمانية، أنه من المقرر أن تنعقد لجنة للتناقش بشأن فضيحة التنصت المحتمل.

وأضاف أوبرمان «من يتنصت على المستشارة يتجسس أيضا على المواطنين.. لقد خرجت أنشطة التنصت التي تقوم بها وكالة الأمن القومي الأمريكية عن السيطرة وأصبحت على ما يبدو بعيدة عن كل رقابة ديمقراطية».

ورأى السياسي الألماني أن التقارير الأخيرة أظهرت بشكل إضافي أن «مخاوفنا تأكدت» وذلك وفقا لموقع الدويتشه فيله. وأوضح أوبرمان: «من يتنصت على المستشارة يتجسس أيضا على المواطنين.. لقد خرجت أنشطة التنصت التي تقوم بها وكالة الأمن القومي الأمريكية عن السيطرة وأصبحت على ما يبدو بعيدة عن كل رقابة

ديمقراطية». ورأى السياسي الألماني أن التقارير الأخيرة أظهرت بشكل إضافي أن «مخاوفنا تأكدت».

كارستن شوبله من لجنة المراقبة البرلمانية أكد بان بان الالمان جميعا وليس فقط المستشارة الالمانية ينتظرون نتائج الفحص الامني موضحا بان المانيا غير معنية بجلسات وتبادل الاتهامات مع اي طرف بر تريد الحقيقة فقط ولن نقبل بغيرها ، كما اكد مدير برنامج حماية المعلومات الخاصة بالبرلمان الالماني بيتر شارل لتلفزيون ان تي في بانه يتعين التفكير ومن الان عن كيفية اجبار المنظومة الامنية الامريكية من الادلاء بمزيد من المعلومات عن كيفية التجسس التي تقوم بها حيث ثبت وفقا للمعلومات الواصلة من فرنسا بانه تم التجسس على اكثر من سبعة ملايين مكالمة هاتفية في خلال شهر واحد فقط وهو ما يتوجب علينا فهمه والعمل على ايقافه ومنعه مستقبلا.

ووفقا لمقابلة تحليلية اجرتها محطة ان تي في الالمانية تحليلا لخطوة استدعاء السفير اكد المتحدثون بان هذا بلغة الدبلوماسية يؤكد بان الحكومة غاضبة فعلا وان النفي الامريكي كان غير مقنعا وهو ما قد يكون الخطوة الاولى من سلسلة خطوات عقابية مستقبلية قد يعلن عنها بعد الاجتماع القادم للمفوضية الاوروبية .حيث طلب البرلمان الاوروبي امن المفوضية الاوروبية تعليق العمل باتفاقية بين الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة حول نقل المعطيات المصرفية، وذلك ردا على تراكم فضائح التجسس الذي مارسته وكالة الامن القومي الامريكية الا ان المفوضية أرجات القرار لحين وصول معلومات اضافية . وفي قرارهم الذي اعتمدوه بغالبية بسيطة (موافقة 280 صوتا ومعارضة 254 وامتناع 20) وهو غير ملزم، حض النواب الاوروبيون المفوضية على عدم السماح بتمرير هذا الانتهاك المفترض لمعاهدة نقل المعطيات المصرفية.واضافة الى تعليق المعاهدة، طلب النواب ايضا اجراء تحقيق تقني للتحقق من صحة المزاعم بالتجسس.

وكانت الحكومة الألمانية قد أعلنت مساء أمس الأربعاء أن الهاتف المحمول للمستشارة «قد يكون قد خضع لمراقبة الأجهزة الامريكية». وسارعت ميركل إلى طلب توضيحات من الرئيس باراك أوباما الذي أكد لها أن الولايات المتحدة لا ولن تراقب اتصالاتها.

وشددت المستشارة الألمانية على أنه إذا تأكد هذا الأمر فسوف تعتبره «غير مقبول على الإطلاق» وسيسدد «ضربة شديدة للثقة» بين البلدين الصديقين.

الشرطة الامريكية تقتل طفلا في الثالثة عشر بسبب بندقية بلاستيك

■ واشنطن ـ د ب ا: أطلق شرطي أمريكي النار على فتى في الثالثة عشر من عمره وأرداه قتيلا ظنا منه أن بندقية كان يحملها حقيقية.

شاهد مدير قسم شرطة ونائبه بمدينة سانتا روزا بولاية كالفورنيا الفتى يعبر شارعا أول من امس الثلاثاء وبيده سلاحان فطالباه بإلقائهما. وعندما استدار الطفل باتجاه الشرطيين أطلق أحدهما النار عليه قبل أن يتبين لهما أن السلاحين من البلاستيك. وقالت الشرطة في بيان حول الحادث إن الشرطي الذي قتل الطفل تصرف بدافع الخوف على أمنه وأمن زملائه.

وبدأت الشرطة والنيابة التحقيق في الحادث.

وعبرت أسرة الطفل وزملاؤه عن حزنهم الشديد عليه وقال عدد من ذويه إن الشرطة فقدت أعصابها. وقالت ألما جالفان، إحدى صديقات الأسرة، في تصريح لصحيفة «سان فرانسيسكو كرونيكل»: «لماذا لم تستطع الشرطة إطلاق النار على ساقه؟ لماذا اضطرت لإردائه قتيلا؟».

أمريكا تنقل لتركيا بواعث قلقها من صفقة صواريخ مع الصين

■ انقرة ـ رويترز: قال السفير الامريكي في أنقرة فرانسيس ريتشاردوني امس الخميس ان الولايات المتحدة تتحدث مع تركيا بشأن ما يقلقها من قرار انقرة الدخول في عملية انتاج مشترك مع شركة صينية خاضعة لعقوبات أمريكية لتصنيع نظام دفاع جوي وصاروخي بعيد المدى.

وقال للصحفيين «نحن قلقون للغاية من الاتفاق المنتظر مع شركة صينية خاضعة للعقوبات. نعم هذا قرار تجاري وحق سيادي لتركيا لكننا قلقون مما يعنيه بالنسبة للدفاع الجوي للحلفاء.» وأعلنت تركيا عضو حلف شمال الاطلسي في سبتمبر ايلول انها اختارت نظام الدفاع الصاروخي إف.دي–2000 الذي تنتجه شركة تشاينا بريسيجن ماشيناري إمبورت أند إكسبورت الصينية الذي فضلته على أنظمة أخرى تنتجها شركات روسية وأمريكية وأوروبية.

وفرضت الولايات المتحدة عقوبات على هذه الشركة الصينية لانتهاكها قانون حظر انتشار الاسلحة فيما يتعلق بايران وكوريا الشمالية وسورية.

وقال السفير الامريكي في تركيا «بدأنا للتو مع تركيا مناقشات على مستوى الخبراء وسيتم ذلك عبر القنوات الرسمية. سنجري حوارا يقوم على الاحترام. نحن قلقون لكن تركيا هي التي ستتخذ قرارها بعد ان تدرس الحقائق.»

وقالت تركيا انها ستوقع على الارجح اتفاقا قيمته 3.4 مليار دولار مع الشركة الصينية لكن القرار ليس نهائيا بعد.

وكان بعض محللي الدفاع قد توقعوا ان تذهب هذه الصفقة الى شركة ريثيون الامريكية او الفرنسية الايطالية يوروسام سامب/تي.

توقع ان يثير قلق الحقوقيين والغرب وان يصعد اعمال العنف

تقرير: ضباط الجيش المصري يؤيدون ترشح السيسي للرئاسة

القاهرة ـ من ياسمين صالح:

بعد شهور من الاضطراب في مصر يلح ضباط الجيش على قائده الفريق أول عبد الفتاح السيسي الذي يتمتع بشعبية كبيرة أن يترشح للرئاسة بعد أن كانت انتفاضة عام 2011 قد أحيت آمالا في تغيير ديمقراطي في الدولة التي هيمن عليها العسكريون طويلا.

وكان الجيش عزل الرئيس الاسلامي السابق محمد مرسي وهو أول رئيس منتخب في اقتراع حر في أوائل يوليو تموز بعد مظاهرات ضخمة مناوئة له.

ومنذ ذلك الحين تشهد مصر التي تكرر تعثر التغيير السياسي فيها احتجاجات شبه يومية كما شهدت تفجيرات واشتباكات متفرقة قتل فيها المئات.

وظهور عسكري من جديد في سدة الحكم من شأنه أن يثير قلق منظمات حقوق الإنسان الدولية والحلفاء الغربيين مثل الولايات المتحدة وأن يثير احتمال زيادة العنف على أيدي معارضي السيسي.

وقالت سلمى علي مسؤولة العلاقات الاعلامية في لندن لجماعة الاخوان المسلمين التي ينتمي إليها مرسي «حسب القانون الدولي.. نعتبر اي عملية نفذت بعد الانقلاب غير شرعية ولا تمثل الشعب المصري.»

وذكرت مصادر في الجيش أن كبار الضباط أبلغوا السيسي في سلسلة اجتماعات على مدى الأشهر الثلاثة الأخيرة ببواعث قلقهم بخصوص القلاقل السياسية.

وقال ضابط في الجيش طلب ألا ينشر اسمه «أبلغناه بأننا نحتاج إلى الحفاظ على الاستقرار. مصر تحتاجه والشعب يحبه ويريده. يضاف لذلك من غيره يمكن أن يترشح؟ ليس هناك من هو في مثل شعبيته.»

وكان الرئيس الأسبق حسني مبارك الذي أطاحت به انتفاضة 2011 كثيرا ما يشير إلى «الاستقرار» كشغل شاغل وهو يسحق معارضيه على مدى 30 عاما.

وأثارت الانتفاضة ضد مبارك التي قادها نشطون ليبراليون ثم انضم إليها الإسلاميون الآمال في ديمقراطية مدنية بعد ستة عقود من حكم العسكريين.

ومنذ عزل مرسي قتل مئات الإسلاميين في احتجاجات واشتباكات واعتقل آلاف آخرون بينهم مرسي وقياديون آخرون في جماعة الإخوان المسلمين.

لكن هذا لم يضع حدا للاضطرابات وزادت هجمات الإسلاميين المتشددين في سيناء بشدة منذ عزل مرسي. وألحق الاضطراب الضرر بالسياحة والاستثمار.

لكن السيسي ظهر كشخصية تتمتع بشعبية جارفة. وانتشرت صوره في كل مكان وشكلت قطع الشوكولاتة على هيئته وتباع في الشوارع حلي تحمل صورته. ويعتقد كثير من المصريين أنه سيفوز إذا رشح نفسه للرئاسة.

وقال ضابط في الجيش إنه وكثيرا من زملائه يساندون السيسي. وقال «نختلف فيما بيننا في الشؤون السياسية طول الوقت. وكانت لنا وجهات نظر مختلفة في عهد مبارك وفي عهد مرسي لكننا الآن متفقون على السيسي.»

وبعث السيسي في المقابلات الإعلامية بإشارات متباينة بخصوص احتمال ترشحه قائلا إنه لا يسعى للسلطة لكنه ترك الاحتمال قائما في احدث مقابلة.

وأشار عدد من ضباط الجيش في مقابلات مع رويترز إلى إن السيسي صار أكثر تقبلا للفكرة في الشهر الأخير. وقال ضابط كبير «كان يقول من قبل (لا يمكن). الآن يقول (فلننتظر ونرى... إن كان هذا ما يحتاجه البلد ويريده الشعب فلا يمكن أن نخذلهم.»

وأضاف «إلى الآن لم يقدم إجابة مباشرة بخصوص ما إذا كان سيرشح نفسه لكننا ندرك أنه يستمع إلينا ولا يرفض الفكرة.»

وأعلن السيسي مساء الثالث من يوليو تموز يوم عزل مرسي خارطة طريق سياسية هدفها إجراء انتخابات أوائل العام المقبل.

وشكلت الحكومة المؤقتة لجنة من 50 عضوا لتعديل الدستور الذي أقر في استفتاء في عهد مرسي العام الماضي. ويقول أعضاء في اللجنة إن الجيش الذي له ممثل بها ضغط من أجل ميزات خاصة للقوات المسلحة مثل اختيار وزير الدفاع.

وقال السيسي وهو أيضا وزير الدفاع إنه سيبقى بمنأى عن شؤون الدولة. لكنه كثيرا ما يلتقي بكبار المسؤولين المصريين والأجانب.

ووصف المحامي الحقوقي جمال عيد السيسي بأنه «سياسي حقيقي» وقال «أخشى عودة الجيش الممكنة للحكم على ضوء المؤشرات الموجودة في الشارع. الجيش إما أنه سيقدم مرشحا مباشرا أو يساند مرشحا.»

وعندما احتفلت مصر بذكرى حرب السادس من اكتوبر كان السيسي وليس الرئيس المؤقت عدلي منصور هو الذي ألقى الخطاب الرئيسي إلى المصريين. ووعد في خطاب حفل بالمشاعر الجياشة بأن مصر ستكون «قد الدنيا».

وقال السيسي لحضور الحفل إن عليهم أن يتأكدوا من أن ذلك سيتحقق لكنه يحتاج إلى الصبر والعمل المخلص. واغرورقت عيناه بالدموع وهو يستمع للأغاني الوطنية التي أداها مغنون في الحفل.

ورغم أن المصريين انتخبوا مرسي فقد خاب أمل كثيرين في الإخوان المسلمين خلال رئاسته. واتهم بالاستئثار بسلطات كاسحة وتهميش المعارضين وإساءة إدارة الاقتصاد وهي اتهامات تنكرها الجماعة.

ويرى كثيرون أن الجيش هو الخيار الوحيد. ويعاني معسكر الليبراليين واليساريين من الضعف والانقسامات الحادة ولم يتمكن من اكتساب قواعد جماهيرية فعالة. بل وقال بعضهم إنهم يؤيدون ترشح السيسي للرئاسة.

وقالت حملة يعمل لها شباب وليبراليون تسمى «كمل جميلك» إنها جمعت توقيعات 15 مليون مصري يطالبون السيسي بالترشح.

وأيد سعد الدين إبراهيم وهو نشط بارز قضى سنوات في السجن في عهد مبارك الحملة ووصف السيسي بأنه من أنقذ مصر من الظلام. ولا يمكن لرويترز التحقق من عدد التوقيعات لكن شعبية السيسي واضحة في الشوارع.

وقالت منى أحمد وهي ربة بيت عمرها 63 عاما «أنا أحب السيسي وهو رئيسي سواء رشح نفسه أم لا. هو شاب وصلب العود ومتدين أيضا. هو كل المصريين في واحد.» ويشبه كثيرون السيسي (58 عاما) بالرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

وقال ضابط في الجيش «الجيش لا يريد السلطة ولا الفريق السيسي يريدها لكن لمصلحة مصر وأمنها القومي واستقرارها في هذه المرحلة الحساسة لا بد من المواءمات واتخاذ قرارات حاسمة.»

وأضاف «إذا الناس عايزين دا ومفيش بديل غير السيسي يبقى المفروض يترشح.» (رويترز)

لافتات للفريق السيسي يرفعها مؤيدوه في القاهرة

تجديد حبس 140 من جماعة الاخوان في مصر 15 يوما للمرة الرابعة

■ القاهرة – يو بي اي: قرر المحامي العام في مدينة كفر الشيخ المصرية أحمد مندور امس الخميس تجديد حبس 140 من المنتمين لجماعة الإخوان المسلمين 15 يوما للمرة الرابعة، لاتهامهم بالمشاركة والتحريض على أعمال العنف والشغب.

وقال موقع «المصري اليوم « ان الموقوفين اتهموا «بإثارة الشغب والتعدي على الممتلكات والمواطنين».

وكانت مدينة كفر الشيخ شهدت قبل شهر ونصف الشهر تقريبا اشتباكات بين مؤيدي الاخوان المسلمين ومعارضيهم.

وأسفرت تلك الاشتباكات عن مصرع 6 وإصابة 250 بجروح .

مقتل شرطي في شمال سيناء المصرية خلال توجهه لعمله

■ سيناء ـ «الأناضول»: قتل مسلحون مجهولون الخميس، شرطيا في حي الزهور بمدينة العريش، مركز محافظة شمال سيناء، شمال شرقي مصر، بحسب مصدر أمني.

وحتى الساعة 07:50 تغ لم تصدر تصريحات رسمية بهذا الشأن، كما لم تعلن أية جهة مسؤوليتها عنه.

ويأتي هذا الهجوم بعد يوم من مقتل جندي من الجيش برصاص مجهولين في وسط سيناء.

وتشهد محافظة شمال سيناء تصاعدًا في أعمال العنف، التي تستهدف قوات الجيش والشرطة وهيئات حكومية، على يد مسلحين، منذ عزل الرئيس محمد مرسي في 3 يوليو/ تموز الماضي، أودت بحياة العشرات، معظمهم من أفراد الجيش والشرطة.

ومن جانبها تواصل القوات المشتركة من الجيش والشرطة، حملتها العسكرية الموسعة، التي بدأتها سبتمبر/ أيلول الماضي، لتعقب ما تصفها بالعناصر «الإرهابية»، و«التكفيرية» و«الإجرامية» في بعض المناطق بشمال سيناء، والتي تتهمها بالوقوف وراء الهجمات المسلحة في سيناء وعدة محافظات مصرية أخرى، وبتهريب الوقود والبضائع إلى قطاع غزة عبر الأنفاق.

وبحسب بيان أصدره المتحدث العسكري باسم الجيش، العقيد أحمد محمد علي، اليوم، فإن القوات داهمت، أمس الأربعاء، «البؤر الإرهابية والإجرامية» في قريتي المقاطعة والمهدية، ما أسفر عن حرق وتدمير (2) بيارة وقود (مخزنين للوقود)، وحرق وتدمير 35 عشة (منازل خشبية) يتم استخدامها كنقاط انطلاق للعمليات «الإرهابية»، وحرق وتدمير 7 سيارات خاصة ونصف نقل والقبض على 4 من المشتبه بهم، والعثور على كميات من الأسلحة والذخائر، وكتب وأوراق «تكفيرية تحرض ضد الجيش والشرطة».

حكومة مصر تخفض حظر التجول لمدة ساعة

■ القاهرة ـ الأناضول: قرر مجلس الوزراء المصري امس الخميس، تخفيض حظر التجول لمدة ساعة يوميا، ما عدا يوم الجمعة.

وقال مجلس الوزراء في بيان صحفي صدر، يوم الخميس، إنه قرر تقليل عدد ساعات الحظر طوال أيام الاسبوع لتصبح 4 ساعات فقط، عدا يوم الجمعة، ليبدأ الحظر طوال تلك الأيام فى الواحدة صباحاً (23 تغ) وينتهى فى الخامسة صباحاً (3 تغ)، اعتباراً من اليوم، أما يوم الجمعة فسوف يستمر الحظر من الساعة السابعة مساء (17 تغ) وينتهي في الخامسة صباح اليوم التالي.

وأضاف مجلس الوزراء، إن ذلك تم لحرص الحكومة على الاستجابة لمطالب الجماهير حول التخفيف من ساعات حظر التجوال، ومراعاة لمصالح أصحاب المحال التجارية وسائقى الأجرة وغيرهم من أصحاب الأعمال و الحرف التى تتأثر بحظر التجوال.

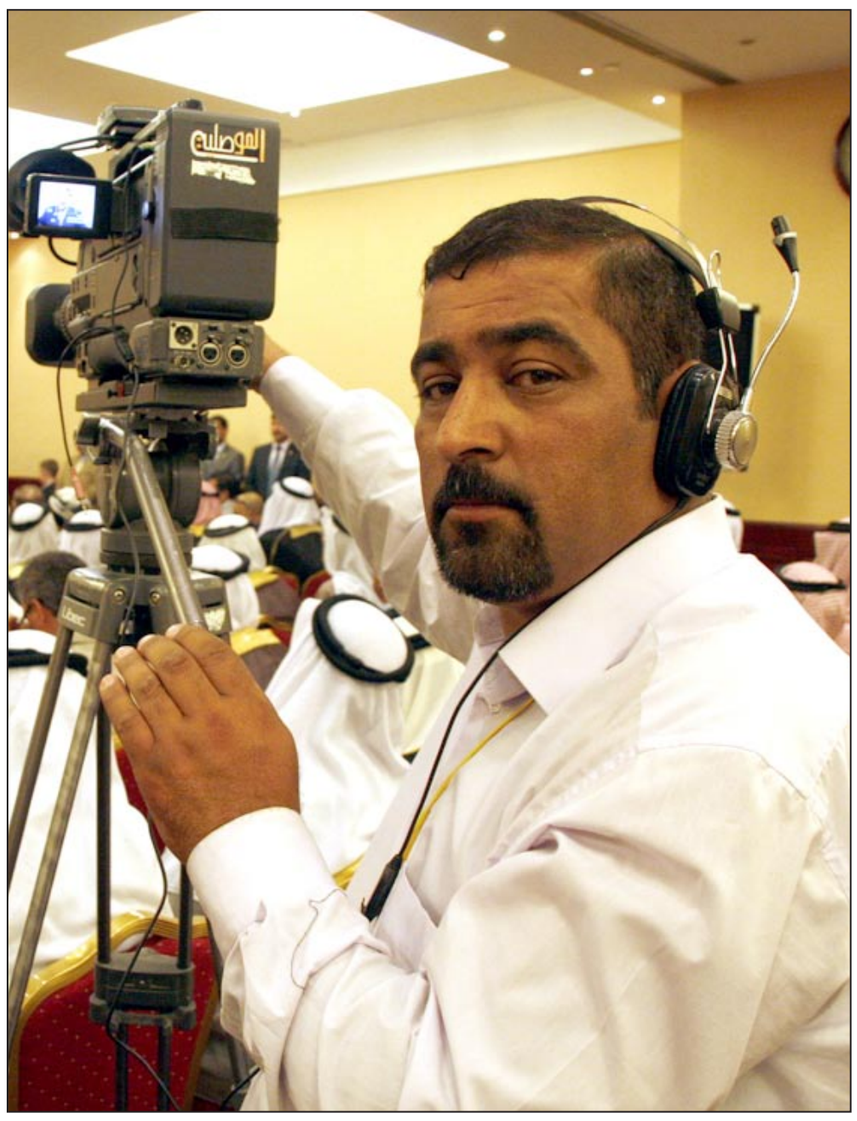

المصور بشار عبد القادر نجم

اغتيال مصور صحافي يعمل لفضائية شمال العراق

■ الموصل – ا ف ب: اغتال مسلحون مجهولون الخميس مصورا صحافيا يعمل لقناة «الموصلية» الفضائية التي تبث من محافظة نينوى في شمال العراق، حسب ما افاد مصدر امني لوكالة فرانس برس.

واوضح المصدر رافضا الكشف عن اسمه ان «مسلحين مجهولين اغتالوا المصور الصحافي بشار عبد القادر نجم امام منزله في منطقة النبي شيت غربي الموصل» (350 كلم شمال بغداد).

ويعمل النعيمي لصالح قناة الموصلية التي اسستها القوات الاميركية في عام 2006 وتعنى بالاخبار الثقافية والسياسية الخاصة بالموصل.

واكدت القناة في بيان نشرته «استشهاد» مصورها، موضحة «تنعى قناة الموصلية الفضائية اغتيال مصورها ببالغ الحزن (...) الذي طالته يد الغدر والخيانة».

وحملت القناة التي قطعت بث برامجها لعدة ساعات واكتفت ببث ايات من القران «كافة الجهات الامنية والادارية خاصة رئيس اللجنة الامنية في مجلس محافظة نينوى».

بدورها، ادانت الحكومة العراقية على لسان علي الموسوي مستشار رئيس الوزراء نوري المالكي بشدة اغتيال الصحافي.

وقال الموسوي ان «هذا الاعتداء هو ارهاب مزدوج: قتل للانسان، وقتل للكلمة الحرة»، داعيا «القوات الامنية الى القبض وباسرع وقت ممكن على الفاعلين».

وتابع «كذلك ندين اي مضايقة لاي صحافي، قبل فترة اغتالوا صحافيين من قناة الشرقية، وهكذا هم اعداء للانسان والكلمة».

وكان مسلحون قتلوا في العام 2010 اثنين من صحافيي قناة «الموصلية» في هجومين منفصلين.

وقتل مسلحون مجهولون في الخامس من تشرين الاول/اكتوبر صحافيين عراقيين اثنين يعملان لصالح قناة «الشرقية» اثناء تاديتهما عملهما الصحافي في المدينة القديمة في الموصل.

وتقول منظمة «مراسلون بلا حدود» ان «العديد من الصحافيين العراقيين يتعرضون يوميا للتهديدات، ومحاولات القتل، والاعتداءات، والمعاناة من اجل الحصول على تراخيص، والمنع من الدخول، ومصادرة ادوات عملهم».

وتوضح ان الصحافيين في العراق الذي يشهد اعمال عنف متواصلة منذ 2003، قتل فيها العديد من الصحافيين «يعيشون في مناخ شديد التوتر، تتفاقم فيه الضغوط السياسية والطائفية».

السويس المصرية تحتفل بـ «انتصارها» الشعبي على إسرائيل وسط استنفار أمني

■ السويس – «الأناضول»: بدأت محافظة السويس الاستراتيجية، شمال شرقي مصر الخميس، احتفالاتها الرسمية بالعيد القومي لها، والموافق لذكرى «انتصار» المقاومة الشعبية بها على القوات الإسرائيلية خلال حرب 6 أكتوبر/تشرين الأول 1973، التي دخلت المدينة خلال تلك الفترة، وسط استنفار أمني مشدد مع استعداد أنصار الرئيس المعزول، محمد مرسي، للتظاهر اليوم.

وانطلقت الاحتفالات الرسمية بوضع المحافظ، «العربي السروي»، وقيادات عسكرية إكليل الزهور على قبر الجندي المجهول، وتنظيم عروض عسكرية وفنية داخل استاد المحافظة، بحضور أعداد من طلاب المدارس والموظفين وغيرهم من أبناء المحافظة.

واتخذت السلطات إجراءات أمنية مشددة لحماية المنتشآت الهامة في المحافظة الواقعة على مجرى قناة السويس، ومن بينها وضع بوابات إلكترونية لتفتيش المارة والكشف عن المتفجرات والأسلحة على مداخل مجمع المحاكم ومديرية الأمن ومبنى المخابرات الحربية وجهاز الأمن الوطني، بحسب شهود عيان.

وعززت قوات الجيش والشرطة من تواجدها بالمدرعات والجنود في محيط الميادين، خاصة تلك التي تشهد المظاهرات.

من جانب آخر يستعد «تحالف دعم الشرعية ورفض الانقلاب» الداعم لمرسي تنظيم احتفلات بعد ظهر اليوم، تتضمن تكريم قادة المقاومة الشعبية وعرض «داتا شو» لـ«بطولاتهم»، إضافة إلى تنظيم سلاسل بشرية، داعيا (أي التحالف) أبناء المدينة للاحتشاد في كافة الميادين.

ويثور القلق من أن يتحول يوم الاحتفال بالمقاومة الشعبية والعيد القومي للمحافظة إلى مواجهات بين المتظاهرين وقوات الأمن، تكرارا للمواجهات الدامية التي وقعت بين المتظاهرين المطالبين بإنهاء ما يصفونه بـ«الانقلاب العسكري»، وبين «الأمن» في احتفال البلاد بيوم 6 أكتوبر/تشرين الأول الجاري، وهو الذكرى الـ40 لبدء الحرب التي أفضت إلى تحرير شبه جزيرة سيناء من الاحتلال الإسرائيلي.

وفي يوم 24 أكتوبر/تشرين الأول عام 1973 حاولت القوات الإسرائيلية احتلال السويس للضغط على القوات المصرية المتواجدة على الضفة الغربية لقناة السويس، وذلك استغلالا لقلة عدد السكان بها، غير أنها قوبلت بمقاومة شعبية واسعة مدعومة بقوات مصرية محدود؛ ما أفشل مخطط احتلالها وكبد القوات الإسرائيلية عدة خسائر بشرية وفي المعدات.

النيابة المصرية تخلي سبيل رئيس اتحاد الجمعيات الأهلية

■ القاهرة – «الأناضول»: أخلت النيابة المصرية الخميس، سبيل حاتم خاطر، رئيس اتحاد الجمعيات الأهلية (اتحاد يجمع مؤسسات وجمعيات العمل الأهلي غير الحكومية في مصر)، بعد جلسة تحقيقات ثانية أجرتها معه، لتلغي بذلك قرارا سابقا بحبسه 15 يوما بتهمة الانتماء لتنظيم أنشي على خلاف القانون يدعو إلى العنف (والتنظيم المقصود في التهمة بحسب النيابة هو جماعة الإخوان المسلمين).

وقال مصدر قضائي إن قرار إخلاء سبيل خاطر جاء بعد تقديمه ما يفيد أنه «لم ينتم لجماعة الإخوان، وأنه أيد قرارا سابقا بحل جمعية الإخوان، وكذلك تأييده لمظاهرات 30 يونيو»، التي أفضت إلى عزل الرئيس محمد مرسي في 3 يوليو/تموز الماضي.

وقررت النيابة المصرية، الثلاثاء، حبس حاتم خاطر، لمدة 15 يومًا احتياطيا على ذمة التحقيقات التي تجري معه وذلك لاتهامه بالتحريض على ممارسة العنف والانتماء لجماعة مؤسسة على خلاف أحكام القانون، في إشارة إلى الإخوان المسلمين.

وقررت محكمة مصرية، مؤخرا، تأجيل نظر الطعن الذي تقدمت به اللجنة القانونية لجماعة الإخوان المسلمين على قرار حل جماعة وجمعية الإخوان المسلمين، إلى جلسة 30 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري.

وكانت محكمة القاهرة للأمور المستعجلة قضت يوم 23 سبتمبر/ أيلول الماضي بـ«حظر أنشطة تنظيم الإخوان المسلمين بجمهورية مصر العربية، وجماعة الإخوان المسلمون المنبثقة عنه وجمعية الإخوان المسلمين وأي مؤسسة متفرعة منها أو تابعة إليها أو منشأة بأموالها أو تتلقى منها دعمًا ماليًا أو أي نوع من أنواع الدعم».

صعودهم السريع ادى الى ارتباك في اداء الجماعة

«شباب الاخوان» اصبحوا أصحاب قرار بحكم الواقع

■ القاهرة – «الأناضول»: «شباب الإخوان» مسمى لكيان لم يجد حتى الآن توصيفا دقيقا داخل جماعة الإخوان المسلمين منذ تأسيسها، رغم كونهم أحد أكبر مكونات الجماعة، في مختلف مراحلها، منذ تأسست في مارس/آذار 1928.

بيد أن أدبيات التنظيم تصف ضمنيا، أقسام الطلبة في الجماعة بمراحلهم المختلفة، والجامعة والمعاهد التعليمية، بشكل عام، والشرائح الشابة في أقسام المهنيين، والعمال، والبر، ونشر الدعوة، بـ«شباب الإخوان».

ومنذ ما يمكن أن يوصف بـ«الميلاد الثاني» للجماعة، عقب خروج عناصرها من السجون في سبعينات القرن الماضي، مثل الشباب الدعامة الأساسية لإعادة بناء التنظيم وخروجه مجددا لملعب الحياة السياسية في مصر.

فرغم غياب الجماعة عن المشهد لمدة قاربت العقدين (الخمسينيات والستينيات)، إلا أن ملامح عدة من فكر الجماعة قد تبناها قطاع من شباب الجامعات في فترة السبعينات، ما لبثوا أن وجد معظمهم في الجماعة ضالته بعد أن خرج قادتها من السجن، فعمل تحت لوائها، ومن أبرز هؤلاء عبد المنعم أبو الفتوح، وعصام العريان، وإبراهيم الزعفراني.. وغيرهم ممن يعرفون حاليا بـ«قيادات جيل الوسط» داخل الجماعة.

ومنذ ثورة يناير 2011، تصدر مسمى «شباب الإخوان» ليأخذ حيزا كبيرا من تناول شأن الجماعة وتفاعلاتها مع المشهد السياسي والثوري، فبرغم تشكك بعض القوى في مشاركة الجماعة في الثورة منذ انطلاقها إلا أن الأغلبية ترى أن شباب الجماعة كان لهم السبق في ذلك بشكل فردي رغم تخوف القيادات.

وشكل إقدام الشباب وإصرارهم على المشاركة في فعاليات الثورة، محددا أساسيا في ارتفاع أسهم فئة الشباب في الجماعة بحكم الواقع على الأرض، خاصة مع سقوط شهداء ومصابين من بينهم، ومشاركة عدد منهم في ائتلافات الثورة المختلفة.

إلا أن مراقبين رأوا أن بروز شباب الجماعة بهذه السرعة، نتيجة الواقع الثوري أدى إلى ارتباك أدائها، حيث لم تتحمل إصرارهم على المشاركة في تكوين واتخاذ القرار داخل الجماعة، وهو ما أدى إلى انفصال عدد من القيادات الشابة داخل الجماعة عنها، وفي مقدمتهم مسئولي قسم الطلاب في الجماعة ومنهم محمد القصاص وأحمد عبد الجواد، وهاني محمود ليشاركوا بعدها في تأسيس كيانات أخرى كحزب التيار المصري، و حزب مصر القوية.

محطات الأحداث التي تلاحقت بعدها، وسع الهوة بينها وبين الشباب المنفصل، كما دفع بانفصال آخرين، وارتفاع نبرة المعارضة بين أوساط شباب الإخوان، إلا أنها ظلت في إطار محدود لا يترك أثرا كبيرا على تماسك التنظيم.

مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها بعد الثورة رفع كذلك من أسهم شريحة الشباب داخل الجماعة، وإن ظلت في إطار العمل التنفيذي وليس مواقع اتخاذ القرار، حيث تولى الشباب إدارة الصفحات الرسمية للجماعة وحزب الحرية والعدالة الذي أنشأته، عقب ثورة يناير.

انتقاد وضع شباب الإخوان داخل الجماعة، وتململ عدد منهم دفعها إلى اختيار 3 متحدثين إعلاميين محسوبين على فئة الشباب وهم جهاد الحداد وياسر محرز واحمد عارف، وهو ما يعد نقلة نوعية في تصعيد الجماعة للشباب والاعتماد عليهم، رغم تقييدهم بالمتحدث الرسمي للجماعة محمود غزلان.

وبعد أحداث الثالث من يوليو/ تموز، فرضت الوقائع على الأرض شكلا جديدا للتفاعل مع المشهد السياسي، ففي الوقت الذي سيطرت فيه القيادات المعروفة لجماعة الاخوان المسلمين على اتخاذ القرار مع بداية اعتصامات رابعة العدوية والنهضة والفعاليات المختلفة، انخرط الشباب في عمل اللجان الإعلامية والأعمال الخدمية في الاعتصام ولم يكن لهم أثر بارز في تحديد مسار وخيار الجماعة.

إلا أن تسارع الأحداث وملاحقة قيادات الجماعة والقبض على أغلبهم، دفع بفئة الشباب إلى السطح من خلال تحريكهم للفعاليات في الشارع المصري وبات خيارهم وقرارهم عاملا مؤثرا، ظهر من خلال حرص القيادات المتبقية خارج السجن، كعمرو دراج ومحمد علي بشر، على خطب ودهم وعدم إثارة حفيظتهم، بالتأكيد الدائم على دورهم.

قدم شباب الاخوان خلال المائة يوم الاولي تضحيات في سياق السعي لعودة ما يصفونه «بالشرعية» حيث كان أغلب ضحايا المواجهات من فئة الشباب، وفي مقدمتهم أبناء عدد من قيادات الجماعة، مثل أسماء البلتاجي (17 عاما)، نجلة محمد البلتاجي، وعمار بديع نجل المرشد العام للاخوان المسلمين محمد بديع، وخالد فرناس البنا –حفيد مؤسس جماعة الإخوان المسلمين حسن البنا ، كما تم اعتقال المئات منهم.

ويرى المراقبون أن شباب الاخوان يشكلون الآن، الأرضية الصلبة التي تعتمد عليها الجماعة وتحالف دعم الشرعية في مواجهة السلطات المصرية بعد 3 يوليو/ تموز، ميدانيا في أي مفاوضات مستقبلية، إلا أنهم في الوقت ذاته يتسائلون عن مدى تأثير هذا الدور الميداني لشباب الجماعة في هذه الفترة الحرجة، على تمكينهم في مؤسسات اتخاذ القرار داخل الجماعة مستقبلا.

الامير بندر لكيري انا مسافر للخارج قابلني في المطار.. وعلى امريكا استشارة حلفائها في المنطقة وليس تجاهلهم

سورية ساحة اعظم حرب بالوكالة منذ فيتنام وستنتهي بعد اقتناع امريكا وروسيا وايران والسعودية ان نهايتها مصلحة للجميع

الملك السعودي عبدالله اخبر العاهل الاردني وولي العهد الاماراتي انه لم يعد يثق بأمريكا

لندن ـ «القدس العربي»

اعداد ابراهيم درويش:

لاول مرة في تاريخ العلاقات الامريكية ـ السعودية تطفو الخلافات بينهما على السطح، فعادة ما تكون هذه محلا للمحادثات الدبلوماسية وتناقش خلف الابواب، او تكون موضوعا للبرقيات التي يرسلها الدبلوماسيون الامريكيون من الرياض وجدة كما كشفت وثائق ويكيليكس قبل عامين.

لكن خروج السعوديين واعلانهم عن الخلاف وتهديدهم على لسان الامير بندر بن سلطان، مسؤول الامن القومي السعودي، اثار الانتباه، واعطى صورة ان الصبر السعودي مع الادارة الامريكية الحالية قد نفد. وتبدو خشية السعوديين من التقارب الامريكي ـ الايراني وطريقة معالجة باراك اوباما للملف السوري.

فقد كانت الرياض تدعو منذ البداية الى تسليح المعارضة ومساعدتها كي تطيح بنظام الاسد، وهو هدف تتفق على تحقيقه واشنطن والرياض.

وفي الوقت الذي ينظر فيه البعض الى الخلاف على انه فورة غضب لن تؤثر على العلاقات التاريخية بين البلدين، وان السعوديين مهما غضبوا فهم بحاجة الى امريكا، او قل ان البلدين بحاجة للتعاون المشترك، خاصة في مجال المعلومات الامنية وسورية، الا ان البعض يرى فيها خلافا واسعا في وجهات النظر وان قضايا الخلاف اكثر من قضايا الاتفاق بينهما.

يتخمر الغضب

ويرى محللون امريكيون ان الصدع الغريب في العلاقات بين البلدين كان موجودا ويتخمر ببطء منذ اكثر من عامين ولم يفعل احد شيئا كي يتم تجنبه. وبدأ الصدع بالتعبير عن نفسه عبر سلسلة من التطورات، اولا برفض الامير سعود الفيصل، وزير الخارجية القاء كلمة امام الجمعية العامة في الامم المتحدة الشهر الماضي، ثم جاء رفض السعودية لمقعد مجلس الامن متهمة المجلس بازدواجية المعايير، وتبعتها تصريحات الامير بندر الذي تحدث عن تحول في العلاقات وتوقف للتعاون الامني، وفي يوم الثلاثاء تحدث الامير تركي الفيصل، مدير الاستخبارات السعودي السابق لموقع «المونيتور» عن مستوى من الخيبة داخل الاروقة السعودية من طريقة تعامل ادارة اوباما مع القضيتين السورية والفلسطينية.

ويعلق ديفيد اغناطيوس في مقال له بصحيفة «واشنطن بوست» على تسلسل الاحداث بقوله ان القلق من السياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط، لا يأتي من السعوديين فقط بل وتشاركهم فيه اربع دول حليفة اخرى في المنطقة وهي مصر والاردن والامارات واسرائيل. وترى هذه الدول مجموعة، على الاقل في احاديثها الخاصة، ان الرئيس اوباما قد اضعف النفوذ الامريكي في المنطقة لانه تخلى عن الرئيس حسني مبارك، ودعم او قبل التعاون مع الاخوان المسلمين، ورفض دعم الانقلاب الذي اطاح بمحمد مرسي، وظل يراوح في التعامل مع القضية السورية، والان صب الزيت على النار وبدأ بالتحاور مع ايران بدون استشارة حلفائه العرب.

وكشف اغناطيوس ان الملك عبدالله، العاهل السعودي عبر عن احباطه من الادارة الامريكية في حديث خاص اثناء حفلة غداء اقامها على شرف الملك عبدالله الثاني، العاهل الاردني، وولي العهد الاماراتي الشيخ محمد بن زايد حسب مسؤول عربي مطلع. ويقول المسؤول ان الملك عبدالله «بات مقتنعا انه لا يمكن الوثوق بها».

ويضيف الكاتب ان تصريحات السعوديين الاخيرة عززت من حالة الاحباط الامريكية التي تنظر الى السعوديين على انهم شريك غير ممتن واحيانا حليف مشاكس. ويقول اغناطيوس ان جون كيري وزير الخارجية طلب عندما زار المنطقة قبل اسابيع لقاء الامير بندر، فرد الاخير بانه مسافر للخارج، ويمكن اجراء المقابلة في المطار وهو ما اثار دهشة الوزير الامريكي.

اوباما تجاهلهم

ويقول اغناطيوس ان السياسات هذه تثير الغضب، لكن الضرر الذي احدثته نبع من شعور لدى السعوديين بتجاهلهم بان الادارة الامريكية تخطتهم. وبدلا من معالجة المشكلة تركتها تتفاقم.

وينقل عن مسؤول امريكي كبير قوله ان الادارة لم تعرف العادات القبلية التي ترى في كلمة الانسان على انها سنده «لسانك حصانك»، ويقول كان يجب ارسال شخص يعرف طبيعة التعامل مع العاهل السعودي الذي ينظر للامور من خلال طبيعته وعاداته القبلية. لان ما حدث هو ان حس الثقة بين البلدين قد تضرر، وكان على ادارة اوباما ان ترسل مثلا جون برينان، مدير «سي اي ايه» الحالي والذي عمل مديرا لمحطتها في الرياض في التسعينات من القرن الماضي، او جورج تينت، مدير الاستخبارات السابق والذي زار السعودية اكثر من مرة وطور علاقات ثقة مع الملك عبدالله.

ويختم اغناطيوس مقاله بالقول ان الادارة لم تقم بهذا بل ارسلت في العامين الماضيين توم دونيلون، مستشار الامن القومي السابق، الذي زار السعودية في مناسبات ولايصال رسائل الى الملك عبدالله، ولم تؤد هذه اللقاءات لرأب الصدع في العلاقات.

ويعبر عن استغرابه من عدم استشارة الادارة الامريكية حلفائها خاصة انها تقوم بمبادرات مهمة تمس علاقاتها مع حلفائها، مثل التعاون مع روسيا في تدمير الترسانة الكيماوية الروسية، وتدير حوارا مع ايران مما يجعل من استشارة الحلفاء امرا مهما.

اتساع الشقة

ومثل اغناطيوس تشير صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية الى ما اسمته الشق الذي يتوسع في العلاقات السعودية ـ الامريكية.

وقالت ان المبدأ الذي حكم التحالف الطويل بين البلدين كان حل المشاكل عبر الدبلوماسية وخلف الابواب المغلقة. ولهذا فالشجار العلني بين البلدين يعتبر امرا غير مسبوق ومهما الى حد كبير.

وتناقش وجهتي نظر من هذا الشجار، واحدة تدعم الخلاف واخرى تحذر منه. فالاولى ترحب في اغضاب اوباما للسعوديين على الرغم من محاولات كيري التأكيد على عرى الصداقة الوثيقة بين البلدين.

وتنبع اسباب هذا الترحيب من ان الثراء والاهمية الاستراتيجية التي تتمتع بها السعودية حصناها من الانتقاد، خاصة ان سجل البلاد في معاملة المرأة وتصدير التطرف الاسلامي امر معروف. يضاف الى هذا ان اعلان امريكا عن قدرتها على توفير احتياجاتها النفطية بدون الاعتماد على النفط السعودي، ووجود رئيس مسالم في البيت الابيض، بكل ما تعنيه الكلمة، يعني ظهور فتور في العلاقات لان التحالفات الدولية تبنى على المصالح الذاتية وليس على القرابة.

اما وجهة النظر التي تحذر فترى في السعودية مفتاحا رئيسيا للاستقرار في منطقة تعاني وبشكل متزايد من الفوضى، كما ان حكام المملكة يشعرون بالقلق من مسار السياسة الامريكية التي يقولون انها لم تجلب للمنطقة سوى الفوضى، او على الاقل جعلوا الاوضاع السيئة اسوأ. وقد يكون السعوديون محقين في هذا الامر.

ومن هنا تأمل ان يقوم الطرفان بلملمة الخلافات بينهما مهما كانت مشاعر كل طرف تجاه الطرف الاخر. لان هذا سيجعل من مهمة احتواء الفوضى في سورية والتصدي للتهديد النووي الايراني امرا سهلا. التعاون الامريكي ـ السعودي مهم لحل الازمة لكن النار المشتعلة في سورية لن يطفئها السعوديون والامريكيون فقط بل تحتاج الى تعاون كل الاطراف المشاركة في اشعالها حسب رامي خوري، مدير مركز عصام فارس للسياسات العامة في الجامعة الامريكية ببيروت.

اطفاء النار

وكتب في «نيويورك تايمز» قائلا ان النزاع في سورية تحول لاعظم حرب بالوكالة منذ حرب فيتنام، ويعبر الصراع عن كل خطوط الصراع او الصدع التي علمت تاريخ المنطقة في منتصف القرن العشرين والتي ادخلت فيها لاعبين محليين واقليمين ودوليين.

ومع ان النزاع الحالي في سورية شرير ومن الصعب حله دبلوماسيا الا انه طبيعته «الحرب بالوكالة» تحمل في طياتها مفاتيح حله. فسيتوقف القتال عندما تشعر الولايات المتحدة وروسيا والسعودية وايران باثار الحرب السلبية وتتوصل الى نتيجة مفادها ان انهاء النزاع هو مصلحة للجميع.

لاعبون كثر ومعركة اخيرة

ويرسم صورة عن القوى التي تتدخل في سورية والتي تتجاوز المتظاهرين الذين بدأوا بالتظاهر ضد الاسد في اذار (مارس) عام 2011. ايران وحزب الله، والميليشيات الشيعية العراقية، السعودية، قطر والاردن ودول الخليج الاخرى، والجماعات السلفية الكويت ولبنان اضافة للجهادية العالمية التي تستفيد من الفوضى وتريد تحقيق دولتها الاسلامية.

وترى السعودية ان الاطاحة بالاسد سيضعف لايران وحزب الله. اما روسيا وامريكا فتتعامل مع سورية كساحة للمعركة الاخيرة من معارك الحرب الباردة، فروسيا تريد منع الولايات المتحدة من التدخل وتقرير مصير الانظمة في المنطقة، وتريد ايضا هزيمة الجماعات الاسلامية المعادية للاسد والتي تقيم علاقات مع الاسلاميين المعادين لروسيا. اما امريكا فتريد من خلال الاطاحة بالاسد لتعزيز نفوذها في المنطقة، وترغب مع فرنسا والدول الغربية منع النظام السوري وحزب الله من استخدام الاسلحة المتقدمة والممنوعة وتنصيب نظام مطيع لها في دمشق.

وفي هذا السياق فان اتفاق جنيف الذي توصلت اليه واشنطن وموسكو في حزيران (يونيو) 2012 هو الاطار الوحيد المتفق عليه لحل الازمة، فيما تم الاتفاق على جنيف ـ 2 لا يتوقع ان تعقد في موعدها المقرر لان الاسد يرفض التنازل عن السلطة كما تطالب المعارضة. ويقول خوري ان طبيعة الحرب بالوكالة الجارية يمكن ان تغير المعادلة، لان الحرب الدائرة في سورية تعتمد على دعم الاطراف الخارجية سواء للنظام او المعارضة.

مضافا الى هذا الاتفاق الامريكي ـ الروسي لنزع اسلحة سورية الكيماوية والتقارب الامريكي ـ الايراني، وهما تطوران مهمان. فمن ناحية اظهر الاتفاق الامريكي ـ الروسي قدرة اللاعبين الدوليين على تحقيق اتفاقات لا تجد الاطراف المحلية في الحرب مفرا عن الالتزام بها.

وفي حالة نجاح التعاون الامريكي ـ الايراني فانه سيدفع ايران لاعادة ترتيب حساباتها الاقليمية. لكن حل الازمة السورية لن يتم الا باشراك قوة اخرى وهي السعودية.

لاعب رابع

فالرياض تهدف من ضمن ما تهدف الى إضعاف ايران واحتواء حزب الله، ووقف التوسع الايراني في المنطقة وتعزيز قوة الانظمة المحافظة في العالم العربي.

ومن هنا فلن تدخل في اي حوار مع ايران الا اذا شعرت ان اهدافها ستتحقق، وحالة حصل الحوار الايراني ـ الروسي ـ الامريكي على دفعة قوية في المنطقة. ويرى خوري ان بقية اللاعبين، الاردن وتركيا وقطر واسرائيل ليس امامهم اي خيار الا اتباع ما تقرر السعودية فعله، مشيرا الى ان الحكم الجديد في قطر قرر تخفيف حدة تدخلاته في المنطقة بسبب المبادرات القوية في سورية ومصر بعد تراجع الاخوان فيها وفي المنطقة عامة.

تحقيق الاهداف

وحالة حصل وجلس اللاعبون على طاولة التفاوض فان كل لاعب منهم سيتأكد من تحقيق مطالبه. فستتأكد امريكا والسعودية من رحيل الاسد، ونهاية الطموحات النووية لطهران. وبالنسبة لروسيا ستتأكد من اضعاف المقاتلين الاسلاميين ورحيل مشرف للاسد، وتمنع تغييرا للانظمة بقرار فردي من امريكا.

اما ايران فستحصل على اعتراف رسمي من امريكا باهميتها الاقليمية وحقها في مشروع نووي للاغراض السلمية اضافة الى رفع العقوبات. ماذا عن السوريين، يقول الكاتب ان جنيف بحضور اللاعبين الاربعة سيؤدي الى وقف اطلاق النار، دعم انساني، احصاء اللاجئين واعادة تأهيلهم، انتقال سلمي للسلطة لمرحلة ما بعد الاسد والبعث، وتخفيف سيطرة الدولة على القرار، وحماية قانونية للاقليات الدينية.

الصدع السني - الشيعي

وقرأ روبرت فيسك في الخلاف الامريكي ـ السعودي من زاوية الانقسام السني الشيعي قائلا ان هذه الخلافات تترك اثارها على العالم.

وقال ان التصرفات السعودية الاخيرة لم تكن تهدف للتعبير عن سخط المملكة من تراجع واشنطن لضرب سورية بعد استخدام الاسلحة الكيماوية فقط بل التعبير عن مخاوفها من تقارب ادارة اوباما مع ايران. وقال ان الامير بندر الذي تحدث عن تحول كبير في العلاقة مع واشنطن لم يكشف عن طبيعة هذا التحول.

ويقول ان اسرائيل لا تفوت فرصة للاعلان عن الكيفية التي تتطابق فيها سياساتها الشرق اوسطية مع سياسات دول الخليج. فما يدفع الاخيرة هو كره النظام السوري، والشكوك حول نوايا ايران النووية وتوسعها في المنطقة، يحول هذه الدول الى حلفاء بالوكالة مع اسرائيل التي يريدون هزيمتها ومواجهتها. ويضيف فيسك ان مشاركة امريكا الاخيرة لتحقيق «السلام» في المنطقة كانت صفقة صواريخ بقيمة 1.8 مليار دولار للسعودية، وصفقة اخرى مع الامارات لبيعها قنابل السجادية او «جي بي يو» والتي يمكن ان تستخدم في اية مواجهة مع ايران.

ويتساءل فيسك ان كان جون كيري يفهم مستوى وطبيعة الانقسام داخل الاسلام، خاصة ان رده على رفض السعودية لمقعدها في مجلس الامن كان مثيرا للاستغراب.

ويفسر فيسك تصريحات كيري عقب اجتماعه مع نظيره السعودي سعود الفيصل في باريس والتي اكد فيها على تثمينه للقيادة السعودية ورغبتها بوقف البرنامج النووي الايراني وانهاء الازمة السورية بتشكيل حكومة انتقالية بدون الاسد، انها تعني التأكيد على تسيد السنة عسكريا في منطقة الشرق الاوسط من حدود افغانستان الى البحر المتوسط.

ويتحدث عن جبهة اخرى للصراع السعودي ـ الايراني وهي اليمن الذي تدعم فيه الرياض الجماعات السلفية، وحزب الاصلاح.

يعلون يستبعد اندلاعها ويؤكد على أنّ حماس والجهاد وتنظيمات أخرى تتحدّى السلطة

ضباط في جيش الاحتلال: الخطر الأكبر لاندلاع انتفاضة ثالثة سيكون على خلفية التوتر المتصاعد بالأقصى وازدياد الانتقادات الفلسطينيّة والأردنيّة للتحرشات الإسرائيليّة حول المسجد

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

استبعد وزير الأمن الإسرائيليّ موشيه يعلون، أمس، نشوب انتفاضة ثالثة في المناطق الفلسطينيّ المحتلّة، مؤكّدًا في الوقت عينه على أنّ قوات جيش الاحتلال على استعداد لمواجهة أيّ تصعيد، ولفت الوزير الإسرائيليّ إلى أنّ عمليات رمي الحجارة تتعامل معها الدولة العبريّة كما لو أنّها موجة، وذلك لأنّ إعدادها باتت استثنائية.

أما في ما يتعلّق بهذه الأحداث مع العملية السياسية، فقد اعتبر يعلون أنّ الأمر الوحيد الذي يمكن ربطه بالعملية السياسية هو الصراع الداخلي في السلطة الفلسطينية، بين الذين يتحدّون القيادة الفلسطينية، مثل رجال التنظيم أو شهداء الأقصى، أو بين الجهات التي نعتها بالإرهابيّة الأخرى، التي تحاول تحدي القيادة الفلسطينية مثل حماس أو الجهاد الإسلاميّ، لكن حتى الآن من دون نجاح بسبب العمليات المحبطة التي تقوم بها الأجهزة الأمنيّة في الدولة العبريّة، على حدّ قوله.

ولكن على الرغم من حمّل يعلون السلطة الفلسطينية في رام الله، المسؤولية عن الأحداث في الضفة الغربية المحتلة، معتبرًا أنّ ذلك يعود إلى عمليات التحريض التي تقوم بها والذي يبدأ بتعليم الأطفال وتحريض الإعلام، إضافة إلى لغة خطاب القادة والتي تشكل برأيه تحريضًا للجمهور، فضلاً عن عدم شجب العمليات العسكرية، الأمر الذي يؤدي إلى إنتاج تعاطف جماهيري معها، على حدّ تعبيره.

علاوة على ذلك، ألمح وزير الأمن الإسرائيليّ إلى أنّ الحوادث الأخيرة التي شهدتها مستوطنة بساغوت، بالقرب من رام الله المحتلّة، وفي غور الأردن، قد حصلت على خلفية جنائية، فيما الحوادث الأخرى، مقتل جنديين إسرائيليين، حصلت على خلفية أمنيّة. من ناحيته رأى المحلل للشؤون العسكريّة في صحيفة «هآرتس» العبريّة، عاموس هارئيل، أمس أنّه إذا انفجرت الأوضاع بشكل كبير في المناطق الفلسطينيّة، وتحديدًا في الضفة الغربيّة، فإنّ السبب لن يكون حماس في قطاع غزة، لافتًا إلى أنّ الخطر الأكبر مردّه في التوتر الشديد الذي يسود المسجد الأقصى المبارك، حيث أنّ الانتقادات الفلسطينيّة والأردنيّة تزداد بوتيرة مقلقلة، على خلفية ما يسّمونه الجهود المنظّمة والكبيرة التي يبذلها اليمين الإسرائيليّ لخرق الوضع القائم في الأقصى. كما لفت المحلل، صاحب الباع الطويل في المؤسسة الأمنيّة الإسرائيليّة، إلى أنّ تزايد زيارات كبار الحاخامين اليهود الذين يؤدون الصلاة في الهيكل المزعوم، بالإضافة إلى العمليات الأخرى التي تقوم بها تنظيمات يمينيّة إسرائيليّة مختلفة، من شأنها أنْ تؤدّي إلى تفجّر الأوضاع، لافتًا إلى أنّ زيارة رئيس الوزراء الإسرائيليّ الأسبق، أرئيل شارون، في أيلول (سبتمبر) من العام 2000 كانت الشرارة التي أدّت لاندلاع الانتفاضة الثانية، وشدّد على أنّ اندلاع المواجهات هذه المرّة بين الفلسطينيين وجيش الاحتلال الإسرائيليّ من شأنها أنْ تنقل المواجهات إلى مناطق أخرى، وستكون نتائجها وتداعياتها خطيرة جدًا، على حدّ وصفه.

ورأى المحلل أنّ اغتيال قوات الاحتلال الإسرائيلي صباح الثلاثاء الماضي، محمد رباح عاصي 28 عاماً أحد عناصر كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس في أحد الكهوف القريبة من قرية بلعين غرب مدينة رام الله بعد اشتباك عنيف بالأسلحة النارية استمر لثلاث ساعات وانتهى بإطلاق قوات الاحتلال قذيفة مضادة للدروع أسفرت عن استشهاده، رأى أنّه حادثًا لم يحصل في الضفة الغربيّة المحتلّة منذ عدّة سنوات، إذ أنّ المطلوبين كانوا يُعتقلون، أوْ يُقتلون دون مقاومة تُذكر.

وتتهم إسرائيل عاصي بالوقف رواء التخطيط لعملية تفجير حافلة في تل أبيب يوم الأربعاء الموافق 2012/11/21 ثامن أيام عملية عامود السحاب، التي شنها الجيش الإسرائيليّ على قطاع غزة، وجاءت ردًا على اغتيال قائد كتائب القسام أحمد الجعبري، وأسفرت عن إصابة أكثر من عشرين إسرائيليين بينهم خمس إصابات بين متوسطة وخطيرة. وتطارد أجهزة الأمن الإسرائيلية الشهيد عاصي منذ عام محاولة اعتقاله، بعد أن اتهمته بأنه مهندس عملية تفجير الحافلة في مدينة تل أبيب قبل قرابة العام، خلال العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة، لتبقى الأذرع الأمنية في إسرائيل تطارد الشاب حتى نالت منه أخيرًا، وتبنت كتائب القسام في بيان لها الشهيد محمد عاصي وكشفت عن التفاصيل الكاملة لعملية تفجير الحافلة، مشيرة إلى أنّ من نفذ هذه العملية هي خلية قسامية مكونة من الأسير القسامي أحمد صالح أحمد موسى (قائد الخلية) والشهيد القسامي محمد رباح عاصي وهما من بلدة بيت لقيا قرب رام الله، والأسير القسامي محمد عبد الغفار مفارجة من سكان مدينة الطيبة، داخل ما يُسّمى بالخط الأخضر.

علاوة على ذلك، نقل عن ضباط كبار في جيش الاحتلال قولهم إنّه من الصعب فهم التقارير التي تصل من الضفة الغربيّة، فمن ناحية، تراجعت المظاهرات من حيث الكم وعدد المشاركين في بلعين ضدّ جدار العزل العنصريّ، وحتى قيام الاحتلال بهدم منزل في أبو ديس، لم يُواجَه بعنف كما توقع الجيش، ولكنّه، أضاف أنّ هذا الهدوء النسبيّ، وحالة اللا مبالاة التي تسود السواد الأعظم من الفلسطينيين، لا تتماهى مع الأحداث الأخيرة التي وقعت في الضفة الغربيّة على خلفية أمنيّة.

علاوة على ذلك، نقل المحلل عن ضابط رفيع المستوى في المنطقة الوسطى، الذي ردّ على سؤال حول اغتيال الشهيد عاصي، قوله إنّ هناك تحول في أداء الشارع الفلسطينيّ، لافتًا إلى أنّه لا توجد علاقة بين الأحداث الأخيرة، ولكنّ الضابط عينه، أضاف المحلل، كباقي الضباط، رأى أنّ العمليات الأخيرة ضدّ الإسرائيليين والمستوطنين جاءت على خلفية فرديّة، على الأغلب غير مرتبطة بتنظيمات فلسطينيّة، وزاد أنّ كلّ عملية فدائيّة تنجح وتصل إلى العناوين الرئيسيّة في الإعلام، فإنّها تُشجع الآخرين على القيام بعمليات مشابهة ضدّ قوات الأمن وضدّ المستوطنين الإسرائيليين.

وتابع أنّ الفدائيين يفهمون أنّ العملية الفرديّة، غير المرتبطة بالخلية، تجعل من مهمة الشاباك الإسرائيليّ في القبض عليهم صعبةً جدًا، كما أنّها تمنع الشاباك من إحباط العمليات قبل إخراجها إلى حيّز التنفيذ، وخلص إلى القول إنّ أيّ عملية فدائيّة فلسطينيّة تؤدّي إلى مقتل وإصابة عدد من الإسرائيليين، ستدفع حكومة بنيامين نتنياهو إلى وقف المفاوضات التي تجري حتى الآن بصورة سريّةٍ للغاية، على حدّ تعبيره.

دمشق توثق بـ «الفيديو» كل مراحلِ تدمير سلاحها الكيماوي تحسبا لاتهامات «مسيّسة»

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

علمت «القدس العربي» أن المؤسسة العسكرية السورية توثق عمل فريق منظمة حظر السلاح الكيماوي في سورية لحظة بلحظة وتقوم بتصوير كامل جولاته اليومية من خروجه من الفندق حيث مقر إقامته حتى عودته إلى الفندق، وتوثق كل عمليات إتلاف أنواع السلاح الكيماوي في جميع المواقع التي تزورها وأن قسم الإعلام في الجيش السوري سجل عشرات الساعات من أشرطة الفيديو لعمل لجنة تفتيش وتدمير السلاح الكيماوي السوري.

وقالت مصادر مطلعة أن عملية التوثيق تلك التي تقوم بها السلطات السوري تهدف لمنع أية محاولة «مسيسة» غربية للإيحاء بأن دمشق غير متعاونة أو أنها منعت تدمير أنواع من السلاح، لاسيما وأن التصوير المرافق لعملية التدمير تُظهر كل مراحله، ولفتت المصادر أن الطرف الوحيد الذي يوثق ذلك بكاميرات فيدو هو السلطات السورية.

تُضيف المصادر أن عملية تفكيك الأسلحة الكيماوية السورية تكون في بعض الحالات بسيطة فيما تبدو معقدة وصعبة للغاية في حالات أخرى وذلك تبعاً لطبيعة الموقع الكيماوي وطبيعة السلاح الكيماوي نفسه ودرجة سمّيته وتبعاً لأجهزة تصنيعه، وأن معظم المواقع الكيماوية تقع في ريف دمشق.

وقالت المصادر أن خبراء روس وأمريكيون وخبراء من تونس والأردن ومن دول أخرى يشاركون في تفكيك وتدمير السلاح الكيماوي السوري وأن بعضهم كان قد شارك في تفكيك برنامج السلاح الكيماوي العراقي في عهد الرئيس الراحل صدام حسين.

المصادر أكدت لـ «القدس العربي» أن أية صعوبات أمنية لم تواجه تنقلات وحركة فرق تدمير السلاح الكيماوي لاسيما أن كل المواقع التي تمت زيارتها هي واقعة في مناطق وتشكيلات عسكرية محصنة وتحت سيطرة الجيش السوري بشكل مطلق، وحتى الطرق المؤدية إليها تسيطر عليها وحدات تابعة للجيش السوري أو لأجهزة الاستخبارات السورية. وبدأ فريق دولي لنزع السلاح الكيميائي في السادس من الشهر الجاري تدمير الترسانة الكيميائية السورية ومنشآت انتاج السلاح الكيماوي، وأعلنت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية أنها تتوقع أن تسلم دمشق إعلان وخطة تدمير اسلحتها الكيميائية قبل تاريخ 27 تشرين الأول (اكتوبر) الجاري.

وأوضح المتحدث باسم النظمة أن فرق التفتيش التابعة للمنظمة قامت حتى الان بمعاينة 18 موقعا في سورية حتى اليوم، متوقعا أن يتم الانتهاء من معاينة المواقع الباقية قبل نهاية الشهر الجاري.

محلل: إسرائيل لن تهاجم طالما يعارض اوباما ذلك بشدة وسلاح الجو سيجد صعوبة في إعادة نجاحه في العراق

الجنرال يادلين: باستطاعة إسرائيل شنّ هجوم عسكريّ على المنشآت النووية الإيرانية لوحدها ووقف البرنامج لمدة 5 سنوات على الأقل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

نقل موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن رئيس معهد دراسات الأمن القومي ورئيس جهاز الاستخبارات العسكريّة (أمان) السابق، الجنرال في الاحتياط، عاموس يادلين قوله لصحيفة (New Republic) إنّه لطالما من الممكن حل القضية النووية الإيرانية من خلال المفاوضات فينبغي علينا فعل ذلك، محذرًا من أن تستهلك تلك المفاوضات الوقت دون الخروج بنتائج ملموسة.

وأضاف قائلاُ إنّه في حال لم يثمر المسار الدبلوماسيّ، فإن الدولة العبريّة، ليست بحاجة للولايات المتحدة الأمريكيّة عند ساعة الصفر، وباستطاعتها شنّ هجوم عسكريّ على المنشآت النووي الإيرانية لوحدها، مشيرًا إلى أنّ أيّ عمل عسكريّ إسرائيليّ لوحدها فإن ذلك سيؤدّي إلى عرقلة تنامي القدرات الإيرانية في ملفها النوويّ، لكن ليس بالحجم الذي لو شاركت الولايات المتحدة بالهجمة العسكرية بالتأكيد ستكون النتائج أفضل بكثير، على حدّ تعبيره.

وأوضح يادلين أن الضربة العسكرية الإسرائيلية يمكنها وقف الخطة النووي الإيرانية لمدة خمس سنوات على الأقل، في حين لو شاركت الولايات المتحدة بالعملية فإن ذلك سيوقف الخطة الإيرانية 10 سنوات.

وزاد الجنرال يادلين قائلاً إنّه يجب على المجتمع الدولي والولايات المتحدة إلى مواصلة فرض المزيد من العقوبات الاقتصادية، التي من شأنها تساعد على تضييق الحصار على طهران، لافتاً إلى أن تلك العقوبات لا تساعد على وقف التسلح بالنوويّ، على حدّ تعبيره.

جدير بالذكر أنّ قائد سلاح الجو ورئيس هيئة الأركان العامّة في جيش الاحتلال سابقًا، الجنرال في الاحتياط دان حالوتس، كان قد ذكر مؤخرًا في كتابه (بمستوى العيون)، إنّ البرنامج النووي الإيرانيّ هو مشكلة عالمية، ووقوف إسرائيل في الجبهة لا يجدي في معالجة الموضوع، وزاد حالوتس قائلاً إنّه بسبب تعقيد المشكلة الإيرانيّة، سيكون من الصحيح أن تعالجها دول أخرى. على صلة بما سلف، قال المحلل للشؤون الإستراتيجيّة، يوسي ملمان، إنّ السياسة المعلنة هي منع إيران من الحصول على قنبلة نووية واحدة، وأن كافة الاحتمالات والوسائل متاحة لهذه الغاية، لكن فحص الحقائق والتدقيق فيها يكشف صورة مختلفة كلياً، مضيفاً أنه من الصعب جداً على إسرائيل تدمير المشروع النوويّ الإيرانيّ أو حتى إبطاء عمله.

ويرى ملمان أن السياسة الإسرائيلية المتبعة وعدم نفيها إمكانية مهاجمة المشروع الإيراني له سوابق تاريخية: ضرب المفاعل العراقي وضرب ما زعمت أنه مفاعل في دير الزور بسورية، ويعتبر أنّهما قد خلقا الانطباع بأنّ سلاح الجو على نحو خاص والجيش على نحو عام قادرين على أن يخرجا إلى حيز التنفيذ بنجاح كل أمر من هذا النوع تتخذه الحكومة.

وتابع: إنّ صنّاع القرار في تل أبيب يُدركون المصاعب الإستراتيجية، العسكرية، السياسية والاقتصادية التي سيجلبها معه القرار بمهاجمة إيران. وأشار ملمان أن أوائل من عبروا عن هذا النهج الواعي هو الجنرال في الاحتياط، اسرائيل شبير، الذي تبوأ قبل بضع سنوات المنصب الثالث في أهميته في سلاح الجو وشارك في الهجوم على المفاعل في العراق، ونقل عنه قوله قبل نحو خمس سنوات الادعاء بأن سلاح الجو سيجد صعوبة في أن يعيد تمثيل نجاحه في العراق بنجاح في إيران، وزاد شبير أن الإيرانيين استخلصوا الدروس من الهجوم على المفاعل النووي في العراق.

في العراق كل البرنامج النووي تركز في المفاعل، وأضاف لكن بالمقابل ينثر الإيرانيون المنشآت النووية في أرجاء الدولة. بعضها توجد في القسم الشرقي. وقد حصنوا منشآتهم بحيث أنهم بنوها تحت الأرض أو أقاموها في الخنادق المحصنة. وبكل الاستقامة والصدق، ليس لسلاح الجو قدرة إستراتيجية حقيقية على قصف أهداف بعيدة لفترة زمنية طويلة في ظل استخدام قدرة التسلح اللازمة لذلك.

ولفت ملمان إلى أن فوق كل شيء، فان الاعتبار المركزي الإسرائيلي في كل قرار يرتبط بمواضيع الأمن الوطني والمسائل الوجودية كان دومًا موقف الولايات المتحدة، مؤكّدًا على أنّ إسرائيل لن تُهاجم إيران طالما تعارض إدارة اوباما ذلك بشدة. ويرى ملمان أنّ احد الاعتبارات الأساسية لاتخاذ قرار هو أنّ معظم الدول العربية قلقة بقدر لا يقل عن إسرائيل من إمكانية أن تتسلح إيران بسلاح نووي. ولكن مصر، الأردن، السعودية واتحاد أمارات الخليج لن تتجرأ على أن تؤيد بصورة علنيةٍ هجومًا إسرائيليًا على إيران، فما بالك أن تسمح لطائرات سلاح الجو بالتحليق في مجالها الجوي، حتى وان كان همسا وسرا تتمنى مثل هذا الهجوم، موضحًا أنّ الاعتبار الأهم الذي يقف أمامه صناع القرار في إسرائيل هو ردّفعل إيران على الهجوم.

إيران سترد، بل وسترد بقوة كبيرة، وستقوم بإطلاق وهي عدد ليس بقليل من مائة صاروخ (شهاب) التي بحوزتها نحو إسرائيل، كما أنّها ستستخدم حزب الله، بآلاف صواريخه ومقذوفاته الصاروخية التي تغطي كل الأراضي الإسرائيليّة. كما ينبغي الأخذ بالحسبان، أضاف المحلل، أيضًا إمكانية أنّ سوريّة، التي مخزونها من الصواريخ اكبر بما لا يقدر من مخزون حزب الله ستنضم هي أيضا إلى المعركة، ومن غير المستبعد أن تدخل حماس أيضا إلى المعركة، كما أنّ إيران ستوقظ شبكات الإرهاب النائمة خاصتها في أرجاء العالم، كي تحاول ضرب أهداف إسرائيليّة ويهوديّة.

وخلص إلى القول: حيال المخاطر، انعدام اليقين، والمتغيرات الكثيرة جدًا، فإنّ الاستنتاج المعقول الذي يمكن استخلاصه هو أنّ زعماء إسرائيل سيجدون صعوبة باتخاذ قرار بقصف إيران، مشيرًا إلى أنّ قرار ضرب إيران هو أصعب قرار منذ إقامة الدولة العبريّة، على حدّ تعبيره.

بركة يحذر من محاولات اليمين ضرب الجهاز القضائي الإسرائيليّ

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

حذّر النائب العربيّ في الكنيست الإسرائيليّ، محمد بركة، رئيس الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، من المخططات والمؤامرات الجديدة لضرب الجهاز القضائي في إسرائيل، من خلال محاولات سن قوانين لتقويض صلاحيات المحكمة العليا، وهي محاولات قائمة منذ سنوات وتشتد حاليا، وشدد على أن لنا مآخذ كثيرة على جهاز القضاء، ولكن هناك من لا يكتفي ويريد أكثر.

وجاء هذا في كلمة للنائب بركة أمام الهيئة العامة للكنيست، أمس، لدى طرحه قضية المبادرات الجديدة لتقويض صلاحيات المحكمة العليا.

وقال بركة، إنه مع افتتاح الدورة الشتوية للكنيست، شهدنا استئنافا لمحاولات ضرب الجهاز القضائي، وهذه محاولات بدأت منذ سنوات، في صلبها زيادة تأثير الجهاز السياسية وخاصة الأحزاب في هذا الجهاز، وخاصة في أعلى هيئة فيه، المحكمة العليا، فتارة حاولوا زيادة وزن ممثلي السياسيين في لجنة تعيين القضاة، وتارة انتخاب رئيس المحكمة في الكنيست، والآن من جديد، فرض قيود على المحكمة العليا، ومنعها من البت في قضايا حساسة مثل قوانين وغيرها.

وتابع بركة قائلا، إننا أمام مشهد يضرب ما تبقى من وسائل ديمقراطية، فلنا الكثير من المآخذ والانتقادات على جهاز القضاء، وهناك ما لا يكتفي بهذا، ويريد أكثر، وهذه الجهات تريد أن تتعلم مما هو قائم في الولايات المتحدة الأمريكيّة، وأعتقد أن ذروة القيم ليست موجودة في الولايات المتحدة، الأنظمة القائمة في إسرائيل، رغم ما تحمله من نواقص كبيرة، تبقى معقولة أكثر ممّا هو قائم في الولايات المتحدة. وأضاف بركة قائلا، إن كل هذه المحاولات تهدف أساسًا إلى منع المحكمة العليا في البت في قوانين وقرارات خلافية، لأن اليمين المتطرف الجالس في الحكومة لا يريد ما يعيق مخططاته في كافة المجالات، وهذا نهج لا معقول، ولا ديمقراطي، ورغم ذلك تجد الكثيرين هنا في الكنيست، مما يدفعون في هذا الاتجاه الخطير.

وشدد بركة على أن هذا التوجه ليس فقط ضد الجهاز القضائي، بل أيضا اتجاه الهيئة التشريعية، إذ يريدون للكنيست أن يكون ختما مطاطيا للقرارات الحكومية، في كل الأمور، وهذا كله يندرج في إطار الهجوم على النظام الديمقراطيّ، أو ما تبقى منه، وعلى وزيرة القضاء مناطة مهمة الآن، وهي إحباط كل هذه المخططات والمؤامرات، ومنع إقرارها في الكنيست، على حدّ تعبيره.

انفجار يستهدف حاجزا للقوات النظامية في دمشق وتفجير مفخخة في حمص

عودة تدريجية للتيار الكهربائي الى مناطق سورية بعد استهداف خط للغاز واشتباكات بين مقاتلين أكراد و«داعش» للسيطرة على بلدة حدودية مع العراق

■ عواصم ـ وكالات: دارت اشتباكات عنيفة بين مقاتلين اكراد وعناصر جهاديين مرتبطين بتنظيم القاعدة في شمال شرق سورية، سيطر خلالها الاكراد على قريتين في محيط بلدة اليعربية الحدودية مع العراق التي يحاولون التقدم نحوها، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس «اندلعت اشتباكات قبيل منتصف ليل الاربعاء الخميس بين مقاتلين من وحدات حماية الشعب الكردي من جهة، وعناصر الدولة الاسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة وكتائب اخرى، اثر هجوم بدأته وحدات الحماية» على مقار الجهاديين في محيط اليعربية في محافظة الحسكة.

واوضح ان «الغاية من الهجوم الاستيلاء على اليعربية» الواقعة تحت سيطرة «الدولة الاسلامية» والتي يوجد فيها معبر حدودي مع العراق.

واشار الى ان الاشتباكات التي استمرت قرابة 12 ساعة «ادت الى سيطرة المقاتلين الاكراد على قريتي المزرعة والسيحة في محيط اليعربية»، متحدثا عن سقوط قتلى وجرحى من الطرفين.

وتمثل اليعربية الحدودية اهمية للطرفين، اذ تشكل معبرا للمقاتلين والذخيرة. وتتيح هذه البلدة تواصلا للاكراد مع اقرانهم في كردستان العراق، في حين يرى الجهاديون فيها نقطة وصل مع غرب العراق حيث يحظى المقاتلون المرتبطون بالقاعدة بنفوذ واسع.

وشهدت مناطق واسعة في شمال سورية وشمال شرقها لا سيما قرب الحدود التركية والعراقية، معارك شرسة خلال الاشهر الماضية بين المقاتلين الاكراد التابعين في غالبيتهم الى حزب الاتحاد الديموقراطي والجهاديين.

ويرى محللون ان الاكراد يسعون الى تثبيت سلطتهم الذاتية على الارض والموارد الاقتصادية في المناطق التي يتواجدون فيها، ومنها الحكسة الغنية بالنفط، في استعادة لتجربة اقرانهم في كردستان العراق.

اما «الدولة الاسلامية» التي يتزعمها العراقي ابو عمر البغدادي، فتسعى الى بسط سيطرتها على المناطق الحدودية مع تركيا والعراق، وطرد اي خصم محتمل لها منها، بحسب محللين.

واستهدف هجوم بسيارة مفخخة مساء الاربعاء حاجزا للقوات النظامية في حي دمر الدمشقي مما اسفر عن سقوط قتلى في صفوف عناصر الحاجز، كما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن لوكالة فرانس برس ان التفجير «استهدف حاجزا للقوات النظامية عند مدخل مشروع دمر»، مؤكدا ان احد ناشطي المرصد «رأى جثثا في المكان».

ولم يتسن في الحال معرفة عدد القتلى او الجرحى.

وفي وقت سابق الاربعاء اسفر سقوط قذائف في العاصمة عن سقوط خمسة قتلى و22 جريحا.

وبدأ التيار الكهربائي بالعودة تدريجيا الى مناطق سورية عدة ابرزها دمشق، بعد انقطاعه ليل الاربعاء الخميس بسبب اعتداء طاول خط غاز يزود محطة حرارية اساسية قرب مطار دمشق الدولي، بحسب ما افادت وكالة الانباء الرسمية السورية (سانا).

ونقلت الوكالة امس الخميس عن وزير الكهرباء عماد خميس قوله ان «التيار الكهربائي بدأ بالعودة تدريجيا وبشكل نسبي الى بعض المحافظات بعد تأمين مصادر وقود بديلة».

وافاد سكان في دمشق وكالة فرانس برس ان التيار الكهربائي بدأ بالعودة تدريجيا منذ مساء الاربعاء، وان غالبية أحياء العاصمة استعادت التغذية صباح الخميس، في حين ما زالت الكهرباء مقطوعة في بعض الضواحي.

واضاف خميس ان «ورشات الصيانة تتابع عملها لاصلاح الاضرار الناجمة عن الاعتداء الارهابي على خط الغاز المغذي لمحطات توليد الكهرباء في المنطقة الجنوبية واعادة التيار الكهربائي الى وضعه الطبيعي خلال 48 ساعة». كما نقلت سانا عن وزير النفط والثروة المعدنية سليمان العباس قوله ان ورش الصيانة «تعمل بالتوازي لاصلاح المقطع المتضرر من خط الغاز».

وكانت سانا افادت ليل الاربعاء ان «اعتداء ارهابيا» استهدف خط غاز يغذي محطة لتوليد الكهرباء في المنطقة الجنوبية، ما ادى الى انقطاع التيار عن مناطق واسعة ابرزها العاصمة دمشق.

ويستخدم النظام والاعلام الرسمي السوريين عبارة «ارهابيين» للاشارة الى المقاتلين المعارضين لنظام الرئيس بشار الاسد.

وافاد مراسل لفرانس برس في دمشق ليل الاربعاء انه شاهد كتلة لهب ضخمة ترتفع فوق منطقة قريبة من مطار دمشق الدولي القريب من محطة الكهرباء التي تعرف بمحطة تشرين الحرارية. وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس من بيروت الاربعاء «يبدو ان هذه عملية واسعة النطاق جرى التخطيط لها بعناية».

واشار المرصد الى ان الانقطاع في التيار طال مناطق في حلب (شمال) وحمص (وسط).

وكانت مناطق سورية عدة شهدت في ايلول/سبتمبر الماضي انقطاعا شاملا في التيار الكهربائي جراء هجمات على خطوط التوتر العالي.

وكان خميس قدر في تموز/يوليو حجم الاضرار التي لحقت بقطاع الكهرباء جراء «الاعتداءات الارهابية» بنحو 80 مليار ليرة سورية (400 مليون دولار) منذ بدء النزاع السوري منتصف آذار/مارس 2011.

وتراجعت التغذية بالكهرباء في مناطق واسعة خلال العامين الماضيين، في خطوة تعزوها السلطات الى «اعمال تخريب» يقوم بها المقاتلون المعارضون، اضافة الى صعوبة ايصال الوقود الى المحطات الكهربائية.

وقتل شخص وجرح 40 آخرون بتفجير السيّارة المفخخة امس الخميس في مدينة حمص السورية.

وقال التلفزيون السوري الرسمي إن المعلومات الأولية تشير إلى مقتل مواطن وإصابة 40 آخرين بجروح بينهم أطفال ونساء، نتيجة تفجير السيّارة المفخّخة في حمص.

وكان التلفزيون السوري أعلن في وقت سابق أن سيّارة مفخّخة انفجرت قرب دوار النزهة بحمص، ما أدّى إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى.

سوريون يتفقدون مكان الانفجار في شارع الاهرام بحي النزهة في حمص

المركز الإعلامي السوري ينشر أسماء 48 معتقلة سورية وفلسطينية أفرج عنهن الأربعاء

■ القاهرة ـ من علاء وليد: نشر المركز الإعلامي السوري، تنسيقية إعلامية تابعة للمعارضة السورية، امس الخميس، أسماء 48 معتقلة بينهم 44 سورية و4 فلسطينات أفرج عنهم نظام بشار الأسد، مساء الأربعاء، في إطار صفقة الإفراج عن اللبنانيين التسعة الذين كانوا مختطفين في أعزاز السورية مقابل الإفراج عن طيارين تركيين خطفا بالمقابل في لبنان. وعلى صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أورد المركز أسماء 48 معتقلة قال إنه تم الافراج عنهن من سجون النظام السوري يوم أمس:

يأتي ذلك بعد يوم من إطلاق سراح النظام السوري لـ 14 معتقلة لديه، وفقاً لما أعلنت عنه الشبكة السورية لحقوق الإنسان في بيان لها الثلاثاء.

وقالت الشبكة في بيانها الذي وصل الأناضول نسخة منه، إن «المعتقلات المفرج عنهن تعرضن لعمليات تعذيب و احتجاز بظروف غاية في السوء».

وأُفرج، مساء السبت الماضي، عن 9 لبنانيين اختطفوا في أعزاز السورية قبل عام ونصف، وكذلك أطلق سراح طيارين تركيين اختطفا في بيروت في أغسطس/ آب الماضي، في إطار صفقة قالت مصادر في المعارضة أنها شملت أيضا 125 سجينة و12 جثة لمعارضات سوريات لدى النظام السوري، بوساطة قطرية – تركية – فلسطينية.

وكان لواء «عاصفة الشمال» في سورية، أحد الجماعات السورية المسلحة المعارضة لبشار الأسد، اختطف في مايو/ أيار من العام الماضي 11 لبنانيًا في منطقة أعزاز بحلب، أثناء عودتهم من زيارة أماكن دينية في إيران، وأفرج عن اثنين منهم فقط وقتها بوساطة تركية، إلا أن أهالي المخطوفين أصروا على مسؤولية تركيا مطالبين إيّاها بالإفراج عن البقية.

واشترط خاطفو اللبنانيين للإفراج عنهم أن تتم مبادلتهم مع أكثر من 371 سجينة لدى النظام السوري.(الاناضول)

وفيما يلي اسماء المعتقلين المفرج عنهم.

1– آمنه محمد عبد الوهاب من اللاذقية.
2– مها فرحان محمود من دمشق.
3– بشرى حسن سليمان من يبرود.
4– هيام يوسف أبو شاهين من كفرشمس.
5– عائشة رشيد عودة من حمص.
6– غدير العليان من السويداء.
7– أريج علي الحمصي من الشيخ مسكين.
8– سعاد رضوان فليس من دمشق.
9– نور محمد نعيم فليس من دمشق.
10– وفاء محمد علي عنتابلي من دمشق.
11– ليا عدنان الحلبي من حمص.
12– رنيم محسن قرامو من ادلب.
13– الفلسطينيه نور نضال من حلب.
14– سميرة يوسف ابراهيم.
15– فاطمة محمدابراهيم من حماه.
16– ماري جوزيف عبيد من اللاذقيه.
17 – ميادة لطفي الحميد من الحسكة.
18– ابتسام عثمان حمزة من دوما.
19– أماني موفق نخله من المعضمية.
20– عتاب محمد الشبلي من المعضمية.
21– منى محمود الشبلي من المعضمية.
22– ايمان محمد جميل سماق من دمشق.
23– اسعاف أحمد أبو عمر من يلدا.
24– أماني مصطفى أبو أدان من عربين.
25– آمنه محمود حمدان صوان من ريف دمشق.
26– هناء محمد غزالة من اللاذقية.
27– اقبال يوسف ستوت من دمشق.
28– زاهية محمد ظريف أحمد من حلب.
29– فاطمة محسن الصالح من حلب.
30– وهيبه فريد حمود من سقبا.
31– يسرى رضوان الرمضان من حماه.
32– رهام عبد الغني الملا من دوما.
33– فايزة أحمد فستق من دمشق.
34– ولاء أحمد عصام الرفاعي من دمشق.
35– مازنه عبد الواحد الخضراوي من جوبر.
36– روشان بشير المصري من دمشق.
37– فداء عبد الله بكر من دير سلمان.
38– أماني محمود أبو جوز من سقبا.
39– الفلسطينيه هينه عطا مفتاح.
40– الفلسطينيه خديجة عبد الله خليل.
41– الفلسطينيه نور عطية موسى.
42– وفاء عياش المحمد.
43– ريما عيسى السمان من دمشق.
44– دنيا وهيب الرفاعي من دمشق.
45– حنان محمد ديب شمس الدين .
46– الهام محمود نزال.
47– هيا علي خليفه من درعا.
48– منال حمد عوض من الصنمين.

نشر شريط على الانترنت لرجل أفيد بأنه مهندس روسي محتجز في سورية

■ موسكو ـ يو بي اي: نشر امس الخميس شريط مصور على الانترنت لرجل أفيد بأنه مهندس روسي يحتجزه مسلحون في سورية يطلب مبادلته بسعودي يعتقله النظام.

وذكرت قناة (روسيا اليوم) و(صوت روسيا) أن الشريط الذي لم يتم التأكد من صحته بعد يظهر رجلاً عرّف عن نفسه بأنه المهندس سيرغي غوربونوف الذي قال إنه محتجز وطلب استبداله من خلال الصليب الأحمر مع سليمان خالد من المملكة العربية السعودية، الذي اعتقلته القوات الحكومية السورية في مدينة حماة.

ووفقاً للمهندس، فانه سيقتل إذا لم تتم عملية التبادل في غضون خمسة أيام.

ولم تعلق موسكو أو دمشق، حتى الآن على الفيديو.

وإذا ثبت أن سيرغي غوربونوف مواطن روسي، سيكون في أيدي المتمردين السوريين اثنين على الأقل من المواطنين الروس. فقبل نحو شهر، أسر معارضون الرحالة والمدون الروسي كونستانتين جورافليوف.

مجلس الوزراء القطري يناقش اختراق «مؤيدي الأسد» لمواقع حكومية

■ الدوحة ـ الأناضول: ناقش مجلس الوزراء القطري الأربعاء، الاختراق الالكتروني، الذي حدث السبت الماضي لمواقع حكومية، ووجه بتعاون كافة الجهات الحكومية مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في هذا المجال.

جاء هذا خلال الاجتماع الذي عقده المجلس الاربعاء بمقره في الديوان الأميري، وترأسه رئيس الوزراء القطري عبدالله بن ناصر بن خليفة آل ثاني .

ونقلت وكالة الأنباء القطرية، عن أحمد بن عبدالله آل محمود نائب رئيس مجلس الوزراء، ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء، قوله إن «المجلس ناقش الاختراق الالكتروني الذي حدث مؤخرا لمواقع حكومية، واستمع الى تقرير من وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات حول هذا الموضوع، وما تم اتخاذه من إجراءات».

وبين أن المجلس وجه بتعاون كافة الجهات الحكومية مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في هذا المجال.

وكان قراصنة «الجيش السوري الإلكتروني»، المؤيد لنظام بشار الأسد، قد أعلنوا اختراقهم لمواقع حكومية إلكترونية قطرية السبت الماضي، وقالوا على حسابهم بموقع التواصل الاجتماعي تويتر إنه تم «اختراق نظام النطاقات لدولة قطر».

وفي وقت لاحق، قالت وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات القطرية إنها «استعادت كافة المواقع الالكترونية الحكومية التي تم اختراقها »، دون أن تحدد عدد هذه المواقع وأسمائها.

وأكدت أنه «ليست هنالك أي خسائر أو أضرر مالية ترتبت على عملية الاختراق، سواء على الأفراد أو المؤسسات أو الشركات».

أحمد بن عبدالله آل محمود

ولفتت إلى أن «الجهات المعنية بتأمين المواقع الحكومية الإلكترونية في كامل الجاهزية لصد أي عمليات مماثلة حاليا ومستقبلا».

يذكر أن الجيش السوري الإلكتروني هو مجموعة قراصنة إلكترونيين من المؤيدين لنظام بشار الأسد، يستهدف بعملياته المؤيدون للمعارضة السورية، وسبق أن اخترق مواقع حكومية وإعلامية عالمية في عدد من الدول.

فورد يلتقي الائتلاف باسطنبول لاقناعهم بالمشاركة بجنيف2

امريكا تخصص 6 مليون دولار لتدمير الكيمياوي السوري وتنفي التوقف عن دعم المعارضة

■ عواصم ـ وكالات: التقى السفير الامريكي في سورية روبرت فورد عددا من قادة المعارضة السورية في اسطنبول في محاولة لاقناعهم بالمشاركة في مؤتمر جنيف–2 للسلام في سورية، بحسب ما اعلنت وزارة الخارجية الامريكية الاربعاء.

وقالت مساعدة المتحدثة باسم الوزارة ماري هارف ان «السفير فورد موجود حاليا في اسطنبول للقاء المعارضة ومحاولة اقناعها بالمشاركة في المحادثات».

واضافت ان «مشاركتهم امر حاسم وسوف نواصل تشجيعهم للمشاركة في هذا المؤتمر ولهذا السبب السفير فورد موجود على الارض كي يتباحث معهم في اسطنبول».

وترفض المعارضة كليا الجلوس على نفس الطاولة مع ممثلي النظام السوري.

وتتواصل الاستعدادات لعقد هذا المؤتمر وفي هذا الاطار سوف تلتقي مساعدة وزير الخارجية ويندي شيرمان في الخامس من تشرين الثاني/نوفمبر ممثلين عن روسيا وكذلك الوسيط الدولي الاخضر الابراهيمي.

وأوضحت هارف «انها فرصة وان اجتماعا جديدا لاجراء محادثات ثلاثية والوقوف على الاعمال الجارية من اجل عقد مؤتمر جنيف–2 وتسوية العديد من النقاط المهمة العالقة».

واشارت الى ان الامم المتحدة قد تعلن عن موعد لعقد هذا المؤتمر بعد هذا الاجتماع التحضيري في الخامس من تشرين الثاني/نوفمبر.

الى ذلك ذكرت هارف ان امريكا تعهدت بتخصيص 6 ملايين للتخلص من الأسلحة الكيميائية السورية، مؤكدة استمرار المساعدات الامريكية للمعارضة السورية.

وسئلت هارف عن تكلفة التخلص من الأسلحة الكيميائية في سورية، فأجابت ان «الولايات المتحدة تعهدت بـ6 ملايين دولار من صندوق نزع الأسلحة وحظر الانتشار».

وأضافت ان هذه مساهمات مالية لكل من الأمم المتحدة ومنظمة حظر السلحة الكيميائية، «لذا أعتقد ان ثمة بعض المال هنا.. ومؤخراً أعلنا عن دفع 1.55 مليون دولار مقابل 10 سيارات مدنية مدرعة للمساعدة في جهود منظمة حظر الأسلحة الكيميائية» في سورية.

وتابعت «أعتقد ان هذا النوع من الأمور هو ما سترونه لاحقاً».

وقالت هارف «نحن نشجع أية دولة تريد تقديم مساعدة تقنية أو مالية وأي شيء يمكن أن يدفع الأمور قدماً، ولكن لكل بلد أن يتخذ قراراته بنفسه».

وأوضحت انه من المبكر تحديد التكلفة الإجمالية للتخلص من الأسلحة الكيميائية السورية.

وردت هارف على المزاعم بأن امريكا أوقفت تقديم المساعدة للمعارضة السورية إلى حين توفر بعض الظروف، فأجابت «ليس على حد علمي، لا.. مساعداتنا مستمرة.. وهذا التقرير خاطئ بالنسبة لي».

السوريون في بلغاريا يساعدون مواطنيهم اللاجئين

■ صوفيا ـ ا ف ب: «انهم مواطنونا، ومساعدتهم واجب علينا»، هذا ما قاله علاء الدين حرفان امام مدرسة في صوفيا تحولت الى ملجأ، فيما كان لاجئون يفرغون حمولة من الخبز العربي التي يقدمها يوميا متعهد سوري الاصل.

وفي الداخل، يقوم سوري آخر هو المهندس اكرم نيوف بمساعدة اطباء متطوعين. إنه يترجم ويشرح ويحاول ان يبدد مخاوف الاطفال وامهاتهم اللواتي ينتظرن ادوارهن.

ويشكل الاطفال اكثر من نصف 380 شخصا يقيمون في هذا المركز، واصغرهم في شهره السادس.

ومنذ بداية السنة، دخل حوالى ثمانية الاف مهاجر سري من تركيا الى بلغاريا، اي ما يفوق سبع مرات عددهم في الفترة نفسها العام الماضي. ومن المتوقع ان يرتفع عددهم الى 11 الفا حتى نهاية كانون الاول/ديسمبر. وتقول الحكومة ان اكثر من 60 % هم سوريون هربوا من الحرب الاهلية، ومعظمهم نساء واطفال.

وقد تجاوز تدفق المهاجرين قدرات هذا البلد البلقاني والافقر في الاتحاد الاوروبي. واذا كانت السلطات قد فتحت ثلاثة ملاجىء تضاف الى ثلاثة موجودة ومركزي استبقاء، فهي لم تفعل شيئا لتنظيم وجودهم او لتزويدهم بالمواد الغذائية.

ودفع البؤس في الملاجىء الجالية السورية على التحرك. ويناهز عدد افرادها 1300 شخص، معظمهم من قدامى الطلبة في بلغاريا الشيوعية والتي استقروا فيها. وانشئت لجنة من خمسة اشخاص مهمتها الاضطلاع بدور الوساطة وتنظيم المساعدة. وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قال نضال الغفري العضو في هذه اللجنة ان «رجال الاعمال السوريين يساعدون على قدر استطاعتهم، بالمواد الغذائية التي ينتجونها والمال والاتصالات، وان المتطوعين يتولون الترجمة والشرح. وينسق معنا ايضا عدد كبير من البلغاريين الذين يريدون المساهمة».

ويتأمن القسم الاكبر من المواد الغذائية وحليب الاطفال والملبوسات، من الهبات، ولا يحصل اللاجىء شهريا الا على 65 ليفا (33 يورو).

وتعمل اللجنة مع الحكومة ايضا وتساهم في تسريع اجراءات منح الوضع الانساني واللاجئين وتعيين وسطاء يتحدثون اللغة العربية في الملاجىء.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قال زوبار حسين (20 عاما) الطالب السابق في الجيولوجيا في حمص «كنا خائفين واردنا ان ننجو بأنفسنا من اتون الحرب فعقدنا العزم على المجيء الى الاتحاد الاوروبي، ظنا منا اننا سنجد فيه حياة اخرى وان كل شيء سيجرى على ما يرام».

ومع افراد عائلته التسعة المتحدرة من مدينة القامشلي السورية (شمال شرق)، اجتاز تركيا قبل الدخول الى بلغاريا عبر الجسور الوعرة والكثيرة الاشجار في جبل ستراندیا (جنوب شرق).

ويتذكر قائلا «كنا نهدىء الاطفال بالوعود التي نغدقها عليهم بالحصول على العاب في بلغاريا». ثم يتطرق الى الاجراءات البطيئة لوصولهم وخصوصا الصعوبات في هذا الملجأ الذي لا تتوافر فيه المياه الساخنة ولا المطبخ ولا التدفئة، وتتكدس خمس عائلات في قاعة صف واحدة، وحيث يؤدي انعدام التنظيم الى الشعور بالخوف وعدم الامان.

وقد دق وسيط الجمهورية قسطنطين بنتشيف جرس الانذار اخيرا، منتقدا «النقص الفاضح لوسائل النظافة» وظروف الحياة «غير الانسانية» في هذه الملاجىء الجديدة التي فتحت في صوفيا.

وقال حسين «مع ذلك، كل شيء افضل مما عشناه في سورية. اننا نشكر جميع الذين ساعدونا. وبلغاريا تقوم بكل ما في وسعها، لكنها فقيرة ايضا».

ويعتبر الغفري ان تخطي الخوف وحاجز اللغة والفروقات الثقافية يحتاج الى وقت. واضاف «من المهم ان نفهم الاجهزة المختصة ان هؤلاء الاشخاص لا يهددون الامن القومي»، مشيرا بذلك الى تصريحات معادية للمهاجرين في بعض وسائل الاعلام البلغارية في الاسابيع الاخيرة.

واعتبر انه «من وجهة النظر هذه، فان ما يحتاجون اليه جميعا في هذا الوقت، واكثر من اي مساعدة مادية على الارجح، هو ان يجدوا من يتفهمهم».

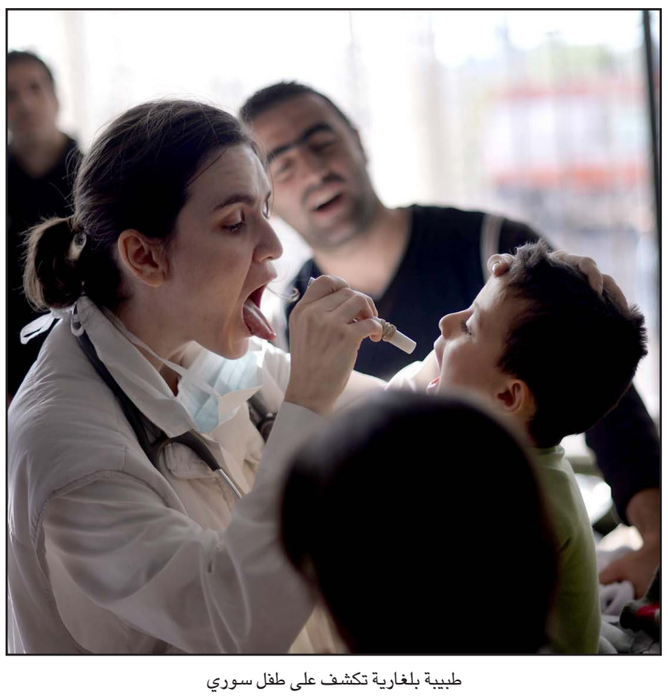

طبيبة بلغارية تكشف على طفل سوري

سلطات إقليم شمال العراق تمنع صالح مسلم من دخول أراضيها

■ أربيل ـ الأناضول: منعت سلطات إقليم شمال العراق، صالح مسلم الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي من دخول أراضيها عبر معبر خابور الحدودي، الاربعاء.

وأوضح مسلم الموجود حاليا في سورية، أنه انتظر 5 أيام عند معبر خابور الذي يعتبر الوحيد بين إقليم شمال العراق وسورية، مشيرا إلى أنه مُنع من الدخول من قبل المسؤولين الأكراد لتلقي العزاء في ابنه الذي قتل في وقت سابق.

وأضاف قائلا «كان المعبر مفتوحا طيلة أيام العيد، ولما جئت أنا يوم الـ17 من الشهر الجاري منعوا دخولي، فأنا كنت أريد السفر إلى أوروبا عن طريق العراق، لكن يبدو أنهم يريدون منعي، لكننا لن نعجز»

وأوضح مسلم أن قرار المنع ليس له علاقة بمسعود بارازني، وإنما هو من تخطيط الحزب الديمقراطي الكردي، بحسب قوله، لافتا إلى أن السبب في منعه سبب سياسي، واستطرد قائلا «فهم قلقون من مساعينا الدبلوماسية بخصوص مؤتمر جنيف 2، وإنني أتوقع أنهم اتخذوا قرار منعي بسبب تصريحاتي الأخيرة».

هذا وكان ألدار خليل عضو الهيئة الكردية العليا القيادي في حركة المجتمع الديمقراطي ، قد ذكر في وقت سابق الأربعاء، أن حكومة الإقليم لا تسمح بدخول مسلم إلى الإقليم، مشيرا إلى أنه ينتظر على المعبر منذ تاريخ 2013/10/17، للدخول بغية السفر الى بعض الدول الأوربية في جولة دبلوماسية وتحضيرية لمؤتمر جنيف 2.

هذا وأصدرت «الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي» بياناً استنكرت فيه هذا التصرف، معتبرةً ذلك موقفاً «غير مسؤول وليس له أي مبرر ولا يؤسس لعلاقات طبيعية أمام كل هذه الاستحقاقات المصيرية».

خذلان خليجي بعدة أوجه يتجدد وعقوبات إقتصادية «خفية» على الأردن من النظام السوري وعوائد الإستثمار السياسي تعزز الأزمة الإقتصادية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

كلام العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني ظهر الخميس عن إدراك القيادة لمستوى التحديات يقترب كثيرا من صيغة الرسالة السياسية المؤقتة في ظرف حساس وإن كان قد صدر بمناسبة إقتصادية لها علاقة بتشجيع المستثمرين.

الملك وخلال لقاء في مدينة العقبة مع ممثلين لقطاع الإستثمار أبلغ بانه يدرك تماما حجم التحديات التي تواجههم مما يؤشر على أن القطاع الإستثماري في البلاد عموما نظرا لحساسية موقع مدينة العقبة دخل في حالة القلق.

بوضوح سبب هذا القلق سياسي وإقليمي بإمتياز خصوصا في ظل تراجع خطط الدعم المالي العربي والإفصاحات العلنية التي يقدمها رئيس الوزراء عبدالله النسور وهو يتحدث بين الحين والاخر عن ضعف الميزانية وتراجع الخزينة مما يفسر برأي الحكومة موجة حادة من رفع الأسعار بدأت تهدد حتى بقاء حكومة النسور.

لكن سياسة الإفصاح والتحدث بشفافية بدأت تعتمد على نطاق واسع في أوساط النخبة الأردنية وتزايدت الجرعات في هذا الإتجاه بعد التحولات الإقليمية الأخيرة التي توحي ضمنيا بأن العوائد الإقتصادية تحديدا التي توفرت أو يمكن توفيرها للأردن بسبب الملف السوري لم تكن بالمستوى المطلوب.

وزير الخارجية ناصر جودة إشتكى ضمنيا من العبء الناتج عن إستضافة اللاجئين السوريين، ورئيس الوزراء عبدالله النسور تحدث لـ«القدس العربي» عن أعباء ضاغطة بقوة على الإقتصاد الوطني ملمحا لسلسلة «خذلان» جراء ترك الأردن وحيدا تقريبا في التعاطي مع مسألة اللاجئين.

في التفاصيل التي لا يرغب المسؤولون بالتحدث فيها يمكن تلمس حجم الخذلان فالمملكة العربية السعودية مثلا أنفقت الكثير من الأموال على القواعد اللوجستية الأردنية التي توفرت لدعم المعارضة السورية المسلحة بدعم من التحالف الدولي الذي كان يستهدف نظام الرئيس بشار الأسد.

هنا حصريا لم تحصل الخزينة الأردنية على أكثر من مليار وربع كانت مخصصة أصلا ضمن برنامج صندوق مجلس التعاون الخليجي وبدا واضحا طوال فترة إستهداف النظام السوري أن عمان لا تحصل على عوائد مالية حقيقية إضافية تساعدها في الأزمة المالية حتى وصل الأمر إلى مستوى القلق مرتين على الأقل على بند الرواتب.

دول خليجية أخرى من بينها الإمارات وقطر حرصت على تقديم حصتها من المساعدات للاجئين السوريين بصورة مباشرة وبدون تدخل الجهاز الإداري الأردني وبدون تقديم فائض من الدعم المالي.

هذا الوضع المعقد ترك عمليا الأردن في حالة حرجة لانه تحمل العبء الأمني والإجتماعي وتكلف إنخفاض حاد بمستوى التجارة مع سورية وبصورة شبه «مجانية» لم تنته بعوائد من الطراز المسيس.

لذلك يقول النسور بان مشكلة اللاجئين لا تتعلق فقط بالضغط المالي، لكنها أيضا أصبحت مشكلة أمنية وإجتماعية في صلب التفكير اليومي لأوساط القرار الأردنية خصوصا وان العوائد المالية والإقتصادية للإستثمار السياسي في ملف اللاجئين تسبب بمشكلات حيوية في الواقع الميداني دون عوائد إقتصادية منتجة تخفف من الأزمة المالية الحادة، الأمر الذي إنعكس على شكل تشكيك شعبي دائم بكل المسؤولين والسياسيين الأردنيين الذين تحمسوا لإستضافة اللاجئين وبالتالي المطالبة علنا بمحاكمتهم.

مقابل لعبة «التعاون اللوجستي» الأردنية مع مخططات المعارضة السورية في الماضي وقبل التفاهمات الأخيرة بين روسيا وإيران وأمريكا خسر الأردن عمليا نشاطا كان يشكل نحو 45 % من قطاعه التجاري مع سورية وأصبح النظام السوري بموقع الناقد والناقم احيانا على السياسة الأردنية التي حاولت ملاعبة جميع الأطراف بالمسألة السورية وبطريقة يقول مسؤولون اليوم أنها كانت بدائية.

قطاع النقل البري الحيوي مع سورية تضرر أصلا وإرتفعت الأسعار على الأردنيين بسبب غياب المنتجات السورية وزادت نسبة البطالة بعدما إخترق اللاجئون المهرة وبقوة كل قطاعات الخدمة المحلية.

وخلافا للعراقي لم يساهم رأس المال السوري إلا بشكل ثانوي جدا في تنشيط الإقتصاد المحلي وفي السياق التجاري الصغير فقط مما يؤشر وفقا لعماد النحاس الخبير الإقتصادي على أن النخب الأردنية أدركت في وقت مبكر بأن التوظيف السياسي لملف اللاجئين لم يكن مجديا إستثماريا.

اللافت حسب نحاس أيضا ان عمان قد لا تستفيد في الوقت نفسه من التحول الأخير الحاصل إقليميا لمصلحة النظام السوري ولا من الموقف العنيد المتشدد لحليفها السعودي في سياق التحولات الأخيرة مما يعزز القناعة بان الخسائر أو بمعنى أدق عدم وجود عوائد يعتد بها ماليا وإقتصاديا سيبقى عنصرا متواصلا ما لم تتمكن الدولة الأردنية من إختراقات ذات بعد سياسي مفصلي تعيد إنتاج المشهد.

لذلك أصبحت الفرصة مواتية تماما للسعي لطمأنة قطاع المستثمرين والتأكيد على إدراك طبيعة وحجم التحديات.

العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني

«رسمية» نفذت عملية ضد الاحتلال الاسرائيلي عام 1969 فأعتقلت وحكمت بالمؤبد واطلق سراحها بصفقة لتبادل الاسرى والشرطة الامريكية تعتقلها

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

احتلت قصة رسمية يوسف عودة، امس الخميس حيزا في وسائل الاعلام الفلسطينية جراء اقدام الشرطة الامريكية على اعتقالها الاسبوع الماضي، على خلفية تنفيذها عملية ضد الاحتلال الاسرائيلي عام 1969 ، ودخولها للولايات المتحدة دون كشفها عن تفاصيل تلك العملية واعتقالها في سجون اسرائيل بالسجن المؤبد قبل ان يتم اطلاق سراحها في صفقة لتبادل الاسرى ما بين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين واسرائيل.

وتعود قصة رسمية يوسف عودة الى عام 1969 حيث قامت بتنفيذ عملية تفجير في القدس المحتلة، عندما كانت تبلغ من العمر 22 عاما، حيث اعتقلها الاحتلال الاسرائيلي وحكمها بالسجن المؤبد، وبعد 10 أعوام أفرج عنها مع 75 آخرين بأول تبادل للأسرى بين إسرائيل والفلسطينيين، فبقيت في القدس، ثم رحلت للأردن الذي هاجرت منه في 1995 إلى الولايات المتحدة وحصلت على جنسيتها بعد 9 سنوات.

ولكن بعد مرور تلك السنوات على وجود رسمية في الولايات المتحدة اقدمت الشرطة الامريكية اعتقلتها الاسبوع الماضي بحجة انها ادلت بمعلومات كاذبة من اجل الحصول على الجنسية الاميريكة، وعدم كشفها عن تورطها في عملية «ارهابية» ضد اسرائيل، الامر الذي من شأنه ان يؤدي لسحب جنسيتها الامريكية وسجنها لمدة 10 سنوات ومن ثم ترحيلها.

واعتقلت رسمية يوسف عودة صباح الثلاثاء الماضي في منزلها بضاحية من شيكاغو، بشبهة الكذب على سلطات الهجرة الامريكية حين ملأت استمارة طلبها للإقامة وكتبت أنها كانت تقيم منذ 1948 في الأردن، وأجابت بـ«لا» عما إذا أدينت بجرم في الماضي، أو دخلت سجناً، أو حتى نالت عفواً عن عقوبة ما، وعلى أساس النفي منحوها حق الإقامة، ومن بعدها الجنسية .

ورسمية يوسف متهمة وفق معلومات ارشيفية نقلتها «العربية. نت» وفق ما تداولته المواقع الالكترونية الفلسطينية الخميس عن ناشط فلسطيني ملم بالمعلومات عنها، بأنها فجرت قنبلة في سوبر ماركت بالقدس المحتلة، وفشلت بعد4 أيام باستهداف مقر القنصلية البريطانية بالمدينة، لأنه تم اكتشاف العبوة قبل موعد تفجيرها، فوقعت بقبضة الإسرائيليين، ثم كانت بين من أطلقت إسرائيل سراحهم في عملية تبادل الاسرى المعروفة باسم عملية «النورس»، التي تعتبر أول عملية تبادل للأسرى بين الفلسطينيين والاحتلال الاسرائيلي التي تمت عام 1979 بين «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي كانت رسمية عودة من عناصرها، وبموجبها تحرر 76 أسيرا، بينهن 6 معتقلات، مقابل إطلاق سراح جندي إسرائيلي أسرته الجبهة في لبنان، واسمه بان عمرة، طبقا لما طالعت «العربية.نت» في خبر قديم عن «النورس» وأسراها المحررين.

وتعمل رسمية في «شبكة العمل العربية – الامريكية» ومقرها شيكاغو، وهي منظمة تأسست في 1995 غير ربحية «للدفاع عن المهاجرين الجدد ومكافحة العداء للمسلمين والعرب بالولايات المتحدة»، وفق ما يصفها مديرها، الامريكي من أصل فلسطيني حاتم أبو دية، وهو من زود «العربية. نت» بمعلومات عن رسمية البالغ عمرها 66 سنة الآن.

ليفني أكدت: استمرار النزاع مع الفلسطينيين يمنع دولا عربية تهددها إيران من التعاون مع إسرائيل

بيرس ينتقد ليبرمان ويؤكد أن الرئيس عباس «شريك في صنع السلام» ويستذكر تنازله عن حق العودة لمدينة صفد

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أشاد الرئيس الإسرائيلي شمعون بيرس كثيرا بالرئيس الفلسطيني محمود عباس، وقال أنه «شريك في عملية صنع السلام»، واستذكر «تنازله» عن فكرة العودة لمسقط رأسه، وذلك بعد أيام فقط من هجوم شنه المسؤول الإسرائيلي البارز أفيغدور ليبرمان، باتهامه الرئيس الفلسطيني بأنه لم يعد شريكا في عملية السلام، في الوقت الذي تختتم فيه الرئيس عباس زيارة لأوروبا، أكد في نهايتها استمراره بالعمل مع الرئيس الأمريكي باراك أوباما ووزير خارجيته، لإنجاح المفاوضات الجارية.

وقال بيرس في كلمة له في مؤتمر للدبلوماسيين عقد أمس في مدينة هرتسليا، ونقلت جزء منها الإذاعة الإسرائيلية «هناك ما يكفي من التفاهمات التي تسمح بتحقيق انطلاقة حقيقية في المفاوضات السلمية بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني»، غير أن بيرس أكد أن ذلك يتطلب اتخاذ «قرار شجاع».

وأعرب بيرس عن اعتقاده بأن الرئيس محمود عباس هو «شريك في عملية صنع السلام»، مستذكرا «تنازله عن فكرة العودة إلى مسقط رأسه صفد».

وأعلن بيرس خلال كلمته مخالفته لتصريحات رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست أفيغدور ليرمان.

وبيرس هو أحد من وقعوا على اتفاق «أوسلو» للسلام في البيت الأبيض مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، إلى جانب كل من الرئيس الإسرائيلي وقتها اسحق رابين، والرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.

خلال ذات المؤتمر شددت الوزيرة تسيبي ليفني التي تقود الجانب الإسرائيلي في المفاوضات على ضرورة وجوب مواصلة المحاولات لاحتواء التهديد الإيراني، وكذلك إحراز تقدم في المفاوضات مع الفلسطينيين في آن واحد.

وقالت «استمرار النزاع مع الفلسطينيين يمنع دولا عربية تهددها إيران من التعاون مع إسرائيل بشكل علني»، مضيفة «هذه الدول تتوقع من المجتمع الدولي أن يتعامل مع الملف النووي الإيراني بصورة حازمة».

وأشارت إلى أن إحراز تقدم في المفاوضات مع الفلسطينيين من شأنه أن يضعف مكانة إيران في العالم، ويسمح بتشكيل «محور دولي» يضم أيضا دولا عربية لمواجهة التهديد الإيراني .

ولم تثمر المفاوضات التي انطلقت برعاية أمريكية قبل ثلاثة شهور عن أي نتائج، وأنهى الرئيس الفلسطيني يوم أمس جولة لعدة دول لدعم جهود عملية السلام.

واطلع الرئيس عباس أمس في بروكسل ممثلة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، على تطورات الأوضاع في فلسطين، وسير المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي.

وأكد على ضرورة تطبيق الإجراءات الأوروبية المتعلقة بالمستوطنات في موعدها مطلع العام المقبل. وأثنى على مواقف الاتحاد الأوروبي المنسجمة مع القانون الدولي والشرعية الدولية فيما يتعلق بالاستيطان.

وكان الاتحاد الأوروبي اتخذ قرار بمقاطعة منتجات المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية.

وسبق وأن قال الرئيس الفلسطيني أنه يعمل مع الرئيس الأمريكي باراك أوباما ووزير خارجيته جون كيري، من أجل إنجاح المفاوضات الجارية وبلورة عملية سلام حقيقية تؤدي إلى إيجاد حل عادل ودائم ينهي الصراع بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي.

وأكد على ضرورة الاستمرار بالالتزام بالجدول الزمني الذي وضعه وزير الخارجية الأمريكية للمفاوضات، «رغم حجم المعوقات التي نواجهها يوميا بسبب استمرار النشاطات الاستيطانية وممارسات المستوطنين».

وأشار إلى أن مبادرة كيري للمفاوضات «مبادرة جيدة جدا»،مضيفا «أعتقد أن الأمريكيين مخلصون لهذه المبادرة».

وتنص المبادرة الأمريكية التي أحيت عملية المفاوضات بعد توقف دام ثلاث سنوات على أن تستمر عملية المفاوضات وبشكل مكثف بين الطرفين لمدة أقصاها تسعة أشهر، يتم خلالها التوصل إلى حلول لكل الملفات العالقة، غير أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عمل على استباق النتائج، وقال أنه سيحتفظ بالقدس كعاصمة لإسرائيل، في موقف يخالف أسس عملية السلام.

إلى ذلك فقد عاد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يوم أمس إلى تل أبيب، قادما من العاصمة الايطالية روما، بعد إجرائه هناك مباحثات دامت سبع ساعات مع وزير الخارجية الأمريكي جون كيري.

ولم يتم الإدلاء بأي تصريحات لدى انتهاء الاجتماع إلا أن مصادر في حاشية نتنياهو أكدت أنه طرح مواقف حازمة بخصوص أزمة المشروع النووي الإيراني، فيما انصب البحث حول قضايا أمنية خاصة بالملف الفلسطيني.

اسرائيل تمنع وفدا برلمانيا اوروبيا من زيارة غزة وسط تنديد فلسطيني واوروبي

رام الله – «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية متعددة امس الخميس بان سلطات الاحتلال الاسرائيلي منعت وفدا برلمانيا اوروبيا من زيارة قطاع غزة، الامر الذي اثار موجة من التنديد والاستنكار.

وفي ذلك الاتجاه أدانت «الحملة الأوروبية لرفع الحصار عن غزة» بشدة منع الوفد البرلماني الأوروبي المكوّن من ستة نواب، من الوصول إلى قطاع غزة المحاصر، في زيارة رسمية كانت مقررة مطلع الأسبوع المقبل، للاطلاع على الواقع الإنساني الصعب الذي يعانيه الفلسطينيون جراء اشتداد الحصار. وقالت الحملة، في بيان صحافي لها امس الخميس، إن الوفد البرلماني الرسمي، كان من المقرر أن يزور قطاع غزة في السابع والعشرين من تشرين أول (أكتوبر) الجاري ولمدة أربعة أيام، للوقوف على الوضع الاقتصادي والمعيشي للفلسطينيين في القطاع، مشيرة إلى أن الاحتلال قرر عدم السماح للوفد البرلماني بدخوله إلى غزة.

ووضحت أن الزيارة كان مخططا لها أن تركز على الخدمات العامة الحيوية في قطاع غزة، كالمدارس والمراكز الصحية ومراكز توزيع الغذاء، حيث تم ترتيب زيارة للبرامج الممولة من الاتحاد الأوروبي، وعقد لقاءات تربوية مع طلبة مسيحيين. وأشارت الحملة الأوروبية، التي تتخذ من بروكسيل مقرًا رئيسيا لها، إلى أن منع الوفد من زيارة غزة «يشكل فرصة لفضح غطرسة الاحتلال الإسرائيلي في كل المستويات الأوروبية. وعلى الرغم من إصرار الاحتلال على منع الوفد، إلا أننا نعتقد أن ذلك أوصل رسالة الوفد وكشف زيف مزاعم الاحتلال عن تخفيف الحصار عن غزة».

من جانبها، عبّرت رئيسة الوفد البرلماني الأوروبي اينير كوستيو عن استهجانها لقرار السلطات الإسرائيلية، وقالت إنها أصيبت بخيبة أمل من قرار سلطات الاحتلال منع زيارة رسمية للوفد إلى القطاع، مشيرة الى أن الزيارة كانت تحظى بدعم كامل من رئيس البرلمان الأوروبي، منوهة إلى أنه رغم تدخلات رئيس البرلمان الأوروبي وبرلمانيين آخرين لحث تل أبيب على التراجع عن قرارها، إلا أن السلطات الاسرائيلية تصر على منع الوفد من زيارة غزة.

وأدان الدكتور أحمد محمد بحر النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، قرار الاحتلال القاضي بمنع وفد برلماني أوروبي من زيارة القطاع المحاصر.

وقال بحر في بيان صحافي ان الاحتلال ما زال يضرب بعرض الحائط كافة القوانين الدولية التي تكفل حرية السفر والتنقل وخاصة إذا ما تعلق الأمر بزيارة رسمية لبرلمانيين منتخبين. ودعا بحر كافة البرلمانات العربية والإسلامية والأجنبية والاتحادات البرلمانية الإسلامية والعربية والدولية الى تبني خطوات أكثر فعالية في سبيل رفع الحصار عن غزة والسعي لمحاكمة مجرمي الحرب الإسرائيليين على ارتكابهم مخالفات دولية متعلقة بمنع وصول الوفد لغزة وخاصة الوفود البرلمانية بغية عدم نقل معاناة الشعب الفلسطيني للعالم الخارجي.

ومن طرفه استنكر النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار منع سلطات الاحتلال الوفد البرلماني الأوروبي من زيارة قطاع غزة نهاية الشهر الجاري للاطلاع على الواقع الإنساني الصعب، مقدما التحية للوفد برئاسة اينير كوستيو وأعضائه، ومشددا على أن منع إسرائيل للوفد يرمي إلى إخفاء حقيقة الحصار عن غزة وعزل وفود التضامن لمنعها من التوجه لغزة.

ما زالت تحتجز 288 جثمانا:

اسرائيل تعتزم تسليم السلطة جثامين 30 شهيدا محتجزة في مقابر الارقام السرية منذ سنوات طويلة

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اكدت مصادر اسرائيلية امس الخميس بان قوات الاحتلال الاسرائيلي تعتزم تسليم السلطة الفلسطينية جثامين 30 شهيدا فلسطينيا محتجزة في مقابر الارقام السرية منذ سنوات طويلة.

وحسب صحيفة «معاريف» الاسرائيلية فان نقل الجثامين للجانب الفلسطيني سيكون في الـ7 من الشهر القادم، مشيرة الى ان من بين الجثامين الـ30 التي سيُفرج عنها، ثلاثة جثامين لشهداء من فلسطينيي الاراضي المحتلة عام 1948.

وقالت المصادر الاسرائيلية ان الافراج عن الجثامين يأتي إستجابة من وزير الدفاع موشيه يعلون، لطلب المحكمة العليا الاسرائيلية بالافراج عن الجثامين بناء على الالتماس الذي تقدمت به عوائل الشهداء.

وحسب صحيفة «معاريف» فقد طُلب من عوائل الشهداء التوجه الى مكتب التنسيق والارتباط في الضفة الغربية، لاخذ عينات من الـ DNA لمطابقتها مع عينات من جثامين الشهداء، وفي حال وجد التطابق سيتم الافراج عن هذه الجثامين.

وكانت الحملة الفلسطينية لاسترداد جثامين الشهداء، اكدت أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تنوي تسليم جثامين 6 شهداء منهم 3 من الأراضي المحتلة عام 48، والآخرين من الضفة الغربية محتجزين في مقابر الأرقام.

وقالت الحملة في بيان صادر عنها الأربعاء إن المقرر الإفراج عن جثامينهم من الضفة الغربية هم الشهداء آيات الأخرس من بيت لحم وأحمد عبد الفقيه من دورا الخليل ومحمد مصطفى شاهين من الخليل. وأشارت الحملة إلى أن الإفراج سيتم بعد إجراء فحوصات الحمض النووي للتأكد من هوية الشهداء الثلاثة في السابع من نوفمبر المقبل.

وطالب منسق الحملة الوطنية لاسترداد جثامين الشهداء سالم خلة بفحص الحمض النووي لجميع عائلات الشهداء ليجري مطابقتها مع الجثامين المحتجزة في مقابر الأرقام.

وأعرب خلة عن أمله أن يبحث الوفد الفلسطيني المفاوض هذه القضية مع الجانب الإسرائيلي في لقاءاته التفاوضية، محملا في السياق الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن جثامين الشهداء في إشارة إلى أن الأخيرة تعترف فقط بوجود 80 جثمانا فقط في الوقت الذي ما زالت تحتجز فيه 288 جثمانا.

هذا وتأتي عملية الافراج عن الجثامين وفق المصادر الاسرائيلية إضافة للافراج عن الدفعة الثانية من الاسرى القدامى المعتقلين منذ ما قبل اتفاق اوسلو في المعتقلات الاسرائيلية والتي تشمل 26 اسيراً، والمقرر ان تنفذ يوم الثلاثاء المقبل الموافق (29–10–2013).

واضافت المصادر انه من المقرر ان تعقد اللجنة الوزارية الاسرائيلية الخاصة يوم الاحد القادم جلسة لإقرار قائمة اسماء المعتقلين الـ26 الذين سيتم الافراج عنهم .

«العفو الدولية» تطالب إسرائيل بإسقاط التهم عن محام فلسطيني

■ لندن ـ يو بي اي: طالبت منظمة العفو الدولية، امس الخميس، السلطات الاسرائيلية بإسقاط جميع التهم الموجّهة ضد المحامي الفلسطيني في مجال حقوق الإنسان، أنس البرغوثي، بعد إخلاء سبيله بكفالة.

وقالت المنظمة إن قاضي محكمة عوفر العسكرية الإسرائيلية أمر بإخلاء سبيل البرغوثي بكفالة بسبب اعترافات من معتقلين آخرين استُخدمت كدليل لإثبات أنه لا يشكّل تهديداً أمنياً منذ توجيه اتهامات بحقه تتعلق بأنشطة مزعومة قبل أكثر من عام.

وأضافت أن البرغوثي، المحامي في مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، اعتُقل من قبل الجيش الإسرائيلي في 15 أيلول/سبتمبر الماضي على نقطة تفتيش شمال بيت لحم في الأراضي الفلسطينية المحتلة، واتُهم بعد 9 أيام بالانتماء للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المحظورة في إسرائيل، وقيادة لجنة لتنظيم المظاهرات.

وأشارت المنظمة إلى أن البرغوثي يواجه عقوبة تصل إلى 18 شهراً في السجن إذا ما أُدين بهذه التهم، وستعتبره مرة أخرى سجين رأي سُجن فقط جرّاء عمله لصالح السجناء والتعبير السلمي عن آرائه السياسية. وقال فيليب لوثر، مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال افريقيا في منظمة العفو الدولية، إن «الإفراج عن أنس البرغوثي خبر إيجابي، لكن كان من المفترض أن لا يُعتقل أبداً وتوجه إليه اتهامات في المقام الأول». وأضاف لوثر أنه «من غير المقبول أن تواصل السلطات الإسرائيلية ملاحقة النشطاء الفلسطينيين بسبب عملهم السلمي في الدفاع عن حقوق الإنسان، وينبغي أن يكون إخلاء سبيل البرغوثي خطوة أولى نحو إنهاء مضايقة الفلسطينيين المدافعين عن حقوق الإنسان».

قتيل و8 جرحى بمناوشات بين معارضين للنظام السوري ومؤيدين له في طرابلس

■ بيروت ـ يو بي اي: قتل شخص وأصيب 8 بجروح امس الخميس في مدينة طرابلس الساحلية الشمالية في المناوشات الدائرة بين منطقتي التبانة المعارضة للنظام السوري وجبل محسن المؤيدة له. وقالت مصادر أمنية ان المدينة الثانية في لبنان تشهد حالة من الشلل في المناطق القريبة من المنطقتين حيث سقط القتيل والجرحى الثمانية . وكانت المناوشات بين المنطقتين بدأت منذ ثلاثة أيام ما ادى الى سقوط ثلاثة قتلى على الاقل.

وطالب نواب المدينة وفعالياتها من المسؤولين التدخل لوقف نزيف الدم في مدينة طرابلس والتي تشهد بين الفينة والأخرى اشتباكات مماثلة

وزير اسرائيلي يريد مضاعفة الوحدات الاستيطانية في الخليل

■ القدس ـ ا ف ب: اكد وزير الاسكان الاسرائيلي اوري اريئيل الخميس انه يأمل في مضاعفة عدد مساكن المستوطنين في وسط مدينة الخليل الفلسطينية جنوب الضفة الغربية المحتلة. وقال اريئيل العضو في حزب البيت اليهودي القومي المتطرف الذي يدعو الى الاستيطان في الاراضي الفلسطينية المحتلة انه يؤيد اطلاق «برنامج مكثف لبناء مئة وحدة سكنية في الخليل».

واكد اريئيل في حديث لاذاعة الجيش الاسرائيلي ان «الاراضي من اجل ذلك متوفرة ونحن نحضر لهذا المشروع ونأمل ان نبدأ في البناء في السنة القادمة».

ويقيم نحو 190 الف فلسطيني في الخليل الواقعة تحت سيطرة السلطة الفلسطينية فيما يقيم حوالى 700 مستوطن في جيب داخل المدينة تحتله اسرائيل ويشكل ثلاثة بالمئة من مساحتها تحت حماية الاف من الجنود.

بدء وصول حجاج غزة بعد رحلة عناء شديدة تمثلت بالمبيت ليلة إضافية بمصر

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

واجه حجاج قطاع غزة مشقة كبيرة في رحلة عودتهم من الأراضي الحجازية بعد انتهاء موسم الحج، فمكث الفوج الأول منهم الذي وصل إلى القطاع يوم أمس ليلة كاملة في مدينة العريش المصرية، بطلب من السلطات المصرية التي تذرعت بإغلاق معبر رفح البري بسبب دخول ساعات حظر التجول.

ووصل حجاج الدفعة الأولى وهم الحجاج الذين خرجوا على نفقتهم الخاصة للحج إلى القطاع يوم أمس، بعد 24 ساعة من وصولهم إلى مطار القاهرة الدولي، حيث كان هناك آمال بدخولهم في ساعة متأخرة من ليل الأربعاء، غير أن الإجراءات الأمنية المصرية حالت دون عبورهم من معبر رفح من الجهة المصرية إلى قطاع غزة، بسبب دخول ساعات حظر التجول في المدن المصرية.

وتجمع الحجاج في مدينة العريش المصرية وتبعد عن المعبر 50 كيلو مترا، وقضوا فيها ليلة كاملة، في ساحة عامة، وتحت حراسة أمنية، ليسمح لهم بالدخول إلى غزة مع ساعات الصباح التي أعيد فيها فتح المعبر.

وأرهق السفر كثيرا الحجاج، خاصة مبيت ليلة كاملة في الحافلات التي أقلتهم من مطار القاهرة لمعبر رفح.

وحمل ماهر أبو صبحة في مدير المعابر في حكومة حماس بغزة في تصريحات نقلها موقع «الرسالة نت» السفارة الفلسطينية في القاهرة مسؤولية معاناة سفر الحجاج من مطار القاهرة إلى معبر رفح البري.

وكان الدكتور إسماعيل رضوان وزير الأوقاف في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس قال أنه تم التواصل مع السلطات المصرية للسماح بإدخال 774 حاجا فلسطينيا ليل الأربعاء إلى القطاع، لكن الوزير عاد وأكد أن الحجاج سيمكثوا ليلتهم في مدينة العريش.

ويصل حجاج غزة على مدار ثلاثة أيام، بواقع ثلاث رحلات جوية في اليوم الواحد من مطار الملك عبد العزيز الدولي في جدة، إلى مطار القاهرة، ومنه يتم نقلهم إلى معبر رفح البري مع قطاع غزة.

وسبق هذه الدفعة بيوم وصول دفعة حجاج المكرمة السعودية من ذوي الشهداء، إذ دخلوا الثلاثاء في ساعة متأخرة من الليل.

وواجهت حجيج قطاع غزة صعوبات كبيرة في رحلة الذهاب والعودة، خاصة وأن سفرهم تقرر هذا العام من مطار القاهرة البعيد بدلا من مطار العريش الذي لا يبعد سوى عشرات الكيلو مترات عن المعبر.

وخلال رحلة العودة اشتكى الكثير من الإجراءات المصرية، خاصة تلك التي أجبرتهم على المبيت ليلة في مدينة العريش.

وهذا العام خرج 6200 حاجا وحاجة من مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس لأداء فريضة الحج، من ضمنهم 1000 حاج من ذوي الشهداء، خرجوا ضمن مكرمة الملك السعودي.

جيش الاحتلال يعتقل 13 فلسطينيا في الضفة وتوغل إسرائيلي محدود وسط قطاع غزة

■ عواصم ـ وكالات: اعتقل الجيش الإسرائيلي صباح امس الخميس 13فلسطينيا في مداهمات نفذها في أنحاء متفرّقة من الضفّة الغربية .

وأعلن الجيش الإسرائيلي عن إعتقال خمسة فلسطينين من مدينة جنين شمال الضفة، وثلاثة من قليلية وواحد من رام الله واثنين من بيت لحم.

وفي مدينة الخليل داهم الجيش الإسرائيلي بلدة قباطية واعتقل الفلسطينيين محمد وأحمد زكارنة بعد مداهمة منزلهما في المدينة .

الى ذلك توغلت عدد من الجرافات الإسرائيلية بشكل محدود، صباح امس الخميس، داخل الحدود الشرقية لمخيم المغازي، وسط قطاع غزة، حسب شهود عيان.

وقال شهود عيان إن «أربع جرافات إسرائيلية تحركت من داخل موقع أبو مطيبق العسكري القريب من غزة وتقدمت لمسافة 150 مترا من خط التماس (الحدود بين إسرائيل والقطاع) للقيام بعملية تمشيط وتجريف لأراضي بالقطاع».

وبالمزامنة مع عملية تجريف أراضي الفلسطينيين اقتربت 3 آليات عسكرية من السياج الفاصل، وحلقت طائرة مروحية إسرائيلية في موقع التوغل، وفق الشهود.

وتتوغل قوات إسرائيلية بشكل شبه يومي في المناطق الحدودية الشرقية لقطاع غزة وتقوم بعمليات تجريف وإصلاحات للسياج الفاصل، كما تطلق النار، في أحيان كثيرة، بشكل عشوائي على المزارعين ومنازل الفلسطينيين القريبة من الحدود.

وأبرمت الحكومة الإسرائيلية اتفاقا لوقف إطلاق النار مع الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة بوساطة مصرية في نوفمبر/تشرين الثاني من العام الماضي 2012، تم بموجبه إنهاء الحرب الإسرائيلية على غزة التي استمرت ثمانية أيام وأدت إلى مقتل 190 فلسطينيا وإصابة أكثر من 1500 آخرين، بحسب إحصاءات فلسطينية.

اتفاق بين الحكومة بالضفة والمقالة بغزة يضمن استمرار عمل محطة الكهرباء

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

دخلت شاحنات من معبر كرم أبو سالم التجاري مع إسرائيل يوم أمس الخميس تقل وقودا صناعيا مخصصا لتشغيل محطة توليد الكهرباء الوحيدة في قطاع غزة، والمهددة بالتوقف الكامل عن العمل، في خطوة لم تشهد منذ أشهر.

وعبرت هذه الشاحنات وتقل حمولة قدرها 400 ألف لتر من السولار الصناعي المخصص لتشغيل مولدات المحطة الكبيرة التي تغذي شبكة كهرباء غزة بنحو ثلث حاجاتها، من المعبر إلى المحطة، بعد شرائها من إحدى شركات الوقود الإسرائيلية، عن طريق الحكومة الفلسطينية في الضفة الغربية.

ويقضي الاتفاق الذي تم موجبه دخول هذه الكميات من الوقود، والتي ستكون مقدمة لشحنات أخرى تضمن استمرار عمل المحطة، بناء على اتفاق بين سلطتي الطاقة في غزة التابعة للحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس، والحكومة الفلسطينية في الضفة الغربية، يقوم على أساس استئناف عمليات نقل السولار الصناعي إلى غزة خلال الأيام القليلة القادمة، بعد قيام سلطة الطاقة برام الله رفع قيمة الضرائب الموضوعة على هذا النوع من الوقود.

وقال رائد فتوح رئيس لجنة تنسيق إدخال البضائع أن كميات من الوقود الصناعي دخلت من معبر كرم أبو سالم لصالح محطة توليد الكهرباء.

وسيضمن الاتفاق الذي كرر أكثر من مرة في أوقات سابقة عمل المحطة التي يتهددها خطر التوقف، بسبب نفاد الوقود المصري الذي كانت تعتمد عليه المحطة في عملها طوال الفترة الماضية.

حرق مقر «النهضة» بمدينة الكاف والحركة تدعو أنصارها للتظاهر

المجلس الأعلى للأمن بتونس يتعهّد بالقضاء على الجماعات «الإرهابية»

■ تونس – وكالات : تعهد المجلس الاعلى للأمن في تونس القضاء على المجموعات الارهابية وذلك بعد يوم من مقتل ستة من عناصر الامن في مواجهات مع مسلحين بمدينة سيدي بو زيد فيما احرق متظاهرون غاضبون مقر حركة النهضة بمدينة الكاف بينما دعت الحركة انصارها للتظاهر في العاصمة تنديدا بالارهاب.

فقد تعهد المجلس الأعلى للأمن بتونس، بالقضاء على «المجموعات الإرهابية»، وذلك بعد يوم من مقتل ستة من عناصر الأمن، وإصابة اربعة آخرين، في مواجهات مع مسلحين بمدينة سيدي بوزيد (وسط البلاد).

جاء ذلك في بيان للرئاسة التونسية، عقب اجتماع المجلس، امس الخميس، بالعاصمة تونس، لبحث الطرق الكفيلة بملاحقة «الجماعات الإرهابية» والقضاء عليها نهائيا في البلاد.

وبحسب البيان فإن الاجتماع، الذي حضره رئيس الدولة محمد المنصف المرزوقي، ورئيس الحكومة علي لعريض، ورئيس المجلس الوطني التأسيسي (البرلمان المؤقت) مصطفى بن جعفر، ووزراء آخرين، وقادة أجهزة أمنية وعسكرية، شدد على عزم مختلف الأجهزة الأمنية وقوات الجيش «القضاء على هذه المجموعات الإرهابية المسلحة».

وشدد الرؤساء الثلاثة على أنّ هذه الاعتداءات «الإرهابية الجبانة» لن تزيد التونسيين إلا «إصرارا على مواجهة ظاهرة الإرهاب والانتصار عليها»، كما أشاد المجلس بتضحيات قوات الحرس والأمن والجيش وجهودهم المتواصلة في الذود عن الوطن.

ويتولى المجلس الأعلى للأمن حماية الأمن الداخلي للتونسيين وحماية الحدود التونسية من أي مخاطر خارجية، ويحدد السياسات الأمنية العامة، ويضم قيادات الشرطة والجيش، بإشراف رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة، وقائد أركان الجيش التونسي، ورئيس الحكومة ووزراء الداخلية والخارجية والدفاع، ويجتمع المجلس بشكل دوري أو في حالات طارئة.

وقال وزير الداخلية لطفي بن جدو، في تصريحات عقب الاجتماع، إن المجلس اتخذ بعض القرارات المتصلة بطرق مواجهة الإرهاب من بينها «مزيد إحكام التنسيق والتدخل المشترك لوحدات تضم عناصر من الحرس الوطني والأمن إلى جانب الجيش في التصدي للمجموعات الإرهابية المسلحة».

وقُتل 6 أفراد من عناصر الحرس الوطني (الشرطة)، الأربعاء، وأصيب 4 آخرون في مواجهات مع مسلحين مجهولين في مدينة سيدي بوزيد، وسط البلاد.

وعقب الحادث أعلن الرئيس التونسي المنصف المرزوقي الحداد ثلاثة أيام، وقال، في كلمة متلفزة عقب المواجهات أمس، إن «هناك حركة ارهابية تخوض حربا على بلادنا وتترصدنا كلما اقتربنا من النجاح».وتابع المرزوقي قائلا «الإرهاب لا مكان له في تونس».

وجاءت المواجهات بالتزامن مع مظاهرات للمعارضة التونسية، الأربعاء، بالعاصمة تونس تنادي بـ«إسقاط الحكومة».

وتشهد تونس منذ اغتيال القيادي المعارض، شكري بلعيد، يوم 6 فبراير/ شباط الماضي أزمة سياسية، زادت وتيرتها بعد عملية اغتيال الناشط السياسي المعارض محمد البراهمي في يوليو/ تمّوز الماضي؛ حيث خرجت على إثرها مظاهرات تطالب الحكومة بالاستقالة وبحل البرلمان، وتشكيل حكومة إنقاذ وطني تتزعمها كفاءات وطنية.

من جهة ثانية أحرق متظاهرون غاضبون امس الخميس مقر حركة النهضة الاسلامية الحاكمة، بمدينة الكاف (شمال غرب) حيث من المقرر إقامة جنازة ضابط بجهاز الحرس الوطني قتلته امس جماعة مسلحة.

وقال مصور لوكالة فرانس برس ان جدران مقر الحركة تفحمت جراء النيران، وان المتظاهرين حطموا معدات المقر واخرجوا وثائق وجدوها داخله ثم أحرقوها.

والاربعاء قتل مسلحون وصفتهم الحكومة بـ«الارهابيين» ستة من عناصر الحرس الوطني في إحدى بلدات ولاية سيدي بوزيد (وسط غرب) بينهم الملازم أول سقراط الشارني أصيل مدينة الكاف. وأعلنت اذاعة الكاف الرسمية على موقعها الالكتروني ان جثمان الضابط وصل «في أجواء مهيبة» الى منزل عائلته في حي حشاد بمدينة الكاف.

وقال شاهد عيان لفرانس برس ان «اعدادا كبيرة جدا من الاهالي استقبلوا السيارة التي نقلت جثمان الشهيد الى منزل عائلته، مرددين «الله اكبر» كما تعالت زغاريد النساء عند وصول جثمان الشهيد».

وقالت اذاعة الكاف ان «مسيرة (تظاهرة) شعبية جابت أنحاء المدينة للتنديد بالاعتداء على الأمنيين ومطالبة الحكومة (التي تقودها حركة النهضة) بالرحيل».

واوضحت ان المظاهرين رددوا «شعارات مناهضة لحزب النهضة» ثم اقتحموا مقرها في المدينة وقاموا بـ«تهشيمه وحرقه بالكامل».

وأضافت ان المتظاهرين قاموا بـ«اقتحام مقر ولاية الكاف» لافتة الى «تعطل الدروس» في المؤسسات التعليمية بالمنطقة.

وتابعت ان عناصر «جميع أسلاك الأمن (في مركز ولاية الكاف) من شرطة وحرس و(حراس) سجون وديوانة وحماية مدنية (دفاع مدني)» تظاهروا في شوارع المدينة رافعين شعارات تطالب «بحماية الأمنيين» من هجمات المجموعات المسلحة.

من جهتها دعت حركة النهضة الإسلامية في تونس أنصارها إلى الاحتشاد بكثافة بشارع الحبيب بورقيبة مساء الخميس «للتنديد بالإرهاب».

وطالب الحزب ، الذي يقود الائتلاف الحاكم ، على موقعه بشبكة الإنترنت «كافة أبناء وبنات الشعب التونسي للحضور بكثافة مساء الخميس أمام المسرح البلدي في شارع الحبيب بورقيبة للتنديد وبصوت واحد بالإرهاب والإرهابيين وكل التهديدات التي تستهدف أمن الوطن والمواطنين» .

وتأتي المسيرة بعد يوم واحد من سقوط سبعة عناصر من الحرس الوطني والشرطة في منطقتي سيدي بوزيد وسط غرب البلاد ومنزل بورقيبة في الشمال برصاص «إرهابيين».

كما تأتي المسيرة أيضا بعد المظاهرات التي نظمتها جبهة الإنقاذ الوطني المعارضة في العاصمة وعدد من المدن للمطالبة باستقالة الحكومة المؤقتة والتأكيد على «انتهاء الشرعية الانتخابية» في الذكرى الثالثة لانتخابات 23 تشرين أول/أكتوبر من عام 2011 .

غموض حول استقالة الحكومة في تونس وتأجيل الحوار الوطني

■ تونس ـ ا ف ب: ارجئ انطلاق «الحوار الوطني» الذي يفترض ان يخرج تونس من ازمة سياسية حادة من الاربعاء الى الجمعة اثر تعهد من رئيس الوزراء الاسلامي علي العريض بـ«مبدأ» استقالة حكومته في موقف اعتبرته المعارضة «ضبابيا».

وبموازاة التطورات السياسية قتل ستة من عناصر الحرس الوطني التونسي الاربعاء في مواجهات مع مجموعة مسلحة في وقت تشهد تونس بانتظام هجمات للتيار الجهادي الموالي لتنظيم القاعدة. كما قتل شرطي في شمال البلاد في ظروف لم تتضح بعد بحسب ما اعلنت وزارة الداخلية.

وكان من المتوقع ان ينطلق «الحوار الوطني» الذي يفترض ان يضم المعارضة وحركة النهضة الاسلامية الحاكمة بعد ظهر الاربعاء اثر تعهد من الحكومة بتقديم استقالتها غير ان المعارضة اعتبرت تصريحات العريض بهذا الصدد «ضبابية» ما حال دون بدء المفاوضات.

واعلن حسين عباسي الامين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، نقابة العمال الواسعة النفوذ في البلاد والتي تتولى الوساطة في هذه المسألة، ان «الحوار الوطني» تأجل الى الجمعة. واضاف «سوف نقوم بالمزيد من المشاورات مع رئيس الحكومة من اجل الحصول على مزيد من الايضاحات حول خطابه اليوم (الاربعاء). نحن مقتنعون ان الحوار الوطني سوف يبدأ الجمعة عند الساعة العاشرة».

وكان العريض اعلن مساء وبتأخير خمس ساعات «نجدد اليوم تعهدنا بمبدأ التخلي او تخلي الحكومة في اطار تلازم وتكامل مختلف المراحل التي حددتها خارطة الطريق» للمفاوضات مع المعارضة مكررا «التزام الحكومة بانهاء الدستور وتحديد موعد للانتخابات وصياغة قانون انتخابي». واضاف «نحن لا نرضخ لاحد بل للمصلحة العليا للوطن».

من جهته قال الرئيس المنصف المرزوقي في خطاب الى الامة ان «رئيس الحكومة أكد لي مرة أخرى أن مبدأ الاستقالة لا رجوع فيه حالما يستكمل المجلس الوطني التأسيسي تعيين اللجنة المستقلة للانتخابات وتعيين موعدها بقانون والانتهاء من الدستور، وهو الأمر الذي من شأنه أن يحقق تواصل الدولة».

واضاف انه فور حصول هذا الامر سيكلف «شخصية وطنية مستقلة بتشكيل حكومة تشرف على تسيير بقية المرحلة الانتقالية».

وادى تصريح العريض ومن ثم تصريح المرزوقي الى حالة ضبابية في المشهد السياسي، ذلك ان رئيس الوزراء لم يتعهد «صراحة» استقالة الحكومة في غضون ثلاثة اسابيع، وهو ما كانت تنتظره المعارضة تنفيذا لما ورد في خارطة الطريق للبدء بحوار وطني يرمي الى حل الازمة السياسية التي تشل البلد منذ اغتيال نائب معارض في نهاية تموز/ يوليو.

واعتبرت المعارضة تصريحات العريض والمرزوقي غير كافية وطالبت بان تتعهد الحكومة بالاستقالة ضمن مهلة ثلاثة اسابيع بعد بدء المفاوضات.

وقال جيلاني الهمامي ممثل حزب العمال ان «تصريح رئيس الوزراء كان ضبابيا (...) لا يمكننا البدء بالحوار الوطني».

اما «نداء تونس»، الحزب المعارض القوي، فقال انه سيعلن موقفه صباح الخميس .

ويعد وعد الحكومة الائتلافية بقيادة النهضة بالاستقالة، المرحلة الاولى في خريطة الطريق هذه التي قام بصياغتها اربعة وسطاء بينهم الاتحاد العام التونسي للشغل، وتنص على اجراء مفاوضات خلال شهر لتشكيل حكومة مستقلين وقيادة البلاد نحو انتخابات لاخراجها من «المرحلة الانتقالية» التي بدأت مع ثورة كانون الثاني/يناير 2011.

وبموازاة ذلك على المعارضة وحركة النهضة الاتفاق على مضمون الدستور الجديد الذي تعثرت صياغته ووضع قانون انتخابي وتشكيل الهيئة المكلفة تنظيم الانتخابات وتحديد الجدول الزمني لعمليات الاقتراع المقبلة.

وتظاهر الاف من ناشطي المعارضة الاربعاء بوسط العاصمة التونسية للمطالبة برحيل الحكومة الائتلافية بقيادة النهضة. وكان بضع عشرات منهم لا يزالون متجمعين في المساء في ساحة القصبة حيث مقر الحكومة ونصب بعضهم خيمة لقضاء الليل.

وعلى الجبهة الامنية اكد العريض مقتل ستة من عناصر الحرس الوطني ومسلح في مواجهات مع مجموعة «ارهابية» في منطقة سيدي بوزيد (وسط غرب تونس)، مشيرا الى ان القوات التونسية «تطارد» المهاجمين الاخرين.

واكد ان الدولة التونسية بصدد الانتصار على الارهاب رغم «التضحيات».

واعلن الحداد الوطني لثلاثة ايام ودعا الاتحاد العام التونسي للشغل الى اضراب عام الخميس في منطقة سيدي بوزيد.

غير ان المعارك الجديدة تهدد بزيادة صعوبة موقف اسلاميي النهضة وحلفائهم الذين تتهمهم المعارضة بالتساهل حيال الحركة الجهادية التي نسبت اليها عمليتي اغتيال النائب محمد البراهمي في تموز/يوليو والمعارض شكري بلعيد في شباط/فبراير.

اوساط الحكومة المغربية تقول ان دوافع المعارضة سياسية اكثر منها دستورية

بن كيران.. من حصار المعارضة في البرلمان الى حصار العاطلين عن العمل

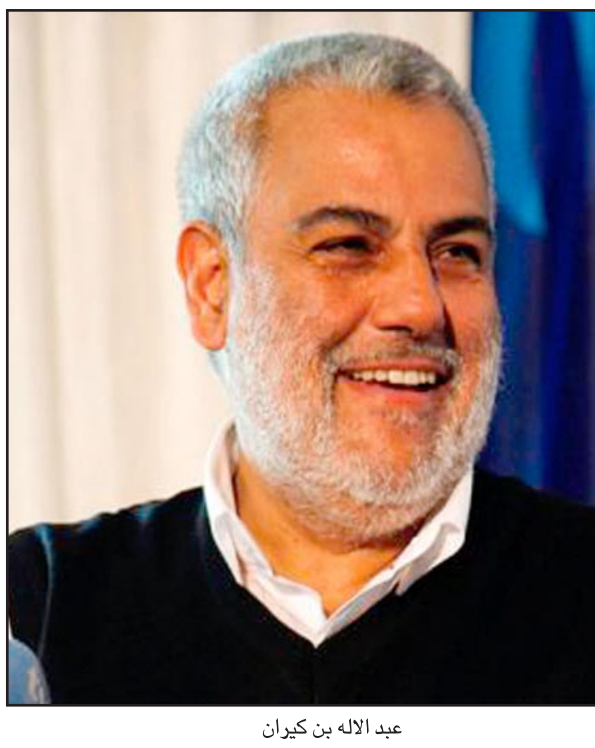

عبد الاله بن كيران

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

لم يخرج عبد الاله بن كيران رئيس الحكومة المغربية وبعض وزرائه من حصار فرق المعارضة بالبرلمان حتى وجد نفسه بحصار المعطلين في الشارع المقابل لمقر البرلمان حيث تمكن معطلون مساء اول أمس الأربعاء من محاصرة بن كيران بشارع محمد الخامس ومحاصرته داخل سيارته عقب خروجه من البرلمان الذي كان يستمع لوزير المالية محمد بوسعيد يقدم ميزانية الدولة 2014.

وردد المعطلون وهم يحاصرون سيارة رئيس الحكومة، شعارات تطالبه بالرحيل ومنددين بتجاهل الحكومة للمفهم، مما دفع بقوات الأمن إلى التدخل لفك الحصار عن رئيس الحكومة. وحسب التنسيق الميداني للمعطلين، فقد أدى تدخل قوات الأمن إلى إصابة العديد من المعطلين، وتم نقل بعضهم إلى مستشفى ابن سينا لتلقي العلاج.

وجاء حصار بن كيران بالشارع في اطار خطة لمجموعات من المعطلين لحصار رئيس الحكومة وعدد من الوزراء وقام التنسيق الميداني للمجازين المعطلين المنضوي تحت لوائه كل من (التنسيقية الوطنية، تنسيقية التضامن، المجموعة الوطنية، والاتحاد الوطني لتنسيقيات المجازين المعطلين) بتنظيم محاصرة سيارات عدد من الوزراء ان كان امام مكاتبهم او بالشارع العام وبعد بن كيران وبسيمة الحقاوي وزيرة الشؤون الاجتماعية حاصر المعطلون نبيل بنعبد الله شارع محمد الخامس بمدينة الرباط، قبل أن تتدخل القوات العمومية لتحرير سيارة الوزير. وقد واجه هؤلاء المعطلون نبيل بنعبد الله بشعارات يطالبونه فيها بـ«الرحيل».

ويتعرض عبد الاله وحكومته منذ الجلسة الاولى للبرلمان التي عقدت بعد اعلان النسخة الثانية من حكومته لـ(حصار) المعارضة البرلمانية التي تقول بان لا شرعية لتنصيب هذه الحكومة قبل نيلها ثقة البرلمان فيما تقول الاغلبية ان النسخة الثانية هي تعديلات على النسخة الاولى ولا تحتاج لثقة جديدة.

وتقول اوساط الحكومة ان دوافع المعارضة سياسية أكثر منها دستورية، حيث وقعت فرق المعارضة في خلط بين تشكيل الأغلبية الجديدة بالبرلمان، وبين التعديل الحكومي وان طلب الثقة من البرلمان يتناقض مع أحكام الفصل 47 من الدستور، وذلك لكون ظهير إعفاء الوزراء السابقين وتعيين الوزراء الجدد يحيل على الفصل 47 وليس الفصل 88 كما تطالب بذلك المعارضة.

وقدم حزب التقدم والاشتراكية مبادرة لتجاوز ازمة يعيشها البرلمان المغربي بين الحكومة والمعارضة حول هذا التنازع الذي وصل الى التحكيم الدستوري. ودعا الحزب المشارك بالحكومة (5 حقائب وزارية)، إلى استكمال الشكليات المطلوبة للتنصيب، بعد أن تم «احترام ما يقضي به الدستور في هذا المجال» وذلك من خلال «تقديم تصريح حكومي أمام البرلمان، يعقبه نقاش ولا يتلوه أي تصويت». ودعا الحزب في بلاغ لديوانه السياسي، إلى هذا التصريح، وإلى هذا النقاش دون تصويت، وذلك ليكون مناسبة «لتدقيق أولويات البرنامج الحكومي الذي على أساسه سبق للحكومة أن نالت ثقة مجلس النواب» و«قصد تمكين مكونات الأغلبية والمعارضة على السواء من إبداء رأيها في مضامين مشاريع الاصلاح، والجدولة الزمنية لتنفيذها والآليات والمقاربات التي ستعتمدها الحكومة لهذه الغاية».

ويستهدف اقتراح حزب التقدم والاشتراكية إيجاد اجتهاد دستوري للخروج من «الطعن» الذي لوحت به أحزاب المعارضة في الغرفتين، وفعّلته خمسة فرق برلمانية بالغرفة الثانية، صباح امس، بوضع عريضة طعن في شرعية الجلسات الرقابية لمجلس المستشارين، قدمت إلى المجلس الدستوري للنظر فيها.

ووقع على العريضة كل من حكيم بنشماس، رئيس فريق الأصالة والمعاصرة، وإدريس الراضي رئيس الفريق الدستوري، ومحمد الأنصاري، رئيس الفريق الاستقلالي للوحدة والتعادلية، ومحمد دعيدعة، رئيس الفريق الفدرالي للوحدة والديمقراطية. ويروم هذا الطعن الإجابة عن تساؤلات دستورية طرحتها المعارضة من قبيل: «هل نحن أمام حكومة جديدة أم نحن أمام تعديل حكومي جزئي فقط لا يتطلب الأمر تقديم برنامج حكومي جديد تماشيا مع مقتضيات الفصل 88 من الدستور؟».

واكد الطعن الذي توصل به المجلس الدستوري ان «الحكومة الحالية لم تستوف الشروط القانونية اللازمة لتكون حكومة مشكلة بكيفية قانونية، يحق للبرلمانيين مراقبتها، مشيرين في نفس عريضة الطعن إلى أنهم (البرلمانيين) أمام حكومة جديدة وكاملة الأوصاف والأركان، بدليل بلاغ الديوان الملكي الصادر يوم 22 تموز/ يوليو الماضي والمتعلق بقبول الملك لاستقالة وزراء حزب الاستقلال الخمسة، مع إعطاء إشارة الضوء الأخضر لانطلاق مفاوضات بناء أغلبية جديدة تنبثق عنها حكومة جديدة. كما أن بلاغ الديوان الملكي بتاريخ 2013/10/10 المنشور بوكالة الأنباء الرسمية يشير إلى ترؤس الملك لمراسيم تعيين أعضاء الحكومة الجديدة، كما تم استقبال الملك للفريق الحكومي وعيّن جميع الوزراء التسعة والثلاثين كل واحد باسمه ومنصبه، وحتى الظهير الصادر بتاريخ 2013/10/14 المتعلق بتعيين الحكومة والمنشو في الجريدة الرسمية تضمن هو الآخر التشكيلة الكاملة لوزراء حكومة بن كيران الثانية.

وتضمن الطعن، أيضا، الاستناد إلى أن الحكومة في تشكيلتها الثانية عرفت أغلبية جديدة بعدما انضم إليها حزب التجمع الوطني للأحرار الذي سبق له أن عارض برنامج الحكومة واليوم هو يحتل مكانة داخلها. وارتفاع البنية التنظيمية للحكومة سواء من حيث عدد الوزراء الذي أصبح 39 أو من حيث العدد الضخم الدي اصبح يمثله الوزراء المنتدبون داخلها بالرغم من أن الدستور الحالي لا يتضمن في فصله 87 هذا العدد من الوزراء المنتدبين.

من جهة اخرى اعلنت وزارة الداخلية المغربية ان الخريطة الحزبية المغربية تتكون من 33 حزبا استكملوا الاجراءات القانونية خلال السنتين الماضيتين. وقال بلاغ للوزارة ارسل لـ«القدس العربي» انه بحلول يوم امس الخميس يكون قد انتهى الأجل القانوني المخصص لملاءمة وضعية الأحزاب السياسية الوطنية مع أحكام القانون التنظيمي المتعلق بالأحزاب السياسية، وأن جميع الأحزاب السياسية قامت خلال الفترة الممتدة من 24 أكتوبر 2011 إلى 23 أكتوبر 2013 بعقد مؤتمراتها الوطنية العادية أو الاستثنائية، وحرصت على إجراء التعديلات اللازمة على وثائقها، وخاصة قوانينها الأساسية، بغية تحقيق الانسجام والتلاؤم مع المقتضيات القانونية.

واضاف البلاغ ان هذه الاحزاب الـ33 عملت جميعها على احترام الأجل القانوني المحدد من أجل التصريح بملفات الملاءمة لدى السلطة الحكومية المكلفة بالداخلية، وهي 17 حزبا ممثلا بالبرلمان و16 حزبا غير ممثل.

نجل «أبو أنس الليبي»: والدي بريء ولم نتواصل مع محاميه حتى الآن

■ طرابلس – محمد الناجم – الأناضول : قال «عبد الله»، النجل الأكبر لـنزيه عبد الحميد الرقيعي الملقب بـ«أبو أنس الليبي»، إن والده «بريء» من التهم الموجهة إليه، لافتا إلى أن العائلة لم تتمكن حتى الآن من التواصل والتنسيق مع المحامي «برنارد كليمان» الذي تم تعينه للدفاع عن والده أمام القضاء الأمريكي.

وفي الخامس من أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، اعتقلت فرقة خاصة في الجيش الامريكي الرقيعي في العاصمة الليبية طرابلس، ونقلته إلى سفينة تابعة للبحرية الأمريكية في البحر المتوسط، وبعدها إلى الولايات المتحدة.

ومثل الرقيعي أمام محكمة فيدرالية في نيويورك بعد مرور عشرة أيام على اعتقاله؛ حيث يواجه تهمة الضلوع في تفجير سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا الذي أودى بحياة ما يربو على 200 شخص في عام 1998.

وأبلغ المحامي برنارد كلينمان، المحكمة الجزئية للمنطقة الجنوبية بولاية نيويورك، أول أمس الثلاثاء، بأنه يمثل الآن الرقيعي، مطالبا بمنحه ستة أشهر على الأقل للاطلاع على 270 ألف وثيقة تمثل جزءا من الأدلة في القضية.

وفي تصريحات لوكالة الأناضول، أوضح عبد الله أن تعيين كلينمان، الذي يمتلك خبرة في قضايا الإرهاب، للدفاع عن والده، جاء بناء على طلب تقدمت به العائلة للحكومة الليبية، والتي وافقت بدورها على هذا الطلب.

ولفت إلى أنه «لا يوجد أي تنسيق أو تواصل مع المحامي حتى الآن».

وجدد عبد الله مطالبته بالسماح لهم بالاتصال بوالدهم وتقديم الرعاية الصحية اللازمة له في سجنه حيث يعاني من التهاب الكبد الوبائي سي، لافتاً إنه «متأكد من نبأ إضراب أبيه على الطعام منذ اعتقاله»، ومؤكدا أيضا «ثقته» في براءة أبيه من التهم الموجهة إليه.

وأنكر الرقيعي كافة التهم المنسوبة له أثناء جلسات محاكمته، كما أكدت زوجته في تصريحات صحفية أنها كانت تعيش مع زوجها في المملكة المتحدة قبل عام من التفجيرات، نافية علاقته بها. وحددت المحكمة موعد جلسة محاكمة الرقيعي التالية في 12 ديسمبر/ كانون الأول المقبل.

«التحالف الليبرالي» بليبيا: الاجتماع التحضيري لاختيار هيئة الحوار الوطني مطلع الشهر القادم

■ طرابلس – محمد الناجم – الأناضول : كشف عبد المجيد مليقطة، رئيس تحالف القوى الوطنية (ليبرالي)، عن بدء عقد اجتماعات لاختيار أعضاء الهيئة التأسيسية للحوار الوطني الذي دعا إليه الشهر الماضي، لافتا إلى أن تم تحديد الثالث من شهر نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل كموعد نهائي لعقد الاجتماع التحضيري لاختيار الهيئة التأسيسية.

وفي بيان صحفي أصدره وتلاه مليقطة في مؤتمر صحفي بالعاصمة طرابلس مساء الأربعاء، شدد «التحالف» على أنه «لن يستثني أحداً من المشاركة (في الحوار الوطني) سواء من قادة كتائب الثوار أو حتى المجموعات المسلحة، فضلاً عن إشراك شيوخ وأعيان القبائل الليبية وعلماء الدين، إضافة للناشطين السياسيين وقادة المنظمات المدنية والسياسية؛ حتى لا يتم القفز على الواقع وتجاهل الحقيقة»، حسب تعبيره .

وأوضح «التحالف» أن «أي حوار لابد أن يشمل جميع الكيانات والتيارات السياسية الفاعلة والشخصيات الوطنية»، مضيفاً أن «الأمر الأهم هو أن يكون الحوار جاداً وحقيقياً، وأن يكون أمام مرأى ومسمع جميع الليبيين حتى يكونوا هم الطرف الرئيسي الفاعل في ذلك».

كما أكد على «ضرورة أن يكون الحوار ملبيا لاحتياجات وتطلعات الشعب الليبي، وليس انعكاسا لمطالب نخبوية وحزبية ضيقة أحيانا».

وأضاف «التحالف» أنه «أخذ على عاتقه توفير كل الإمكانات من أجل الجلوس معا لاختيار الهيئة التأسيسية للحوار، وبمجرد التئام الاجتماع فإنه سيأخذ مقعده بين الأطراف التي قبلت بالمبادرة».

ويملك «تحالف القوى الوطنية»، الذي يقوده محمود جبريل، 11 وزيرًا بالحكومة الانتقالية، و39 نائبا في المؤتمر الوطني الذي يبلغ عدد نوابه حاليا 180 نائبًا، حيث تم في وقت سابق إقالة نحو 20 نائبا من المؤتمر الذي يبلغ عدد أعضائه إجمالاً 200 عضو.

وفي وقت سابق من؟ الشهر الماضي، أطلق «التحالف» مبادرة للحوار الوطني تحت شعار «المكاشفة أساس الثقة»، حدد هدفها في الوصول إلى توافق حول الأزمات التي تشهدها ليبيا، والخلافات السياسية في هذا البلد العربي.

وأعلن حزب العدالة والبناء الليبي، المنبثق عن جماعة الإخوان المسلمين الليبية، ترحيبه بهذه المبادرة. وقال في بيان: «نرحّب بكل دعوات الحوار غير المشروطة لتقريب وجهات النظر، وتكثيف الجهود، وتركيزها لخدمة الصالح العام وإنقاذ الوطن». ويشهد «التحالف» صراعات سياسية متكررة وخلافات مع حزب العدالة والبناء (أكبر فصيلين سياسيين يسيطران على المشهد السياسي في ليبيا) في ملفات سياسية وأمنية واقتصادية بينها قانون العزل السياسي الذي أقرّه البرلمان، مؤخرًا، فيما يرفضه التحالف الذي يعتبره «مقترحًا إقصائيًا يهدف إلى تصفية خصوم سياسيين»، وكذلك يرفض التحالف طريقة اختيار الوزراء في الحكومة، وضعف الحكومة في السيطرة على الملف الأمني الذي يشهد تدهورًا كبيرًا.

كما شهدت الأونة الأخيرة خلافات سياسية بين «التحالف» وحزب العدالة والبناء بعد تصريحات ثلاثة نواب بالمؤتمر الوطني عن الأول في قناة فضائية ليبية في شهر يوليو/ تموز الماضي، اتهموا، خلالها، أعضاءً من حزب «العدالة والبناء» بـ«بيع النفط بدون عدادات» – على حد وصفهم – وتلقيهم أموالاً من دولة قطر، وكذلك اتباعهم أجندات خارجية ووجود علاقة بينهم ومكتب إرشاد جماعة الإخوان في مصر.

وإثر ذلك، قدم حزب العدالة والبناء طلبًا إلى النائب العام الليبي، عبدالقادر رضوان، بالتحقيق مع النواب الثلاثة بتهم التشهير والتخوين، وبالفعل تم رفع الحصانة عنهم تمهيدا للتحقيق معهم.

العفو الدولية تطالب ليبيا بإنهاء «التهجير القسري» لأنصار القذافي

■ طرابلس – محمد الناجم – الأناضول : طالبت منظمة العفو الدولية الحكومة الليبية بإيجاد حلول جذرية وسريعة وإنهاء ما أسمته «حالات النزوح والتهجير القسري» لعشرات الآلاف من أهالي البلدات المحسوبة على نظام الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي وفي مقدمتها بلدة تاورغاء المجاورة لمدينة مصراتة، شرق العاصمة طرابلس.

جاء ذلك في تقرير أصدرته المنظمة امس بالتزامن مع الذكرى الثانية لإعلان تحرير ليبيا من نظام القذافي.

وأطاحت ثورة شعبية في فبراير/شباط 2011 بنظام القذافي الذي حكم ليبيا لمدة 42 عامًا، قبل أن يلقى مصرعه على أيدي المتظاهرين في أكتوبر/تشرين الأول 2011، وإعلان تحرير ليبيا كاملة من نظام القذافي يوم 23 أكتوبر/ تشرين الأول في العام نفسه.

وقالت المنظمة، في تقريرها، إن أوضاع المهجرين بليبيا بعد الثورة مازال يدعو للقلق خصوصا وأن ما يزيد على 65 ألف نازح من عدة بلدات لايزالون ممنوعين من العودة لديارهم من قبل جماعات مسلحة، مشيرة إلى أن أبناء بلدة تاورغاء هم الأكثر تضررا ومعاناة من عنف الجماعات المسلحة.

وتشير تقديرات المنظمة إلى أن ما يزيد على 1300 من أهالي تاورغاء هم في عداد المفقودين أو المعتقلين، أو أخضعوا للاختفاء القسري، وبصورة رئيسية في مدينة مصراتة، وأنهم خضعوا للتعذيب ولغيره من صنوف سوء المعاملة كالصعق بالصدمات الكهربائية والجلد والضرب المتكرر بقضبان معدنية وخراطيم المياه أثناء اعتقالهم.

وأشار التقرير إلى أن هناك مئات المحتجزين لأكثر من سنتين في سجون تابعة للدولة بينهم أطفال، وقد التقت المنظمة في سجن الوحدة في مصراتة تسعة من القصَّر كانوا محتجزين دون تهمة منذ القبض عليهم في 2011، بحسب ما ذكر التقرير.

وحثّت العفو الدولية السلطات على التحقيق في جميع حالات الاختفاء القسري والتعذيب دون تمييز، بما في ذلك «الضحايا الذين ينظر إليهم على أنهم من أنصار القذافي».

ولم يتسن الحصول على تعقيب من قبل السلطات الليبية حول ما جاء بتقرير المنظمة حتى الساعة 20:48 تغ.

الاستخبارات البريطانية تسعى لمنع بلحاج من إلتماس العدالة بسبب الحرج السياسي

■ لندن – يو بي اي : ذكرت صحيفة (الغارديان)، امس الخميس، أن وكالات الاستخبارات البريطانية تسعى لمنع السياسي الليبي والزعيم السابق للجماعة الإسلامية المقاتلة الليبية، عبد الحكيم بلحاج، من إلتماس العدالة بسبب الحرج السياسي لاختطافه مع زوجته الحامل وتسليمهما للنظام السابق في ليبيا.

ونقلت الصحيفة عن وثائق صدرت بالنيابة عن بلحاج وزوجته المغربية، فاطمة بوشار، وسُلّمت للمحكمة العليا في لندن أن محاولة الحكومة البريطانية عرقلة القضية «يتنافى مع سيادة القانون وتترتب عليها آثار دستورية خطيرة، ولكن في حال نجحت في هذا المسعى فإن ذلك سيترك أي شخص ضحية للتعذيب من دون علاج».

ويقاضي بلحاج الحكومة البريطانية، ووزير الخارجية البريطاني الأسبق جاك سترو، والرئيس السابق لقسم مكافحة الارهاب في جهاز (إم آي 6) مارك ألن، بتهمة اختطافه وتسليمه إلى النظام الليبي السابق قبل نحو 9 أعوام.

وكان بلحاج اعتُقل مع زوجته في الصين عام 2004 بناءً على طلب من مسؤولين بريطانيين وأميركيين، وجرى نقلهما إلى ماليزيا وتايلند ومن ثم إلى طرابلس على متن طائرة تابعة لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) وتسليمهما لنظام الزعيم الليبي السابق العقيد معمّر القذافي في العام نفسه.

وقالت الصحيفة إن المحامين الذين يمثلون هذه الأطراف التي ادّعى عليها بلحاج، جادلوا بأنهم لا يحتاجون للرد على دعواه القضائية أمام محكمة بريطانية لأن اختطافه مع زوجته وقع خارج أراضي المملكة المتحدة وشارك بها مسؤولون من بلدان أخرى.

وأضافت أن الوثائق التي أصدرها محامو بلحاج والمنظمة الخيرية البريطانية المدافعة عن حقوق الإنسان (ربريف) ذكرت أن زوجته فاطمة «كانت في مرحلة متقدّمة من الحمل، وجرى عصب عينيها واقتيادها بالسلاسل إلى زنزانة، وتقييدها بالسلاسل إلى جدار من يد واحدة وساق واحدة مما جعلها تخشى على جنينها، قبل إجبارها على الصعود إلى طائرة تابعة لوكالة (سي آي إيه)».

ونسبت الصحيفة إلى الوثائق قولها إن بلحاج «تعرّض للضرب لدى وصوله إلى طرابلس، فيما فقدت زوجته فاطمة الشعور بأن طفلها يتحرّك في بطنها وكانت قلقة من احتمال موته، وجرى نقلهما لاحقاً إلى سجن تاجوراء في طرابلس الذي تديره أجهزة المخابرات الليبية».

كما نقلت عن المحامية في منظمة (ربريف)، كوري كرايدر، التي تمثل بلحاج أن الحكومة البريطانية الحالية ورئيس الوزراء الأسبق طوني بلير ووزير الخارجية الأسبق جاك سترو «غير مستعدة لتقديم الاعتذار المستحق، وتقوم بدلاً من ذلك باستخدام ذريعة خادعة وغير أخلاقية بأن المحاكم البريطانية لا يمكن أن تنظر في قضايا تتعلق بمسؤولين بريطانيين شارك فيها مسؤولون من دول أخرى».

ويخوض محامو بلحاج معركة قضائية ضد محاولات الحكومة البريطانية منع الجهات المسؤولة عن اختطافه وتعذيبه من المثول أمام العدالة، أو إحالة الدعوى للمحاكم السرية التي تم إنشاؤها هذا العام بموجب قانون الأمن والعدل، والتي تستخدمها لإنقاذ نفسها من الإحراج.

الجزائر: انباء عن «تخلي» بوتفليقة عن فكرة «التمديد» واستعداده للترشح لولاية رابعة

الجزائر «القدس العربي»

من كمال زايت:

قالت مصادر حكومية لـ«القدس العربي» إن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة قرر التخلي عن سيناريو تمديد ولايته بسنتين، والذي طرحه المقربون منه، من أجل استمراره في الحكم الى ما بعد أبريل/نيسان 2014، وذلك للصعوبات التي اعترضت طريق هذا السيناريو الذي بدا صعب التحقيق، وغير مبرر من الناحية السياسية والقانونية وحتى الأخلاقية.

وأوضحت المصادر ذاتها أن السيناريو الذي استقر عليه الرأي في الأخير هو ترشح بوتفليقة لولاية رابعة، وأن يكون الى جانبه نائب للرئيس ينتخب معه، ويضمن القيام بالمهام الرئاسية، والتي يتعذر على بوتفليقة القيام بها بسبب وضعه الصحي، وغالب الظن فإن نائب الرئيس الذي سيختاره عبد العزيز بوتفليقة هو من سيقوم بالحملة الانتخابية مكان بوتفليقة، والذي سيقتصر ظهوره رمزيا على بعض المواعيد.

وأوضحت أن تولي وزارات السيادة من طرف رجال الرئيس يأتي في إطار استراتيجية انتخابية بحتة، وأن التركيز سيكون في المرحلة القادمة على قطاعين أعطيا الأولوية، وهما الخارجية والإعلام، من أجل خدمة صورة الجزائر في الخارج، ولهذا منحت وزارة الخارجية لرمطان لعمامرة الذي يمتلك خبرة كبيرة في السياسية الخارجية وخاصة على المستوى الإفريقي، كما منحت حقيبة الاعلام لعبد القادر مساهل، الذي كان في الأصل صحافي وديبلوماسي لمدة أربعين عاما.

من جهة أخرى، تبقى المعارضة تائهة نوعا ما، بالمبادرة التي أطلقتها حركة مجتمع السلم(إخوان الجزائر) من أجل الدخول في الانتخابات الرئاسية بمرشح توافقي فشلت، بسبب عدم استجابة الأحزاب السياسية والشخصيات الوطنية، بما في ذلك الشخصيات المرشحة للترشح في الانتخابات الرئاسية القادمة، بمن فيهم علي بن فليس رئيس الحكومة الأسبق ومرشح الانتخابات الرئاسية التي جرت في 2004، الذي لم يستجب لشروط اخوان الجزائر، الذين يقودهم عبد الرزاق مقري.

وينتظر في المقابل ان تعلن بعض الشخصيات عن دخولها في السباق الانتخابي خلال الأيام القادمة، وفي مقدمة هؤلاء علي بن فليس رئيس الحكومة الأسبق، الذي سبق وأن أسر مقربين منه بانه مستعد لمواجهة بوتفليقة مجددا في معركة انتخابية، مؤكدا على أن أنصاره مستعدين لخوض هذه المعركة الى جانبه، وأن الكثير من رجال بوتفليقة ومن المحسوبين عليه يترددون على مكتبه (بن فليس) ليؤكدوا له دعمهم له، ولكن الجميع ينتظر معرفة توجهات السلطة « الفعلية» أو «أصحاب القرار» قبل المجاهرة بمواقفهم، لكن بن فليس عاقد العزم على خوض هذه المعركة والفوز بكرسي الرئاسة، وهو الامر الذي ظهر واثقا منه من خلال اللقاءات التي عقدها بمكتبه، أما مولود حمروش رئيس الحكومة الأسبق فيبدو زاهدا في هذه الانتخابات، خاصة وأنه كان دائما يردد أنه لم يدخل انتخابات للسلطة فيها مرشحها، لانه لا طائل من ذلك.

اتهامات لرافضي قانون تنظيم المظاهرات بأنهم صيع ويحبون التحرش رجالا ونساء... استمرار الاشتباكات داخل الجامعات.. والاستفتاء على الدستور آخر ديسمبر

المرشد العام يتهم أوباما بالتآمر للإطاحة بالإخوان.. ورئيس حزب العمل يتهم الجماعة بالتبعية لواشنطن

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

عكست الصحف المصرية الصادرة امس، استمرار الحكومة في تنفيذ كل الإجراءات التي تم النص عليها في إعلان خارطة المستقبل ذلك ان لجنة الخمسين التي تعد الدستور تواصل اعمالها رغم الخلافات التي تثور من وقت لآخر، وسيتم الاستفتاء عليه آخر شهر ديسمبر القادم، ولا تزال الأحزاب تواصل مشاوراتها واستعداداتها لانتخابات مجلس النواب، بحذر، انتظارا لما سيقرره الدستور بشأنها، وهل ستتم بنظام القائمة النسبية أم بالدائرية الفردية، او بنظام مختلط، أي ثلثين للقائمة وثلث للمستقلين، لأن تحديد هذا النظام هو الذي سيحدد شكل التحالفات الحزبية، وامكانية التنبؤ بدرجة معقولة الى تحديد أحجام القوى السياسية التي ستدخل المجلس، مع العلم بأنه إذا تم الأخذ بفكرة الدائرة الفردية فان هناك شبه إجماع على ان الإخوان والسلفيين سيواجهون هزيمة قاسية، بينما الأخذ بالقائمة سيتيح لهم التكتل وراء مرشحين يتفقون عليهم، كما لا تزال مشكلة انتخابات رئاسة الجمهورية لم يتم حلها، لأن غالبية القوى السياسية تنتظر قرار وزير الدفاع الفرق أول عبدالفتاح السيسي، وهل سيدخل الانتخابات أم لا، لأن كل القوى والأحزاب والشخصيات اعلنت انه إذا ترشح فانها ستؤيده ولن تقدم مرشحين أمامه، بسبب شعبيته الجارفة والملموسة في الشارع، وانه القادر على جمع الأغلبية حول الرئاسة وقراراتها الاقتصادية التي قد تكون صعبة، وتقبلها، لكن مشكلته إذا ترشح ونجح، هو الحزب السياسي أو التحالف الواسع الذي سوف يمثله أو يستند إليه، وبرنامجه الاقتصادي بالذات لأن الحكم سيكون في يد الوزارة والتي سيشكلها اما الحزب الذي يفوز بالأغلبية أو تحالف أحزاب بالإضافة الى ان سلطات رئيس الجمهورية في الدستور سوف يتم تقليصها، أما بالنسبة لمرشح التيار الديني فانه سيكون في الأغلب عبدالمنعم أبو الفتوح – لأنه القادر على جمع أصوات الإخوان، وحلفائهم، ولكن لن يكون له أي تأثير إذا ترشح أمام السيسي، وسيكون مشكلة إذا ترشح أمام غيره.

وواصلت الحكومة عملها لإعداد قانون جديد لمكافحة الإرهاب، بعد ان تراجعت عن قانون تنظيم التظاهر الى ان يتم الاتفاق عليه، وسط موجات غضب متزايدة تتهمها بالضعف وتطالبها بمواجهة حاسمة للإخوان وما يقومون به، هذا وقد أخبرني زميلنا وصديقنا والرسام الموهوب جمعة فرحات، بسر خطير وطلب مني كتمانه عن القدس، لأنه كتمه عن جريدة الفجر أيضاً، وهو انه كان على موعد مع رئيس الوزراء حازم الببلاوي ونظر من ثقب باب مكتبه حيث شاهد وزير الداخلية اللواء محمد إبراهيم يقول لحازم مذعورا وهو يشاهد ما يفعله الإخوان: يامامي الحقني بقانون التظاهر. بينما على الترابيزة، قانون الطوارىء والعقوبات.

أيضاً قامت قوات من الشرطة والجيش بمهاجمة المجموعات في صحراء الإسماعيلية والعاشر من رمضان وقتلت أحدهم وألقت القبض على ستة آخرين.

وإلى بعض مما عندنا:

الجماعة تستعد لمظاهرات أمام السفارات المصرية في أول أيام محاكمة مرسي

ونبدأ بمواصلة الإخوان في الجامعات مظاهراتهم وإطلاق الألعاب النارية داخلها ومحاولة إغلاق بعض الكليات، بينما بدأ الطلاب المعارضون لهم في دخول معارك معهم، مما سيعيد للأذهان ذكريات المعارك الدموية التي دارت عام 1946 بين الطلبة الإخوان والوفديين بجامعة الملك فؤاد، وامتدت خارجها في المنيا والقاهرة وبورسعيد، أثناء تحالف حسن البنا مع رئيس الوزراء المدعوم من الملك فاروق اسماعيل صدقي باشا ضد الوفد، وتعيد للأذهان ايضا الاشتباكات في جامعة القاهرة بين أعضاء الجماعات الإسلامية المدعومين من السادات ضد الطلاب الناصريين واليساريين واستخدمت فيها السكاكين والجنازير، ووافقها وزير الداخلية وقتها المرحوم ممدوح سالم، الذي هدد بالاستقالة إذا لم يطلب السادات من عدد من قيادات الاتحاد الاشتراكي وقتها المرحوم ممدوح سالم الذي هدد بالاستقالة إذا لم يطلب السادات من عدد من قيادات الاتحاد الاشتراكي وقتها الذين أمدوا طلاب الجماعات بالأموال والأسلحة وقف تدخلهم، ونشرت جريدة الإخوان، الحرية والعدالة انه سيتم تنظيم مظاهرات يوم الرابع من الشهر القادم وهو أول أيام محاكمة محمد مرسي أمام جميع السفارات المصرية في الخارج، وتمت إحالة سبعة من حركة قضاة من أجل مصر، إلى الصلاحية وهم من الذين أعلنوا فوز محمد مرسي في انتخابات الرئاسة قبل ان تعلن النتيجة اللجنة العليا للانتخابات الرئاسة، وستتم إحالات أخرى للذين شاركوا في اعتصامات رابعة والخطابة فيها. الملاحظ أن من بين المحاولات العديدة التي يقوم بها فريق من الإخوان نفي واقعة تأييد أمريكا لهم، وطلبهم هم، علنا تدخلها العسكري لإعادتهم للحكم وضرب الجيش المصري، وهذا كله منشور علناً على ألسنة قادتهم وفي مقالات كتابهم في صحيفتهم الرسمية، «الحرية والعدالة» وعلى منابر المساجد.

مرشد الاخوان: الغرب لا يريد الديمقراطية في مصر

ومن أحدث هذه المحاولات ما كتبه المرشد العام الدكتور محمد بديع يوم الثلاثاء في «الحرية والعدالة»، بينما هو في السجن بقرارات من النيابة العامة على ذمة التحقيقات في عدد من القضايا، قال بالنص: «في الوقت الذي كان الغرب يراعي فيه هذه المبادىء داخل دولة كانت حكوماته تقوم بقلب أنظمة الحكم في دول العالم الثالث إذا شعرت بأنها تسلك مسلكاً تحررياً يتعارض مع مصالحها ولو كان وصولها للحكم قد تم بطريقة ديمقراطية صحيحة مثلما حدث في شيلي بل لم يتورع عن غزو بعض الدول تحت ذرائع باطلة لو رغم أنف هيئة الأمم المتحدة مثلما حدث مع العراق، الأمر الذي أدى لقتل أكثر من مليون شخص وتشريد عدة ملايين وتمزيق الدولة وإثارة حرب طائفية فيها، وشرعنا في مصر نسير في مسار التحول الديمقراطي، وبدا واضحاً أن الإرادة الشعبية تميل في الانتخابات كافة إلى تأييد الإسلاميين ومنهجهم الإسلامي».

أصدقاء الغرب يفشلون في كل الانتخاب

واضاف مرشد الجماعة: «ان أصدقاء الغرب يفشلون في كل انتخاب وأن الرئيس الشرعي المنتخب يسلك مسلكاً تحررياً يستهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي من الطعام والدواء والسلاح ويوطد علاقات مصر الدولية مع كثير من دول العالم، ويسعى لتنفيذ مشروعات اقتصادية قومية عملاقة وجذب استثمارات ضخمة من كل أطراف العالم، وهذه كلها ضد مصالح حكومات الغرب وأمريكا على رأسها وضد هيمنتها، فالإسلام والتحرر والاستغناء والعلاقات الواسعة أمور يكرهها الغرب وأمريكا حتى قال أوباما: إن مصر لم تعد حليفاً لأمريكا ومن ثم عادت حكومات الغرب تحاول تغيير النظام وأنفقت أمريكا مئات الملايين من الجنيهات من أجل إجهاض النظام والثورة حسب ما قالته الوزيرة السابقة فايزة أبو النجا وزيرة الاستثمار الدولي في تحقيقات قضية التمويل الأجنبي إضافة إلى مليارات أنفقتها بعض الدول العربية الخائفة من الديمقراطية تحت سمع وبصر الغرب ومباركته، إن المصريين مازالوا يذكرون الخطبة البليغة التي ألقاها الرئيس أوباما في جامعة القاهرة يعد فيها بتحسين العلاقة مع العالم الإسلامي ويدعو للتمسك بمبادئ الديمقراطية، وأن بلاده سوف تدعم التحول الديمقراطي وتؤيده واليوم يتخلون عن هذه الدعوة ويتنكرون لهذه الوعود وينحازون للديكتاتورية ويتعاونون مع الانقلابيين القتلة، هل يحق لهم بعد ذلك أن يسألوا لماذا تكرهوننا؟ وإذا كانوا يدعمون العسكر فهل يمكن للعسكر أن يقيموا نظاماً ديمقراطياً؟».

قيادي اخواني: البنتاغون مؤيد للانقلاب لا اوباما

والمدهش انه في نفس العدد أورد القيادي الإخواني محمد كمال، وهو من الصقور رواية أخرى مخالفة وهي أن أوباما مؤيد للإخوان هو وإدارته بينما البنتاغون مؤيد للانقلاب، إذ قال بالنص: «الحقيقة الجديدة التي ظهرت أمامنا، أن أمريكا – العسكر – هي صاحبة القرار والتنسيق، وليست، أمريكا – الإدارة – ومن ثم فان الحلول السياسية في الأغلب لن يكون لها دور في المرحلة الحالية إلا حين يشعر الجميع بفشل حلول القوة الغاشمة، لأنه مادامت القوة والسحق والقتل هو معيار اتخاذ القرار الانقلابي، فان المواجهة لن تكون إلا بالصمود والثبات والاستعداد الدائم لتقديم التضحيات، وإيقاظ الشعب وضمه للثورة، وتظل المعركة هي معركة إسقاط إرادات، وليست معركة مكاسب وخسائر وقد كان المفترض سقوط إرادة المدنيين العزل لولا ان العسكر لم يفطنوا إلى خطورة العقيدة التي حركت الجماهير ضد الانقلاب، وأربكت حسابات العسكر، المصريين – الأمريكان – ولولا انشغال إدارة أوباما بالوضع الداخلي المتأزم مع الخصوم الجمهوريين لرأينا مبادرة أمريكية تنقذ الأوضاع الغارقة وتخفف أثار العبث العسكري بدولة كبيرة».

«الشعب»: تفاهمات أمريكية إخوانية لم يلتزم بها الأمريكان

وقد التقط زميلنا وصديقنا مجدي أحمد حسين رئيس حزب العمل الجديد ورئيس تحرير جريدته «الشعب» التي تصدر يومين في الاسبوع، الثلاثاء والجمعة، وهو من المؤلفة قلوبهم، التقط مجدي الخيط من محمد كمال، بأن قال يوم الثلاثاء: «كنت على ثقة بوجود تفاهمات أمريكية إخوانية لم يلتزم بها الأمريكان بل يتهمون الإخوان بعدم الالتزام بها وقد كتبت في ذلك كثيراً من قبل وقد رفضنا هذه التفاهمات، لكننا لا نتهم الإخوان بالعمالة ونطالبهم بنفض أيديهم من هذه اللعبة التي ثبت انها خاسرة، كذلك يجب فصل مصر عن أي تفاهمات لفروع التنظيم الدولي للإخوان مع الأمريكان في سوريا أو ليبيا أو أي مكان آخر وهي مرفوضة عموماً من وجهة نظرنا، لأن معركة الإسلام مع أمريكا وإسرائيل لا مع أي طرف آخر في هذه اللحظة، أما بالنسبة إلى المؤسسة العسكرية فإذا كانت جادة في سعيها الى التحرر من الهيمنة الصهيونية الأمريكية، فان الإخوان سيسيرون معها بلا تردد، هذا في تقديري وإذا رفضوا ستكون الأمة مع موقف المؤسسة العسكرية لكن بدون أن تسلمها الحكم طبعاً! لكن العسكر كانوا يستهدفون الوقيعة بين الإخوان وأمريكا وكانوا يؤكدون للأمريكان أن المؤسسة العسكرية هي الأقرب لهم والأمريكان يفهمون ذلك تماما، والإعلام التابع للمؤسسة العسكرية كان يقول ذلك بمنتهى الصراحة والبجاحة ولا يزال، وخطأ الإخوان أنهم ينتظرون تغير الموقف الدولي لصالحهم ولذلك لا يهاجمون إسرائيل ولا أمريكا في إعلامهم الرسمي وفي تصريحات القادة وفي هتافات التظاهرات ولا في الشعارات المكتوبة، ونحن لا نساوي بين الطرفين، لا نساوي بين الضحية والجلاد ولا بين المنتخب والمغتصب للسلطة ولا بين من أخطأ في السياسة ومن أوغل في دماء المصريين بالآلاف ولا بين من يقف في خانة الشرعية الدستورية ومن يقف في موقف السطو على هذه الشرعية بانقلاب لقيط».

«التحرير»: لاول مرة في التاريخ للجماعة ظهير دولي

وقد وجدت يوم الأربعاء، بأن صديقنا الأديب الكبير والطبيب والكاتب محمد المنسي قنديل أكد في جريدة «التحرير» على ما انتهى محمد كمال، لأنه قال: «انه للمرة الأولى في تاريخ هذه الجماعة يوجد لها ظهير دولي، أصوات من الخارج تطالب برفع القبضة الأمنية عنها وإشراكها في العملية السياسية ومن الصعب أن تقاوم أي سلطة هذه المطالب طويلا وستجد نفسها بين كفي نقيض، قاعدة عريضة من الشعب المصري ترفض عودة الإخوان بما تحمله من ذكريات سيئة عن العام الوحيد الذي حكموا فيه مصر، وضغوط الولايات المتحدة وبعض دول الاتحاد الأوروبي وأفريقيا أيضاً، وستجد الدولة نفسها مرغمة على تخفيف قبضتها وبالتدريج ستعود الجماعة الى مقدمة صفوف السلطة مرة أخرى دون أن تقدم تنازلاً واحدا لن يتصالح الإخوان إذن ولكنهم يفضلون أن يكونوا كما كانوا دائما شوكة في ظهر أي نظام وسينهكون الحكومة وينهكوننا، وربنا يستر في قادم الأيام».

«الحرية والعدالة»: كل المؤشرات تدل على انحسار وانكسار الانقلاب الدموي

وبالعودة من جديد إلى «الحرية والعدالة» يوم الأربعاء نجد أن زميلنا الإخواني جمال نصار أكد عودة الجماعة للحكم لأسباب أخرى غير التدخل الخارجي، إذ قال شارحاً وجهة نظره: «كل المؤشرات تدل على انحسار وانكسار الانقلاب الدموي الذي قام به الفريق عبدالفتاح السيسي وكل من أيده وفوضه وشاركه فالشعب المصري في مجمله يأبى الضيم والذل والمهانة التي نتجت عن هذا الانقلاب، على الرغم من وجود قطاع من الشعب المصري يؤيد هذا الانقلاب، أما لمصالح ضيقة أو لكرهه للتيار الإسلامي أو لجهله لطبيعة المرحلة، أو مغيب بسبب تشويه الإعلام المصري للحقائق وتزييف الوقائع، فالحقيقة التي يجب ألا تغيب عنا أن هذا الانقلاب العسكري يهدف إلى إعادة بناء دولة الاستبداد تحت غطاء ديمقراطي زائف بترك شبكات الفساد التي مولت الانقلاب وهي التي أدارت مشهد الانقلاب وحشدت الحشود في المظاهرات لذلك أصبح من الصعب مواجهتها خاصة أن شبكات الفساد سوف تعمل على استرداد ما صرفته على مخطط الانقلاب، كما ستعمل على استرداد ما استطاعت الحكومة استرداده منها من المال العام قبل الانقلاب، الحقيقة ان الانقلاب الآن يتراجع وينفض عنه الكثيرون وينضمون الى القوى المناهضة له التي ظن البعض أنها قاصرة على الإخوان المسلمين، أو الأحزاب ذات المرجعية الإسلامية فنجد أنه قد انضم الى تحالف 6 أبريل والاشتراكيين الثوريين ومسيحيين مما يؤكد أن الفرز الآن ليس فرزا ايديولوجيا بقدر ما هو مع الشرعية أو مع غيرها، وبالأحرى مع الحرية والديمقراطية أو مع ما يناقضها».

«الوفد»: أنصار «الفاشية الإخوانية» الذين يملأون الشوارع

لكن هذه النتيجة التي استخلصها نصار لم تعجب زميلنا في «الوفد»، ورئيس لجنة الشباب في حزب الوفد طارق تهامي الذي اعتبر أن الجماعة سقطت ولا عودة لها بقوله: «كشف حادث كنيسة العذراء بالوراق عن غباء فكرة المصالحة ومبادرات «لم الشمل» مع الإرهاب الأسود وخطورة الكلام الفارغ الذي يطنطن به بعض المثقفين للفوز بتصفيق أنصار «الفاشية الإخوانية» الذين يملأون الشوارع صراخاً بحثاً عن طوق نجاة من الغرق للأبد، في بحر الكراهية الشعبية الذي سقطوا في أعماقه، قل لي بالله عليه كيف نتصالح مع هذه الوجوه التي تنطلق من أعينها شرارات الانتقام وتنطلق من حناجرها عبارات التهديد وتستهدف جيشك بكل علانية دون خجل أو مواربة ولا حتى بكلمات الضمير المستتر؟!

قل لي: أليس هؤلاء الراغبون في المصالحة هم الذين هددوا بحرق الكنائس وقد فعلوها! أليسوا هم – وحلفاؤهم ممن يسمى «تحالف دعم الشرعية» الذي يضم في جنباته كل رموز الإرهاب أول المتهمين بحرق الكنائس بالمنيا ثم كنيسة العذراء بالوراق منذ أيام؟ أليسوا هم وحلفاؤهم أول المتهمين بقتل جنودنا في رمضان قبل الماضي في رفح؟، أليسوا هم وحلفاؤهم أول المتهمين بقتل الجنود العائدين من التجنيد في أغسطس الماضي؟».

«الاخبار»: رائحة العجز تفوح مع أداء الحكومة

وإلى الردود والمعارك المتنوعة التي يضرب أصحابها في كل اتجاه لا يلوون على شيء، وقد بدأها يوم الثلاثاء زميلنا في «الأخبار» محمد عبدالحافظ بعد أن توجه الى مبنى مجلس الوزراء وأخذ يحرك فتحات أنفه يميناً ويساراً، ثم قال: «أشم رائحة العجز تفوح مع أداء الحكومة في التعامل مع التجاوزات المتكررة والمتعمدة من الجماعات المسلحة إخوان الشياطين مما جعل هذه الجماعة تصعد وتوسع وتكثف من عمليات العنف ضد المصريين، ولعل ما يحدث في جامعة الأزهر أكبر دليل على ذلك، مجموعة طلبة إخوان يخربون في الجامعة ويقطعون الطريق العام ويمنعون زملاءهم من الدراسة.

وبالنسبة للالتراس الذين ينفق على بعضهم خيرت الشاطر وجندهم أيام الاحتلال الإخواني لمصر فيجب التعامل معهم بالقانون وتوقيع أقصى العقوبات على المخربين منهم وتذكروا ما فعلوه بالمطار وقطع طريق رمسيس ومشاركتهم لبلطجية جامعة الأزهر».

هل يلملم رئيس الحكومة دراويشه ويذهب؟

وفي اليوم التالي – الأربعاء – أكمل زميله سعيد إسماعيل مهاجمة الحكومة بقوله عنها: «واحدة من اثنين، اما ان يكون الدكتور حازم الببلاوي رئيس الحكومة ذات هيبة وكفاءة وقدرة على مجابهة المواقف الصعبة، وأما أن يلملم دراويشه ويذهب، لتتولى إدارة البلاد في هذه المرحلة الحرجة حكومة قوية تضرب بيد من حديد كل العناصر الإجرامية التي تريد دفع مصر الى السقوط والانهيار، وغير معقول ولا مقبول ان تقضي مجموعة من الصيع والمأجورين العملاء ومدعي الثورية والانتهازيين وعملاء أمريكا الذين يزعمون انهم حماة الإسلام، في وجه أي إجراء تقوم به الحكومة لاستعادة الأمن الذي بدونه لن تقوم لمصر قائمة».

«الجمهورية»: المظاهرات والاعتصامات والاحتجاجات لا يحتشد فيها إلا السفهاء

أما زميلنا بـ«الجمهورية» خفيف الظل ومدير عام تحريرها محمد أبو كريشة نفذ أنفه ليشم رائحة مختلفة قال عنها: «ليس هناك ما يسمى حق التظاهر، فلا حقوق للسفهاء، والمظاهرات والاعتصامات والاحتجاجات لا يحتشد فيها إلا السفهاء، والغوغاء والسوقة و«الصيع» والنكرات الباحثون عن دور، والقبيضة الذين يعتبرون المظاهرات سبوبة ومصدر رزق، لا يحتشد فيها إلا النشالون والمتحرشون و«النسوان» الباحثات عن الحرام في غلاف حلال وعن المحظور في طبق المباح، المظاهرات والتجمعات صارت المكان الأنسب للمواعيد الغرامية أو ما يحلو لي أن أسميه الجنس السيسي أو ما يسمونه هم نكاح الجهاد، أو ما أسميه أنا غرام الخيام!!

لا خير في تجمعاتنا، بل الخير كل الخير في تفرقنا كما قال سيدنا عبدالله بن العباس – رضي الله عنهما – فقد أطلق صرخة مدوية مثل صرخة سيدنا عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – وقال سيدنا عبدالله: اجتماع الغوغاء شر، وتفرقهم خير فقالوا: علمنا الشر في اجتماعهم، فما الخير في تفرقهم؟!، قال: يذهب كل الى عمله، الصانع الى مصنعه، والكواء الى دكانه، والتاجر الى متجره، فيكون الخير والرواج، ومعنى ذلك ان تجمعاتهم ومظاهراتهم ووقفاتهم الاحتجاجية ليست سوى تجمعات «صيع»، والغوغاء في اللغة أسراب الجراد أو أسراب صغار الجراد، وفي تجمعات الجراد دائما «خراب مستعجل»، والمظاهرات والاعتصامات والتجمعات هي تجمعات أسراب جراد، يعني خراب ودمار وهلاك، هل يمكن ان يكون هناك خير في تجمعات الجراد؟».

«المصري اليوم»: لماذا يصعب الحوار؟

والى الزميل حسن حنفي والذي ينتقد معوقات المصالحة الوطنية: «الكل ينادي: الحوار! مد الأيادي! المصافحة! المصالحة! والكل يستجيب، ولا أحد يرفض. حتى القتيل يريد أن يمد يده للقاتل حقنا للدماء، والدماء تسيل. فمهما ادّعى هذا الفريق أنه على حق، وادّعى الفريق الثاني أنه على حق إلا أن الدماء التي تسيل من كلا الطرفين دماء مصرية، حرام إراقتها. فلماذا تفشل دعوات الحوار؟ ولم يرخص الدم مهما عظمت جنازة الشهيد؟

يصعب الحوار نظرا لتمسك كل طرف بالمواقف المبدئية، التي تشبه العقائد الإيمانية أو الفرق الدينية، وهو ما حدث في الفتنة الكبرى عندما خرجت الآلاف على علي بعد قبوله التحكيم، وهو على حق، وإلا فلماذا يقاتل؟ والخوارج على حق، وإلا فلماذا يقاتلون؟ والحقائق مطلقة، يستشهد من أجلها المؤمنون بها، وهي أقرب إلى الآمال، التي يرجو الناس تحقيقها.

ويعتمد كل طرف على التقليد وعلى سلطة القدماء، وبراهين التاريخ. فما حدث في الماضي لا بد أن يحدث في الحاضر وفي المستقبل، فالسلف خير من الخلف، وما ترك الأسلاف للخلف شيئا، ولا يصلح هذه الأمة إلا ما صلح به أولها، وقد يكون هذا أوضح عند الإسلاميين.

ويعتمد كل طرف على سلطة النص المكتوب، أي النقل بتعبير القدماء «قال الله» و«قال الرسول»، ويضاف إليهما «قال سيد قطب» أو قول أحد أعضاء مكتب الإرشاد، والقول سلطة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا خلفها. هو قول مقدس. يوجب الطاعة والانحناء، وهو كتاب مسطور تُنتقي منه الآية أو الفقرة أو الجملة، التي تؤيد الموقف، ويمكن انتقاء آية أخرى أو جملة أخرى لتأييد موقف ثانٍ. فالكتاب حمال أوجه عن طريق الانتقاء، ثم عن طريق التأويل طالما لا توجد مرجعية أخرى يتم اللجوء إليها للاحتكام إذا ما تضارب الموقفان، وتمتد سلطة النص إلى كل نص، نص الأب أو الأخ الكبير أو الأمير أو الوزير أو المعلم أو المدرس أو المربي أو الرئيس. هي سلطة «سي السيد»، التي لا يستطيع أحد تحديها أو تفاديها.

وقد نشأ فعل التقديس من الإحساس بالعجز عن حل المشاكل. فقد كان الكتاب المقدس مجموعة من الأحكام، التي جمعت على مدى ثلاثة وعشرين عاما. كل حكم يأتي حلا لمشكلة وبناء على سؤال الناس، لذلك يتصدر الآية فعل «ويسألونك»، ثم تأتي الإجابة «قل»، والمقصود ليس هذه الأحكام «الشرعية» المجمعة، بل منهج حل المشاكل الدنيوية، وما سماه الأصوليون الأصل، الذي يُحال إليه الفرع، وهو الإشكال الجديد. فإذا ما كانت علة الحكم واحدة في الأصل والفرع أخذ الفرع نفس الحكم، الذي أخذه الأصل. فإذا عجز طرف عن القيام بمسؤولياته المنهجية حول الأصل إلى مقدس، واعتبر النص إعجازا لا يُبارى مع أنه يقوم على العقل، كما يقوم على الواقع. العقل يحلل الأصل، والواقع يحلل الفرع. ويصبح العقل والتجربة مصدرين للحكم، فالنص لا قدسية فيه، بل فيه منطق واستدلال وتجربة.

ويصعب الحوار عندما يغيب الآخر، ويكتفي الأنا بالحديث مع نفسه، فالحوار لا يكون إلا مع آخر، أما الحوار مع النفس، وسماع ما يحب الإنسان سماعه، فإنه يكون مونولوجا أي حديث النفس، والآخر جزء من الذات.

ويصعب الحوار عندما تكون الحقيقة واحدة، وهو وهم كبير، لأن الحقيقة متعددة. يُنظر إليها من وجهات نظر مختلفة. الحقيقة منظور. هي أقرب إلى نظرية المعرفة أي رؤية، حقيقة من خلال الذات، وليست حقيقة في ذاتها، وهو ما يسمى النسبية، والنسبية في حقيقة الأمر تقوم على إنكار الحقيقة الموضوعية، ولا تبقى إلا الحقيقة الذاتية، التي تتغير بتغير الذوات الغارقة في الأهواء والميول والرغبات.

7– والتعددية لا تعني النسبية إذ إنها تستند إلى افتراض حقيقة أعلى، وهو ما يسمى التعالي».

«اللواء الإسلامي»: الذين يحرمون الاحتفاء برسول الله

وما أن سمع الاستاذ بجامعة الأزهر الدكتور محمود مزروعة عن التجمعات، وأقوال سيدنا عبدالله بن عباس، حتى قال في «اللواء الإسلامي» عن التجمعات والاحتفالات بمولد النبي صلى الله عليه وسلم: «هؤلاء الذين يحرمون الاحتفاء برسول الله – صلى الله عليه وسلم والاحتفال بمولده – عليه السلام – باعتبار ذلك بدعة لم تكن على عهده – صلى الله عليه وسلم – ولا عهد أصحابه والرد عليهم في أمور:

إن فعل ما لم يكن في عهده – صلى الله عليه وسلم – وعهد أصحابه ليس محرماً بإطلاق وعلى سبيل المثال، لم تكن صلاة التراويح على عهد النبي وشطرا من حياة عمر وعهد أبي بكر قبله – رضوان الله عليهم – كذلك فعل عمر – رضي الله عنه – حين منع منهم المؤلفة قلوبهم الاحتفال بمولد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والاحتفاء بصاحب الذكرى عليه الصلاة والسلام – لم يكن على عهد الرسول ولم يكن على عهد الصحابة لأن الرسول كان يحيا في صدورهم ويحتل قلوبهم ولم يغب عنهم لحظة كي يحتفلوا به في لحظات أخرى لكن الأمر في زماننا اختلف واشتغل الناس بالدنيا فما أفضل من أن ينتهز فرصة حلول المناسبات الطيبة لنجتذب الناس من دنياهم الى حب رسول الله والعيش معه في ذكرى ميلاده وذكرى غزواته كبدر وفتح مكة.

– من الثابت أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يحب يوم الاثنين ويحتفي به ويقول: ذلك يوم ولدت فيه.

– قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – «من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها»

الفلسطينيون لا يخرجون بجموعهم الى الشوارع ولكن جهاز الامن يتابع عودة العمليات لتصبح موضة حتى ان كان يقف خلفها افراد وليس منظمات

الشارع الفلسطيني على مفترق طرق

عاموس هرئيل

■ نحو عشرة شبان فلسطينيين فقط بقوا أول من أمس في الساعة الرابعة ما بعد الظهر في الشارع المحاذي لجدار الفصل، في بلدة أبو ديس شرق القدس. احدهم، يلبس قميصا أحمر، كان يقطع بين الحين والآخر بخطى سريعة الشارع على عرضه، يقذف الشتائم بالعبرية والحجارة على شرطة حرس الحدود، الذين وقفوا قبالته، ولكنه يحافظ على مسافة آمنة بينه وبينهم. وبدا أفراد الشرطة التعبون سئمين للغاية. وهنا وهناك أطلقوا عيارات مطاطية باتجاه المتظاهرين، كأنه على سبيل رفع العتب.

انتفاضة كسولة

في الليلة السابقة هدم الجيش الاسرائيلي هيكل مبنى وتلة تراب عالية اقيما بمحاذاة الجدار من الجانب الفلسطيني، الشرقي. الجدار مبني في هذه المنطقة من سور عالٍ، وحش اسمنتي ضخم يقطع ابو ديس الى قسمين.

التلة الترابية، التي على مدى اشهر طويلة ازدادت ارتفاعا بالتدريج غطت حتى الان اكثر من خمسة من اصل سبعة امتار السور في اقصى ارتفاعه، ودرج الفتيان الفلسطينيون على استغلالها واستغلال هيكل المبنى المجاور لرشق الحجارة والزجاجات الحارقة على سيارات الدورية التي تتحرك في طرفه الثاني. وردت السلطة الفلسطينية محاولة جس نبض اسرائيل في محاولة للاستيضاح اذا كانت تستطيع بنفسها أن تزيل المبنى، وفي الجيش الاسرائيلي قرروا العمل.

واستعدوا في الجيش لجلبة كبرى، في ضوء العملية الاستثنائية نسبيا في الفترة الاخيرة وتوقعوا وصول 600 متظاهر على الاقل.

ولكن سري نسيبة، رئيس جامعة القدس، التي يحاذي حرمها المبنى المهدوم، سمع في الليل عن الحملة الاسرائيلية وقرر الغاء الدراسة أول من أمس. ولم يصل 12 الف طالب الى اماكن دراستهم، ولم يتجاوز عدد المتظاهرين في أي مرحلة الـ200. واصيب متظاهران بجراح طفيفة بنار رجال حرس الحدود واعتقل اثنان آخران. وخبت المظاهرة بعد بضع ساعات.

من الصعب التسوية بين التقارير المختلفة التي تصل الان من الضفة الغربية. فمن جهة، المظاهرات الشعبية ضد المستوطنات والجدار فقدت الكثير من زخمها في الاشهر الاخيرة، وحتى عمل اسرائيلي لهدم مبان، الذي يعتبر كالاصبع في العين الفلسطينية، لم يخّرج في ابو ديس الجماهير الى الشوارع. في رمضان الماضي قضى مئات الاف الفلسطينيين من الضفة وقت فراغهم في غرب القدس، والكثيرون منهم في تل أبيب ايضا، يجتازون الحواجز من دون عراقيل بموافقة الجيش والشرطة (في الادارة المدنية وصلت مؤخرا رسالة شكر من مدير مجمع تجاري شهير في القدس، يهنئ بالارتفاع المتزايد للمبيعات بفضل الزوار الفلسطينيين في رمضان).

من جهة اخرى، هذا الهدوء النسبي، اللامبالاة الواضحة لمعظم الجمهور في الضفة (الذي يصر الجيش الاسرائيلي على تسميته «الشارع») لا ينسجم مع سلسلة الاحداث الاخيرة التي وثقت في الصحافة بتوسع. في تلك الليلة التي هدمت فيها التلة في ابو ديس، حاصرت قوة من وحدة «يمم» الخاصة، محمد عاصي المطلوب من الجهاد الاسلامي، الذي اختبأ في كهف قرب قرية بلعين غرب رام الله. عاصي، الذي تقول المخابرات انه بعث بالمخرب الذي زرع عبوة ناسفة، فأصاب بجراح مواطنين في باص في وسط تل أبيب في تشرين الثاني/نوفمبر من العام الماضي، ادار اشتباكا مسلحا مع رجال وحدة «يمم» وقتل بصاروخ.

مثل هذا الحدث، لمطلوب مستعد لان يقاتل حتى موته، لم يسجل في الضفة منذ أكثر من سنتين. وهو ينضم الى سلسلة أحداث استثنائية على مدى أقل من شهر: قتل سرية عوفر في غور الاردن، عملية الجرافة في معسكر الجيش الاسرائيلي قرب الرام الاسبوع الماضي، واصابة طفلة بنار فلسطيني تسلل الى مستوطنة بساغوت. واعترف ضابط كبير في قيادة المنطقة الوسطى، سُئل عن الحدث الذي قتل فيه المطلوب بأن «الميدان يتصرف بشكل مختلف الان». الضابط، مثل زملائه في الجبهات الاخرى في الضفة، لم يجد علاقة واضحة بين الاحداث، ولكنه شخّص مع ذلك ميزة مشتركة. هذه الاحداث توصف بانها «عمليات اجواء»: مبادرات محلية لافراد، في الغالب بلا انتماءات تنظيمية، حيث ان كل نجاح لمخرب – يحظى بتغطية اعلامية واسعة – يشجع آخرين على محاكاته والعمل ضد قوات الامن والمدنيين الاسرائيليين. كما يفهم المخربون بان العمل الذاتي، بدلا من أن يكون جزءا من خلية، سيجعل من الصعب على المخابرات العثور عليهم مسبقا واعتقالهم قبل أن يتمكنوا من تنفيذ مخططهم.

هذه الاعمال لا تجذب حاليا الجماهير ولا تجعل الشوارع ساحة اشتباك، مثلما كانت في المراحل الاولى من الانتفاضتين. ولكنها تكفي لتصعيد الدافعية لدى مزيد من الشباب، ويضاف الى ذلك بعض الضعف في سيطرة أجهزة أمن السلطة الفلسطينية في مدن الضفة، الذي يجد تعبيرا واضحا له اساسا في بعض مخيمات اللاجئين، حيث عاد الناشطون الى حمل السلاح علنا خلافا لتعليمات الاجهزة. وحيال استيقاظ الميدان يواصل الجيش الاسرائيلي استخدام الوسائل الموجودة تحت تصرفه في الضفة. فلم يتقرر بعد تعزيز حقيقي للقوات او عقاب جماعي، مثل اعادة الحواجز واستئناف العلاقات او منع التجول المحلي. وبقيت حجوم القوات الدائمة في الضفة صغيرة جدا مقارنة بالانتفاضة. 16 كتيبة فقط في كل الضفة (مقابل 23 قبل ثلاث أو أربع سنوات) والان لا يزالون يفكرون بتقليص آخر في السنة القادمة.

في 2014 يخطط للتخفيض الى الحد الادنى لعدد كتائب الاحتياط التي ستخدم في اعمال تنفيذية: الوحدات النظامية، بدلا منها سيتعين عليها أن تمضي في المناطق فترات أطول على نحو خاص.

حالة العصبية في الميدان تنعكس أيضا في المسعى الاسرائيلي لتصعيد نشاط الاحباط المسبق، مثل العملية ضد المطلوب عاصي. ويتعلق القلق الاسرائيلي بشكل غير مباشر ايضا بالمفاوضات السياسية، التي لا تزال تجري بكتمان نادر من السرية مع السلطة. ولو أن عاصي وامثاله نجحوا في ان ينفذوا هذه الايام عملية عديدة الاصابات لكان من شأن ذلك أن يؤدي الى شل المحادثات والتوتر بين حكومة نتنياهو وادارة اوباما، المعنية باستمرارها. كما توجد ايضا مسألة تحرير السجناء: في الاسبوع القادم يخطط «لدفعة ثانية» من اصل أربع في اطارها سيخرج الى الحرية 29 سجينا فلسطينيا من اصل 104. اي عملية اخرى ستشعل نار الخلاف الداخلي في الحكومة على تحرير السجناء.

يوم السبت، في غزة، دعا رئيس حكومة حماس اسماعيل هنية الى انتفاضة جديدة في المناطق. في الضفة، مثلما في اسرائيل، لا يولون التصريح اهمية كبيرة، فهو يبدو كمحاولة من حماس، التي تعيش تضييقا شديدا تمارسه اسرائيل ومصر على القطاع، ان يركب بالمجان على ظهر الاحداث الاخيرة في مناطق السلطة، وتشجيع الاضطرابات هناك بحيث تزعج القيادة الفلسطينية المنافسة.

اذا ما طرأ قريبا اندلاع أوسع، فانه لن يحصل بسبب حماس في غزة. فالخطر الاساس يكمن في التوتر المتصاعد في الحرم، حيث يتعاظم انتقاد الفلسطينيين (والى جانبهم الاردن) على ما يبدو لهم كجهد منظم من اليمين الاسرائيلي لخرق الوضع الراهن.

فتزايد زيارات الحاخامين والمصلين في الحرم، والنشاط الحثيث لمنظمات مختلفة يقلق الطرف الاخر. وحدث كذلك الذي وقع بعد زيارة اريبل شارون في ايلول/سبتمبر 2000 واشعل نار الانتفاضة الثانية من شأنه ان يدفع التوتر الحالي الى التدهور نحو مواقع اخرى، اسوأ بكثير مما شهدناه حتى الان.

هآرتس 2013/10/24

ارهاب دبلوماسي

غي بخور

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

■ يستعمل أبو مازن في الفترة الاخيرة، الروحانية، فهو يستخدم اوصافا مثالية ومُجملة ليحتال على الرأي العام العالمي، الذي لا يملك الكثير من الفهم للشرق الاوسط. «ماذا عن حماس» سُئل في اوروبا فأجاب: «لكل دولة معارضة». لكنني لا أعرف معارضة تطلق صواريخ على مدنيين وتحفر انفاق ارهاب للاختطاف وترمي من الطابق الخامس أناس المجموعة الخصم وهي في هذه الحال مجموعة أبو مازن، أعني فتح. إنها «معارضة» لا تعترف بحق اسرائيل في الوجود، فماذا سيحدث اذا تولت الحكم كما حدث في غزة في سنة 2007؟ ولقد نقلت اسرائيل غزة على طبق من الفضة الى أبو مازن، ذاك الذي حكم هناك سنتين قبل أن يفر مع رجاله ناجيا بحياته.

في حين وجهوا أبو مازن الى ان ينثر للغرب كلمات ساحرة ك«السلام والحرية والمشاركة» وهي كلمات من المؤكد أنها تُسمع بشكل حسن عند غير المطلع، فان نفس أبو مازن يستعمل في مقابل اسرائيل ما يمكن ان نسميه «ارهابا دبلوماسيا»، وهو مصطلح جديد ينبغي أن نتبناه. ففي كل منتدى دولي ينقض الممثل الفلسطيني على الاسرائيلي فورا في وقاحة، ونعامل نحن والعالم هذه المضايقة وكأنها مفهومة من تلقاء ذاتها.

لكنها ليست كذلك، فقد أصبح ذلك منذ الآن نوعا آخر من الارهاب بعد ان فشل الارهاب العسكري لتلك السلطة الفلسطينية فشلا ذريعا. وينتقل أبو مازن من زعيم دولي الى آخر ويحرض على اسرائيل. وهو لا يشغل نفسه بالكيان الذي يريد انشاءه، فهو لا يعني هناك أحدا بل يشغل نفسه فقط بالتحريض على اسرائيل ومحاربتها. وبذلك يُصدق زعم اسرائيل المركزي ان الحديث عن سلطة تشتغل بالتحريض. أفلسنا في مسيرة «سلام»، فلماذا يشغل أبو مازن نفسه بالتحريض؟ إن أبو مازن يريد ألا تكون لليهود دولة أكثر مما يريد هو دولة. وكما وضعنا حدا لارهاب فتح العسكري – حماس مستمرة في ذلك بالطبع – هناك مكان لطلب وقف للارهاب الدبلوماسي فورا. في اطار ذلك الارهاب يزعم أبو مازن أن الدولة الفلسطينية ستكون نقية من اليهود – وهذه كلمات مغسولة لوصف تطهير عرقي شديد يجري على نحو من 700 ألف يهودي. فهل اوروبا مستعدة لطرد مئات آلاف اليهود مرة اخرى؟ وهل جون كيري مستعد لذلك؟ وماذا سيكون الفرق بين ما يفعله الاسد في سورية، وهو الذي طرد مئات الآلاف وابعدهم، وبين ما يخطط له أبو مازن؟ إن أبو مازن يضخم ما يسميه «نكبة» لكنه هو نفسه معني باحداث تطهير عرقي أفظع.

منذ الآن فليعلم المسؤول الفلسطيني الكبير انه سيضطر هو وسلطته الى ان يدفعا عن كل يهودي يترك بيته تعويضات الى المجلين أو الى حكومة اسرائيل، والحديث عن عشرات مليارات الدولارات. ويجب ان يكون هذا وسيكون الطلب الاسرائيلي في التفاوض. ويجب ان يدفع الفلسطينيون تعويضات ايضا عن اخلاء غزة. ففي القرن الواحد والعشرين يجب على من يطلب تطهيرا عرقيا ان يقصى ويطرد عن المجتمع الدولي، ومن يضطر الى اخلاء بيته ينبغي ان يعوضه العنصريون الذين يطلبون اخلاءه تعويضا كاملا.

يديعوت 2013/10/24

بعد عشرين سنة في البلاد نضج الروس ولم يعودوا يحتاجون الى سيد يوجه خطاهم

في اعقاب الهزيمة في تل ابيب: ليبرمان بقي منعزلا

شالوم يروشالمي

■ الرجل الاكثر عرضة للتشهير في تل ابيب في اليوم التالي للانتخابات هو افيغدور ليبرمان. فالجميع يهاجمونه، المسؤولون في مقره، الشركاء من شاس، ورئيس البلدية نير بركات نفسه الذي يدعي في مقابلة مع «معاريف» بان «ليبرمان هو رجل غير مستقيم، بل انتهازي اراد ان يجعل مني دمية ولم ينجح». وعلى حد قول بركات فان ليبرمان رأى في تصفيته مهمة عليا. «كان بوسعي أن اقوم بخلطات انتهازية، فأعين فلاديمير شكلار في منصب مدير عام شركة تطوير شرق القدس مثلما طلب ليبرمان، وعندها كنت سأحصل على دعم من الحائط الى الحائط»، يقول. «اخذت مخاطرة ودفعت ثمنا غير بسيط».

لقد نفى ليبرمان دوما قصة تعيين شكلار، وادعى امس بان بركات هو الرجل الذي باع المدينة للاصوليين، بعد أن افادت القناة 10 بان المرشح حاييم افشتاين سيكون نائب رئيس البلدية بأجر في الولاية القادمة.

وتنافس أفشتاين لرئاسة البلدية عن كتلة بني توراة، وحسب الادعاء فانه لم يسحب ترشيحه، عديم الاحتمال، حتى النهاية، وهكذا اقتطع الاصوات من ليئون. وقال بركات في المقابلة التي اجريناها معه، ان «ليبرمان ودرعي فكرا في ان يجلبا كتلة اصولية، وبضعة روس، وبضعة ليكود. وقالوا لانفسهم: «سنجعل خلطة مع مرشح من جفعتايم، نغشي العيون، نخفض نسبة التصويت ونحتل المدينة بمقدراتها»، ولكن كل الافتراضات انهارت امام العيون، إذ تبين في النهاية انه حتى الاصوليون رفضوا هذه الخلطة».

ليس بركات وحده هو الذي يهاجم ليبرمان، في مقره ايضا الليكود بيتنا، يسود استياء، والاتهامات تتطاير في كل صوب. في مقره قالوا امس ان «ليبرمان غش الجميع، ولم ينجح في توفير البضاعة، فلم ينجح في أن يجلب الليكوديين، وبالاساس لم ينجح في جلب الروس الذين وعد بهم. كل جماعة اسرائيل بيتنا في تل ابيب صوتوا لنير بركات وقائمته. لقد كان لاسرائيل بيتنا كتلة مع مقعدين. اما الان فقط شطبت هذه الكتلة واتحاد الليكود مع ليبرمان بالكاد يجتاز نسبة الحسم».

كما أن مسؤولين كبارا في مقر درعي اتهموا ليبرمان أمس. ويلوح بين الطرفين شرخ غير بسيط، فقد قال درعي امس في مقابلة مع اذاعة «كول براما»، ان «شاس جلبت كل ما تستطيعه الى صندوق الاقتراع، 35 ألف صوت، وكلها ذهبت الى موشيه ليئون. اما الليكود بيتنا في تل ابيب فقد فشل بشكل مطلق. مسؤولون كبار في شاس يتماثلون مع درعي كانوا أكثر حدة، وعلى حد قولهم فان ليبرمان اجرى مناورة لدرعي، «ليبرمان لعب معه. بعثه ليجلب الاصوليين كي يدعموا مرشحه، بينما هو لم يجلب الروس الذين وعد بهم. نحن لا نفهم كيف وقع درعي الخبير في هذا الفخ»، قالوا.

في الليكود وفي شاس على حد سواء يذكرون انه في انتخابات 2008 شجع ليبرمان قائمة لمجلس البلدية يسمى «القدس بيتنا». وقد حظيت القائمة بنجاح وحصلت على 9603 اصوات. «ليبرمان تجول في بداية الطريق وقال لنا ان لديه عشرة الاف رجل حديد. وقد تحدث عن خندق اصوات. قال لنا الا نقلق. والان يتبين ألا شيء لديه. نحن جلبنا على الاقل بعضا من اناسنا»، قال بغضب ناشطون في مقر الليكود. معقول الافتراض بان الروس صوتوا لبركات وللقوائم الاخرى. فلعلهم توصلوا الى الاستنتاج بانه بعد عشرين سنة في البلاد لا يحتاجون الى سيد سياسي وهم قادرون على ان يتدربوا وحدهم. تل ناحوم، الناطق بلسان اسرائيل بيتنا رفض التعقيب على الادعاءات.

معاريف 2013/10/24

تحول الى القناة الثانية

آري شبيط

■ في الانتخابات الاخيرة في اسرائيل فازت القناة الثانية، فحينما ضاق الجمهور الاسرائيلي ذرعا بساسة قدماء – وزراء وجنرالات ورجال اعمال – تحول الى ساسة جدد قدمتهم اليه قناة التلفاز التجارية الرائدة. وقد سأل قليلون جدا أنفسهم في اثناء المعركة الانتخابية، هل يملك يئير لبيد وشيلي يحيموفيتش القدرات المطلوبة لادارة دولة؟ كانت تكفي حقيقة أن نجمي القناة الثانية كانا معروفين وحسني الكلام وظهرهما على الشاشة جعلهما شخصيتين شبه مخلصتين.

إن ناخبي اليسار الاجتماعي ساروا خلف سحر شيلي التلفازي، وسار ناخبو المركز وراء سحر يئير التلفازي، كما سار ناخبو شاس وراء السحر الديني للحاخام عوفاديا يوسيف بالضبط. إن التعويذات التي توزعها القناة الثانية اليوم على مشاهديها، تبين أنها أقوى من التعويذات التي كان الحاخام كدوري يوزعها على المؤمنين به في حينه. هل أنت في التلفاز؟ ستكون اذا ملكا علينا. أفأنت ملك نسبة المشاهدة العالية؟ فأنت اذا المسيح المخلص ابن داود، سنثق بك ونجعل مصيرنا في يدك لأنك ممتاز في محطة البث.

هل تذكرون دودو توباز؟ لم يكن هذا الاول في الترفيه أقل حسنا من لبيد ولم يكن أقل حبا عند الاطراف من يحيموفيتش. فقد كان لتوباز ذكاء عال وكان له سحر شخصي، وكان الآخرون يهمونه، واتقدت في عظامه ايضا الصهيونية والطموح. ومن الواضح اليوم أنه لو لم يكن يكثر من استعمال مواد كيميائية ما لكانت احتمالات ان يفوز في الانتخابات الاخيرة بعدد من النواب ذي خانتين، جيدا. وليس من الممتنع انه لو عاش لأصبح الآن وزير مالية أو رئيس معارضة. ولماذا؟ هكذا لأننا أصبنا بالجنون واستبدلنا الواقع الوهمي بالواقع الحقيقي واستبدلنا عبادة الاوثان بالتقدير العقلي.

كتب امنون ابراموفيتش أول من أمس في صحيفة «يديعوت احرونوت»، أن اخفاقات لبيد ويحيموفيتش تنبع من حقيقة أنهما صحافيان. وأنا أُبيح لنفسي أن اخالف زميلي وصديقي أمنون لأنه مضى وقت طويل جدا منذ كان لبيد ويحيموفيتش صحافيين. ولم تكن قوتهما في أنهما أديا تقارير عن الواقع أو حللا الواقع، بل لأنهما روجا لنفسيهما بواسطة احتكار القناة الثانية العظيمة القوة. استغل لبيد هذا الوسط كي يعرف نفسه بأنه عارض أزياء القناة الاسرائيلية. واستغلت يحيموفيتش ذلك الوسط لتعرف نفسها بأنها مناضلة من اجل العدالة. وهكذا نجح نجما التلفاز هذان بقيامهما الصحيح أمام عدسات التصوير، في ان يجعلا من نفسيهما مثلما كان الجنرالات قبل حرب يوم الغفران، ومثلما كان اصحاب المليارات قبل «ذي ماركر». يختلف لبيد ويحيموفيتش اختلافا شديدا أحدهما عن الآخر. فالمقدم الوسيم لبرنامج «اولبان شيشي» (منتدى الجمعة) يعاني مشكلة شديدة، وهي عدم وجود ايديولوجية، في حين تعاني صاحبة العمود الصحافي الاجتماعي في «اولبان شيشي» مشكلة شديدة هي زيادة الايديولوجية. فليس للشخص الذي أراد أن يصبح لاري كينغ هوية واضحة، وللمرأة التي تريد أن تصبح روزا لوكسمبورغ هوية واضحة جدا. لكن هذين الاثنين يؤديان دورهما في السياسة بصورة متشابهة: فكلاهما فرداني وكلاهما مستبد وكلاهما لا يعلم حدوده. وكلاهما رئيس طائفة لا يصغي لأية نصيحة ولأي انتقاد.

كان لبيد ويحيموفيتش وما زالا صاحبي موهبة. وقد خرجا في الحقيقة من منتدى القناة الثانية لكن منتدى القناة الثانية لم يخرج منهما.

صحيح أنه من السابق لأوانه من الآن ان ندفن الحاكم الفرد لحزب «يوجد مستقبل» ورئيسة حزب العمل، لكن أصبح واضحا الآن أنهما أضاعا جائزتي اليانصيب اللتين فازا بهما. وكانت جولتهما الاولى باعتبارهما زعيمي حزبين متقدمين فاشلة، بحيث بقي لنجمي التلفاز وقت قليل جدا لمحاسبة النفس والاصلاح، وفي هذا الوقت يجب على اولئك الذين صوتوا لهما ان يحاسبوا أنفسهم وأن يصلحوا. هل كنا نسخر ممن ساروا وراء الحاخام عوفاديا؟ فلنتفضل ولنسخر من أنفسنا. وهل زُعزعنا بسبب شاس طبقة العمال؟ سنُزعزع بسبب شاس الطبقة الوسطى. ليس نجوم التلفاز الذين ارسلناهم الى تل ابيب هم المشكلة لكن المشكلة هي أننا ارسلنا الى تل ابيب نجوم تلفاز.

هآرتس 2013/10/24

صالح بكري: اسرائيل دمرت حياتي

جدعون ليفي

■ إننا نحب «عربنا الاسرائيليين» في رغيف مستدير (أو رغيف ملفوف). ونحب الحمص في أبو شكري (الحقيقي)، والكباب في ديانا، وسفافيد اللحم في البابور – هكذا نحبهم، وكذلك أحببنا ايضا محمد بكري. فحينما أدى دورا في «من وراء القضبان»، حظي بـ«كمان داود». وهكذا ايضا أحببنا ابنه صالحا، حينما أدى دورا في «زيارة الفرقة الموسيقية»، فحظي بـ«جائزة أوفير». وهكذا ايضا نحب أنفسنا وكأننا نقول أنظروا إلينا إننا جد مستنيرين وجد عاملين في المساواة، فهناك ممثلون عرب ناجحون وسيمون في الديمقراطية الوحيدة التي تبث حتى مسلسل «عمل عربي» في اطار بثها ويا لها من ليبرالية.

لكن أنظروا الى ما يحدث حينما يخرج «العرب الطيبون» من حدود الحمص والبطاطا المقلية والسلطة التي خصصناها لهم، إنهم يصبحون فورا أعداء الشعب. هكذا كانت الحال مع محمد وهكذا هي مع صالح. إن أمرهما يتعدى كثيرا حدود قريتهما البعنة، بل يتعدى حدود أدوارهما في السينما والمسرح الاسرائيليين. إن قضية بيت بكري هي قضية علاقة الاسرائيليين بالفلسطينيين من مواطني الدولة.

بدأ التشهير بمحمد بكري بعد أن اتُهم عدد من أبناء عائلته الكبيرة بالمشاركة في العملية القاتلة في جبل ميرون، بل أُدين اثنان منهما. ووضعت علامة على الأب بكري، ثم جاء فيلم «جنين جنين»، فحكم عليه بالنبذ والمطاردة. إن جميع افلام الدعاية الاسرائيلية الظاهرة والخفية تقوم كلها على حقيقة خالصة و«جنين، جنين»، وحده كذب ينبغي أن يُطارد مطاردة لا هوادة فيها. فلم تجر في مخيم جنين المدمر جرائم حرب، وماذا دهاكم، وبكري الذي ربما بالغ فيها قليلا في فيلمه، هو المجرم الحقيقي.

حكمت المحكمة العليا في جلستها، وكأنها مجلس لنقد الافلام، بأن الفيلم أُنتج عن «باعث مرفوض»، وهذا معيار عجيب وفاضح بصورة مميزة، رغم أنها رفضت دعوى إساءة السمعة التي رفعتها مجموعة احتياطيين صارخة ذات شعور وطني. ومنذ ذلك الحين تحول هذا المنتج القدير والممثل الرائع والمخرج صاحب التقدير والمشاركة الى انسان كسير. فهذا الرجل الذي يعارض العنف من الطرفين ويوجه انتقادا شديدا الى أبناء شعبه لا يقل عن انتقاده لدولته أصبح انسانا يشعر بالمرارة وكاد صوته يخفت وكاد ينبوع انتاجه ينضب.

وحان الآن دور الابن، قال صالح هذا الاسبوع في مقابلة أذيعت في بلجيكا إنه لا يشعر بأية صلة باسرائيل، «انها دمرت حياتي، وحياة أبي وحياة شعبي»، لأنه لماذا يشعر بغير ذلك، وقد أعلن صالح بأنه لن يمثل بعد ذلك في عروض وافلام اسرائيلية. «إن قراري هو احتجاج على الفاشية التي أخذت تقوى»، علل كلامه. وهو لم يعد مستعدا ليكون ورقة تين «كي يجعل اسرائيل تبدو بصورة جيدة كديمقراطية زاهرة».

يا لكما من منكرين للجميل، فقد «سمحنا» للاب بان يدرس في جامعة تل ابيب، وأن يمثل فوق مسارح حيفا والخان؛ و«مكّنا» الابن من الدراسة في «بيت تسفي» وتأدية العروض في المسرح الوطني وفي مهرجان عكا. فقد ربينا ورعينا الأبناء «العرب» فخانونا. حينما طورد محمد بسبب فيلمه، صمت كل زملائه المبدعين تقريبا من الممثلين والمخرجين، ولم يكد أحد يهب لمساعدته ولم يحتج أحد على اضطهاده بسبب عمله الفني. وحينما يعبر صالح عن احتجاجه ويكون مستعدا لأن يدفع عنه ثمنا شخصيا باهظا، فمن المؤكد أن يستمر صمت الشياه المخزي هذا.

إن محمد وصالح عربيان سيئان فهما غير مستعدين للاستمرار في المشاركة في حفل الأقنعة الذي يسمى الديمقراطية الاسرائيلية. وهما لم يعودا مستعدين للرقص على أنغام الناي السحري الاسرائيلي الذي يفخر بهما ما بقيا عبدين خاضعين. وهما غير مستعدين لـ«دغدغة» العنصرية المؤسسة والشعبية، وغير مستعدين للترفيه عن الاسرائيليين الذين يشاركون فيها وغير مستعدين لمساعدتهم على الشعور بأنفسهم شعورا طيبا جدا، لكن بدل ان يحظى الأب وابنه بالعطف والتقدير بين الطبقة المثقفة الاسرائيلية على الأقل، يُرد على خطواتهما بصمت مخجل. لن يمثل بكري وابنه عندنا بعد الآن، فماذا يكون؟ أصبح عندنا «النجم التالي».

هآرتس 2013/10/24

الدولة الواحدة حقيقة يرغب الجميع في كبتها باستثناء أقلية يمينية تفصح انها تعتقد أن اليهود يستحقون حقوقا اكثر

انتصار اللامبالاة

■ ثمة تناسب عكسي بين الانتخابات للكنيست والانتخابات للسلطات المحلية. ففي الانتخابات للكنيست تكون على جدول الاعمال مواضيع محملة بالمصائر – السلام والامن، المجتمع والاقتصاد، الدين والدولة.

ولكن رغم أهمية المسائل، فان تأثير الناخب محدود: قوته تؤخذ منه وتنقل الى المنتخبين، الذين يعقدون صفقة بينهم. بالمقابل، في ساحته القريبة، يمكن للمقيم ان يؤثر، سواء في انتخاب رئيس السلطة أم في تشكيلة المجلس. وفي ظل غياب انتخابات لوائية للكنيست، فان العلاقة المباشرة مع الناخب تجري أساسا في المجال المحلي، مع مقياس واضح للثواب والعقاب.

كان يمكن أن يستنتج من ذلك أن يبدي المقترعون في الانتخابات للسلطات المحلية اهتماما أكبر مما يبدي في الانتخابات للكنيست، ولكن الواقع معاكس. معدل الذين يستغلون حق اقتراعهم في الانتخابات المحلية اصغر حتى من المعدل المخيب للامال المرة تلو الاخرى في هزاله في الانتخابات القطرية. هذا ليس احتفالا بالديمقراطية بل احتفالا باللامبالاة.

الى جانب اللامبالاة، المخيبة للامال كانت اعادة انتخاب رؤساء مدن بات يام، الناصرة العليا ورمات هشارون. رؤساء هذه البلدات نحتهم عن مناصبهم المحكمة العليا قبيل موعد الانتخابات، في اعقاب رفض لوائح اتهام خطيرة ضدهم. شلومو لحياني، اسحق رخبيرغر وشمعون غافسو ليسوا مشبوهين يخضعون للتحقيق الشرطي أو ينتظرون قرار النيابة العامة؛ هم متهمون بالاعمال الجنائية ومحكمة العدل العليا منعت استمرار ولايتهم التي انتهت لتوها. هذه رسالة واضحة، لا يمكن لاي عملية تذاكي ان تتجاوزها، ولا يمكن لاي انتخاب متجدد ان يبيضها. فهم مرفوضون ولن يستطيعوا أن يتولوا مناصبهم الان كرؤساء بلديات.

الجانب المقلق للغاية في هذه القضية ليس الارادة الطبيعية، الانانية، للثلاثة بالعودة الى مناصبهم. اخطر منها احساس سكان مدنهم بان الاتهامات ضدهم لا تبرر انهاء ولايتهم. هذا اخفاق فكري في اساسه يقبع تفضيل الراحة الخاصة على طهارة المقاييس والنقاء الاخلاقي، وفيه ما يثقل على ما يفترض ان يكون احتفالا بالديمقراطية.

لا ينبغي السماح، لا على المستوى القطري ولا على المستوى المحلي للمتهمين بالفساد ان يحظوا باعفاء متسامح لاعتبارات غريبة. فالناخبون لا يفترض أن يحسموا في مثل هذه القضايا، بل هيئات المحكمة.

واذا كان مطلوبا منع عودة وضعية كهذه في المستقبل، فعلى المستشار القانوني للحكومة، ووزيرة العدل ووزير الداخلية أن يعملوا على تشريع في هذا الشأن فورا.

أسرة التحرير

هآرتس 2013/10/24

الدولة الواحدة باتت هنا

نوعم شيزاف

■ في السنوات الاخيرة أصبح الجدال بين مؤيدي الدولة الواحدة ومؤيدي الدولتين فرع الرياضة المحبب لدى النخبة السياسية ـ الثقافية. فقبل بضعة اسابيع نشر البروفيسور ايان لوستينغ، يهودي امريكي وصهيوني سابق مقالا في «نيويورك تايمز» يدعي بان حل الدولة الواحدة بقي الوحيد ذو القابلية للتنفيذ – فاشعل موجة جديدة من ردود الفعل والفعل المضاد. في اسرائيل الادعاء بان «لا بديل عن حل الدولتين» اصبح كليشيه وخط مواصفات للمركز السياسي في اسرائيل، اما في الاكاديمية والنخبة اليمينية – فالدولة الواحدة هي المنتصرة.

ولكن الجدال نفسه سخيف، تماما مثل التحذيرات من «موت» حل الدولتين. من، باستثناء كل أنواع الديماغوجيين، بقادر على أن يرسم بجدية خطا قبل الاخلاء ممكن وبعده غير قابل للتنفيذ؟ في نهاية المطاف كل شيء هو مسألة قوة سياسية وتصميم قرار. ثمة سيناريوهات وزعماء بالنسبة لهم ازاحة بيت واحد في ميغرون ليس ممكنا، وتوجد أوضاع في التاريخ يكون فيها حتى اخلاء مئات الالاف وأكثر – مثل الفرار الفرنسي من الجزائر – ليس غير مسبوق.

التحذيرات من «موت حل الدولتين» هي نوع من العدمية السياسية، وسيلة يائسة من اليسار لخلق احساس بالفزع وتجنيد المقترعين: فهذا الموت موجود دوما حقا خلف الزاوية، ونحن لا نصل اليه ابدا. اذا لم نصل الى «موت الدولتين» حتى الان، حين تكون السلطة الفلسطينية منقسمة الى اثنتين ويوجد نصف مليون اسرائيلي خلف الخط الاخضر، فيبدو اننا لن نصل اليه ابدا.

كما أن الجدال سخيف لان احدا لم يكلف نفسه عناء الشرح ما الذي يقصده من «الدولتين» او «الدولة الواحدة». فحل الدولتين لنتنياهو يختلف تماما عن صيغة جنيف، وبالتأكيد يختلف عن تطلعات السلطة الفلسطينية. والدولة الواحدة أحد لا يكلف نفسه عناء رسمها بجدية. اليمين الاسرائيلي يتخيل دولة يهودية مع قدر اكبر بقليل من العرب، اما الفلسطينيون فيتخيلون دولة عربية مع اقلية يهودية، وفي الوسط يوجد مثقفون يبقون على قدر كاف من الانقطاع عن الميدان.

يهود متطرفون

باختصار، يمكنني ان اتخيل نفسي أؤيد الدولتين في صيغة معينة واعارضها في صيغة اخرى. وكما اسلفنا بشأن الدولة الواحدة. في النقاش العام يلزمونك بان تتخذ موقفا دون أن يكون شيء يسنده. ولكن السبب الحقيقي لعبثية هذا النقاش هو أننا بتنا عميقا داخل «حل» الدولة الواحدة. بين البحر والنهر توجد فقط سيادة واحدة – اسرائيلية – وان كنا نحيل بعض الصلاحيات الى السلطة. اسرائيل تحمي الحدود، تجبي الضرائب، تحتفظ بالجيش الوحيد وتدير العملة المحلية على طول وعرض البلاد.

تحت هذا النظام يوجد لليهود، في كل مكان في البلاد، كامل الحقوق، بينما العرب يتوزعون على كل انواع المكانات – حسب مكانهم في منظومة معقدة ترتبط بمكانتهم المدنية ومكانهم الجغرافي. يوجد مواطنون يكاد يتمتعون بكل الحقوق، يوجد سكان شرقي القدس الذين لا يمكنهم ان يقترعوا، يوجد عرب في المناطق هم تحت حكم عسكري، يوجد من هم تحت حكم عسكري وحكم ذاتي، وكذا دواليك. ولكن رغم التفريقات، ليس لاي من الفلسطينيين لحظة من شك من هو الحاكم الحقيقي على الارض. وهذا بالتأكيد تعريف الدولة الواحدة. باستثناء ان هذه الدولة ليست ديمقراطية، او انها ديمقراطية لليهود فقط. هذه هي الحقيقة الاساس التي يرغب الجميع في ان يكبتها، باستثناء أقلية يمينية على الاقل مستقيمة بما يكفي كي تقول انها تعتقد أن اليهود يستحقون حقوقا اكثر. هذا هو السبب الذي لا يكف فيه اليسار الصهيوني الثرثرة عن اليوم الذي تكف فيه اسرائيل عن أن تكون ديمقراطية، ولكنه لن يذكر ابدا موعدا ان يقول متى يحل هذا اليوم. وهم بالتأكيد لن يعترف باننا اجتزناه منذ زمن بعيد، وان كل الحلول على أنواعها تستهدف اعادتنا الى الديمقراطية وليس العكس. فلمثل هذا الاعتراف سيكون أثر جدي جدا على الاعمال المرغوب والواجب اخذها من أجل تغيير الوضع. وهذا أحد ليس مستعدا له بعد.

معاريف 2013/10/23

المقهى في «باب الليل» لوحيد الطويلة:

ذَاكِرَةُ المَنْفِيِّ.... والوطن البديل

ممدوح فرَّاج النَّابي *

(1)

في مرويـة تتقاطـع خيوطها الأساسية مع مرويات المَنْفَى بكافة أشكاله (القهري والاضطراري)، بعد أن صارت الأوطان كلها أشبه بالمنافي، وصار أبناؤها مغتربين سواءً ظَلّوا فيها أم رُحِّلُوا عنها، يطرحُ وحيد الطويلة في نصه الجديد «باب الليل» الصَّادر عن (دار الأمان، منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف 2013)، فكرة استعادة الذَّات المجهَضة بفعل قوى غالبة وقاهِرَة، لا تبدأُ عند سلطة الاستيطان وفقط، التي حالت دون عودة المناضلين بعد اتفاق أوسلو مع أقرانهم بحجَّة أنّ هؤلاء أياديهم تلطَّخَتْ بالدماء، وإن كانت لا تنتهي عند سُلْطَة القمع السياسي التي مارستها أجهزتها الأيديولوجيَّة بتعبير ألتوسير في فترة حكم بن عليّ الديكتاتورية، ومدى تطاول أذرعتها التي تجاوزت المسجد والمقهى، باعتبارهما فضاءيْن ملائميْن للرصد والتعقّب، إلى غرفة النوم (كما فعلت زوجة شادي السّوري)، ومن ثمَّ فلم يبقَ مجالٌ إلا التحرُّر من تلك الأغلال، وبما يمتلكه الإنسان أي بالجسد، العجيب أن السُّلطة السِّياسيّة / القاهِرَة المتمثّلة في سي المُنْجي (الضابط الشيخ) فشلت في إثبات خصوبتها أمام سلطة الجسد / المستسلمة (للّا درّة، السِّيدة الأولى في المقهى بدلالتها المجازية والحَرْفيَّة) حتى أنّها في المرة الثّانية عندما أرادت مساومته بجسدها خشيتْ أن يتكرَّر العجز، في إشارة بالغة لحالة الجدب التي وصلت إليها السُّلطة بعد تراكم السّنين وهي في الحُكْم، فعملت على مُوارة العجز والترهُّل بالقهر والقمع. لذا تتخذ من الجسد وسيلةً لكسب معركة، الغواية فيها لسلطة الجسد، تكون هي فيها الفَاعل والمفعول في ذات الوقت، يتبادلون الأدوار فيما بينهم ما بين الصيَّاد والطريدة، ليتحقّق النَّصْرَ المزعوم، على الجسد ولا شيء إلا الجسد.

(2)

يتجاوزُ العنوان «باب الليل» المعنى السَّطحي الذي تحيل إليها مفردة «باب» بدلالتها المنفتحة التي تشي بمعنى الكشف والمرئي، لتقدِّم لنا بعد إضافتها لمفردة «الليل» وما تحتويه من معان ظاهرية ومجازية، إلى دلالات الأسرار والدخولَ إلى المُبْهَم والمسكوت عنه، وكأننا مقبلون على ما هو مجهول (مغارة) يأخذ / تأخذ في التكشُّف مع الدخول إلى الأبواب المُخْتَلفة التي تتشكَّل منها بنية النَّص، ليكشف في الأخير عن عالَم الرواية الغائم والكابوسي، وشخصياتها المحبطة والمهزومة، التي تتوزَّع على الأبواب حتى صارت كُلّ شخصية شبيهة بعنوان الباب المؤطر للسَّرد، على كافة المستويات، السِّياسيَّة والاجتماعيّة وأيضا النَّفْسيّة، من خلال تركيبة فريدة من البشر مختلفي الجنسيات فنرى خليطًا من تونسة ولبنانيين وسودانيين وليبيين وأوروبيين، وإنْ كان ثمَّة فلسطينيون، أو ثوّار متقاعدون حاضرون بفجيعتهم، حتى صاروا بفعل عوامل عدّة لا تبدأ من الخيانة ولا تنتهي بتبدُّد سراب الأحلام مجرد «بقايا بشر بدون أظافر، يلهثون وراء لقمة يومهم يحلمون ـ بيأس وافر ـ بأىّ بلدٍ يَقْبَل أن يُرَحِّلوا إليه ولو فى جزر الكاريبى، أو عن جواز سفر بأىّ اسم كان» (الرواية ص، 155)

(3)

المقهى الوطن البديل.

ومع هذا التجمُّع البشري باختلاف الهُويَّات وتنوُّع الأحلام، إلا أنَّ المؤلف يوحِّد بينهم في فضاء تخييلي، يُسميِّه مقهى «للّة الأحباب»، بما تَحْمله التَّسميَّة من معنىً مجازيّ مكتنز بضديته أيضًا، ومن ثمَّ يتجاوز المقهى دلالته المتحققة أيضًا داخل النّص باعتباره فضاءً زمكانيًا، كنقطة اتّصال الخارج بالداخل، أو العكس وهي تلك الصِّفَات اللّصيقة بتاريخ المقهى منذ نشأته، وما أضفته عليه النظم الديكتاتورية من وظائف المراقبة والتجسُّس، إلى كونه «فاعلية كونيَّة» باصطلاح غاستون باشلار، تُحقّق التجمُّع واللقاء لأصحاب الهزائم والانتكاسات العربيَّة، وفي ذات الوقت يوحِّدُ مصائرهم بعدما فرقتهم أوطانهم، فيضحي مكانًا بديلًا للبحث عن حلول ووضع الخطط حول قضايا مصيرية، كنوع من السُّخرية من تلك المنظمات الشَّكْليَّة (التي تنتهي جميعها بصفة العربيّة) والتي لم تحقّقْ على مستوى الواقع حلاً لأي مشكلة سياسية، بل زادت الأمور تعقيدًا، فقام المقهى بهذا الدور البديل، حتى غدا لديهم بمثابة الأوطان البديلة يوحِّد ويذيب الهُويّات، وفي ذات الوقت الملجأ برجاله وبائعات الهَوى بعدما أَوْصدت الأوطان الحقيقية الأبواب وبات أمرُ العودة مجرد وَهْم آل. فحقَّ بهذا أن يكونَ المقهى كما وصفه السَّارد الغائب «سِرَّه داخله، يطوي غرامه في أعمدته أو أثدائه المزروعة في كُلِّ مكان، شواهد حيّة، أو في سقفه الذي يدفن الحكّايات في ثنايا تموجاته، منطو على نفسه، يكاد لحظة ينطق بكل الأسرار.»(103). وفي سبيل هذا يَلِحُّ السَّرد على وصف المقهى وصفًا تعبيريًا أي عبر التدقيق في هندسة المكان، وهو ما يرفضه «آلان روب غرييه» بكافة أبعاده الجغرافية تارةً حيث ينتصب «على ربوة تصعد إليها عبر سهل، وتهبط منها في أرض منبسطة، ومن أيّة نَافذة يمكن لعينيك أنْ تمتدّ بين ربوة وقبة ومنبسط» (ص11)، وتارةً أخرى، بتحديد موقعه وتاريخه «في شارع جانبي متفرع من شارع المقاهي، الذي ينتفخ بنحو ستين مقهى آخر، ظلّ لسنوات بمقهى واحد، وحين ارتفعت المباني وسكن الناس، تناسلت معهم المقاهي في شهور وجيزة، يمتلكها لاعبو كرة القدم وبعض الفنانين وأصحاب الأموال القادمة من مدينة صفاقس تحديدًا» (ص 11)، وأيضًا بأبعاده النفسية من خلال علاقة رواده به، فهو بالنسبة للّا درّة «ملعبها، فيه ترعرعت وشَبّتْ، شاهدٌ حيّ على جولاتها وصولاتها، تترك نصف روحها فيه قبل أن تغادره ليلاً، لا تستطيع أن تتخيَّل الدُّنيا بدونه، تاريخه وتاريخها مكتوبان بحبر واحد بدم واحد، ستأخذها قدماها إليه دون أن تدري، ولو كانت عمياءً، ستأخذهم أقدامهم إليه وإليها دون أن يدروا، كأنهم عميان مخطوفون بحبل من حرير» (ص 302)، أما بائعات الهوى فيعتبرن «ملح المقهي و(كذلك) الحياة» (ص53، والتشديد من عندنا)، وببعده الزمني وإيقاعه النفسي الحاد، فيأتي جلوس المنفيين على الطاولات في لعب الأوراق لا لشيء سوى «لقتل الوقت المقتول، في انتظار وقت آخر لا يجيء» (268)

لا تبتعدُ أسماء المقهى وصوره في وعي شخصيات الرواية ـ على الأقل ـ عن سياق المَنْفَى والاغتراب فهو مرَّة «للّة الأحبَاب»، وتارةً «مقهى الأجانب» في إشارة لهؤلاء اللاجئين، وقد يتداخل المقهى مع المنفَى، ليكونا شيئًا واحدًا كما هو الحال عند أبي شندي فعلى حدِّ قوله «إسرائيل حبستني داخل مترين، واحدٌ في الدار وواحدٌ في المقهى».(ص 55). وفي حضور هؤلاء المنفيين وبفضل مُنَاضلاته وغزواتهن، يكتسب المقهى دلالة جديدةً، فيصبح حائط مبكى للبوح والفضفضة والرِّثاء لماض تليد وليّ، وهو ما يجعل لحضور الذَّاكرة قوَّة السِّحر للتَّشبُّث بالأمجاد والبُعْد عن الجنون، فتتوسّد بالاسترجاعات التي تعود إلى أزمنة قديمة حيث ميادين النضال والثَّورة.

(4)

تتردَّد داخل المتن الحكائي، أصداء زمانية تشير إلى نهاية عصر بن عليّ، وقبلها زمن طرد الفلسطينين من لبنان إلى تونس عام 1982، ثم اتفاقية الخيبة لا العودة (إن جاز الوصف) دون الموضوعة أسمائهم على قوائم الإبعاد الإسرائيلي، فضلاً عن وحدة مفردة العنوان «الليل» التي تشي بالظلام والسرمدية، إلا أن الملاحظ أن زمنية الرواية تأخذ خطوطًا تارةً متعرجة، باستحضار اسم «أبو جعفر المنصور» الخليفة العباسي في القرن الثاني الهجري بانتصاراته، وإستبداله بالمهزوم بعد ضياع العراق لوصف أبي جعفر الثائر العراقي، وتارةً ثانية متداخلة مع أزمنة الهزائم السياسية الكبرى من فلسطين إلى العراق في العصر الحديث وبينهما هزيمة 67 التي داست على أحلام شادي، وهو ما كان له أثره في إجهاض كافة أحلام الشخصيات التي تنتظر زمنها القادم أو بمعنى أدق غده / ربيعها، بما فيها الرئيس الذي يقرُّ الجميع بلا غضاضة أن مكانه ومقعده محجوزان إلى القرن الحادي والعشرين، فيحل خريفه بربيع مُضبب لم تنقشع غمامته بعد، دون أن يخوض في أحداث الثورة، وإن كان ثمَّة تحققات لأسباب الثورة بين ثنايا السَّرد ماثلة في صورة الهجرة إلى الشاطئ الآخر، والحلم بالثراء، بلا تفاصيل أو إسهابات، وهو ما يحسب للمؤلف الذي رصدَ بلغة سلسلة عذبة تمزج بين الوصف والشعر، مُحمَّلة بالمجازات والتشبيهات، الموظفة في غير سياقاتها بإضفاء الجمال بل على العكس، تتلاعب بالألفاظ وتنقلها إلى سياق مفارق لدلالتها الأولى في الوعي كنوع من السّخرية، فتصير فتح (حبف)، والسُّلطةُ إلى سَلَطة (بفتح السِّين واللام)، ومناضلو الميادين إلى مناضلي السَّرائر، والغزوات الحربيَّة إلى غزوات جنسيّة، وفيها أيضا تصبح الصدور قنابل، والعجيزات قواعد، وبيانات المعارك بيانات لفتح حصون الجسد، في مكر لغوي يُجسِّد مآلنا العربي الذي تقزَّمت أهدافه، وتهاوي انتصاراته لدرجة لم يَعُدْ لها وجود غير الذَّاكرة والأغاني الوطنيَّة.

كما تصوِّر الرواية حالة القمع والحرمان السياسي في مقابل حالة الحرية اللاخلاقية (إن جاز الوصف)، وتلك الممارسات التي قامت بها أجهزة السلطة في التعقّب والتجسُّس على المواطنين في مقابل إتاحة كافة الحريات لممارسة الرذيلة والشذوذ، وهو ما بدا واضحًا في مشاهد متفرقة على طول سرد الرواية، وهو ما أنبأ عن حالة التضخم التي عانت منها سلطة الرئيس، التي كادت أن تفرط في البطش لمجرد أمنية عابرة لطفل بأن يكون رئيسًا، فما تغافلت أو قصرت، رغم استحالة تحقّق الأمر لجنسية الأب السُّوري، وأيضًا حالة العبث التي وصلت إليها أجهزته منْ سعيها لتجنيد المهدي ليكون عينها في المسجد، دون الأخذ بهويته الدينية المسيحية، لكن ما حال دون ذلك أن المهدي كان غارقًا في البحث عن مسيحه المُخَلِّص وكيفية العمل مع المارينز الأمريكي.

(5)

هزائم السِّياسة وانتصارات الجسد.

«خُدعْنَا في الثَّوْرَة، لا يَجِبُ أنْ نُخْدَعَ في النِّسَاء» (ص 178) عبارة شادي، في سياق رفضه بألا يدفع مالاً لامرأة لينام معها، إلا أنها تعدُّ مُلخصًا لأزمة الشَّخصيات بكافة أطيافها، لذا فالعنوان الأبرز للرواية أنَّها عن هزائم الرِّجال في معاركهم الكبرى، ويأتي حضور الجسد هنا لا بكونه ترفًا أو وصفًا حسّيًا إيروتيكيًا، وإنما هو انعكاسٌ لواقع قَاهر تضافرت عوامل كثيرة في تَجسِّيده، فقام أفراده بحيل مُضادة لكسر القيود والتابوهاتً والمقدسات، بالتبذُّل والفجور تارةً، وبالهروب إلى الشاطئ الآخر من البحر تارةً ثانية. ولا تكتمل أزمة الشخصيات إلا بالخيانة التي تُشكِّل محورًا بارزًا في الرِّوَاية، وهو ما يدفعنا إلى القول بإن تبدُّد الأحلام، نتيجة طبيعية للخيانة، فضياع أحلام العودة إلى الأراضي الفلسطينية كان سببها الخيانة، أو ما أطلق عليه أبو شندي (حبف) أي حركة بيع فلسطين، وهزيمة العراق أمام جحافل الأمريكان جاءت بذات السبب كما يعلن مرارًا وتكرارًا أبو جعفر، مرورًا بأزمة نعيمة التي كان سببها خيانة أختها لها، بالزواج من حبيبها وسفرها بدلا منها إلى إيطاليا، لدرجة أنَّها ضاقت ذرعًا بكل ما يأتي من الخارج بما في ذلك الملابس المستوَّردة خشية أن تكون ارتدتها أختها. مرورًا بخيانات الفراش التي تتقاسمها درّة وألفة وحلومة، وألفة.

لا تنفصل شخصيات الرواية عن سياقاتها (السِّيَّاسيّة والاجتماعيَّة والثقافيَّة) المُنْتَجَة فيها، فجاءت إشكالية في بعضها عنيدة مُشَبَّعَة بالإصرار على مقاومة فداحة الواقع وابتذاذته كشخصيات (شادي / حبيبة / باربي / دُرَّة (في بعض جوانبها) / المهدي) وفي بعضها الآخر مريضة مشوَّهة خاوية من كُلِّ شيء؛ المال والجنس والأمن والحب، لذا لم يشغلها سوى تحقيق المال وفقط، وفي سبيل ذلك تفعل الشخصيات أي شيء (للّا درَّة، كسوف وأحلام التي تجوب العالم إرضاءً لزبائنها، وغسَّان الذي يتحوَّل من ابن ثائر إلى خائن وفقًا لسياسة الواقع الجديد الذي قاعدته كما تقول نعيمة «الدُّنيَا مع الواقف» (237) فبَحَثَ عن السلطة والمال، وكذلك مجيد وألفة. أما شخصيتا أبو شندي وأبو جعفر فكلتاهما شخصية ضد، فلم يفعلا شيئًا غير اجترار الذكريات والبكاء على مباهجها، وتشاطرهما في الضدية نعيمة التي استسلمت لواقعها بعد أن خذلها الأوروبي وسافر مع أختها، فينتهي بها الحال إلى شبه خادمة وممرضة لأبي جعفر، وقد تسربت أحلامها جميعًا ولم يبق إلا اصطياد أبي شندي.

(6)

في صمت تعود الحركة للمكان من جديد بعد تجديد المقهى وتُغْلق دائرة السّرد بنفس جملة الافتتاح «كُلّ شيء يَحْدثُ في الحَمَّام» في إشارة إلى ديمومة الحياة دون توقفها وإلى بنية الرواية الدائرية، كما يضطلع بالسَّرد راوٍ غائب قريبٌ من الشَّخصيات يرصدُ كُلَّ شيءٍ ويسمح لنفسه بالتدخُّل بالتعليق السَّاخر على الشخصية حينًا، وبالتعليقات والأوصاف الماكرة على الواقع تارة ثانية، كما يسمح لصورة المروي عليه بالحضور من خلال إشارات يوردها، كما هو الحال في التمهيد الذي يُفسِّرُ الأبواب. هكذا كان المقهى شاهدًا على ولادات قصص حب، وبدايات علاقات، كما كان شاهدًا على خيبات وانتكاسات. جميعها مع الأسف مصدرها واحد، عَطَب وتَكَلُّس سياسات فاشلة أورثت أجيالاً نفس العَطَب وتلك الهزائم. فهل نجونا أم صِرْنا مجرد مُسوخٍ ننتظر مسيحنا المُخلِّص كما فعل المهدي؟!

---

* كاتب من مصر

إدغار موران:

«نحن نحمل فينا كلَّ قصة الكون»

ترجمة: بيسان بن ميمون

■ تُنتج طبيعتُنا ثقافتَنا التي تنتج بدورها طبيعتَنا...غير أنَّ العلمَ يَستمرُّ بإلحاح في دراسة هذين البعدين الإنسانيين على نحو منفصل.

«سأقول ،أولاً وقبل كل شيء، إنه لايمكن تعريف الإنسان بكونه الإنسان العاقل(Homo sapiens) فقط. فهو أيضاً الإنسان المخبول (Homo demens))، أي القادر على ارتكاب الحماقات، لكون الجنون ليس منحصراً في الطب النفسي ولكنه يحيلنا أيضاً على المبالغة في السلوك والإحساس، وعلى الهذيان. فالإنسان العاقل ـ الإنسان المخبول هما إذن القطبان اللذان يتقلب بينهما نشاطُنا. ومن جهة أخرى، فالإنسان ليس فقط ذلك الذي يصنع الأدوات(Homo faber)، بل هو أيَضاً الإنسان الخالق للأساطير (Homo mythologicus)، ويخلق معها معتقدات خارقة عن الطبيعة و أديانا.

وأخيراً،فهو ليس فقط الإنسان الاقتصادي(Homo oeconomicus) ، وهو مفهوم يعود تاريخه إلى القرن الثامن عشر، لكنه أيضاً كما قال المؤرخ الهولندي يوهان هُوي زينغا: الإنسان اللاعب(Homo ludens) ، ذلك الذي يلعب ويستنزف حياته، كما يفعل بخيراته. ولا يعمل الإنسان فقط من أجل كسب قوت عيشه. فالطبيعة الإنسانية ليست مكوَّنةً فقط من نشاطات بسيطة مبتذلة، وإنما تملك كذلك جانباً شعرياً، وسمة التعبير الصريح عن الإحساس، والتوحد في الانتماء إلى الدين، وكذا جانباً متعلقاً بالحب حيث يزدهر الفرد بهذه الجوانب داخل الجماعة. قد ينبغي تعويض المفهوم المفرط في البساطة للإنسان العاقل صانع الأدوات(Homo faber sapiens) بمفهوم»الإنسان المعقد»(Homo complexus).

والنقطة الثانية هي أن الكائن الإنساني يُفْصَل فيه غالباً وبإفراط بين جانبه الثقافي والنفسي وجانبه البيولوجي والحيواني. وكَحُجَّة على ذلك كون الدماغ موضوع الدراسة في علم الأحياء... والذهن في علم النفس !بَيْدَ أنه من المهم أخذ الهوية المزدوجة للإنسان بعين الاعتبار. ويدرس الاقتصاد وعلم الاجتماع وعلم النفس والتاريخ جانبَنا الثقافيَّ. وهي فروع معرفية ينبغي الربط بينها، لكنها لا تتواصل إلا قليلاً جداً. أما بالنسبة إلى الأدب، فإنه يسمح بالاقتراب من ذاتية الكائن، وحياته اليومية وآلامه؛ وذلك مالا تظهره العلوم. وتأتي من ذلك القوةُ الإدراكية لنصوص ديستويفسكي و نصوص بروست. دون أن ننسى الشعر الذي هو طقس إدماج حقيقيٌّ في طريقة التفتح الجمالي.

ونظرا إلى كون الدماغ والذهن لا يقبلان الفصل بينهما، فإن الجانب الآخر للإنسان هو إذن جانبه البيولوجي. ذلك الجانب الذي يجعلنا قردةً عُليا بقيتْ بعد الثدييات والحيوانات الفقرية وفي نفس الوقت أصبحت بشريةً تحمل خلاَيا وريثة لمغامرة الكوكب الكبرى. لكننا لدينا أيضاً بعدٌ فيزيائيٌّ: فنحن آلات حرارية تؤدي وظيفتها عند درجة حرارة 37 مئوية. آلاتٌ « غير مبتذلة» ـ إذا أردنا أن نقتبس تعبير عالم الفيزياء هاينز فود فورستر ـ قادرة على الإتيان بأفعال غير محكومة بالحتمية ولا يمكن التنبؤ بها، وقادرة على خلق ابتكارات ... وأن تكون سببَ كوارث! أضف إلى ذلك أن تكّوين خلايانا يحيلنا على الفترة التي تكونت فيها الذراتُ، بل ربما أرجعنا إلى بداية الكون، عندما ظهرت الجُزَيْئاتُ. كل قصة الكون هذه هي ماثلة فينا، فنحن أطفال الكون، أطفال الأرض، وأطفال الحياة، لكن في نفس الوقت، نحن غرباء عن الكون والأرض والحياة بالثقافة وبالمعرفة اللتين تميزاننا عنها. لقد خلصت المعرفة الغربية إلى نسيان هذا الجانب الفيزيائي البيولوجي. غير أنه بدون علم الأحياء لا يؤدي الدماغ وظيفته، ولا يقوم الذهن بوظيفته أيضاً. ولا يمكننا الفصل بين كل هذا. ومن جهة أخرى تنتج طبيعتُنا ثقافتَنا، التي تسمح لنا بالاستمرار في إنتاج طبيعتنا.

سأختم بجملة لهايدغَر: « لم يكن لدينا قطُّ هذا الكم الكبير من المعارف عن الإنسان في الماضي، و مع ذلك لا نعرف عنه إلا القليل جدا». لنلاحظ سريعاً، أن ماهية الكائن الإنساني لم تُدَرَّسْ قط في المدرسة... ما يهمني، وفي الوقت الحاضر، هو مصير الإنسانية، التي تعرف أزمةً غير مسبوقة: مخاطر هائلة وفرصٌ جديدة . إننا مدفوعون بكل سرعة من طرف سلسلة أحداث لا يمكن التحكم فيها: اقتصادية، نووية ، إيكولوجية... فهل ترانا نقدرعلى النجاة منها؟

إشارات:

ـ هذه أقوال جمعتها برناديت أرنو عن إدغار موران حول موضوع : «ما الإنسان؟». و هو عالم اجتماع فيلسوف و مدير أبحاث فخري في المركز الوطني للبحث العلمي(CNRS) بفرنسا و حائز على دكتوراه فخرية من 14 جامعة في العالم. إلى جانب هذا هو رئيس المجلس العلمي لمعهد علوم التواصل بـ CNRS، ورئيس الوكالة الأوروبية للثقافة باليونيسكو.

المصدر:

مجلة (علوم ومستقبل) عدد 169 خاص ـ شهر يناير ـ فبراير 2012(ص. 62)

جورج اورويل.. كل الكتاب انانيون وكسالى!

بيروت ـ (رويترز) ـ من جورج جحا:

قال الكاتب البريطاني الشهير الراحل جورج اورويل ان كل الكتاب معتزون بأنفسهم وأنانيون وكسالى وإن وعي الكاتب بتحيزه السياسي يجعله يدرك كيف يتصرف سياسيا دون التضحية بالقيم الجمالية والفكرية.

اريك بلير الذي عرف باسم جورج اورويل واشتهر بكتابيه «مزرعة الحيوانات» و«1984» اللذين حظيا بشهرة واسعة كان يتحدث في كتاب له ترجم الى العربية وحمل عنوان «لماذا اكتب». الكتاب ترجمه علي مدن وهو من البحرين وصدر في 298 صفحة متوسطة القطع عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت وعمان.

حمل الكتاب مقدمة بقلم برنارد كريك و19 مقالة بينها واحدة بعنوان «لماذا اكتب» كتبها جورج اورويل سنة 1946.

وقال اورويل «كل الكتاب معتزون بأنفسهم وأنانيون وكسالى وفي قاع دوافعهم يكمن غموض ما. تأليف كتاب هو صراع رهيب ومرهق كما لو كان نوبة طويلة من مرض مؤلم. لن يحاول المرء القيام بشيء كهذا أبدا لو لم يكن مدفوعا بشيطان ما هو ليس قادرا لا على مقاومته ولا فهمه إذ ان الغريزة ذاتها قد تكون هي التي تجعل رضيعا يصرخ من اجل ان يحظى بالانتباه».

وشدد على الدافع السياسي في عملية الكتابة وقال «لا يمكنني القول بيقين اي دافع من دوافعي هو الاقوى لكنني اعلم ايها يستحق ان يتبع وعند استرجاعي لعملي السابق يمكنني ان ارى دون تباين انه حينما افتقرت للقصد السياسي كتبت كتبا بلا روح وخدعت الى جمل قرمزية وجمل بلا معنى وصفات تزيينية وهراء بشكل عام».

اضاف انه في «مزرعة الحيوانات» حاول «بوعي كامل بما كنت افعل ان امزج الهدف السياسي بالهدف الفني». وقد اعتبرت «مزرعة الحيوانات» عملا بارزا في مقاومة نظام الحكم الشمولي.

وقال انه اعتقد «ان هناك اربعة دوافع على الاقل لكتابة النثر توجد بدرجات متفاوتة لدى كل كاتب وعند كل كاتب ستكون النسب متفاوتة من وقت لاخر حسب الجو العام الذي يعيش فيه».

وأورد هذه الدوافع الاربعة على الشكل التالي: اولا «حب الذات الصرف: الرغبة في ان تبدو ذكيا.. ان يتم الحديث عنك.. ان تذكر بعد الموت.. ان تنتقم من الكبار الذين وبخوك في طفولتك... الخ. من الهراء التظاهر بأن هذا ليس بدافع بل دافع قوي.

«الكتاب يتحلون بهذه الصفة الى جانب العلماء والفنانين والسياسيين والمحامين والجنود ورجال الاعمال الناجحين – باختصار لدى كل النخب الانسانية. الغالبية العظمى من البشر هم انانيون تماما. بعد سن الثلاثين يتخلون تقريبا عن وعيهم بفرديتهم بالكامل ويعيشون بشكل رئيس من اجل الاخرين».

اما الدافع الثاني فهو عنده «الحماس الجمالي: ادراك الجمال في العالم الخارجي او من ناحية اخرى في الكلمات وترتيبها الصحيح.. البهجة من اثر صوت واحد على الاخر.. في تماسك النثر الجيد او ايقاع قصة جيد.. الرغبة في مشاركة تجربة يشعر المرء انها قيّمة ويتعين عدم تفويتها.

«الدافع الجمالي واهن جدا عند الكثير من الكتاب لكن حتى مؤلف الكتيبات او الكتب المدرسية ستكون لديه كلمات ومصطلحات مدللة تروق له دون اسباب نفعية او قد يهتم بقوة بأسلوب الطباعة.. اتساع الهوامش. لا يوجد كتاب يخلو من الاعتبارات الجمالية».

الدافع الثالث اسماه اورويل «الحافز التاريخي: الرغبة في رؤية الاشياء كما هي لاكتشاف حقائق صحيحة وحفظها من اجل استخدام الاجيال القادمة».

اما الدافع الرابع فهو عنده «الهدف السياسي: باستخدام كلمة «سياسي» بأشمل معنى ممكن. الرغبة في دفع العالم في اتجاه معين: لتغيير أفكار الاخرين حول نوع المجتمع الذي ينبغي عليهم السعي نحوه. مرة اخرى لا يوجد كتاب يخلو من التحيز السياسي. الرأي القائل ان الفن ينبغي الا يربطه شيء بالسياسة هو بحد ذاته موقف سياسي».

وقال انه في البداية كان شخصا «ترجح فيه كفة الدوافع الثلاثة الاولى على كفة الرابع» اي الدافع السياسي.» لكنه بعد ان مرّ بالفقر وبالشعور بالفشل ادى ذلك الى تعاظم «كراهيتي الفطرية للسلطوية وجعلني واعيا للمرة الاولى بوجود الطبقات العاملة لكن هذه التجارب لم تكن كافية لمنحي توجها سياسيا دقيقا. بعدها جاء هتلر والحرب الاسبانية الاهلية.

«الحرب (الاهلية) الاسبانية وأحداث أخرى في عامي 1936 – 1937 ادارت كفة الميزان ومنذئذ عرفت اين اقف. كل سطر من العمل الجاد الذي كتبته منذ 1937 قد كتب بشكل مباشر او غير مباشر ضد الشمولية ومن اجل الديمقراطية الاشتراكية كما افهمها.

«بدا لي عبثا في زمن مثل زماننا الاعتقاد بأن بإمكان المرء تفادي الكتابة في مواضيع كهذه. السؤال ببساطة.. اي صف يتخذ المرء وأي مقاربة يتبعها. وكلما كان المرء واعيا بتحيزه السياسي كلما حظي بفرصة اكبر للتصرف سياسيا دون التضحية بنزاهته الجمالية والفكرية... اكثر ما رغبت به طوال السنوات العشر الماضية هو ان اجعل من الكتابة السياسية فنا».

جورج اورويل

If we were Iraqis

زياد عبد القادر

If we were Iraqis
A song of the 101st Airborne Division
Negros Squad

(1)

«ننفّذ الأوامر فحسبُ.
نحن الحصى على الطريق.
المحظوظون فقط يعودون إلى الديار».

(2)

من الصعب شرحُ الأمور عبر سُبل التفكير المنطقية
وإلاّ كنتُ حدّثتك، الليلَ بطوله، عن رمية النرد التي حملتك من حقول فرجينيا إلى أكواخ فلاّحين على نهر دجلة.

(3)

جنوبيّون. نعرف عن قطاف القطن أكثر ممّا يعرف الشماليون عن قنص الخيول. الجنودُ، ممدّدين على الأسرّة، يسمعون بكاءنا المكتوم عندما نجول في ليل فورت كامبل متخبّطين «كأزهار دوّار شمس أعمتها الظهيرة بحيث لم تعد تدري إلى أيّ اتجاه تدور».

(4)

عندما لم نجد بين الجنود البيض إخوة جعلنا من الغراب الذي يطير من حقل الشوفان إلى محطة الارسال أخًا ومن الترانزستور الذي يوشوش في مشرب الثكنة بموسيقى مكرَّرة لدِكستر غوردن أبًا ومن أزيز لمبة النيون في مكتب العريف أمًّا.

على هذا، لم ندّخر جهدًا لارتكاب أيّ حماقة قد تنتهي بنا مُساقين إلى مكتب العريفِ مكبّلين إنما دائخين من الرّضا.

(5)

الجنودُ الذين طالما أشاروا نحونا معيّرين إيانا بـ»الزنوج الحمقى» باتوا يفسحون لنا في الطريق بعدما استطال النجيلُ في قلوبنا حتى لم يعد لأزهار الأستروميليا الطرية أثرٌ. كلماتنا صارت واثقة ونظراتنا ثابتة بعد أن كانت تتعرّج في الفضاء كإوزّاتٍ عمياءَ تتلاطم في العاصفة.

(6)

عندما تركّب مشط الذخيرة تذكّر القوّاد الذي حطّم فكّك في حانة Jimmy's Corner بعدما أوهمتَه، ببدلتك المتربة وربطة العنق التي من طراز الثلاثينات، بأنك ملياردير قرويّ. حتى أنك جعلتَ صفّا كاملا من الصيادين وصانعي الشباك المفلسين يكرعون النبيذ على حسابك مقابل عشرين سنتًا.

التقط رصاصاتك بالحرص الذي التقطتَ به أسنانك قبل أن تدسّها في صدر أوّل عراقي تفتتح به نهارك.

(7)

البلهاءُ يقتلون البلهاءَ. الفقراءُ ينهبون الفقراءَ. الفلاحون يذلّون الفلاحين. القرويّون يبيدون القرويّين.
لكنّ السؤال الحكيمَ: ماذا لو كنّا عراقيّين؟

(8)

لكُنّا الآن في الغيطان نحرس أفنانَ ضبّاط تكريتَ أو في الوديان ننقل الماءَ كالثيران.
لكُنّا بعوضَ المستنقعاتِ، خدمَ الحُسينيّاتِ وأوباش العشائر.
أقلّه لَكان «نيغرو» ألطف الألقاب في تلك البلاد.

(9)

أميركا لن نبخل عليكِ بالدّم والعرق.
ما الذي تساويه موسيقى العراق إزاءَ الجاز؟ صوتُ الربابة في خضمّ الساكسيفون؟

(10)

لولا عازفو الكمنجاتِ السّود في حاناتِ هارلم هل كان سركون ليرسل ضوءَ فانوسه أبعد من ضوء المناراتِ؟
هل كان ليعرفَ أيّان يطبق جفنه ويترك سعدي، شماليَّ لندن، ريّانًا وشبعانًا، إنما يسُبّ ويلعنُ وهو يحبُو على سُلّم البيت وسط الظلام العميم:
«كيف وثقتُ بالكهرباء؟ الفوانيسُ في القبو. لكنّ الطريق إلى القبو أطول ممّا اعتقدتُ».

(11)

«ننفّذ الأوامر فحسبُ.
نحن الحصى على الطريق.
المحظوظون فقط يعودون إلى الديار».

في الريف الفرنسي

عن الأدب والنادلات وايتيل عدنان وموريس كاريم

عبد الرحيم الخصار*

-1

أحس بجدوى الأطراف كلما مشيت، و أصغي لرنين اللذة في داخلي كلما وضعت قدمي على أرض بعيدة، جسدي أيضا يصير أكثر خفة و حياة في السفر. و الأهم أنني أتخلى و لو لبضعة أيام عن تلك النظرة الفاترة و الزمن الرخو الذي يتمدد على الطريق بين بيتي و المقهى الذي صار بيتا آخر لي في بلدتي الصغيرة و الخمولة.

وصلت متأخرا بعد يوم طويل في مطار الدار البيضاء صادف إضرابا للربابنة. كان ذلك قبل أربع سنوات ونصف. في السيارة التي كانت تقطع بنا الطريق الملتوية في الريف الفرنسي تحدثنا أنا و سائقها المارسيلي عن الطقس و الشعر و التاريخ و السياسية و لكنة الجنوب. أخبرني أنني سأقيم لدى عائلة تقيم هي الأخرى و سط بيت كبير من المشاعر العالية، كانت الساعة حوالي الواحدة بعد منتصف الليل حين كنت أخطو بهدوء داخل إقامة أوليفيي و إلين المحاطة بالأشجار، و بالحب أيضا.

أوليفيي عاشق كبير، ترك حياته الأولى بما فيها من ضجيج، ترك أيضا عمله في السينما، باع منزله في مونبيليي، أمسك بيد إلين و جاء ليعيش في لوديف، حيث تتيح له حياة الريف أن يحيا وفق مزاجه. مزاجه طفولي و حركاته و ابتسامته مشحونة بالبراءة، له ابنتان شقراوان: لوو و جولييت، و إلين لها أيضا ابنتان بملامح آسيوية: ساشا و لويز.

يصعب أن أنسى ذلك الصباح الرومانسي حين خرجت من الاستوديو لأتجه إلى مقهى لاهاوس وسط المدينة، هناك حيث يجلس أحمد راشد طوال النهار يكتب، وحيدا و هادئا مثل معلم يوغا، غير أن أوليفيي ناداني فوصلت إلى شرفته عبر الدّرج عابرا حديقته البرية، أحضر لي إبريق شاي مغربيا، و حدثني عن ولعه بالأشياء الصغيرة التي لا ينتبه لها الآخرون، هو الذي تعود على صنع ديكورات و مجسمات من أشياء مهملة، التحقت بنا زوجته و صديقة لها ووصلت بناته الواحدة تلو الأخرى مثل قطط تنفض عن فروها بقايا النوم، غير أن اللحظة المبهرة ستبدأ حين أمسكت لويز القيثارة و شرعت في العزف، لويز ابنة السابعة عشر بعيونها الضيقة جعلتني و أنا أشرب الشاي و أصغي إلى عزفها أحس بأن العالم أرحب مما يبدو لي.

حوّل أوليفيي الطابق السفلي من المنزل إلى ورشة كبيرة للنحت و الرسم، اكتشفت هناك منحوتات رائعة من الخشب لا حصر لها، لا تشغل حيز الورشة فحسب، بل تملأ الردهات و زوايا المطبخ.

كنت أقرأ شعرا في كور كازبلانكا، كان الصف الخلفي فارغا، و حين رفعت عينيّ إليه بعد جملة شعر رأيت هيلين ولو و ساشا على كراسيه، كانوا قد طلبوا من الأطفال أن يرسموا على ورق أبيض ما يشعرون به و هم يسمعون قصائدي، الصغار رسموا أشياء كثيرة، لكن في كل ورقة كانت هناك أشجار، ربما حدسوا أني منذ طفولتي كنت صديقا قديما للغابة.

في الخارج كان أوليفيي يحمل إعلانا كبيرا على ظهره، كتبه على لوحة دقيقة من الخشب، يخبر فيه المارة و الحاضرين أن ورشته ترحب بهم يوميا على الرابعة بعد الزوال من أجل الشرب و الفرح و تجاذب أطراف الفن.

عبر الممرات الملتوية التي تعلو بك شيئا فشيئا نحو معبد بوذا على رأس الجبال المتاخمة للمدينة كانت السيارة تتقدم بنا في صباح صيفي هادئ، و كانت الصغيرة لو تشير بيديها إلى القرى التي تتكاثف منازلها فوق المرتفعات، توقف أوليفيي أمام بيت كبير كان بابه مفتوحا على مسبح، و كانت شابة رشيقة تتمشى على جنباته بقطعتي سباحة زرقاوين، أعرب لي عن رغبته في أن يتركنا في السيارة أنا و ابنتيه و ثيابه أيضا ليركض مخترقا الباب و يرتمي في الماء، شغل محرك السيارة و قال لي :»بوذا أفضل».

في منتصف الطريق اكتشفنا أنها مقطوعة، و أنه يتعذر علينا أن نضع أقدامنا في معبد بوذا، لذلك غيرنا الوجهة باتجاه تمثال العذراء الذي ينتصب على أعلى مرتفع في المدينة، تمثال أبيض منحوت بعناية، و حين ينعكس عليه الضوء في الليل تراه فوق ظلمة الجبال فاردا جناحيه مثل ملاك نازل من السماء.

شمال المتوسط يسهل أن تنتقل في يوم واحد بين بوذا و مريم أو أي اسم آخر، قال لي أوليفيي:»أنا مع كل الديانات، لكنني بلا دين».

-2

في شقة محمد حمودان كانت صور بوذا تملأ كل مكان، صاحبة الشقة تركت كل شيء رهن رغبته، لكنه لم يكن يدخل المطبخ أو يشغل التلفاز، كان يفضل أن ينام على سرير ابنها، و حين يستيقظ يروقه أن يجلس على أريكة في البهو و يعيد قراءة كلماته بصوت مسموع.

يملك حمودان من الجنون القدر نفسه من العقل و الرزانة، يحب الحياة و يكتب بلغة صادمة لا تراعي على الإطلاق المشاعر الهادئة و المرهفة للآخرين. مرة قالت له سيدة فرنسية و هو يقرأ شعرا عنيفا في حديقة نوتردام :»ما بك سيدي؟ هل يمكنني ان أقدم لك مساعدة ما؟ إذا كنت مريضا فأنا أستطيع أن أعالجك» ضحك و أخبرها بأنه في كامل وعيه، و أنه لا يعاني من مشاكل عقلية مضيفا: «إنه الشعر سيدتي، إنه الشعر».

كنت أدرك أن العنف في نصوص حمودان هو رد فعل على عنف آخر يوجد في الحياة، القوي يبتلع الضعيف و الآخر دائما مرفوض أو على الأقل مشتبه فيه، ليس هذا ما يعانيه المهاجرون في فرنسا فحسب، بل هذا ما يعانيه الإنسان الذي يعيش على هذا الكوكب من إنسان آخر يعيش معه على نفس الكوكب.

قرأت شعرا على ضوء الشموع و آخر تحت الأشجار أو في النهر حيث يجلس الشعراء على منصة فوق جسر واطئ بينما يتكئ الآخرون على أرائك عائمة تتحرك و تتهادى فوق مياه النهر. و في حديقة لاميجيسري كان الإسباني كارلوس باتيرنا يعزف على العود بإيقاع يعلو و ينخفض متفاعلا مع نصي «المحارب». كارلوس هو الوحيد الذي كان ينطق اسمي كما هو، بعينه و حائه اللذين يتعذر على الأوربيين نطقهما، عبد الرحيم أو عبد الرحمان من أكثر الأسماء تداولا في عهد الأندلس. يعزف كارلوس على العود بخشوع متعبد في محراب، و بفرح طفل يصحو على هدايا العيد، في مقهى أوليزار كان يحكي لي عن طفولته و حرمانه و عن تسكعه و تطوافه بسبب هوسه بالموسيقى.

-3

تبدو لوديف من مرتفع العذراء مثل لوحة من القرن التاسع عشر: الأبنية الخفيضة بالقرميد و الأزقة الضيقة و النوافذ الكبيرة المشرعة على بعضها، و الفوانيس المعلقة على واجهات المنازل، و النهر الذي يقطع المدينة، و الجسور التي كان يحلو لي الوقوف عندها في الصباحات الهادئه، تذكرت يوما ما و أنا واقف على الجسر فوق النهر كل الشعراء الفرنسيين الذين أحببتهم: أراغون، رامبو، إيلوار، بيرس، كروفيل... لكن الشاعر الذي حضر أمامي بقوة في تلك اللحظة و تماست مع كياني هالته هو جيرار دونيرفال العاشق الكبير الذي قتله عشقه.

لم أر في حياتي امرأة وفية لرجل مثل وفاء جانين بورني لموريس كاريم، هذه العجوز جعلت من هذا الشاعر البلجيكي أسطورة، هو الذي عاش منشغلا بالكتابة للأطفال و الشباب، تذكر اسمه في كل حديث أكثر من ذكرها لضمير المتكلم في الفرنسية، تمحو ذاتها هي الحية لتفسح المجال لطيفه هو الراحل منذ سنين، سمعت منها اسم موريس مع كل وجبة كنا نلتقي فيها على نفس المائدة، ومع كل تحية، و حتى و هي تمر دون أن تتكلم كنت أعرف أنها مسكونة بأشباحه، و حين تجلس وحيدة و هادئة في خيمتها بمعرض الكتاب كنت أحس أنها ليس وحيدة على الإطلاق، فثمة دائما هواء تتنسمه من حين لآخر، هواء رطب و خفيف اسمه موريس كاريم.

-4

النظر إلى النادل الذي يشبه هنديا أحمر في مقهى لاهاوس هو ما يجعلني أشرب ليبتون المبرّد أكثر من مرة في اليوم. أتذكر النادلات القرويات اللواتي يقدمن لي ليبتون بالحليب في المقاهي التي أجلس بها حيث أقيم، أكرههن لأنهن يتصرفن في المقهى كعاهرات، يجلسن مع وجوه قادمة من الجحيم على نفس الطاولة، كما لو أنهن يتفاوضن معهم من أجل ليلة.

أحب النادلة التي لا تقتحم حياتي، تضع المشروب وتنصرف، يكفي أن نتبادل التحية. الهدوء هو كل ما أبحث عنه في أي مقهى أينما كان، هناك أمكنة أخرى للصخب و الإزعاج و الدعارة أيضا. أن تكون نادلا معناه أن تحمل ثقافة، معناه أيضا أن تهب كنسيم ولا تزعج أحدا.

سألت شابة جميلة عن كوليج سيزار، كانت تجلس في مقهى أوليزار على الطريق، لم أنتبه إلى الشاب الوسيم الذي كان يجلس بجانبها، عرفتْ من البادج الذي أحمله أنني شاعر، ربما لذلك قالت لي: «يسعدني أن أرافقك إلى هذا المكان»، خبرتها و أنا أومئ إلى صديقها بأنني أشك في هذه السعادة، ابتسمت وقالت لي: «لا تهتم، إنه زميلي في العمل، و لدينا مقهى صيفي أمام الكوليج». في ليلة الغد التقيت بها هناك، و كانت أجمل بكثير مما رأت عيناي في النهار، هناك التقيت صالح دياب الشاعر السوري الذي يهيم في الدروب الفرنسية باحثا عن الدفء و الجمال، هو الذي دعاني إلى حفلة الكلمات في هذا الجنوب الذي لا يشبه جنوبنا.

أمام الكاتدرائية ينصب سمير جاوي خيمة تابعة لمقهى لاهاوس، حيث يمرح الشباب بالليل، يتحدث سمير بأكثر من لغة و يشغل كل أنواع الموسيقى لضيوفه: روك، سلو، أندلسي، جاز...و رغم الصخب الذي يملأ حياته كان يستبد به حنين دائم إلى مدينته: مكناس، رواد المقهى ينادونه «الجنرال» فيما كان يبدو لي بملامحه و بملابسه الغريبة طفلا لم يكبر بعد، أو بتشبيه أدق: طفلا لم يصدق أنه كبر.

-5

مرة تحدثت الكاتبة أندريا ماتوراني عن نوع من الحب يربطك بأشخاص قبل أن تراهم، هذا بالتحديد ما وقع لي مع تلك الشاعرة، أحببتها قبل أن أقرأ لها، أعتقد أنه في الغالب رنين الاسم أو تلك الهالة التي تتماس مع حواسك حين تطيل النظر في صورة امرأة بوجه طفولي رغم أنها تجاوزت عتبة الثمانين. بعينيها الواثقتين و بشعرها الأبيض القصير كانت تجلس أمامي في منصة الحديقة لتقرأ نصوصها الجديدة بفرنسية هادئة وجذابة، كنت أستمع إليها كما لو أني ضال أمام راهبة في كنيسة، ثمة الكثير من الحنان و الدفء الذي ينساب مع كلمات هذه المرأة.

بعد دقائق قليلة وجدت نفسي مكانها أقرأ مقاطع من نص طويل، و حين نزلت و هممت بالجلوس أمسكت بيدي و همست: «بدّي أتكلم معك».

ماذا ستقول امرأة طاعنة في الشعر لطفل في الكتابة؟ تحلّق حولها الكثيرون بعد نهاية القراءات، و وقفت أنتظر. قالت لي و نحن نتمشى باتجاه باب الحديقة: «عبد الرحيم، أنا كثير حبيت شعرك»، أحسست كما يحس تلميذ بيد المعلمة حين تربت على شعره منوهة بذكائه. ربما صار سيان عندي أن يقول لي أحدهم أنت تكتب بشكل جيد أو رديء، لكن شعور الطفل الذي تملكني حينها ما كان ليكون لو لم تخرج تلك الكلمات من بين شفتي سيدة عظيمة اسمها إتيل عدنان.

قبل عشرين سنة كنت في حاجة إلى أن أسمع كلمة حب تجعلني أتشبث بالكتابة، و أنا هنا أستعيد صباحا خريفيا أيقظني فيه أحد الأساتذة من النوم حين طرق تلميذه باب البيت و طلب مني أن ألتحق بالقسم في أسرع وقت، وصلت لأفطر في ذلك الصباح بجمل طويلة من اللوم و التوبيخ لأنني تجرأت و نشرت في مجلة المؤسسة قصيدة على البحر البسيط تتخللها بعض أخطاء العروض، كنت في عامي الرابع عشر، و لم يكن بوسعي أن أرد على هذا الغبي الذي انتبه للزحافات و العلل و لم ينتبه إلى هذه الموهبة الصغيرة التي تحتاج للرعاية و للحب بدل الشتائم، تألمت كثيرا و أنا أرى قصيدتي ممزقة بين يديه، لكنني على كل حال مدين له، فربما كان سببا و لو من بعيد في ميلي لاحقا إلى قصيدة النثر.

---

* شاعر و كاتب من المغرب
khassar@gmail.com

فضاءات ثقافية

المؤلف الموسيقي البحريني محمد حداد يمثل البحرين في أكاديمية الموسيقى الأوروبية المتوسطية للسلام

لندن ـ «القدس العربي»:

اختير المؤلف الموسيقي البحريني محمد حداد للانضمام إلى المجلس الفني في EMMA– أكاديمية الموسيقى الأوروبية المتوسطية، للسلام.

وتعد EMMA قلب شبكة عالمية لأكاديميين موسيقيين، تسعى من خلال تدريس الموسيقى والتعاون الدولي لتعزيز الثقافة العالمية للسلام، عن طريق الجمع بين معاهد الموسيقى، والجامعات، والمنظمات غير الربحية والمؤسسات الخيرية الدولية، الى جانب المؤسسات الاجتماعية، في مدنٍ ذات قيمة تاريخية و فنية في أكثر من 40 بلداً في العالم بما في ذلك مواقع «التراث العالمي لليونسكو».

الأكاديمية (التي يرأسها قائد الأوركسترا الإيطالي الشهير ريكاردو موتي) تركز على تشجيع المنح الدراسية وبعثات الدراسات العليا للموسيقيين الشباب، الى جانب التبادل الثقافي بين «الشرق» الأوسط المغاربي وأوروبا، من خلال الأمسيات الموسيقية الخيرية، وورش العمل في التعليم، والموسيقى والقضايا المرتبطة بالثقافة والسلام.

المجلس الفني في EMMA يضم عدداً من الفنانين الرواد في المشهد الموسيقي العالمي أمثال :

ماركوس شتوكهاوزن (ألمانيا)، غوتييه كابيوسون (فرنسا)، فلاديمير سبيفاكوف (روسيا)، اليسو بولكفادزي (جورجيا)، إيزيو بوسو (إيطاليا)، هبة القواس (لبنان)، جون اكسلرود (الولايات المتحدة الأمريكية)، أندريا جريمينيللي (إيطاليا)، مارسيل خليفة (لبنان)، كاتيا لابيوك (فرنسا)، ناير ناجي (مصر).

الموقع الرسمي للأكاديمية:
www.emmaforpeace.org

محمد حداد

عدد جديد من مجلة أبابيل

لندن ـ «القدس العربي»:

عن دار أبابيل للطباعة والنشر (www.ebabil.net)، صدر العدد الجديد (67) من مجلة «أبابيل» الشهرية المتخصصة والتي تعنى بالشعر، ويترأس تحريرها الشاعر عماد الدين موسى، هذا العدد جاء في حلة جديدة من تصميم شركة راينر ديزاين للتصميم والتنفيذ ومزينا برسومات للفنان العراقي العالمي ستار كاووش.

أولى مواد العدد، حوار مع الشاعر التونسي عبد الفتاح بن حمودة، أجراه صابر العبسي.

أما باب أشجار عالية فاحتوى على قصائد للشاعر السنغالي ليوبولد سيدار سنغور (ترجمة: جمال الجلاصي)، وأخرى من الشاعرة الإيرانية فروغ فرخزاد (ترجمة: ماهر جمّو)، وأخرى من الشاعر الإسباني جيراردو دييغو (ترجمة: عاشور الطويبي)، وأخرى من الشاعرة السورية عائشة أرناؤوط (فجر الجمعة 1982/9/17).

كما تضمن باب قوارب الورق مقالات ودراسات توزّعت بين: قيس مجيد المولى (ارتفعي وتدحرجي أيتها المياه)، نزار الحميدي (المشهد الشعري التونسي/ حين تكون الحراب مصوبة للقلوب)، ريم غنايم (قراءة في ديوان «سجائر لا يعرفها العزيز بودلير» للشاعر العراقي ناجي رحيم)، د. عبد القادر عليمي (الكتابة الشعرية بين التنظير والممارسة/ الطاهر الهمامي نموذجا).

وفي قوارب أخرى منتخبات من الصحف وفيها: الناقد السعودي محمد العباس والاكتفاء بمطالعة العناوين، الشاعر العماني زاهر الغافري وقراءة النص، الشاعر المغربي عبد الرحيم الخصار والحاجة إلى الشعر، الشاعرة والمترجمة الإيرانية مريم حيدري وشيء من الحب.

في حين تضمن باب متابعات عروض موجزة لمجموعة من الكتب والدوريات الجديدة: «أدخل أزرق اللوحة فيسحبني البحر» مختارات شعرية من العالم، صور من حفل توقيع ديوان «حيثُ لا أحد» للشاعرة السورية علا حسامو، «شظايا القمر» ديوان جديد للشاعر الإيطالي ماريو ريلي مترجماً إلى العربية، العدد الجديد من مجلة الثقافة الجديدة، «كأنه قمري يحاصرني» للشاعر المصري شريف الشافعي، «كتبتنا البنات» للشاعر السعودي أحمد الملا، «الخريف، هنا، ساحر وكبير» ديوان جديد باللغتين العربية والإيطالية للشاعر السوري جولان حاجي، «غاستون باشلار بين العلم والأدب» للباحث المغربي الدكتور سعيد بوخليط، «أنزف مرتين» للشاعرة المغربية نجية جنّة، العدد الثامن عشر من مجلة الإمارات الثقافية، «سلة العدم» كتيب شعري باللغتين العربية والإسبانية للشاعر العراقي عبد الهادي سعدون، «هوس بلون وجهي» للشاعرة الجزائرية كنزة مباركي، «لا شيء سوى محايات» بالعربية والآيسلندية للشاعر الفلسطيني مازن معروف، «كُنتَ أعمى» للشاعرة الكويتية هدى أشكناني، و«يحدث في الذاكرة» للشاعر السوري براء العويس.

وتضمن باب عائلة القصيدة قصائد لكل من: الشاعر العراقي أديب كمال الدين (إشارات التوحيدي)، الشاعر الفلسطيني راسم المدهون (خضراء)، الشاعرة المصرية جيهان عمر (تستطيع..)، الشاعر الفلسطيني نصر جميل شعث (خاطف الغزالة يتعثر بالأعشاب التي تأكلها)، الشاعرة الجزائرية صليحة نعيجة (أساطير النبل الذي يطارد الذاكرة)، الشاعر المصري سالم أبو شبانه (عن الحب والمطر)، الشاعرة السورية نسرين خوري (خطوط)، والشاعر السوري وائل الناصر (أصداء ممر داكن).

أما زاوية «في البدء» التي يكتبها رئيس تحرير المجلة، جاءت بعنوان: «مرافئ أخرى أيضاً».

يمكنكم تحميل العدد من خلال الرابط التالي:

www.ebabil.net

تداعيات

مرثية إلى البحر الأبيض المتوسط

سعاد قطناني

■ من حارات عشقت وتعشقت بأنفاسهم قرروا الرحيل، قرروا أن يحافظوا على ما تبقى من الروح في رحلة العذاب. غادروا عندما سكن الهواء بين قذيفتين، عندما صمت الغبار قليلاً فوق أرصفة المخيم، عندما لم يشفع لهم وطن سكنهم ستين عاماً ونيف، لملموا فلسطينهم وياسمين شامهم من بين الحارات والأزقة الهرمة ورحلوا، فلم يعد بينهم وبين هذا الوطن سوى آه و دمعة بحجم البحر تتوسط الذكرى والحلم ...

حين امتلأت مسامات الليل بالأسود الكحلي وغطت قصص الحزن والموت سماء الشام تشظت الروح إلى كل مكان، وعندما أقسم الحزن أن لا يفارقهم، لملموا هديل حمائم الشام في حقائب لم تتسع لها البحار، نثروا روح الياسمين على شرفات البحر، تركوا وراءهم هديل الروح فوق المآذن وما حملوا إلا الأنين.

أقلعت المراكب في رحلة الموت هاربة من موت تعربش على جدران الميدان وتسلل إلى سوق الحميدية وانسل بين حجارة دمشق القديمة..

ساوموا البحر والجلاد على أرواحهم، لم يعد في القلب غير صرير البرد وأزيز الرصاص وأنين الأمهات.ركبوا البحر ليصلوا إلى شواطئ الأمل ومازال صوت الجلاد يلاحقهم، مازال نعيق جنازير دباباته تلاحقهم في حلمهم ، في موتهم، في هواء لم يعد كافياً ليتسع لآهاتهم. لم يلتفتوا إلى الوراء، غادروا الشام وكأنهم يغادرونها للأبد، فلم تكن صدفة أن تدون الطفلة سارا سلامة في صفحتها قبل أيام من غرقها هي وأخواتها في البحر المتوسط آخر كلماتها:»الوداع الوداع يا شام.»..

ماذا يعني أن تودع طفلة شامها وأن ترسم كلمات الوداع لدالية نمت كالصدفة على حافة بيتها،أن تغادر المخيم الذي ارتسم بقلبها كأجمل البلاد، كأريكة وأغنية وحلم.

آخ يا سارا... رميت الشوق بوجوهنا ورحلت كعطر في الهواء، ودعت عالماً لم يكن لك، لم يكن يوماً لنا، ودعت الذكريات والأشواق ورميتها هناك في الشام كزخرفة على الأبواب، كصدى يعاتب الذكرى....

تنساب الأسماء وتتكاثر مع كل موجة وعصفة ريح، فلا الدموع تكفي، ولا الآه تستنطق الكم الهائل من الحزن ، أطفالا كنسمة الصبح كانوا، مروا كزهر البنفسج كالطيف، كالأغنيات، هم الذكرى والدمع .جاؤوا كغيمة هاربة ثم عادوا إلى السماء.. كيف تجرأت يا بحر على كسر جناح الفَرَاش!! كيف أغرقت أحلامهم ولم ينكسر قلبك!! كيف طاوعت موجك وتقاويت على قلوب من سكر! كيف استقويت على الحمام! كيف يا بحر!

خذلهم العالم ، سرق الدموع والآهات وأنين الأمهات وفرشها على طاولة المفاوضات، صادر حزنهم، وتجرأ على سرقة ألمهم وموتهم كي يساوم على الكيماوي. لم يعد لي رجاء من عالم ليس لنا، ليس لي رجاء إلا عندك يا بحر:لا تأخذ زهور عمرنا، لا ترمي بقوارب الأمل إلى حضيض يأسك، احملهم على رفوف من حلم، لا تجعلهم صلبانا على وجهك، هم قلوبنا حين خفقت وأسماؤنا حين خلقت. هم أليسا تترك بيروت والإسكندرية وكل المرافئ في رحلتها الأسطورية ، لكنها لم تقصد قرطاج هذه المرة بل إلى المجهول ترحل. هم عاشقة تنتظر حبيباً لن يعود بعد حين، هم كل الخراريف القديمة وحكايات الصغار لكن بلا نهايات سعيدة، هم كل التفاصيل التي تطوف بأوجاعهم وخوفهم لحظة انكسار الأمل وغرق الأحلام.

لماذا يا بحر.. لماذا! رميت الجديلة، رميت الشوق والعطش والخوف، لماذا رميت بكاء الصغار ودعاء الكبار!؟ تمهل وارأف بقلوبهم، فأرواحهم مثقلة وأحلامهم كثيرة، فقد تعبوا من كثرة الدعاء،صرخوا حين ارتموا بين الموجة والسماء.. حين ارتموا بين الموت والرجاء..

دعوني ارمي كل ترانيم الأمل وأبكي على حلم قُتِلَ قبل أن يكتمل، على صباحات اغتيلت قبل أن تطلع، على النرجس الذي ذبل قبل أن يتفتح. يا موج أخذتهم إلى عمق الحلم وأغويتهم ثم أغرقتهم.حزينة صباحاتنا، حزينة مساءاتنا بدون أصواتهم، صرخاتهم، أحلامهم وآهاتهم...حزين هو المخيم ، حزينة حارات الشام بدون حلمهم، حزينة البحار دون عبث أيديهم على الشواطئ، حزينة هي الأزهار حين رمُيت على موجة من ذكرى ولم تحملها يد عاشقة أو أصابع طفل إلى معلمه... حزين هو الندى، حزينة هي الأحلام والأيام ..

حين أقلعت مراكبهم تعلقت أرجلهم بالريح والبحر وتمسكت أيديهم بالسحب والسماء.. قوتهم أمل وبعض من خوف، لكن البحر غدر بأشواقهم وأحلامهم...

بين موجة وأخرى علا الدعاء من حضن الخوف إلى شرفات السماء وعاد ليرتطم بالهواء والزبد وغضب الماء. رمى بهم الموج على حافة الموت وأمل الحياة. كانوا يدعون بأيد من يأس وأمل، دفعوا الموت بأظافرهم، حفروا أسماءهم وذكرياتهم على وجه الماء،ضربوا وجه البحر بأيديهم، ضاق الوقت على الأنفاس... فقدت الدقائق والساعات معانيها وضبط التوقيت بين رجفة قلب وجنون موجة...

هو البحر من سيقول كلمته الأخيرة حين لفظتهم منافيهم وشواطئهم، هي احتفالية الموت، طقوس الجبابرة والأضحيات. على قارعة الموت ينتظرون، يلهثون، يلونون البحر بصرخاتهم، بلهاثهم، بأحذيتهم، بأجساد استسلمت للريح على جثة الماء...

امتدت أيديهم إلى حبال الهواء عله يحمل عنهم الروح ويرفعها هناك إلى المركب، إلى المرفأ، إلى الحلم، إلى الحياة... يا ريح احملي صراخهم و اسمعي من بهم صمم، على مرمى موجة من الحلم رحلوا...

غادروا بابتساماتهم، بأحلامهم الصغيرة، بذكريات المدرسة، بألوان ألعابهم، بشخبراتهم على الدفاتر، لكنهم لم ينسوا أن يرسموا وشماً أسود على جبين الإنسانية .

«مذكرات لاجئ صغير».. أطفال سوريون لاجئون في لبنان يصورون حياتهم

لاجئ سوري في لبنان

بيروت – آية الزعيم:

احتل كتاب «مذكرات لاجئ صغير» الذي شارك بإعداده 21 طفلاً سورياً يعيشون في منطقة بعلبك (شرق لبنان)، حيزاً كبيراً من حفل افتتاح مهرجان «جنى الدولي السابع لسينما الأطفال والشباب»، والذي انطلق في العاصمة بيروت مساء الثلاثاء الماضي.

وفي باحة مسرح «المدينة» في بيروت، تجمهر الأطفال الـ21 المشاركين في إعداد الكتاب، ليشرحوا للحاضرين بعضاً من إنجازاتهم في مجال الكتابة والتصوير والجهد الذي بذلوه في إنجاز الكتاب.

ويحوي كتاب «مذكرات لاجئ صغير» على صور التقطها الأطفال السوريين اللاجئين في لبنان إضافة إلى رسومات رسموها، مع عبارات توضيحية كتبوها حول مناسبة التقاط أو رسم تلك الصور والرسومات، ويقع الكتاب في 66 صفحة ملونة، من القطع المتوسط، وتم توزيع عشرات النسخ مجاناً على حضور المهرجان.

ويتوزع أكثر من مليوني لاجىء سوري نصفهم من الأطفال على البلدان المحيطة لسوريا وبالتحديد لبنان وتركيا والأردن، ويستقبل لبنان العدد الأكبر منهم مع تسجيل مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في آخر إحصائية لها تواجد 795 ألفاً، وتأكيد السلطات اللبنانية أن العدد الإجمالي تخطى المليون و100 ألف.

وقالت آمنة ضبة (14 عاماً)، التي هربت من منطقة الزبداني بريف دمشق (جنوب سوريا) قبل عامين بعد تدهور الأوضاع الأمنية فيها، «أحببت المشاركة في الكتاب لاسترجاع ذكرياتي الجميلة في بلدي الأم».

وفي تصريح لمراسلة «الأناضول»، أوضحت ضبة أنها لجأت للنزوح مع عائلتها إلى منطقة بعلبك بلبنان بعد تأزم الأوضاع في مدينة الزبداني المحاذية للأراضي اللبنانية، وقد حاولت من خلال مشاركتها في الكتاب أن تظهر للعالم «بعضاً من المعاناة التي نعايشها بعيداً عن بلدنا منذ حوالي عامين، بالاضافة الى استرجاع بعض من ذكرياتي السابقة في بلدي»، على حد قولها.

وشكت الطفلة السورية من «معاملة سيئة» يتعرض لها اللاجئون السوريون، قائلة «هناك من يصرخ في وجهنا ويتكلم معنا بطريقة بشعة».

ومن ضمن ما كتبت ضبة من خلال مشاركتها في الكتاب «إسمي آمنة، عمري 14 سنة، من سورية من منطقة اسمها الزبداني، أحب أن أرجع إليها، هوايتي الفنون، والتصوير والسباحة، أتينا إلى لبنان عند بيت جدي، لأنه كان هناك قصف عندنا».

من جهة أخرى نظّم القائمون على المهرجان، بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف»، خلال حفل الافتتاح معرض صور فوتوغرافية التقطها أطفال سوريا اللاجئين في لبنان، عكست جوانب هامة من حياة اللجوء التي يعيشونها منذ أكثر من عامين.

الطفل فادي كحيل (12 عاماً) من مدينة الزبداني أيضاً، أحب أن يمثّل حادثة حصلت معه في صورة التقطها، حيث يقول إنه كان يدرس في منزل جده الواقع في بعلبك، ووضع الكتاب على رأسه بعد أن يأس من فهم الدرس إلا أن أخته جاءت وشرحته له، فعمل على التقاط صورة له ولأخته، وهو يضع الكتاب على رأسه في حين تتصفح أخته كتاباً آخر بيدها.

وفي تصريح للأناضول، أشار كحيل إلى أن صورته وضعت داخل كتاب «مذكرات لاجئ صغير»، إضافة إلى مشاركتها في المعرض، وهو يقول بكل ثقة أن مشاركته بالمهرجان غايتها إيصال فكرة مهمة جداً للعالم، إننا «أطفال لاجئون ومع ذلك نجحنا في إصدار كتاب خاص بنا»، حسب تعبيره.

في سياق متصل، أعلن هشام كايد المسئول عن تنظيم مهرجان «جنى» السينمائي في دورته السابعة، الذي اختار له المنظمون عنواناً لهذه الدورة «التنوع يغنينا»، أن الهدف الأساسي منه «بناء جسور وتعزيز الروابط بين الثقافات المختلفة».

وفي تصريحه لوكالة «الأناضول»، قال كايد أن «هنالك 56 فيلماً من 26 بلداً مختلفاً تشارك هذا العام في المهرجان»، مشيراً إلى أنّه سيتم عرض مجموعة من الأفلام الروائية والتسجيلية، إضافة إلى الرسوم والدمى المتحركة لـ«سينمائيين صغار وشباب» لم تتعد أعمارهم 18 عاماً، إلى جانب الأفلام المشاركة الموجهة للشباب والأطفال.

ويشارك في المهرجان الذي ينظّم كل عام، عدد من البلدان على رأسها (لبنان، سوريا، فلسطين، اليمن، إسبانيا، الأردن، البرتغال).

وتطرح الأفلام المشاركة في دورة هذا العام، والتي بدأ عرضها منذ مساء أمس ويستمر حتى 30 تشرين الأول/ أكتوبر الجاري، موعد انتهاء المهرجان، قضايا اجتماعية متنوعة، كما سيتم اختيار الفيلم الفائز من قبل لجنة تحكيم مؤلفة من شباب وأطفال.

يُذكر أن كتاب «مذكرات لاجئ صغير»، ومعرض الصور، إضافة إلى المهرجان يرعاه مركز المعلومات العربي للفنون الشعبية «جنى»، ووكالة «Mercy corps»، وهي وكالة عالمية تقدم المساعدات للمجتمعات التي تشهد نوعاً من الصدمات والصراعات والكوارث، بدعم من مؤسسة اليونيسيف.

و«جنى» هي مؤسسة أهلية غير حكومية أو ربحية تهدف لمواجهة التهميش للمجتمعات الفقيرة في لبنان كما تساهم بنشر الثقافة في المجتمع. (وكالة أنباء الاناضول)

يسلط الضوء على قضايا المجتمع الحياتية وعاداته:

مهرجان فلسطيني لسينما المرأة تحت شعار «مخلفات»

رام الله (الضفة الغربية) ـ من علي صوافطة:

تسلط مجموعة من المخرجات الفلسطينيات الشابات الضوء على عادات وتقاليد المجتمع الفلسطيني وقضاياه الحياتية في مهرجان لسينما المرأة في دورته التاسعة هذا العام تحت شعار (مخلفات).

واختار القائمون على المهرجان هذا الشعار لدورة هذا العام التي تشارك فيها عشرة افلام روائية ووثائقية منها سبعة أفلام جديدة تعرض لاول مرة.

وقالت علياء ارصغلي مديرة المهرجان لرويترز «اخترنا شعار مخلفات لمهرجان هذا العام لتسليط الضوء على مجموعة من القضايا التي نرفضها في محيطنا ونعتبرها جزءا من تلوث حياتنا على الصعيد الثقافي والاجتماعي.»

وأضافت «المهرجان يشكل صرخة لقول لا وكفى لتدمير انفسنا وكفى لاخفاء رأسنا تحت التراب ولنرى ونسمع ما يقوله هذا الجيل حول قضايا تتعلق بالعادات والتقاليد والبيئة وغيرها.»

وجاء في كتيب المهرجان انه يهدف الى «وضع ما هو من بقايا نفايات ومرفوضات موروثة وآنيه تأتي بالخراب الزاحف والبطيء لانفسنا ومجتمعنا وبيئتنا كالسم الذي لا رائحة له فلا نشتبه بغدره ولا بقتله.»

ويضيف الكتيب «تسلط المخرجات الشابات الضوء على ما يودون ان يكون منبوذا اجتماعيا مثل نمطية التفكير بالمرأة ...والتحرش اللفظي والبصري في الامكان العامة الذي يمثل اغتصابا للمرأة.»

وتقدم الافلام المشاركة في المهرجان رؤية لقضايا «تهميش المرأة المسنة والمرأة المقعدة وعدم السماح لهن بالحياة الطبيعية وتحطيم آمال الشباب بصنع المستقبل نتيجة البطالة والدمار البيئي بما هو محيط بنا من جمال في بحر غزة وجبال الخليل.»

وتقدم زينة رمضان طالبة الصحافة في فيلمها القصير (هش) قصة «لمياء فتاة تلاحقها انتقادات المجتمع لتكون الفتاة المثالية التي يريدون وهي بالنسبة لهم الزواج والانجاب والسكوت فليس هناك مصير افضل من ذلك لاي فتاة وأي خيار غيره سيجلب الفضيحة والعار.»

وقالت زينة خلال مشاركتها بمؤتمر صحفي للاعلان عن انطلاق المهرجان «ما سمعته من انتقادات كبيرة ورفض لفكرة فيلمي الاول (تكسي بنت) وما واجهته من مضايقات كان سببا في عمل هذا الفيلم تعبيرا عن رفض نظرة المجتمع للمرأة.»

وأضافت «انني سعيدة باتاحة الفرصة لي للمشاركة في هذا المهرجان الذي أضاف لي الكثير بما تعلمته من المشاركين فيه.»

وتقدم مؤسسة شاشات وهي مؤسسة غير ربحية الدعم الفني والمادي للمشاركين في المهرجان من خلال الدورات التدريبية والانتاج وتنظيم العروض والمشاركة في المهرجانات العربية والدولية.

وتشترك المخرجتان الاء الدسوقي واريج ابو عيد من قطاع غزة في فيلم الصور المتحركة (منشر غسيلو).

وكتبت المخرجتان عن الفيلم انه «يسرد باسلوب ساخر جزءا من قاموس التحرش الجنسي اللفظي الذي تتعرض له المرأة مهما ارتدت من ملابس بالاضافة الى الاغتصاب البصري الذي يعريها مهما غطت نفسها فتعرض المرأة لهذه التحرشات لا يتعلق بما ترتديه.»

وتتناول المخرجة منى مطير في فيلمها الروائي القصير (ع الفرازة يما) قضايا الزواج وأهمها اختيار العروس.

وقالت ان فيلمها «يعبر عن حالة اجتماعية ملموسة في واقعنا بحيث يكون الشاب غير أهل للزواج وتحمل المسؤولية الكاملة التي سيبدأ بها مرحلة حياة جديدة.»

وتقدم المخرجة فادية صلاح الدين في فيلمها الوثائقي (اولادي حبايبي) قصة امرأة تعيش على مقعد متحرك واجهت الكثير من المعارضة من قبل المجتمع والمحيطين بها عندما قررت ان تمارس حقها في الانجاب بحجة انه لا يحق لها الانجاب بسبب ما تعانيه من مشاكل.

وذكرت فادية ان المهرجان لا يساعد المخرجات فقط على انتاج الافلام بل يوفر لهن فرصة كبيرة للعرض والدخول في نقاشات مباشرة مع الجمهور اضافة الى اتاحة الفرصة للمشاركة في مهرجانات عربية ودولية.

واختارت المخرجة فداء نصر في فيلمها الوثائقي (ريف بالاسود) ان تقدم معاناة سكان الريف القادمة منه في دورا جنوبي مدينة الخليل.

وتعرض المخرجة رهام الغزالي في فيلمها الروائي القصير (ان جي كوز) مشكلة بطالة الشباب من خلال رحلة الشاب حمزة التي استمرت خمس سنوات في البحث عن عمل بعد تخرجه من الجامعة.

وقالت ان البحث عن العمل «خلق لحمزة علاقة غريبة مع ورق السيرة الذاتية وشهاداته الجامعية والذي اصبح يسبب له الخذلان وبات سؤال (لقيت شغل) شيئا طبيعيا لدرجة انه يتخيل الكل يطرح عليه هذا السؤال.»

وتستعرض المخرجة رنا مطر في فيلمها (شكلو حلو بس) واقع بحر غزة وما يتعرض له من تلوث بسبب النفايات ومياه الصرف الصحي.

وأوضحت ارصغلي ان المهرجان يستمر حتى العشرين من ديسمبر كانون الاول القادم ويشتمل على 100 عرض في 20 مدينة وست مخيمات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

فلسطينيون في غزة

«فرش وغطا» يمثل مصر في مهرجان مونبلييه لأفلام البحر المتوسط

لقطة من فيلم «فرش وغطا»

القاهرة ـ من كوثر الخولي:

قالت الشركة المنتجة للفيلم المصري «فرش وغطا» أن الفيلم سيمثل مصر في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة ضمن الدورة الـ35 من مهرجان مونبلييه لأفلام البحر المتوسط في فرنسا، والذي يُقام في الفترة من 25 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري وحتى 2 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل.

واعتبرت شركة «فيلم كلينك» المصرية في بيان لها، الأربعاء، أن فيلم «فرش وغطا»، يحمل تجربة جديدة على السينما المصرية «باعتماده على أدنى حد من الحوار بين شخصياته مع التركيز على الحكي من خلال الصورة، في إطار يعتمد على الشكلين الوثائقي والروائي».

وتدور أحداث الفيلم، بحسب بيان الشركة، حول هروب أحد المسجونين خلال الأيام التي تلت 28 يناير/ كانون الثاني 2011 (إبان أحداث ثورة يناير المصرية)، وما تلاها من فتح للسجون وانهيار للأمن، حيث يقوم المثل المصري الشاب آسر ياسين بدور هذا السجين الذي ينتقل بين عدد من أحياء القاهرة التي تعاني من التهميش.

ويقوم ببطولة الفيلم آسر ياسين، ويشاركه كل من الممثلين والممثلات؛ عمرو عابد، محمد ممدوح، سيف الأسواني، يارا جبران ولطيفة فهمي، ومن إخراج وتأليف «أحمد عبدالله»، وقد تم تصوير مشاهد الفيلم بالكامل في أماكن حقيقية في منشية ناصر والقاهرة القديمة (جنوبي العاصمة).

على صعيد متصل، يشارك فيلم «فرش وغطا» بمنافسات مسابقة الأفلام الروائية الطويلة ضمن الدورة السابعة من مهرجان أبوظبي السينمائي التي تجرى في الفترة من 24 أكتوبر/تشرين الأول الجاري وحتى 2 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل.

كما شارك الفيلم ذاته مؤخراً في المسابقة الرسمية لمهرجان لندن السينمائي التابع لمعهد السينما البريطاني، والذي انتهت دورته الـ57 في 20 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، ليكون بذلك الفيلم العربي الوحيد المشارك بالمسابقة الرسمية لهذا العام، ولتشهد العاصمة البريطانية العرض الأوروبي الأول للفيلم.

وكان مهرجان تورنتو السينمائي الدولي بكندا قد استضاف العرض العالمي الأول لفيلم فرش وغطا يوم الاثنين 9 سبتمبر/أيلول الماضي ضمن قسم سينما العالم المعاصر.

وبدأ مخرج ومؤلف الفيلم «أحمد عبد الله» مهنته السينمائية من خلال غرفة المونتاج، حيث شارك في عدة أفلام كان أبرزها فيلم «عين شمس» الذي يعتبر من أفلام السينما المستقلة في مصر (بميزانية محدودة مقارنة بالأفلام الأخرى)، والحائز على جوائز في مهرجانات سينمائية دولية؛ بينها جائزة أحسن فيلم في مهرجان تاورمينا بإيطاليا، وجائزة أحسن فيلم أول في مهرجان روتردام للأفلام العربية، وجائزة التانيت الخاص من أيام قرطاج السينمائية.

وقدم عبد الله في 2010 أول أفلامه «هليوبوليس» الذي يدور حول مجموعة قصص تحدث في حي مصر الجديدة القاهري (شرق العاصمة)، ثم قدم فيلم «ميكروفون» عن فرق مستقلة تقدم الموسيقى والفنون على هوامش مدينة الإسكندرية (شمال)، وشارك في التمثيل بالفيلم كل من خالد أبو النجا، هاني عادل ويسرا اللوزي، وقد تم افتتاح عرض ميكروفون في مصر يوم 26 يناير/ كانون الثاني 2011، وهو ثاني أيام الثورة المصرية، وقد تم اختيار الفيلمين (هليوبوليس وميكروفون) للعرض من خلال مهرجان تورنتو السينمائي الدولي في دورات سابقة.

سودوكو

3	9		8			6		
								5
4	5	8		9				
	8		3					
2		9		5		1		4
					4		2	
				2		7	5	8
7								
		5			9		3	6

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

6	8	3	1	9	2	4	5	7
9	5	7	8	6	4	1	2	3
4	2	1	7	3	5	6	9	8
5	9	8	4	1	6	7	3	2
7	1	2	9	5	3	8	4	6
3	4	6	2	8	7	9	1	5
1	7	9	5	2	8	3	6	4
8	6	5	3	4	1	2	7	9
2	3	4	6	7	9	5	8	1

ابـــراج

برج الحمل:
أنت متعب منذ الصباح وليست لديك أية رغبة في بدء العمل وتخرج هذا المساء برفقة الحبيب وتستمتع بوقتك معه.

برج الثور:
لديك اليوم العديد من الأعمال التى ستنجزها خارج المكتب وعليك أن تكون أكثر هدوءا في تعاملك مع الحبيب.

برج الجوزاء:
أمورك في بداية هذا الأسبوع تتسم بالهدوء ولكن احذر من بعض المشكلات التقنية وعليك أن تصارح الشريك فيما يتعلق بتبذيره للأموال.

برج السرطان:
تتمتع بطاقة كبيرة اليوم ولديك رغبة في انجاز أعمالك بنشاط ودافع قوي وتعلم من أخطاء الماضي واحذر من أن تضيع الحبيب منك.

برج الأسد:
حاول أن تخرج من جو الاكتئاب الذي تعيشه وفشلك في صفقه لا يعني نهاية الأمر واطلب من الحبيب أن يقف إلى جانبك وهو بالتأكيد لن يتردد.

برج العذراء:
لا توجد أحداث جديدة اليوم والوضع يسير على ما يرام وربما تشعر بالوحدة هذه الأيام بسبب بعد الحبيب عنك.

برج الميزان:
أنت عصبي وتتصرف بمزاجية حاول أن تضبط أعصابك فلا داعي للانفعال ومشكلات العائلة تمنعك من الارتباط بمن تحب.

برج العقرب:
الكل ينصحك أن تأخذ إجازة بسبب حالتك الصحية التي وصلت إليها ولا تفوت الفرصة واعترف للحبيب قبل فوات الأوان.

برج القوس:
يوجه إليك اليوم العديد من الانتقادات بسبب تصرف طائش قمت به فاحذر ودع الغيرة جانبا ولا تخنق الحبيب بها.

برج الجدي:
الروتين نفسه تقوم به كل يوم ما يشعرك بالضجر والملل وكن أكثر لباقة في تصرفك مع من تحب.

برج الدلو:
تمر بيوم جيد على الصعيد المهني وتسير أمورك كما تريد لكن اطلب السماح من الحبيب فهو بالتأكيد لن يتخلى عنك.

برج الحوت:
العديد من الأبواب تفتح أمامك اليوم فعليك أن تعرف كيف تستغل الفرصة المناسبة ولا تكن سريع الغضب وتقبل انتقادات الحبيب.

«ختانة»: تحقيق وثائقي لبي بي سي العربية والغارديان البريطانية:

أسرار ختان الإناث في كردستان العراق

لندن ـ من شيماء خليل:

إقليم كردستان قصة نجاح بارزة في العراق، ففي الآونة الأخيرة شهد هذا الإقليم الذي يتمتع بحكم شبه ذاتي منذ عام 1991 طفرة نفطية جذبت استثمارات أجنبية لم تشهدها أماكن أخرى من البلاد.

وبدأ إقليم كردستان العراق في النظر عن كثب في سجل حقوق الإنسان لديه. فقد حظر ختان الإناث منذ عامين في إطار قانون أوسع لتعزيز حقوق المرأة، ومنذ ذلك الحين تراجع معدل ختان الإناث بشكل كبير.

لكن كيف تحقق ذلك؟ كردستان استثناء كبير، فالعديد من الدول الأخرى في الشرق الأوسط وأفريقيا لا تزال تعاني من معدلات مرتفعة في ختان الإناث. وبحسب منظمة اليونيسيف، فإن أكثر الدول التي تسود فيها هذه الممارسة هي الصومال وغينيا كما تندرج مصر ضمن الدول الخمس الأولى. لكن ووفقا لليونيسيف فإن ختان الإناث «غير موجود عمليا» في باقي أجزاء العراق.

وفي تقرير خاص في إطار موسم 100 امرأة لبي بي سي، تعرفت على الكثير في ما يتعلق بالحملة الشعبية التي أدت إلى حظر هذه الممارسة، وأردت أن أعرف إذا ما بذل جهد كاف لتطبيق القانون وإنهاء ختان الإناث تماما في كردستان.

إحدى المحطات في رحلتي كانت قرية «توتقال» الهادئة في منطقة نائية وجبلية في كردستان العراق. في الوهلة الأولى تبدو الحياة وكأنه لم يمسها أي شيء من العالم الحديث، حيث توجد منازل طينية صغيرة تنتشر حولها الحيوانات الداجنة، وهو ما يجعل من الصعب تخيل أن تصنع هذه القرية حدثا.

لكن كانت هناك تغيرات كبرى هنا. توتقال واحدة من قرى قليلة في إقليم كردستان منعت ختان الإناث بعد حظر هذه الممارسة عام 2011.

وقال لي مختار القرية سرهاد وهاب بفخر إنه بعد الحظر بدأت الحكومة الاهتمام بتوتقال ووفرت للقرية مدرسة جديدة وكهرباء خلال الأشهر القليلة الماضية فقط، لكنه أوضح لي أن هذا ليس بسبب الحظر.

وقال «نعتقد أن الجسد ملك صاحبه، وقطع جزء منه عمل من أعمال العنف. إننا فخورون للغاية بأن نكون أول من يبدأ هذه الحملة. لقد حظرنا ختان الإناث لأننا نعلم أنه خطأ».

يبدو أن المختار وزوجته نسري لديهما التزام حقيقي بالقضية، فقد حظرا ختان ابنتهما الأصغر دنيا قبل سنوات. لكن اختها الكبيرة سيبار أجري لها الختان سرا على يد جدتها بينما كان الوالدان خارج المنزل.

أبلغتني نسري بما حدث لأكبر بناتها.

وقالت «علموا بأنني لا أريد ختان ابنتي، ولذا فقد قاموا بختانها حينما كنت غير موجودة في المنزل، وكان الأمر لا رجعة فيه. إنها مستاءة من ذلك، وتقول لي دائما لماذا استطعتم منع ختان دنيا دون أن تمنعوا ختاني؟ أردت دائما ألا يتم ختان الاثنتين».

يبدو الاستياء على وجه كل من دنيا وسيبر حينما أسألهم عن الختان. وقالت لي دنيا إنها تشعر بالأسى لشقيقتها.

وأضافت «إنني لست سعيدة لأنه تم ختان شقيقتي بينما نجوت أنا، أتمنى لو لم يكن قد تم ختانها. لقد عانت من الألم مثل جميع الأخريات».

لكن هذا الحظر جاء متأخرا جدا للكثيرين هنا، فكل امرأة أو فتاة تحدثت إليها هنا خضعت بالفعل للختان.

«أجسادنا ملك لنا».

ديمان واحدة من صديقات دنيا تحدثت لي عن تجربتها.

تقول ديمان «كنت صغيرة جدا وكنت ألعب مع صديقة لي حينما جذبتني والدتي بشدة وقالت لي إن الرجل الذي يبيع الفاكهة والخضروات والحلوى موجود هنا في القرية، ولذا فإننا سنذهب إليه لشراء شيء لك. وأخذوني إلى منزل حيث أجري لي الختان. ولو كنت أعلم ذلك، لما ذهبت».

وأضافت في حديثها لي «أتذكر أنه كان أمرا مؤلما جدا... امرأتان وضعاني على الأرض. أعلم أن أجسادنا ملك لنا فلماذا يأخذون شيئا كان ملكي، لماذا قطعوا جزءا مني كان ملكي».

تبين ان والدة ديمان أجرت الختان لجميع بناتها الخمس بينهن ديمان.

أكدت لي أنها لم تكن مطلقا تقصد إلحاق الأذى بابنتها، وأنها كانت تفعل ما رأت أنه الأفضل. بدت ديمان مستاءة وهي تجلس بجوار والدتها، وسألتها إذا كانت تشعر بالغضب إزاء والدتها.

وقالت «لا يوجد حاجة بأن أغضب من والدتي، لقد كانت ممارسة شائعة وإننا نحبها. إننا يجب أن نغضب من هؤلاء الذين ينشرون هذه الممارسة باسم الدين».

أحد الأسباب الرئيسية في انتشار الختان هو أن العديد لا يزال يعتقد بأن الختان جزء من التعاليم الإسلامية التي ينبغي اتباعها.

وكتب رجل الدين الإسلامي الملا عمر شنغياني كثيرا حول هذا الموضوع. وقال «هذه الممارسة ليست في الإسلام، إنها ممارسة تقليدية وليست دينية. إنها شكل من أشكال قمع النساء».

وأضاف شنغياني بأن الختان تقليد توارثته الأجيال. «بعض الناس يختارون اتباع مذهب معين من الإسلام حرفيا بدون فهم حقيقي للتعاليم. لكنك إذا قرأت وفهمت بعمق ستعرف أن الإسلام لم يقل مطلقا بأن نلحق الأذى بأي شخص».

التغير الكبير في قرية «توتقال» هو جزء من حملة مولتها جمعية خيرية محلية تسمى «وادي» بهدف إنهاء ختان الإناث في الشرق الأوسط. حينما اكتشف الختان، أثار ذلك ردود فعل قوية في أنحاء المجتمع.

الأمر اللافت للنظر هو أن هذه الممارسة اكتشفت بالصدفة. في عام 2004 وعقب سقوط نظام صدام حسين، كانت كردستان مستعدة لاستقبال نازحين من باقي أجزاء العراق، وأرسلت جمعية «وادي» فرقا إلى القرى لتقديم الدعم.

لم يصل النازحون مطلقا، لكن فريق «وادي» بدأ في العودة ومعه قصص لفتيات صغيرات تم ختامهن. فلاح مرادخان شاكر هو رئيس جمعية وادي وأحد الداعمين للحملة.

وقال: «أبلغنا أحد أعضاء فريقنا في منطقة غرميان بأن الناس كانوا يسألونهم عن ختان الإناث، إذا أرادوا الختان، فكيف يمكنهم ذلك، ومثل هذه الأمور، وكنا مندهشين تماما».

وأضاف «كنا نعلم بوجود هذه الممارسة، لكننا لم نكن نعلم بأنها لا تزال مستمرة».

نقل فلاح النتائج التي توصل إليها إلى السلطات التي صدمت بفكرة استمرار ختان الإناث في كردستان.

وقال «حينما ظهرت هذه التقارير، رفضتها حكومة إقليم كردستان. وأصبح الأمر نوعا من التحدي بيننا، وكان من الضروري لنا التحقق من أن الممارسة موجودة أم لا».

«حساسيات ثقافية»

كان هذا بداية حملة سبع سنوات مع جمعيات خيرية أخرى ومخرجين سافروا من قرية إلى أخرى للحصول على شهادات حية من سيدات. وبعد سنوات من هذه الحملة، مرر قانون في نهاية المطاف يجرم ختان الإناث.

غاشا دارا كانت رئيسة لجنة الدفاع عن حقوق المرأة في برلمان كردستان حينما أقر القانون، وساعدت في تمريره داخل البرلمان.

وقالت دارا «كان من الصعب قبول هذا الأمر من قبل نواب البرلمان وحتى المجتمع. كان الناس العاديون يسألوننا في أغلب الأحيان، هل لديكم أي شيء أفضل من ختان الإناث تعملون عليه؟»

وأضافت «علمنا أننا قد نواجه صعوبات في ذكر ختان الإناث بسبب الحساسيات الثقافية، ولذا قررنا أنه يجب أن نضع ختان الإناث ضمن مقترح أوسع لقانون ضد العنف الأسري».

وكان هذا القانون حجز زاوية كبير، لكن حملة القضاء على ختان الإناث لم تنته.

حينما أدخلت تعديلات على القانون عام 2011، حذر البعض بأن حظر هذه الممارسة سيدفع الناس إلى القيام بها سرا.

وتابعت «هذا القانون يحاول تغيير ثقافة وجدت منذ وقت طويل، ونتيجة لذلك فإن القانون لم يدخل إلى عقول الناس بعد».

خلال الفترة القادمة، نحتاج إلى العمل أكثر لفهم المشاكل في القانون ولماذا لا ينفذ. هل هي مشكلة في القانون ذاته، أم الطريقة التي يتم بها تنظيمه. يجب أن نتأكد من أن القانون سيمنع ختان الإناث».

وعدت الحكومة الكردية الآن بعمل دراسة شاملة لمعدلات ختان الإناث، ومن المفترض أن تظهر نتائجها خلال السنوات القليلة القادمة.

لكن التكلفة البشرية لهذه الممارسة أصعب بكثير من التحديد الكمي لها.

فيلم (ختانة): تحقيق لبي بي سي العربية وصحيفة الغارديان البريطانية، يبث الفيلم على شاشة تلفزيون بي بي سي العربي يوم الاثنين 28 أكتوبر | تشرين الأول في الساعة السابعة وخمس دقائق مساء.

شيماء خليل مع مجموعة من الفتيات في قرية «توتقال»

مايكل جاكسون يتربع مرة أخرى على عرش المشاهير الراحلين الأعلى دخلا

■ نيويورك – (رويترز) – قالت مجلة فوربس الأربعاء إن مايكل جاكسون استعاد عرش المشاهير الراحلين الأعلى دخلا في العام المنصرم ليتجاوز بسهولة نجم الروك إلفيس بريسلي ورسام الكاريكاتير تشارلز شولتز.

وبعد أن دفعته اليزابيث تايلور إلى المركز الثاني العام الماضي عاد جاكسون الذي توفي في عام 2009 مرة أخرى إلى القمة بإيرادات بلغت 160 مليون دولار في 12 شهرا من أكتوبر تشرين الأول 2012 إلى أكتوبر 2013.

وقالت فوربس «حصل على الجزء الأكبر من الاموال من عرضي سيرك دو سولاي وكتالوج ماجيك الموسيقي ومبيعات الموسيقى المسجلة والنصف الذي يملكه في إمبراطورية سوني/ايه تي في التي تشمل حقوق التأليف والنشر لفريق البيتلز وليدي جاجا وايمينيم وتايلور سويفت بين آخرين.»

جاء بريسلي في المركز الثاني بفارق كبير إذ حققت اعماله ايرادات بلغت 55 مليون دولار يليه شولتز الذي جاء في المركز الثالث للعام الثاني على التوالي بايرادات بلغت 37 مليون دولار.

وتراجعت تايلور إلى المركز الرابع بايرادات بلغت 25 مليون دولار وهو تراجع كبير عن العام الماضي.

وحل بوب مارلي في المركز الخامس بايرادات بلغت 18 مليون دولار. وتشير فوربس إلى أن المغني الذي توفي بمرض السرطان عن 36 عاما في عام 1981 باع أكثر من 75 مليون البوم في العقدين الماضيين.

وتراجع العالم ألبرت آينشتاين الحائز على جائزة نوبل في الفيزياء من المركز السابع إلى المركز الثامن بإيرادات قدرها 10 ملايين دولار.

مايكل جاكسون

انطلاق مهرجان «أبوظبي السينمائي» بحضور عربي وعالمي كبير

فورست ويتكر

■ أبوظبي – (د ب أ): تستضيف العاصمة الإماراتية أبوظبي نخبة من نجوم السينما العالمية والعربية في حفل افتتاح الدورة السابعة من مهرجان أبوظبي السينمائي الدولي.

وقال مسؤولون في اللجنة المنظمة إنه تم اختيار الفيلم الأمريكي «حياة الجريمة» ليكون فيلم الافتتاح.

وهذا العرض هو الأول له في منطقة الشرق الأوسط. وسيحضر الافتتاح مخرج الفيلم دانييل شيكتر والممثل مارك بوني جونيور لمشاركة جمهور ليلة الافتتاح العرض والإجابة عن أسئلتهم من خلال حوار مباشر بعد الفيلم.

وشهدت ليلة الافتتاح حضور عدد من نجوم السينما العالمية منهم الممثل الأمريكي البارز فورست ويتكر الحائز على 23 جائزة تمثيل كبرى من بينها جوائز الأوسكار ونقابة ممثلي السينما في أمريكا والأكاديمية البريطانية لفنون الفيلم والتلفزيون (بافتا) عن تجسيده شخصية الدكتاتور الأوغندي عيدي أمين دادا في فيلم «آخر ملوك اسكتلندا» عام (2006).

وشاركت في المهرجان أسماء عربية لامعة من بينهم ميرفت أمين وهند صبري وأحمد عز وباسل خياط وإياد نصار وكندة علوش وعابد فهد ومنال خضر ونسرين طافش.

وتشارك النجمة السينمائية المصرية لبلبة ومعها الممثل خالد أبو النجا في حفل افتتاح فيلم «فيللا 69»، في عرضه السينمائي العالمي الأول.

وتشمل قائمة الضيوف مخرجين عربا يحضرون مع إنتاجاتهم السينمائية ضمن مسابقات المهرجان، إذ سيقدم المخرج الجزائري مرزاق علواش فيلمه الجديد «السطوح»، وعلى هامش العرض سيمنح علواش جائزة مجلة فارابيتي كأفضل مخرج في الشرق الأوسط لهذا العام.

كما يحضر المخرج العراقي محمد جبارة الدراجي بفيلمه «تحت رمال بابل»، والمخرج المصري أحمد عبد الله بفيلم «فرش وغطا».

ويشارك المخرج العراقي عدي رشيد بفيلم «غير صالح للعرض»، ويقدم المخرج اللبناني محمد سويد بفيلمه «بلح تعلق تحت قلعة حلب».

وسيحتفي المهرجان بمئوية السينما الهندية بحضورعدد من نجومها، من بينهم النجم عرفان خان والمخرجان ريتشي مهتا وأبارنا سن.

وتحضر باقة من نجوم السينما العالمية تظاهرة مهرجان أبوظبي السينمائي من بينهم الممثلة الصينية تاو زياو والنجم الفيليبيني يوجين دومينجو وجولشيفتي فراهاتي وقرقماز أرسلان، اضافة الى النجم الفرنسي اللامع لوي جاريل.

ويشارك في المهرجان المخرج الفائز بجائزة الدب الفضي في مهرجان برلين السينمائي لهذا العام الكازخستاني أمير بايغازين ومن إيطاليا المخرج جيانفرانكو روسي الفائز بجائزة الأسد الذهب في مهرجان فينسيا الأخير.

ويقام المهرجان في الفترة من 24 تشرين أول/ أكتوبر وحتى 2 تشرين ثاني/نوفمبر. ويقام حفل توزيع جوائز الختام في اليوم الأخير من الشهر الجاري.

جايمي دورنان لبطولة «50 درجة من الرمادي»

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) يجري الممثل الأيرلندي جايمي دورنان مفاوضات لتجسيد شخصية «كريستيان غراي» في النسخة السينمائية من رواية «50 درجة من الرمادي» بعد انسحاب الممثل تشارلي هونام.

وذكرت تقارير متطابقة نشرت اليوم الخميس أن دورنان (31 عاماً) بات في المرحلة الأخيرة من المفاوضات لتأدية دور البطولة إلى جانب الممثلة داكوتا جونسون التي ستجسد دور «أناستازيا ستيل».

ولم تؤكد بعد شركة (يونيفرسال بيكتشرز) المنتجة ولا المتحدث باسم دورنان الخبر الذي تداولته العديد من وسائل الإعلام الترفيهية.

يذكر أن هونام كان قد أعلن الأسبوع الماضي انسحابه من الفيلم بسبب جدول أعماله الضاغط.

يشار إلى أن الفيلم يستند إلى كتاب الروائية البريطانية، إي أل جيمس، الذي يحمل الاسم نفسه.

يذكر أن رواية «50 درجة للرمادي» الصادرة في ثلاثة أجزاء حققت نسبة مبيعات عالية حول العالم وهي تتناول العلاقة بين فتاة جامعية متخرجة حديثاً ورجل أعمال شاب وتتحدث بوضوح عن العلاقة الجنسية بينهما.

فضائيات

نحن الإرهابيين السوريين نريد دعمك يا عمي «أولاند»

خطيب بدلة *

■ الشعب السوري، كما أوضحت السيدة زَيُّون (اللي ستَّا من كَحلون) هو أصل المشكل، وهو أصل البلاء، وهو الكل بالكل، ومنه، وإليه، ولأجله، وإكراماً له، يحصل هذا الذي يحصل.

قبل أيام، اتصلت بي قناة (TRT) الفضائية التركية الناطقة بالعربية بوصفي محللاً استراتيجياً عابراً للقارات!.. وطلب مني مذيعُها السوداني الشقيق الإدلاء برأيي حول مؤتمر جنيف 2 الذي تدور حوله دوامة المواقف والتصريحات والبيانات المتضاربة، حتى بدا لنا أن أهم شيء في هذا المؤتمر هو (أن يُعقد).. وصلى الله وبارك.

من أول جملة والثانية، تخليتُ، أنا محسوبكم، عن السياسة، والرأي، والفلسفة، والحكمة، والمفهومية، والتحليل الموضوعي، ورحتُ (أخطب، بحماس) قائلاً إننا، كثوار سوريين، لا نقبلُ بالذهاب إلى جنيف إلا إذا كان هذا المؤتمر سوف يستجيب لتطلعات (الشعب السوري)، وحقه في التحرر، وحياة أفضل!

الصديق العزيز جورج صبرا، رفض، بوصفه رئيساً للمجلس الوطني السوري الذهاب إلى جنيف 2، منذ لحظة طرح فكرة المؤتمر، وبتصريح متلفز نقلته «الفضائياتُ» ذاتُ الاهتمام، وهدد بانسحاب المجلس من الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة إن هو ذهب إلى جنيف! لماذا؟ أليس من أجل (الشعب السوري)؟ ومن أجل رفض المساومة على دم الشعب؟!

في البيان الذي ألقاه الأستاذ أحمد عوينان عاصي الجربا، وشاهدناه فضائياً، مباشراً من مدينة الضباب لندن (2013/10/22)، أضيفت إلى اللاءات الخرطومية الثلاث لاءتان اثنتان (على البيعة)، وبكل شفافية ووضوح، تساءل الأستاذ أحمد إن كان المجتمع الدولي يريدنا أن نذهب إلى جنيف 2 دون قيد أو شرط، ضاربين بعرض الحائط قضية الشعب السوري الذي يُذبح ويُباد منذ واحد وثلاثين شهراً على يد هذا الأسد السفاح!

في الوقت نفسه، يا مرحوم الوالدين.. أدلى الأستاذ سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية بتصريح فضائي، متلفز، مفادُه، أن معاناة (الشعب السوري) يجب أن تتوقف، وأن (الشعب السوري) لا يجوز أن يستمر في دفع ثمن تمسك بشار الأسد بالسلطة، بينما العالم يتفرج، ويمضيها وهو يجتمع ويأتمر، وكل واحد يحكي كلمتين، تنقلهما الفضائيات، ويجيب على سؤالين أو ثلاثة، ثم يمشي في حال سبيله.

القيادة القَطَرية الجديدة، أعني الأمير القَطَري تميم بن حمد ووزير خارجيته خالد العطية خيبا آمال الحكومة السورية، ومؤيديها، وبالأخص السيد الأستاذ وئام وهاب الذي سبق له أن قال في مقابلة على قناة «توب نيوز» القنديلية إن لعنة بشار الأسد قد حلت على أمير قَطَر السابق ووزير خارجيته حمد بن جاسم. وكان يطمح (أي: وئام وهاب) لأن ينظر (طاقمٌ) الحكم الجديد في قَطَر بعين العطف إلى معاناة (الشعب السوري) من الإرهاب الدولي الوهابي، الجهادي، القاعدي، التكفيري..

فالأمير القطري ووزير خارجيته كلاهما ظهرا على قناة «الجزيرة» وأكدا على وقوف دولة قطر حكومة وشعباً مع (الشعب السوري)، وينظران بعين العطف إلى حق هذا الشعب في التحرر من الاستبداد الأسدي.

إن المتابع لتصريحات بيت الأسد «الفضائية» اليومية – من جهة أخرى– لا شك أنه سيستغرب اعتمادهم، أي بيت الأسد، على (الشعب السوري) اعتماداً مطلقاً!!.. فالرئيس بشار الأسد قال لغسان بن جدو الذي جلس أمامه في استوديو قناة «الميادين» مثلما يجلس القط المذنب لاحس اللبن في حضرة صاحبه، إنه (قد) يترشح لرئاسة الجمهورية في سنة 2014، إذا أراد (الشعب السوري) له أن يترشح!

لا أريد أن أذكركم، يا قراء القدس العربي الاكارم، بأن (الشعب السوري)، بحسب «الفضائيات» السورية كلها، وتصريحات المسؤولين والمحللين الاستراتيجيين السوريين واللبنانيين الممانعين، هو الذي أحبط المؤامرة الكونية التي استهدفت صموده منذ واحد وثلاثين شهراً، وذلك بفضل التفافه حول قيادته الحكيمة!!.

عيب عليك يا قناة «سما»

■ وإكراماً لـ (الشعب السوري) البطل، فقد زعلتُ، أنا شخصياً من قناة «سما» السورية التي عمدت، دونما وازع من ضمير، إلى تزوير الحقيقة، وحرَّفَتْ كلام نائب رئيس مجلس الوزراء السوري المعارض الدكتور قدري جميل عن موضعه.. فالرجل، وقد عُرف عنه أنه خفيف الظل، مهضوم، حينما سئل عن مؤتمر جنيف 2، ومقدرته على وقف العنف، أراد أن (يُطَرِّي الجو)، بنكتة ترسم على وجه (الشعب السوري) ابتسامة رائعة، فقال للمراسل:

شو؟ بدك إياني إحكي الحقيقة ولا أخواتها؟

وأضاف: جنيف ليس (علي بابا) نقول لهم (افتح يا سمسم) فتبدأ العملية السياسية!

ولم ينس الدكتور قدري (الشعب السوري) من دعواته الصالحات فقال:

إن تعقيد مؤتمر جنيف من قبل الإعلام السوري المقصود به أن يكرهه (الشعب السوري)!!

إرهابيون نريد دعماً

■ بينما كنا، نحن السوريين، نُقَلِّبُ المحطات «الفضائية» المتنوعة، باحثين عن خبر يبل الريق، خبر فيه بصيص أمل حول قضيتنا التي أخذت تتحول مع مر الأيام والسنين إلى قضية مزمنة،.. إذ رأينا، على شاشات فضائياتنا السورية، وغيرها من الفضائيات كـ «الجزيرة» و«العربية»– اللتين حَوَّلَ البروفيسورُ الجزائريُّ يحيى أبو زكريا اسميهما لتصبحا «الخنزيرة» و«العبرية»–.. رأينا ابنَ بلدنا البارَّ الرفيقَ الدكتور بشار الجعفري يخطب من على منبر الأمم المتحدة مُنْزِلاً نظارتيه الطبيتين إلى ما دون مستوى عينيه، متحدثاً عن فرنسا (الجمهورية الفرنسية ما غيرها) بوصفها (نظاماً فرنسياً) شريراً، خطيراً على السلم والاستقرار العالميين!! نظاماً يدعم الإرهابَ والإرهابيين في دول مختلفة في العالم وبضمنها بلادُه (يعني سوريا طبعاً)، وبالتالي، فإن هذا النظام الفرنسي– بحسب رأي الجعفري– هو نظام فاقد للشرعية الدولية!

نحن السوريين المعارضين للنظام السوري استبشرنا خيراً من هذه المعلومة التي تبدو غريبة، ولكنها مفيدة جداً!!.. وهرعنا إلى أبواب السفارات الفرنسية الموجودة في دول اللجوء، وشرعنا ندق الأبواب طالبين من موظفيها بأن يرسلوا لنا ما استطاعوا إرساله من أسلحة فتاكة، وذخائر، وأعتدة، باعتبار أننا «إرهابيون» أباً عن جَد، وكابراً عن كابر!.. وإذا كنتم لا تصدقون (قلنا لهم)، افتحوا لنا كومبيوتراكم لنعطيكم (فلاشة)– مثل فلاشتي البروفيسور طالب ابراهيم والشيخ علي الشعيبي اللتين كانا يرغبان في عرضهما على «الفضائيات» المُغرضة التي كانت تستضيفهما–.. وفيها (أي: فلاشتنا)، أكثر من عشر مقابلات مع محطات فضائية سورية وعربية وعالمية، للسيد الرئيس بشار الأسد يصفنا فيها، نحن معارضيه، بأننا (إرهابيون)، ومخربون، وجراثيم، وحشرات! إضافة إلى مقابلات «فضائية» مع مسؤولين قليلي الأهمية، أو من النوع (الفراطة)، أمثال بثينة شعبان، وعمران الزعبي، ووائل الحلقي، واللبناني ناصر قنديل، كلهم يُجْمعون على أننا «إرهابيون»،.. فَلِمَ لا تدعمنا فرنسا؟

دبابات جيرار جورج أولاند

■ وبالاستناد إلى القسم الأخير من تصريح بشار الجعفري (المتلفز)، المتعلق بنفاد شرعية فرانسوا أولاند، قعدنا– نحن السوريين– نتخيل أن المسيو «جيرار جورج أولاند» والد الرئيس الشاب فرانسوا أولاند، كان جنرالاً في الجيش الفرنسي، وفي يوم من الأيام، من إحدى السنوات الغابرة، قام بانقلاب عسكري صَحَّحَ فيه مسار الحزب الحاكم في فرنسا، وخلص البلاد من العقلية المُناورة التي كانت تتمتعُ بها القيادةُ السابقة التي كانت قد استولت على مقاليد الحكم، قبل ذلك بسنوات، بموجب انقلاب عسكري ناجح..

وفي السادس من أيار (مايو) 2012، حينما وافَت المنيةُ الرئيس الأب (جيرار جورج أولاند)، خرجت الجماهير الفرنسية الكادحة تطالب بأن يكون قائدها (إلى الأبد) الفتى اليافع (فرنسوا أولاند)، فاستجابت الأجهزة الأمنية الفرنسية لرغبة الشعب الفرنسي، وجاءت بنائب الرئيس الأب، المعروف هناك بقلب «الهدهد»، ليصدر مجموعة من المراسيم التي مكنت الشعب الفرنسي من تنصيب هذا الفتى بصفة رئيس فرنسي إلى الأبد..

ولكنه، الآن، ويا للأسف، فقد شرعيته بسبب دعمه للإرهاب الدولي، بحسب ما قرر بشار الجعفري!

---

* رئيس تحرير مجلة «كش ملك»

وارضيات

اليمن: ارتفاع احتياطي النقد الأجنبي بعد انخفاضه لشهور

■ عدن – رويترز: أظهرت بيانات حكومية يوم الأربعاء أن احتياطيات اليمن من النقد الأجنبي ارتفعت في آب/ أغسطس الماضي بمقدار 66 مليون دولار إلى 5.694 مليار دولار.

وقال البنك المركزي اليمني في أحدث بيان له إن تحسن احتياطي النقد الأجنبي، الذي بات يغطي 6.1 شهرا من واردات السلع والخدمات، جاء بعد عدة أشهر من الانخفاض المستمر وصل بعدها إلى 5.628 مليار دولار في تموز/يوليو الماضي.

وأضاف البيان الذي نشرته وكالة الأنباء اليمنية الرسمية «يلاحظ أن هناك استقرارا نسبيا في مستوى احتياطيات البلد على الرغم من استمرار البنك المركزي في توفير النقد الأجنبي لاستيراد المشتقات النفطية من الخارج لتغطية عجز الاستهلاك المحلي وتغطية فاتورة استيراد المواد الغذائية الأساسية والتي بلغت قيمتها 2.409 مليار دولار منذ بداية العام الجاري وحتى نهاية أغسطس 2013.»

وأضاف أن المعروض النقدي في آب تجاوز ثلاثة تريليونات ريال لأول مرة، مسجلا ثلاثة تريليونات وثمانية مليارات ريال، بارتفاع بلغ 25 مليار ريال عن يوليو الماضي، بينما كان المعروض النقدي في أغسطس 2012 نحو 2.611 تريليون ريال.

الدولار يساوي 215 ريالا يمنيا

أسعار القمح قرب أعلى مستوى بـ4 أشهر

■ شيكاغو – رويترز: قفزت أسعار العقود الآجلة للقمح في مجلس شيكاغو للتجارة يوم الأربعاء مقتربة من أعلى مستوى في أربعة أشهر- وسط مخاوف بشأن المحاصيل في عدة مناطق رئيسية منها البحر الأسود واستراليا والارجنتين.

وقال تيد سيفريد المحلل لدى زانر آي هيدج «الاعتقاد السائد هو أن أمريكا الجنوبية ستكون مستوردا كبيرا للقمح الأمريكي هذا العام. محصول أمريكا الجنوبية من القمح في وضع سيء وتفاقم بسبب التحول لزراعة الذرة والصويا.»

وأضاف أن البرازيل ثالث أكبر مستورد للقمح في العالم وتحصل عادة على أغلب وارداتها من الأرجنتين لكن مشكلات بشأن الطقس والمحاصيل ربما تحول الاتجاه إلى الولايات المتحدة.

وأغلقت عقود القمح الأمريكي تسليم كانون الأول/ديسمبر في مجلس شيكاغو للتجارة مرتفعة سنتا واحدا إلى 7.01 دولار للبوشل.

وارتفعت عقود الذرة تسليم كانون الاول 4.5 سنت إلى 4.42 دولار للبوشل وعقود الصويا تسليم تشرين الثاني/نوفمبر 7.75 سنت إلى 13.10 دولار.

وحصلت أسعار القمح على دعم أيضا من توقعات بطقس جاف في أستراليا ثاني أكبر مصدر له في العالم.

شركة طيران الإمارات تتوقع نقل 70 مليون راكب سنويا بحلول 2020

■ دبي – د ب أ: أعلنت شركة طيران الإمارات المملوكة لإمارة دبي أنها تتوقع نقل أكثر من 70 مليون راكب سنويا بحلول عام 2020، مشيرة الى أنها تنفذ خطط تطوير البنى الأساسية للتعامل مع هذا النمو الضخم.

وقال تيم كلارك رئيس الشركة في تصريحات للصحافيين مساء الاربعاء «سيكون لدى طيران الإمارات في عام 2020 أكثر من 250 طائرة، ونتوقع أن ننقل في ذلك العام نحو 70 مليون راكب عبر قارات العالم الست، ما سيجعلنا أكبر ناقلة جوية في العالم من حيث عدد الركاب الدوليين».

وأضاف «أن نصبح مجرد أكبر ناقلة في العالم ليس هو الهدف الذي نسعى إليه، لكننا نعمل دائما على نقل المسافرين من مختلف أنحاء العالم إلى دبي ومختلف المدن مع توقف واحد في مقرنا الرئيس بدبي».

وتابع «الموقع الجغرافي لدبي يوفر لنا ميزة كبرى، حيث يتيح لنا خدمة نحو 90 % من سكان العالم برحلات من دون توقف، حيث نشغل حاليا رحلات مدتها 16 ساعة إلى هيوستن بطائرات البوينغ ورحلات إلى سيدني مدتها 14 ساعة بطائرات الإيرباص العملاقة».

ولفت كلارك إلى أن الشركة تشغل حاليا نحو 3200 رحلة أسبوعيا عبر العالم إلى 135 محطة في 76 دولة، وسوف تطلق قبل نهاية العام خدمات إلى ثلاث محطات جديدة هي كوناكري عاصمة غينيا، ومدينة سيالكوت الباكستانية، والعاصمة الأفغانية كابول.

وشهد مطار دبي الدولي خلال العقد الماضي نموا هائلا في حركة الركاب والشحن. فقد تضاعف عدد الركاب الدوليين تقريبا من 24.8 مليون في عام 2005 إلى 47.2 مليون راكب في عام 2010. وفي العام الماضي، استخدم المطار أكثر من 57 مليون راكب من 225 محطة، سافروا على رحلات أكثر من 140 ناقلة جوية بما فيها طيران الإمارات.

إندونيسيا أوقفت محادثات لبناء مصفاتين مع الكويت والسعودية لخلافات حول الضرائب

■ جاكرتا – رويترز: قال مسؤول بشركة النفط الحكومية الاندونيسية برتامينا إن بلاده أوقفت محادثات لبناء مصفاتين جديدتين مع مؤسسة البترول الكويتية وأرامكو السعودية بسبب خلافات حول قضايا ضريبية.

وقال كريسنا دامايانتو مدير المصافي في برتامينا لرويترز «لم نتوصل إلى اتفاق بخصوص الضرائب مع الكويت ومن ثم باءت المفاوضات بالفشل.»

وأضاف أن المفاوضات مع أرامكو السعودية فشلت أيضا بعد أن رفضت الحكومة الاندونيسية طلبها بخفض الضرائب وإعفاء ضريبي مؤقت.

وكانت برتامينا وقعت اتفاقين أوليين مع أرامكو السعودية في شباط/فبراير ومع مؤسسة البترول الكويتية في عام 2010 لبناء مصفاتين بحلول عام 2018 تبلغ الطاقة الإنتاجية لكل منهما 300 ألف برميل يوميا.

هيونداي تعتزم طرح سيارتها توكسون التي تعمل بخلايا الوقود عام 2015

■ سول – د ب أ: كشفت تقارير إخبارية اعتزام شركة هيونداي موتور، أكبر منتج سيارات في كوريا الجنوبية، طرح سيارتها توكسون الجديدة التي تعمل بخلايا الوقود عام 2015 بإنتاج عدد محدود منها.

وقال مسؤولون في الشركة الكورية أنها تعتزم البدء بطرح 1000 سيارة فقط من هذا الطراز، أغلبها في السوق الأوروبية.

وتستهدف هيونداي زيادة حجم الإنتاج بعد عام 2015 ليصل إلى 10 آلاف سيارة سنويا، يتم طرح أغلبها في ولاية كاليفورنيا الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي حيث تتوافر البنية الأساسية اللازمة لتشغيل سيارات خلايا الوقود التي تعمل بالهيدروجين.

وذكرت مجلة (موتور تريند) المتخصصة في السيارات أن هيونداي ستبدأ بتأجير هذه السيارة إلى عدد منتقى من العملاء في البداية. وبعد عام 2015 سيتم طرحها للبيع للأفراد العاديين بسعر متوقع قدره 52 ألف دولار.

وتقول هيونداي إن السيارة الجديدة تستطيع السير بسرعة 100 ميل/ساعة وتستطيع الوصول بالسرعة من صفر إلى 62 ميلا خلال 12.5 ثانية فقط. وتوفر حمولة خزان وقود السيارة وقودا يكفي لقطع مسافة 367 ميلا قبل الحاجة إلى إعادة التزود بالوقود. ويستوعب الخزان 12 رطلا من الهيدروجين وتحتاج عملية إعادة ملء الخزان إلى عدة دقائق.

ويحصل المحرك في السيارة الجديدة على الأوكسجين المطلوب لاتمام عملية الاحتراق من الجو وليس من الهواء المضغوط وهو ما يعني خفض الضجيج الصادر عن المحرك نتيجة عدم وجود ضاغط هواء لتزويد المحرك بالأوكسجين.

يذكر أن هيونداي وهوندا وتويوتا ودايملر ونيسان تعمل مع الحكومات الأوروبية في العديد من المدن والأحياء من أجل إقامة البنية الأساسية المطلوبة لمحطات تزويد سيارات خلايا الوقود بالهيدروجين

العراق يتوقع عودة قوية للنمو بالقطاع النفطي في 2014

■ بغداد – رويترز: قال مسؤول كبير بقطاع النفط العراقي إن بلاده تتوقع عودة قوية إلى النمو بالقطاع العام المقبل، في حين تدفع الشركات الأجنبية العاملة بالحقول الجنوبية الإنتاج نحو أعلى مستوى له على الإطلاق.

وقال ثامر غضبان، رئيس هيئة المستشارين في مجلس الوزراء العراقي، يوم الأربعاء إن من المتوقع أن تزيد الإمدادات بما لا يقل عن 500 ألف برميل يوميا إلى 3.5 مليون برميل يوميا في المتوسط، مع تسارع نمو إنتاج حقل مجنون الذي تديره شركة رويال داتش شل، وحقل غراف الذي تقوده بتروناس الماليزية، وحقل الحلفاية الذي تديره شركة بتروتشاينا.

وفي الشمال من المنتظر أيضا أن يتم تشغيل حقل بدرة الذي تديره غازبروم نفت الذراع النفطية لشركة غازبروم الروسية.

وقال غضبان إنه إذا زاد الإنتاج 500 ألف برميل يوميا خلال عام 2014 واستقر سعر النفط فوق 100 دولار للبرميل سيكون ذلك إيجابيا مقارنة بهذا العام.

ورجح غضبان وهو وزير سابق للنفط أن يبلغ متوسط الإنتاج في العام الحالي أكثر من ثلاثة ملايين برميل يوميا بزيادة طفيفة عن عام 2012 لكنه قال إن من المرجح أن يصل معدل الإنتاج بنهاية العام إلى مستوى 3.5 مليون برميل يوميا.

وبلغت صادرات النفط العراقية 2.4 مليون برميل يوميا هذا العام، لكنها تراجعت إلى مليوني برميل يوميا الشهر الماضي لتصل إلى أدنى مستوى في 19 شهرا. وتسببت أعمال الإصلاح والتوسعة في مرفأ البصرة النفطي الاستراتيجي في خفض شحنات خام البصرة الخفيف الذي يشكل معظم إيرادات بغداد من التصدير.

وقال غضبان إن هذا الأمر قد انتهى وإن الصادرات آخذة في النمو. وفور استكمال توسعة المرفأ بحلول منتصف عام 2014 فسوف يمد العراق بطاقة تصدير بحرية قدرها أربعة ملايين برميل يوميا.

وذكر المسؤول النفطي العراقي أنه إذا تم التغلب على العقبات الكثيرة المتعلقة بالسياسة والبنية التحتية فقد يرتفع الإنتاج العام القادم مقتربا من أربعة ملايين برميل يوميا ليتجاوز المستوى القياسي الذي سجله العراق في عام 1979 عندما بلغ الإنتاج 3.8 مليون برميل يوميا.

لكنه أضاف أن هذا السيناريو مستبعد مشيرا إلى أن إنتاج أربعة ملايين برميل يوميا هدف يصعب تحقيقه وأن الوصول بمتوسط الإنتاج خلال العام إلى 3.5 برميل يوميا سيكون أكثر واقعية.

من جهته قال وزير النفط العراقي، عبد الكريم لعيبي، إن بلاده تخطط للوصول بإنتاج النفط إلى معدل 8 ملايين برميل يوميا بحلول 2018، أي بزيادة 5 ملايين عن معدل الإنتاج الحالي الذي يزيد قليلا عن 3 ملايين برميل يوميا.

وأوضح لعيبي، في كلمة القاها في مؤتمر للنفط والطاقة وعقد بالعاصمة العراقية بغداد مساء الأربعاء، أن وزارة النفط «تبذل جهودا كبيرة من اجل الارتقاء بالصناعة النفطية ومضاعفة الانتاج الوطني والوصول بها الى معدلات تزيد على 8 ملايين برميل يوميا بحلول عام 2018».

الاردن: عجز الموازنة خلال 8 شهور كان سيصل الى 1.43 مليار دولار لولا المساعدات الخارجية

■ عمان – الاناضول: سجلت موازنة الأردن عجزا ماليا خلال الثمانية شهور الأولى من العام الحالي بحوالي 492.4 مليون دينار (أي ما يعادل 694.28 مليون دولار) مقابل عجز مالي بلغ 871.2 مليون دينار (1.22 مليار دولار) لذات الفترة من العام الماضي.

وقالت بيانات لوزارة المالية الأردنية صدرت امس وحصلت وكالة الأناضول على نسخة منها :إذا ما تم استثناء المنح الخارجية فان العجز المالي يبلغ 1017 مليون دينار (1.43 مليار دولار) مقابل عجز بلغ حوالي 896.5 مليون دينار (1264 مليار دولار) لذات الفترة من العام الماضي.

ويبلغ عجز الموازنة المقدر للعام الحالي بأكمله 1.83 مليار دولار .

وتعاني الموازنة الأردنية من ضغوطات كبيرة اهمها ارتفاع فاتورة دعم الحكومة لعدد من السلع والخدمات مثل الكهرباء، والخبز والاعلاف، اضافة الى شبكة الامان الاجتماعي ورواتب العون الاجتماعي للعائلات المعوزة.

من جانب آخر واستنادا الى بيانات وزارة المالية بلغ إجمالي ايرادات المحلية والمنح الخارجية ما مقداره 3888.2 مليون دينار مقابل 3168.6 مليون دينار خلال نفس الفترة من عام 2012، بارتفاع 719.6 مليون دينار، أو ما نسبته 22.7%، حيث بلغت المنح الخارجية خلال الشهور الثمانية الاولى من عام 2013 ما مقداره 524.6 مليون دينار مقابل 25.2 مليون دينار خلال نفس الفترة من العام 2012.

وبحسب وزارة المالية فقد بلغت الايرادات المحلية 3363.6 مليون دينار مقابل 3143.3 مليون دينار خلال نفس الفترة من عام 2012، بارتفاع 220.3 مليون دينار أو ما نسبته 7%.

وارجعت وزارة المالية ارتفاع الإيرادات المحلية لارتفاع حصيلة العائدات الضريبية بحوالي 236.2 مليون دينار أو ما نسبته 10.7% وانخفاض حصيلة العائدات غير الضريبية بحوالي 15.9 مليون دينار أو ما نسبته 6.5%.

وعزت الوزارة ارتفاع العائدات الضريبية بشكل رئيسي إلى ارتفاع حصيلة كل من الضرائب على «السلع والخدمات» بحوالي 201.8 مليون دينار أو ما نسبته 14.9%، وارتفاع كل من حصيلة الضرائب على «التجارة والمعاملات الدولية» بحوالي 23 مليون دينار أو ما نسبته 12.3%، و «الضرائب على المعاملات المالية (ضريبة بيع العقار)» بحوالي 10.6 مليون دينار أو ما نسبته 16.6%، وارتفاع حصيلة الضرائب على «الدخل والارباح» بحوالي 0.8 مليون دينار أو ما نسبته 0.1%.

أما انخفاض حصيلة الايرادات الاخرى فقد جاء محصلة لانخفاض حصيلة إيرادات دخل الملكية بحوالي 49.6 مليون دينار، وانخفاض الايرادات المختلفة بحوالي 52.7 مليون دينار، وارتفاع إيرادات بيع السلع والخدمات بحوالي 87.2 مليون دينار.

ووفقا للبيانات بلغ إجمالي الانفاق خلال الشهور الثمانية الاولى من عام 2013 حوالي 4380.6 مليون دينار مقابل 4039.8 مليون دينار خلال نفس الفترة من عام 2012، مسجلا بذلك ارتفاعاً مقداره 340.8 مليون دينار أو ما نسبته 4%.

وجاء هذا الارتفاع في إجمالي الانفاق نتيجة لارتفاع النفقات الجارية بمقدار 238.7 مليون دينار أو ما نسبته 6.5%، وارتفاع النفقات الرأسمالية بحوالي 102.1 مليون دينار أو ما نسبته 28.3%.

احصاء اسرائيلي: نسبة البطالة بين عرب منطقة 1948 تقارب 25%

■ القدس – الاناضول: كشف تقرير صادر عن مكتب الإحصاء المركزي الإسرائيلي يوم الأربعاء أن نسبة البطالة بين فلسطينيي الداخل (الفلسطينيون الذين يعيشون في المدن والبلدات العربية التي احتلت عام 1948، ويحملون الجنسية الإسرائيلية) بلغت حتى نهاية أيلول/سبتمبر الماضي نحو 25 % من مجمل العرب العاملين.

وعزا التقرير هذا الارتفاع في نسبة البطالة إلى عدم تأهيل العرب للعمل داخل المؤسسات الإسرائيلية، لافتقارهم إلى اتقان اللغة العبرية من جهة، ولوجود كفاءات أكبر بين صفوف الإسرائيليين عنها لدى العرب من جهة أخرى، وفق التقرير.

إلا أن الباحث في الاقتصاد الإسرائيلي برهوم جرايسي شدد، خلال اتصال هاتفي مع الأناضول، على أن فلسطينيي الداخل يتعرضون إلى حرب إسرائيلية في لقمة عيشهم، ابتداء بسلب الأراضي الزراعية، وانتهاء بمنعهم من إقامة مناطق صناعية لهم من اجل إبقائهم عاطلين بدون عمل. ومضى قائلاً «إن العرب هم آخر من يعملون في الوظائف الإسرائيلية، وأول من يفصلون منها».

وكان أنخيل غوريا، المدير العام لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، قد صرح الأسبوع الماضي أن إسرائيل لا تستطيع أن ترتقي بالمستوى الاقتصادي طالما أن هناك مئات الآلاف من الإسرائيليين خارج سوق العمل، في إشارة إلى تدني نسبة المشاركة في سوق العمل في إسرائيل.

ويتوزع عدد العاطلين عن العمل في اسرائيل، البالغ عددهم نحو 1.2 مليون، على اليهود المتدينين الذين يبلغ عددهم قرابة 400 ألف إسرائيلي، إضافة إلى اليهوديات المتدينات البالغ عددهن نحو 300 ألف، حيث يرفض هؤلاء الانخراط في سوق العمل، لأسباب دينية. وقد قام مكتب الإحصاء المركزي الإسرائيلي باستثنائهم من طريقة حسابه لنسبة البطالة، التي أعلن عنها مؤخراً والبالغة 6.1 % . بينما يتوزع الرقم المتبقي على العرب، حيث يبلغ عددهم 390 ألف عربي، و110 آلاف على بقية الإسرائيليين.

وأورد جرايسي أرقاماً حول نسبة البطالة في مدينة أم الفحم والتي تصل الى نحو 37 % ، مشيراً الى أن نحو 70 % من العاملين العرب يسافرون يومياً من مدينة لأخرى حيث مكان عملهم.

وقال الباحث في الاقتصاد الإسرائيلي إن متوسط الأجور لدى العرب يبلغ شهرياً نحو 5600 شيكل إسرائيلي (1570 دولارا) بينما يبلغ متوسط الأجور لدى الإسرائيليين المهاجرين من أوروبا والولايات المتحدة نحو 12 ألف شيكل (3380 دولار).

البنك الإسلامي للتنمية اعتمد تمويلات قاربتت 10 مليارات دولار العام الماضي

■ الرياض – يو بي اي: ارتفعت حجم التمويلات التي اعتمدتها مجموعة البنك الإسلامي للتنمية من 5.3 مليار دينار إسلامي (8.3 مليار دولار) عام 2011 إلى 6.4 مليار دينار إسلامي (9.8 مليار دولار) العام الماضي 2012.

وقال البنك الإسلامي للتنمية في بيان يوم الخميس إن «هذه الزيادة البالغة 18.4 % من التمويل الإجمالي ترجع إلى زيادة قدرها 47.1 % في تمويل التجارة، أما تمويل المشاريع من الموارد الرأسمالية العادية فقد حافظ على المستوى الذي كان عليه سنة 2011».

وأوضح التقرير أن قطاع البنى التحتية يحظى بالأولوية من نشاط البنك في دول الأعضاء، إذ بلغت الاعتمادات المخصّصة لهذا القطاع في سنة 2012 1.7 مليار دينار إسلامي (2.6 مليار دولار) لتمويل تطوير إنتاج ونقل الكهرباء والمياه والصرف الصحي والسكن والبنى التحتية للنقل.

وأفاد التقرير أنه في ما يخص قطاع الطاقة انصب الاهتمام على تنمية الموارد المحلية من الطاقة المتجددة والنهوض بمبادرات تعزيز فعالية الطاقة، ووجهت معظم الأنشطة في قطاع النقل للدول الأعضاء الأقل نموا في منطقتي افريقيا جنوب الصحراء الكبرى وآسيا الوسطى، وفقاً للخطة الاستراتيجية للبنك في مجال البنى التحتية 2010ـ2012.

وعلى الصعيد الإقليمي أوضح التقرير الصادر عن البنك الإسلامي أن المجموعة اعتمدت 68.3 % من التمويل الميسر للدول الأعضاء من منطقة أفريقيا (جنوب الصحراء الكبرى)، في حين خصّص معظم التمويل العادي سنة 2012 لمنطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط، وبلغت حصة الدول الأعضاء الأقل نمواً من التمويل الميسر 75.5 % وحصتها من التمويل غير الميسر 14.3 % فقط.

وأكد التقرير أنه في عام 2012 حولت مجموعة البنك موارد مالية صافية إلى دولها الأعضاء، إذ بلغت المصروفات 3.7 مليار دينار إسلامي (5.6 مليار دولار) وبلغت المستوردات 2.3 مليار دينار إسلامي (3.6 مليار دولار)، وبذلك بلغ مجموع المصروف لهذه الدول 40.3 مليار دينار إسلامي (57.8 مليار دولار).

وأشار التقرير إلى أن الآفاق الاقتصادية العالمية مازالت مقلقة، بالرغم مما اعتمدته الدول المتقدمة والدول الصاعدة والنامية بدرجة أقل من خيارات اقتصادية كلية غير مسبوقة، إذ انخفض النمو الاقتصادي العالمي من 3.8 % إلى 3.3 % سنة 2012 بسبب انخفاض معدل النمو في الدول المتقدمة من 1.6 % عام 2011 إلى 1.3 % عام 2012، وفي الدول الصاعدة والنامية من 6.2 % عام 2011 إلى 5.3 % عام 2012.

كما انخفض النمو الاقتصادي للدول الأعضاء الأقل نمواً من 5.9 % عام 2010 إلى 3 % عام 2011 الذي كان يتوقع له الارتفاع إلى 3.3 % عام 2012.

ويلاحظ الاتجاه ذاته في حالة الدول الأقل نمواً غير الأعضاء التي انخفض معدل نموها من 6 % عام 2010 إلى 5.1 % عام 2011 ويتوقع أن يرتفع إلى 5.3 % عام 2012 .

توقع ارتفاع الأصول المالية الإسلامية إلى 2 تريليون دولار بنهاية العام المقبل

■ القاهرة – الاناضول: توقع تقرير حديث أصدرته أمانة التمويل الإسلامي في بريطانيا أن يصل حجم الأصول المالية الإسلامية العالمية إلى 2 تريليون دولار بنهاية عام 2014، مقابل 1.46 تريليون دولار في عام 2012.

وذكرت الأمانة في تقرير حديث أن أصول التمويل الإسلامي واصلت النمو خلال السنوات الماضية، وأن هذا النوع من التمويل أظهر مرونة على الرغم من التباطؤ في الاقتصاد العالمي والضغط على الخدمات المصرفية التقليدية في الدول الغربية .

وصدر تقرير أمانة التمويل الإسلامي قبل انعقاد المنتدى الاقتصادي الإسلامي العالمي الذي يعقد في لندن في الفترة 29–30 اكتوبر الجاري.

ويتوقع التقرير أيضا أن تنمو الصناعة المالية الإسلامية بشكل كبير في السنوات المقبلة حيث يبلغ عدد سكان المسلمين في العالم حوالي 1.6 مليار نسمة، أي ما يعادل نحو ربع سكان العالم، ولكن الأصول المتوافقة مع الشريعة الإسلامية لا تشكل سوى حوالي 1 % من الأصول المالية في العالم، وهو ما يعنى وجود هامش واسع للنمو.

وطبقا لما جاء في تقرير أمانة التمويل الإسلامي فقد حققت الأموال التى تتولى إدارتها الصناديق الإسلامية رقما قياسيا قدره 74 مليار دولار في عام 2012، مع توافر فرص للنمو سبعة أضعاف لتزيد على 500 مليار دولار.

ورغم أن المنافسة شرسة في سوق الصيرفة العالمية، حيث أن متوسط رسوم إدارة الأصول المتوافقة مع الشريعة في جميع أنحاء العالم انخفض من 1.5 % إلى 1.0 % على مدى السنوات الست الماضية وفق المعدل الحالي للنمو، فانه يمكن للسوق المالي الإسلامي أن يصل إلى 2 تريليون دولار في الأصول بحلول نهاية عام 2014.

وتشارك لندن بقوة في سوق الأصول الإسلامية، مع وجود أكثر من 20 بنكا مقرها في المملكة المتحدة تقدم خدمات التمويل الإسلامي، منها 6 بنوك متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية بشكل كامل. وهذا الرقم أكثر من البنوك المتواجدة فى أي دولة غربية أخرى .

واستفادت المملكة المتحدة من سوق الصكوك (السندات الاسلامية) المزدهر على الصعيد العالمي في السنوات الأخيرة، مع إصدار صكوك بقيمة 139 مليار دولار في عام 2012 .

وشهد النصف الأول من عام 2013 إصدار صكوك بقيمة 59 مليار دولار، وانعكس ذلك في قوائم الصكوك الجديدة في بورصة لندن منذ عام 2012 البالغ عددها 14، وهناك الآن 49 صكا بقيمة 34 مليار دولار مدرجة في بورصة لندن .

افتتاح مكتب للبنك الاوروبي لإعادة الاعمار والتنمية بالأردن

■ عمان – الأناضول: تم مساء امس الخميس افتتاح مكتب للبنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية في العاصمة الاردنية عمان بحضور وزير التخطيط الأردني ابراهيم سيف ومشاركة وفد رفيع المستوى من البنك ضم بيستي نلسون نائب رئيس البنك والمسؤولة عن إدارة المخاطر في البنك، وهيلدا غارد غاسيك العضو المنتدب لدول جنوب وشرق المتوسط في البنك وهيك هارمغارت رئيس المكتب في الأردن.

وأكد سيف في كلمة له خلال حفل الافتتاح أن تأسيس مكتب للبنك الأوروبى لإعادة الإعمار والتنمية في عمان يعد خطوة هامة للتعاون بين الجانبين، ومن شأنه أن يسهم في تمكين البنك من المباشرة بتنفيذ عملياته في الأردن، حيث يتوقع أن يكون لها عوائد ومنافع كثيرة على الاقتصاد الأردني.

وقال أن وجود المكتب في عمان يرمي إلى تسهيل التواصل بين ممثلي البنك والفعاليات الاقتصادية المختلفة من القطاعين العام والخاص وتسهيل توفير مختلف أشكال التمويل من مساعدات فنية وقروض ميسرة في المجالات ذات الأولوية.

وكان الأردن والبنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية قد وقعا بتاريخ فى شباط/فبراير الماضى على اتفاقية مقر في عمان يُنشأ بموجبها مكتب للبنك لإدارة عملياته في الأردن.

كما بدأ البنك عملياته في الأردن من خلال توفير الدعم لمجموعة من المشاريع الاستثمارية، منها مشروع بالتعاون مع بنك الاستثمار الاردني وبقيمة 30 مليون دولار لتمويل عمليات استيراد وتصدير في المملكة، ومشروع بناء محطة لتوليد الكهرباء في منطقة شرق عمان (المناخر) بقيمة 360 مليون دولار يغطي البنك منها 100 مليون دولار وبالتعاون مع مستثمرين آخرين.

كما تم توقيع اتفاقية قرض مع بنك القاهرة عمان بقيمة 35 مليون دولار موجهة لدعم القطاع الخاص من خلال إنشاء برنامج تسهيل التجارة، حيث ستستخدم أموال هذه الاتفاقية لإصدار ضمانات من البنك الأوروبي لصالح البنوك لتمويل عمليات الاستيراد والتصدير وتسهيل التجارة، وكذلك اتفاقية قرض مع شركة العبدلي مول بقيمة 80 مليون دولار لتمويل مركز للتسوق والترفيهفي عمان.

يذكر أن قرار توسيع عمليات ونشاطات البنك ليشمل دول المنطقة الأربع (الأردن ومصر وتونس والمغرب) جاء بناءً على تقييم سياسي واقتصادي متكامل أجراه البنك.

ويعمل البنك على استثمار مبلغ يصل إلى 2.5 مليار يورو بهدف توفير الدعم للمشاريع في هذه الدول، حيث أن 80 % من عمليات البنك موجهة للقطاع الخاص.

سلطة البورصة الفرنسية تغرم وسيطا لبنانيا 14 مليون يورو لممارسته «التدليس» والتربح

■ باريس – ا ف ب: فرضت سلطة البورصة الفرنسية يوم الخميس غرامة قدرها 14 مليون يورو على وسيط لبناني في اطار قضية تدليس، هي الاكبر في تاريخها.

وفرضت العقوبة على جوزف رعد الذي وصفته سلطة اسواق المال بانه «خبير محترف في السوق».

وقد ادين باستخدام «معلومات خاصة متعلقة باطلاق طلب استدراج عروض للشركة الفرنسية العامة للنقل بالسكك الحديد اس ان سي اف الى الشركة الاوروبية للمعدات اللوجستية جيوديس استفاد منه» باكثر بقليل من ستة ملايين يورو.

وفرضت على ابن خالته شارل روزييه، المدير في مصرف يو.بي.اس السويسري للاعمال الذي يشارك في تمثيل طلب استدراج العروض لشركة جيوديس، غرامة قدرها 400 الف يورو «لنقله هذه المعلومات».

وقالت سلطة اسواق المال ان ممثليها طلبوا بعد تحقيق فتح في 21 نيسان/ابريل، فرض غرامة بقيمة 1,5 مليون يورو على روزييه و»مبلغ لا يقل عن عشرين مليون يورو» على رعد.

واضافت السلطة في بيان ان لجنة العقوبات المستقلة الهيئة الوحيدة التي يمكنها فرض غرامات «قررت فرض اكبر عقوبة مالية منذ تأسيسها».

وكانت سلطة اسواق المال فرضت على مجموعة ال اف ام اش للمنتجات الفاخرة غرامة بلغت ثمانية ملايين يورو وكانت الاكبر في تاريخها.

الأردن: اطلاق ميناء الفوسفات بالعقبة الذي كلف 240 مليون دولار

■ عمان – من ينال نواف البرماوي: أطلق العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني يوم الخميس ميناء الفوسفات في منطقة العقبة، المنفذ البحري الوحيد للأردن، والذي بلغته تكلفته حوالي 240 مليون دولار.

وجاء إنشاء الميناء ضمن المخطط العام لمشروع منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة، وبناء على الاتفاقية التي وقعتها شركة تطوير العقبة مع شركة مناجم الفوسفات الأردنية، والتي تعطي شركة الفوسفات الحق في انشاء الميناء وتشغيله وإدارته لمدة 30 عاما . وقال رئيس منطقة العقبة الخاصة، كامل محادين، في تصريح سابق لوكالة الأناضول ان حجم الاستثمارات الإجمالي في منطقة العقبة الخاصة بلغ 18.77 مليار دولار منها 10.57 مليار دولار استثمارات اماراتية تشمل مشروع مرسى زايد، فيما بلغت الاستثمارات السعودية 4.74 مليار دولار، والاستثمارات المحلية الأردنية حوالي 4 مليارات دولار، والاستثمارات الهولندية 742 مليون دولار، فيما بلغت قيمة الاستثمارت الكويتية في العقبة 445 مليون دولار .

ويضم ميناء تصدير الفوسفات الجديد، المتوقع بلوغ حجم المناولة السنوية فيه 6 ملايين طن، محطة تفريغ وتخزين الفوسفات بطاقة 240 ألف طن، ورصيفا بطول 280 مترا لتأمين رسو آمن للسفن، وفق بيان حكومي صدر امس ووصل الأناضول نسخة منه.

كما يضم الميناء مرافق تحميل الفوسفات من الرصيف إلى السفن الراسية عبر حزام أنبوبي ناقل للفوسفات يربط منطقة التحميل في الميناء بالمرافق التخزينية.

وانخفضت صادرات الأردن من الفوسفات بمقدار 82.34 مليون دولار وبنسبة 23.6 % خلال السبعة شهور الأولى من العام الجاري، لتصل إلى 266.77 مليون دولار مقارنة مع ارتفاع نسبته 2.3 % لذات الفترة من العام الماضي.

وأوضح البيان الحكومي، أن الهند تعتبر السوق الرئيسي لصادرات الفوسفات الأردنية وتستحوذ على 73.9 % من صادرات الأردن من هذه السلعة المهمة.

المركزي المغربي يضخ 7.2 مليار دولار فى السوق لعلاج نقص السيولة

■ الرباط – من محمد بوهريد: أعلن بنك المغرب (المركزي) يوم الخميس عن ضخ 59 مليار درهم مغربي (7.2 مليار دولار) في السوق النقدية المحلية لتلبية احتياجات القطاع المصرفى بالبلاد من السيولة.

وقال بنك المغرب، في بيان نشره على موقعه الإلكتروني على شبكة الانترنت، إنه ضخ هذه المبالغ كسيولة مؤقتة للبنوك لمدة 7 أيام بسعر فائدة 3%، لمواجهة الطلب المتزايد على العملة المحلية بالسوق.

وأوضح البنك أنه تلقى أمس الأول طلبات من البنوك للحصول على سيولة بقيمة 70.26 مليار درهم مغربي (8.62 مليار دولار) خلال الأسبوع الجاري.

وأضاف أن المبلغ الذي تم ضخه في السوق النقدية المحلية سيساهم في سد النقص المسجل على مستوى السيولة بالقطاع المصرفى.

ويضخ البنك المركزي المغربي، منذ أكثر من عامين، مبالغ مالية كبيرة في السوق المحلية بمعدل يزيد عن 60 مليار درهم مغربي (7.42 مليار دولار) شهريا، وفق تصريحات سابقة لمحافظه عبد اللطيف الجواهري.

وقال الجواهري منتصف حزيران/يونيو الماضي، إن البنك المركزي سيواصل ضخ السيولة النقدية الكافية بالسوق النقدية المحلية لتغطية الطلب عليها لدعم الاستثمار.

الدولار يساوي 8.15 درهم مغربي.

محللون: العلاقات الاقتصادية السعودية الأمريكية ستظل قوية رغم التوتر السياسي

■ القاهرة – من حسين عباس: جاءت التصريحات المنسوبة لرئيس المخابرات السعودية الأمير بندر بن سلطان لدبلوماسيين أوروبيين الثلاثاء الماضي والتي قال فيها أن بلاده ستجري «تغييرا كبيرا» في علاقاتها مع الولايات المتحدة، لتلقي بظلالها على العلاقات الاقتصادية بين الرياض وواشنطن.

وكان المسؤول السعودي قد أعلن موقف بلاده بإعادة تقييم العلاقات مع الولايات بعد أيام قليلة من الذكرى السنوية الأربعين لحظر النفط العربي التي صادفت الأربعاء 16 تشرين أول/ اكتوبر، والتي كانت نقطة تحول بالنسبة لسياسة أمن الطاقة في الولايات المتحدة، حيث فرضت منظمة الدول المصدرة للنفط العربي بعد اندلاع حرب تشرين 1973 بين مصر وإسرائيل حظرا على صادرات النفط لمؤيدي إسرائيل وعلى رأسهم الولايات المتحدة وشددت على أسواق النفط، ما أدى إلى ارتفاع سعر البترول 400%.

وتربط علاقات خاصة بين السعودية والولايات المتحدة، حيث تمد الرياض واشنطن بالنفط بينما توفر الأخيرة للسعودية الحماية من أعدائها. لكن وبعد أن تراجعت اهمية السعودية كمورد للنفط للولايات المتحدة أكبر مستورد للنفط في العالم يرى البعض أن العلاقة الخاصة بينهما تتراجع.

وتستثمر السعودية، أكبر اقتصاد عربي في الشرق الأوسط، 73% من احتياطاتها الأجنبية البالغة 700 مليار دولار في الخارج، بشكل أوراق مالية. وتعادل هذه النسبة 512 مليار دولار.

وبينما تبحث السعودية عن أسواق أخرى لتصريف إنتاجها النفطي إلا أنها لا تزال ثاني أكبر مورد للولايات المتحدة بشحنات بلغت حوالي 1.4 مليون برميل يوميا في الأشهر العشرة الأولى من العام الماضي، كما لا تزال تشتري طائرات حربية أمريكية بعشرات المليارات من الدولارات.

ويقول خبراء أمريكيون في شؤون الطاقة إن السعوديين لا يرون في طفرة النفط في أمريكا الشمالية تهديدا.

وتؤكد دراسات دولية، أن إنتاج النفط الصخري سيضع الولايات المتحدة على قائمة الدول المنتجة للنفط بنهاية العام الجاري 2013، لتسبق بذلك السعودية التي تعد إلى الآن أكبر منتج للنفط، بحوالي 10 ملايين برميل يوميا.

ومن شأن تفوق الولايات المتحدة، وهي أكبر مستهلك للنفط في العالم بنحو 19 مليون برميل يوميا، في إنتاج النفط، أن يقلص من حجم وارداتها والتي تصل إلى 12 مليون برميل يوميا، وهو ما سينعكس سلبيا على الدول المنتجة حسب محللين.

ويرى مراقبون أن العلاقات بين الرياض وواشنطن قد تكون في سبيلها للتغيير، لكن البلدين مازالا يشتركان في أهداف مهمة تتعلق بتحقيق التوازن في سوق النفط ، وأبرزها هو منع أسعار النفط من الارتفاع بدرجة كبيرة لإبقاء إيران تحت السيطرة.

وتحاول الولايات المتحدة تجفيف مصادر تمويل إيران لبرنامجها النووي المثير للجدل عن طريق فرض عقوبات على مبيعات النفط، حيث أن ارتفاع أسعار النفط العالمية قد يضر بهذه الجهود، كما لا تريد السعودية أن تمتلك إيران سلاحا نوويا.

وقال وزير النفط السعودي علي النعيمي مؤخرا إنه لا ينبغي لأحد أن يخشى إمدادات النفط الجديدة في الوقت الذي يرتفع فيه الطلب العالمي، مضيفا أن النمو السكاني في آسيا سيكون المحرك للطلب المستقبلي على النفط، حيث ستكون السعودية هي المصدر الرئيسي للطاقة الإنتاجية الفائضة في العالم وواحدة من دول قليلة قادرة على إمداد الصين ودول أسيوية أخرى.

والسعودية هي أكبر منتج للنفط بنحو 10 ملايين برميل يوميا، ودائما ما يؤكد المسئولون هناك، ان لدى المملكة قدرة إنتاجية تصل إلى 12.5 مليون ب/ي.

وصدرت السعودية حوالي 1.4 مليون برميل/ يوميا من إجمالي النفط السائل إلى الولايات المتحدة العام الماضي مقابل 1.2 مليون في عام 2011، ما يمثل 16% من واردات النفط الخام الأمريكية والثاني بعد الواردات من كندا.

وأعلن وزير التجارة والصناعة السعودي توفيق الربيعة، أن حجم التبادل التجاري بين السعودية والولايات المتحدة وصل الي مستوي أكثر من 73 مليار دولار خلال العام الماضي، موضحا أن الصادرات البترولية جزء مهم من العلاقات بين البلدين التي تطورت مع نمو التبادل التجاري بين الجانبين الي جانب تنوع صادرات السعودية الي الولايات المتحدة وازدياد حجم الواردات السعودية من المنتجات الامريكية.

وجاءت الولايات المتحدة كأكبر الدول المصدرة للسعودية خلال الربع الثاني من العام الجاري بنحو 6.1 مليار دولار تعادل 13.7% من إجمالي الواردات، وفقا لبيانات مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات السعودية.

وتوفر السوق السعودية بيئة مشجعة للأعمال والاستثمار الأمريكي، وذلك منذ الطفرة التي شهدتها المملكة على أثر انتاجها للنفط في سبعينيات القرن الماضي، وإلى الآن.

ووفق بيانات وزارة التجارة السعودية، فقد دخل سوق المملكة نحو 150 شركة أمريكية لأول مره، خلال العام الماضي 2012.

والسعودية هي ثامن أكبر شريك تجاري للولايات المتحدة، متقدمة على البرازيل وفرنسا، كما أنها من بين العملاء البارزين في الخارج لشركات الدفاع الأمريكية وعلى رأسها لوكهيد مارتن كورب.

وأعلنت وزارة الدفاع الأمريكية الأسبوع الماضي عن خطط لبيع أسلحة متطورة بقيمة 10.8 مليار دولار إلى السعودية وحليفها الأصغر في الخليج، الإمارات.

وتمتلك السعودية نحو50% من مصفاة موتيفا بولاية تكساس في مشروع مشترك مع شركة شل، كذلك ضخت المملكة استثمارات بنحو 10 مليارات دولار لتوسيع ميناء بورت آرثر بتكساس.

فلسطين تتجه لتقوية علاقاتها الاقتصادية مع العالم

■ رام الله – من محمد خبيصة: قال وزير الاقتصاد الوطني في الحكومة الفلسطينية، جواد الناجي، إن جهوداً تبذل لتقوية علاقات التعاون الاقتصادية والتجارية بين دولة فلسطين ومختلف دول العالم، وستعمل الحكومة على توقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم وبرتوكولات تعاون من شأنها المساهمة بزيادة الصادرات الفلسطينية للخارج.

وفي بيان وصل وكالة الأناضول نسخة عنه، فقد قام الوزير ناجي الذي وصل اسطنبول مساء الأربعاء، لافتتاح مؤتمر «دور التجارة في تعزيز الاقتصاد الفلسطيني»، باطلاع المسؤولين الأتراك على ما يستهدفه الفلسطينيون من عقد هذا المؤتمر الدولي الذي انطلق امس في اسطنبول بدعم من الحكومة التركية والاتحاد الأوروبي.

وأكد الناجي في البيان على أهمية المؤتمر في بحث سبل إدماج الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الإقليمي والعالمي، وكيفية خلق بيئة أعمال مناسبة في فلسطين تمكن من جذب استثمارات خارجية، الأمر الذي يوفر فرص عمل لمواجهة معدلات البطالة والفقر.

وتقدر معدلات الفقر بالأراضي الفلسطينية بنحو 30 % من مجمل الفلسطينيين، فيما ارتفعت نسبة البطالة لتتجاوز 27 % في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، بينما لا يتجاوز معدل دخل الفرد من الناتج المحلي 2093 دولارا في الضفة، و1320 دولارا في غزة.

يذكر أن المؤتمر ينظم بالتعاون المشترك بين فلسطين وتركيا والمفوضية الأوروبية، كنشاط أقره وزراء تجارة الدول الأورومتوسطية في اجتماعهم العاشر عام 2010، بهدف تفعيل إجراءات تسهيل التجارة الفلسطينية في المنطقة الأورومتوسطية والمساهمة بتعزيز التنمية الاقتصادية الفلسطينية.

وكانت وكالة الأناضول قد التقت الوزير الناجي قبيل سفره إلى تركيا، حيث أشار الى أن المؤتمر وجه الدعوة لكافة حكومات دول الاتحاد الأورومتوسطي، وإلى ممثل اللجنة الرباعية في الأراضي الفلسطينية توني بلير، إضافة إلى رجال أعمال عرب، وممثلي عن حكومات دول الاتحاد الأوروبي.

وكشف الناجي إن المؤتمر قام بتوجيه دعوة لإسرائيل، للمشاركة في فعاليات المؤتمر «إلا أنه لغاية اللحظة لم يصلني رد بالموافقة من عدمها، لكن تم توجيه الدعوة بحكم أن إسرائيل دولة عضو في الاتحاد الأورومتوسطي».

يذكر أن الاقتصاد الفلسطيني يعاني من صعوبات وتراجع في النمو الذي لم يتجاوز 2.7 % خلال النصف الأول من العام الجاري، مع توقعات باستمرار تراجعه، لاعتماده الكبير على المعونات الخارجية كمصدر لتوفير السيولة المالية، على الضرائب للإيفاء ببعض من التزامات المالية.

وتسعى الحكومة الفلسطينية إلى النهوض بالقطاعات الاقتصادية، لرفد خزينة السلطة بالأموال، وخلق قطاعات إنتاجية تخفض من نسب الفقر والبطالة، بانتظار الإعلان عن تفاصيل خطة كيري الاقتصادية، والتي يقوم بإعدادها بالتعاون مع مبعوث اللجنة الرباعية توني بلير، والتي من المتوقع الإعلان عنها في غضون أسابيع، بحسب تصريح سابق لبلير.

وقال الناجي أمس الاول إن النهوض بالقطاع الاقتصادي سيكون المفتاح للتخلي عن المساعدات المالية الخارجية، «وقد بدأنا بالترويج للاستثمار في فلسطين من خلال المعارض والمؤتمرات الدولية».

وأعلنت وزارة الاقتصاد في مطلع الشهر الجاري عن تسجيلها 25 شركة أجنبية خلال العام الحالي، للاستثمار في الأراضي الفلسطينية، في عدد من القطاعات الاقتصادية، والتي كان أخرها تسجل شركة أدمز ناتشرال، والتي تحمل الجنسية الأمريكية، للاستثمار في مجال صناعة الصابون الفلسطيني وتصديره إلى الأسواق الأمريكية.

وشهد العام الحالي بحسب تصريحات لمراقب الشركات في وزارة الاقتصاد، حاتم سرحان، ارتفاعاً ملحوظاً في تسجيل الشركات الأجنبية المسجلة لدى الوزارة، والتي تحمل جنسيات بريطانية وأمريكية وهولندية، وسويدية، وإيطالية، وروسية، للاستثمار في الصناعات الغذائية والمنتجات الزراعية وتكنولوجيا المعلومات والأدوية.

وقال المتحدث باسم الحكومة الفلسطينية، إيهاب بسيسو، خلال اتصال هاتفي مع الأناضول امس إن السلطة تواجه تحديات مالية قائمة، وهذا يثبت كلام رئيس الوزراء، رامي الحمد الله خلال جولات له إلى دول الاتحاد الأوروبي، وخلال حضوره مؤتمر المانحين الأخير المنعقد في نيويورك. بضرورة مساندة الخزينة مالياً.

وأضاف خلال اتصال هاتفي مع الأناضول، إن الحمد الله دعا في كلمة له أمام ممثلي الدول المانحة بضرورة مساعدة السلطة مالياً، لأنها تواجه عجزاً يقدر بنحو 550 مليون دولار أمريكي، مؤكداً وجود إشارات إيجابية من تلك الدول، «إلا أنه حتى الآن لم يصل للخزينة الفلسطينية أي دعم».

مصر تدرس طرح أسهم للاكتتاب لتمويل إنشاء قطار فائق السرعة

■ القاهرة – رويترز: نقلت صحيفة (المال) المصرية عن وزير النقل قوله إن الحكومة تدرس طرح أسهم للاكتتاب للجمهور للمساهمة في تمويل مشروع خط للسكك الحديدية لتسيير قطار ركاب فائق السرعة يمتد بطول وادي النيل.

وقال الوزير إبراهيم الدميري إن خط السكك الحديدية سيمتد من الاسكندرية في الشمال إلى القاهرة ومنها إلى الأقصر في الجنوب وهي مسافة تبلغ نحو 800 كيلومتر.

وسيتم مد خط آخر لاحقا إلى مدن سياحية على البحر الأحمر في مشروع تقدر تكلفته النهائية الاجمالية بمبلغ 70 مليار جنيه (عشرة مليارات دولار).

ولم يحدد الدميري إطارا زمنيا للمشروع الذي يمكن أن يعزز قطاع السياحة الذي تدهور بسبب نحو ثلاث سنوات من الاضطراب منذ الاطاحة بالرئيس الأسبق حسني مبارك.

وتدرس مصر إنشاء مشروع قطار فائق السرعة بين الاسكندرية والقاهرة منذ 2009 على الأقل. وتستغرق رحلة القطار بين المدينتين حاليا نحو ساعتين.

وقالت الصحيفة إن خط السكك الحديدية الجديد سينقل بعد اكتماله نحو أربعة ملايين سائح سنويا.

وانخفض عدد السياح الذين زاروا مصر من 14.5 مليون في 2010 إلى 9.8 مليون في 2011 قبل أن يتعافى إلى 11.5 مليون في 2012.

وقال الدميري للصحيفة إن وزارة النقل شكلت لجنة قانونية لوضع التصور النهائي للمشروع. وأضاف أن الحكومة ستسعى لتوفير التمويل لتنفيذ المشروع «في أقرب وقت ممكن» وتدرس طرح جزء منه للاكتتاب للشعبي. وذكرت الصحيفة أن القوات المسلحة أبدت رغبتها في المشاركة في تدبير جزء من تمويل المشروع وأن وزارة النقل والبنوك الحكومية ستشارك في التمويل.

مصر تضيف مساعدات عربية بـ 8.7 مليار دولار إلى موازنة الدولة

■ القاهرة – من خالد موسي العمراني: قرر الرئيس المصري المؤقت، عدلي منصور، إضافة مساعدات عربية بقيمة 8.7 مليار دولار (60.7 مليار جنيه) حصلت عليها مصر حتى نهاية أغسطس/ آب الماضي، إلى الموازنة العامة للدولة.

ووفقا لنص القرار، الذي نشرته الجريدة الرسمية أمس الأول، يستخدم المبلغ المضاف لحساب وزارة المالية في تخصيص 29.7 مليار جنيه (4.3 مليار دولار)، لتنفيذ حزمة برامج استثمارية واجتماعية تستهدف تنشيط الاقتصاد المصري، على أن تضاف هذه المبالغ للإيرادات في الموازنة.

وحسب القرار تم تخصيص 2.64 مليار جنيه للأجور وتعويضات العاملين، من المبلغ المقرر لخطة التحفيز الاقتصادي، بجانب 765 مليون جنيه لشراء السلع والخدمات، و6.23 مليار جنيه للدعم والمنح والمزايا الاجتماعية، فيما خصص 15.8 مليار جنيه للاستثمارات الحكومية، و4.2 لتعزيز الهياكل المالية لأصول الدولة.

وأعلنت 3 دول عربية وهي الإمارات والسعودية والكويت في يوليو/ تموز الماضي عن تقديم 12 مليار دولار مساعدات لمصر، بينها 4 مليارات دولار مساعدات نفطية، بعد عزل الجيش المصري الرئيس محمد مرسى، في الثالث من ذلك الشهر.

ونص القرار على إضافة باقي مبلغ المساعدات العربية المقدر بنحو 31 مليار جنيه، للمساهمة في خفض عجز الموازنة العامة للدولة.

غاز غزة.. الكنز الاقتصادي الذي تسرقه إسرائيل

■ غزة – من علا عطاالله: على مرأى أعينهم وعلى بعد كيلومترات قليلة يلوح ما هو أشبه بالكنز الأسطوري الذي سيقضي على فقر الغزّيين المتزايد يوما بعد يوم، ويمسح أرقام بطالتهم المرتفعة، ويتكفل بعلاج نهائي لأزمة انقطاع الكهرباء المقتربة من عقدها الأول.

انه الغاز المحبوس في قاع بحر غزة.

غير أن هذه الأمنيات المتعلقة بالغاز المكتشف في البحر الأبيض المتوسط قبالة سواحل قطاع غزة قبل ثلاثة عشر عاماً، ستبقى كما يؤكد خبراء عصيّة على التحقيق والخروج للنور بسبب ما تفرضه إسرائيل من معيقات تحول دون استثمار هذا الحلم الاقتصادي الكبير.

وسيكون بإمكان هذه الثروة الطبيعية أن تحل أزمات الفلسطينيين الاقتصادية، وأن تسد حاجتهم من الغاز لسنوات طويلة كما يؤكد خبير الاقتصاد الفلسطيني سمير أبو مدللة والذي قال في حديث لوكالة الأناضول إن الغاز المكتشف قبالة سواحل قطاع غزة عبارة عن كنز ماثل أمام الأعين ولكن لا يمكن الوصول إليه.

وأكدّ أبو مدللة أن هذا الغاز سينهي أزمة انقطاع الكهرباء بغزة، وسيكون بوابة لحل كثير من الأزمات، غير أنه استطرد بالقول «ولكن للأسف إسرائيل تتحكم اليوم بالاقتصاد الفلسطيني بكل مكوناته، وتقوم بوضع العقبات أمام أية جهود دولية لاستغلال الغاز، والاستحواذ على ما تم اكتشافه».

وقامت السلطة الفلسطينية في العام 1999 بمنح عقد حصري لشركتي بريتش غاز البريطانية وشركة سي.سي.سي، المملوكة لفلسطينيين، للتنقيب عن الغاز في بحر غزة.

ومع بدء عمليات البحث والتنقيب التي لم تستغرق طويلا من قبل الشركتين المطورتين اكتشف في عام 2000 حقلين من الغاز على بعد 30 كيلومتر من شواطئ غزة وعلى عمق 600 متر. وأطلق على الحقل الأول اسم «غزة مارين» ويقع كليا ضمن المياه الإقليمية الفلسطينية قبالة مدينة غزة.

أما الحقل الثاني فهو الحقل الحدودي «مارين 2» والذي يقع ضمن المنطقة الحدودية البحرية بين قطاع غزة وإسرائيل.

وحددت الشركة البريطانية الكمية الموجودة من الغاز في بحر غزة بحوالي 1.4 تريليون قدم مكعب، أي ما يكفي قطاع غزة والضفة الغربية لمدة 15 عاما، حسب معدلات الاستهلاك الحالية.

وفي عام 2000 قام الرئيس الراحل ياسر عرفات بافتتاح حقل الغاز في حفل بهيج، اصطدمت فرحته آنذاك بعشرات المعيقات الإسرائيلية السياسية والاقتصادية كان أبرزها إصرار إسرائيل على أن تكون المشتري الوحيد للغاز بأسعار منخفضة جدا عن الأسعار الدولية.

وكانت وسائل إعلام عبرية قد كشفت مؤخراً عن اتفاق أمريكي إسرائيلي فلسطيني من المتوقع الإعلان عنه قريبا عن تفعيل حقل غاز غزة البحري.

وأشارت تلك الوسائل، وفقا لمصادر مطلعة، إلى أن إسرائيل وافقت بأن تنقل حقل الغاز من المنطقة الاقتصادية الإسرائيلية، إلى سيادة السلطة الفلسطينية، وأن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، وتوني بلير، رئيس الحكومة البريطانية السابق، ورئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد توصلوا لاتفاقية بخصوص هذا الموضوع.

ونشرت صحيفة (الأيام) الفلسطينية قبل أسبوعين تفاصيل مبادرة كيري –بلير للاقتصاد الفلسطيني، والتي تتضمن العديد من المشاريع لتحفيز الاستثمار المحلي والخارجي في فلسطين بهدف نمو الاقتصاد الفلسطيني وتوفير فرص العمل في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وبحسب ما ذكرته الصحيفة فإن خطة كيري الاقتصادية تهدف إلى تطوير حقول الغاز قبالة شواطئ قطاع غزة والاستفادة من هذه الثروات الطبيعية.

لكن المحلل الاقتصادي مازن العجلة يستبعد أن ترى خطة كيري – بلير الاقتصادية النور أوأن يتم تنفيذ البند المتعلّق بتطوير حقل الغاز والاستفادة منه بسبب ما ستضعه إسرائيل من عراقيل.

وقال العجلة في حديث للأناضول «إن تطوير حقل الغاز سيمنّح الاقتصاد الفلسطيني قفزة اقتصادية نوعية وهائلة، وهو الأمر الذي لن يروق لإسرائيل فهي تريد الاستمرار في إضعاف الاقتصاد الفلسطيني، بل وتخطط للاستيلاء على كافة ثرواته.»

وأضاف أن الحل الرئيسي للاستفادة من الغاز المكتشف هو أن ترفع إسرائيل يدها عن الغاز وتتيح لهم الاستثمار في ثرواتهم، وأن تضغط أمريكا وكافة الأطراف التي تتبنى المبادرات الاقتصادية من أجل منح الفلسطينيين حقّهم، وإنقاذ غزة من أزمة الكهرباء المتفاقمة منذ أزيد من سبعة أعوام.

وفي حال تم الاتفاق على استخراج الغاز فستكون محطة كهرباء غزة على موعد مع تشغيل كامل طاقتها، فهي كما يؤكد مسؤولون في سلطة الطاقة مصممة للعمل على الغاز الطبيعي الذي أجبر نقص توريد كمياته على تشغيلها بالوقود المهرّب من مصر إلى القطاع عبر أنفاق التهريب التي توقفت تماما عن العمل الآن.

ويعاني قطاع غزة من أزمة كبيرة في انقطاع الكهرباء تقترب من عقدها الأول منذ قصف طائرات الاحتلال لمحطة توليد الكهرباء الوحيدة صيف عام 2006، حيث يقطع التيار يوميا ثماني ساعات عن كل بيت.

وبعد نفاد الوقود الوارد عبر الأنفاق تفاقمت أزمة الكهرباء بغزة، وامتدت ساعات القطع لأكثر من 12 ساعة.

وتدخل يوميا إلى القطاع كميات محدودة من الوقود الإسرائيلي عبر معبر كرم أبو سالم، ويتم ضخ هذه الكميات للقطاعين التجاري والخاص في غزة.

ويتم بيع لتر الوقود الإسرائيلي بسبعة شواكل، على عكس البنزين المصري الذي كان سعر اللتر الواحد منه يبلغ ثلاثة شواكل (ما يعادل دولار واحد).

ولأن تطوير مشروع الغاز البحري سيساعد الفلسطينيين وبشكل خاص أهالي قطاع غزة على التغلب على أزماتهم الاقتصادية المتفاقمة يوما بعد يوم، فإن هذا الحلم سيبقى مؤجلا حتى إشعار آخر كما يؤكد أستاذ الاقتصاد في جامعة الأزهر بغزة معين رجب.

وأضاف رجب في حديث للأناضول «أن إسرائيل تضرب الاتفاقيات الدولية بعرض الحائط، ولا تهتم إلا بإضعاف ومحاصرة الاقتصاد الفلسطيني» مشيراً إلى أن الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة دأبت على وضع العراقيل أمام هذا المشروع لإدراكها أن أي استثمار في الغاز البحري سيساهم في نهضة اقتصادية فلسطينية شاملة وحقيقية.

وتنص اتفاقية أوسلو للسلام المرحلي بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل التي وقعت عام 1993 على ضرورة أن يكون الشروع في مشاريع للتنقيب عن المواد والثروات الطبيعية ضمن فريق مشترك للطاقة يضم ممثلين عن الجانبين.

ووفقا لصندوق الاستثمار الفلسطيني، فإن الغاز داخل أعماق بحر القطاع سيكون كافيا لتلبية احتياجات الفلسطينيين لمدة 15 عاما، وسيساعد على تأسيس شركتي كهرباء في الضفة الغربية وتوفير ملايين الدولارات التي تدفع سنويا لشراء الكهرباء من إسرائيل، وسيقوم بتوفير احتياجات محطة الكهرباء الوحيدة في غزة وتشغيل طاقتها بالكامل.

وتحول السيطرة الإسرائيلية الفعلية على المياه الإقليمية دون قيام المطورين بتصدير الغاز إلى الأسواق العالمية، إذ تتطلب عملية التطوير وبناء أنابيب النقل عدة إجراءات وموافقات من الجانب الإسرائيلي.

وتكشف صحف عبرية عن إسرائيل اشترطت مؤخرا استبعاد الجانب الفلسطيني ممثلا في صندوق الاستثمار الذي يشرف على إدارة استثمارات السلطة الفلسطينية من مفاوضات تطوير الغاز، وقصرها على شركة بريتش غاز البريطانية، معللة ذلك بسيطرة حماس على غزة وشواطئها.

كما تشترط أن يتم نقل الغاز من حقوله البحرية في غزة بأنابيب بحرية إلى ميناء عسقلان وليس إلى الضفة الغربية، وهو الأمر الذي يرى فيه مراقبون سيطرة إسرائيلية كاملة واستغلال لهذه الحقول.

اسبانيا لا تزال تعاني من البطالة رغم خروجها من الانكماش

■ مدريد– ا ف ب: بلغت نسبة العاطلين عن العمل في اسبانيا قرابة 26 بالمئة في الفصل الثالث، وهو ادنى مما كان عليه بالفترة الماضية لكنه لا يزال احد الاكثر ارتفاعا في منطقة اليورو بعد اليونان، مما يؤشر الى الازمة الاجتماعية التي لا تزال قائمة رغم عودة البلد الى تحقيق نمو خجول.

وفي نهاية ايلول/سبتمبر بلغ معدل البطالة في اسبانيا 25.9 بالمئة في تراجع طفيف للفصل الثاني على التوالي، كما اعلن المعهد الوطني للاحصاء امس الخميس، مشيرا الى ان التراجع المسجل في هذه الاشهر الثلاثة هو الاكبر منذ بداية الازمة في العام 2008.

لكن البطالة تبقى النقطة السوداء الكبرى في الاقتصاد الاسباني الذي سيبدأ بتحقيق النمو بعد تسعة فصول متتالية من الانخفاض. واختصر المحللون في بنك «بي.بي.في.ايه» الوضع بالقول ان «نتائج الفصل الثالث تؤكد ان الاسوأ بات وراءنا، لكن الافضل سيتاخر».

وبلغ عدد العاطلين عن العمل في نهاية ايلول/سبتمبر في اسبانيا خمسة ملايين و905 آلاف شخص، اي 72800 اقل من الفصل الذي سبق عندما انخفضت البطالة للمرة الاولى منذ سنتين الى 26.6 بالمئة.

وقالت وزارة الاقتصاد الخميس انها نتائج «ايجابية باعتدال»، بينما وجدت 39500 فرصة عمل جديدة خلال هذا الفصل.

من جهتها لا ترى نقابة الاتحاد العمالي العام (يو.جي.تي) «اي مكان للتفاؤل»، بينما تميل المؤشرات الى الزيادة وفقا للوتيرة السنوية مع 126700 طلب عمل اضافية و497100 وظيفة مفقودة.

وتبقى البطالة في صفوف الشباب مرتفعة جدا لانها تطال 54.39 بالمئة من اليد العاملة في الفئة العمرية بين 16–24 عاما.

من جهة اخرى فان افراد مليون و807 الاف 700 اسرة من اصل 17 مليونا و391 الفا و900 اسرة اسبانية، هم جميعا عاطلون عن العمل. وبحسب المناطق يرتفع معدل البطالة الى حدود 36.37 بالمئة في الاندلس جنوب البلاد.

ورأت ماريا انخيلس فالس الاستاذة في كلية التجارة الاسبانية (ايسادي) ان التحسن الطفيف الذي اعلن امس يجب الا يحجب ان «سوق العمل الاسبانية تبعد جزءا كبيرا من العمال».

وقالت ان «54 بالمئة من انخفاض معدل البطالة ناجمة عن خسارة عمال فعليين، اي اشخاص فقدوا حماستهم وغادروا سوق العمل».

وتبقى الازمة الاجتماعية بالتالي عميقة، في حين يخرج البلد الذي واجه في 2008 اندلاع ازمة الرهن العقاري وبداية الازمة المالية الدولية معا، بخجل من الانكماش الذي غرق فيه منذ منتصف 2011.

وبحسب توقعات البنك المركزي، التي ستؤكدها الارقام المتوقع صدورها في الثلاثين من تشرين الاول/اكتوبر، فان اسبانيا استانفت في الفصل الثالث العودة الى التحسن مع نمو طفيف بنسبة 0.1 بالمئة. لكن النهوض سيبقى مع ذلك متواضعا مع توقع تراجع اجمالي الناتج الداخلي بنسبة 1.3 بالمئة هذه السنة ثم زيادته بواقع 0.7 بالمئة في 2014، كما تتوقع الحكومة.

وهذه العودة الى النمو لن تكون بالتالي كافية لخفض معدل البطالة بشكل كبير: اذ سيبلغ 25.9 بالمئة في نهاية 2014، بحسب الحكومة. وتتوقع المفوضية الاوروبية من جهتها نسبة 26.4 بالمئة العام المقبل وصندوق النقد الدولي 27 بالمئة ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية 28 بالمئة.

هبوط بورصة قطر... ونتائج الشركات تدعم أسواقا أخرى

■ دبي – رويترز: هبطت بورصة قطر لأدنى مستوياتها في ثلاثة أسابيع امس الخميس في ظل نتائج أعمال ضعيفة للربع الثالث من العام وهو ما دفع كثيرا من المستثمرين للبحث عن فرص للشراء في أنحاء أخرى بينما ارتفعت أسواق أسهم أخرى في المنطقة.

وتراجع سهم بنك قطر الوطني ذو الثقل في السوق 1.7 في المئة إلى 160 ريالا مسجلا خسائر للجلسة الخامسة على التوالي ومقتربا من مستوى دعم فني عند 158 ريالا.

وفي وقت سابق هذا الشهر أعلن بنك قطر الوطني عن زيادة قدرها 14.3 في المئة في صافي أرباحه للربع الثالث دون توقعات المحللين بقليل.

وقال أحمد شحادة رئيس التداول لدى قطر الوطني للخدمات المالية «لم تعزز النتائج حتى الآن التوقعات المتفائلة في السوق. يبيع المستثمرون من المؤسسات بشكل عام لكن هناك شراء إنتقائيا لأسهم بعينها.» وأضاف «لا تزال العوامل الأساسية للاقتصاد الكلي قوية وإذا شهدنا مفاجآت لنتائج إيجابية لشركات لم تعلن بعد فقد نرى عودة المشترين.»

وتراجع سهم أُريدُ للاتصالات 1.4 في المئة وسهم مصرف الريان 0.5 في المئة.

وهبط مؤشر بورصة قطر 0.4 في المئة إلى 9652 نقطة مسجلا أدنى مستوى إغلاق له منذ الأول من تشرين الأول/اكتوبر. وانخفض حجم التداول لأقل مستوياته منذ 22 سبتمبر أيلول.

وفي السعودية ارتفع سهم صافولا للصناعات الغذائية 1.3 في المئة مسجلا أعلى مستوياته في شهرين بعدما تجاوزت أرباح الشركة التوقعات. وزادت أرباح صافولا 12.9 في المئة في الربع الثالث واقترحت الشركة توزيعات أرباح فصلية بواقع 0.5 ريال للسهم.

ودعمت أسهم البتروكيماويات السوق بعدما جاءت نتائج بعض الشركات في القطاع هذا الأسبوع أفضل من التوقعات.

وزاد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.3 في المئة إلى 8171 نقطة مسجلا أعلى مستوياته في شهرين.

وفي الامارات ارتفع سهم بنك أبوظبي التجاري واحدا في المئة بعدما حقق البنك أرباحا فصلية تجاوزت التوقعات بكثير.

وارتفع سهم البنك 64.1 في المئة منذ بداية العام محققا أداء أفضل من المؤشر العام لسوق أبوظبي الذي صعد 47.6 في المئة في الفترة نفسها.

وزاد مؤشر أبوظبي 0.2 في المئة بينما ارتفع مؤشر دبي 0.3 في المئة مقتربا من أعلى مستوياته في خمس سنوات.

وفي مصر تراجع سهم المصرية للاتصالات 1.9 في المئة بعدما قالت الشركة في بيان إلى البورصة إنها لم تتلق أي عرض من فودافون لشراء حصتها في فودافون مصر.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في قطر تراجع المؤشر 0.4 في المئة إلى 9652 نقطة.

وزاد المؤشر السعودي 0.3 في المئة إلى 8171 نقطة. كما زاد مؤشر دبي 0.3 في المئة إلى 2910 نقاط. ايضا مؤشر أبوظبي زاد 0.2 في المئة إلى 3882 نقطة.

وصعد المؤشر الكويتي 0.6 في المئة إلى 7954 نقطة. كما صعد المؤشر العماني 0.3 في المئة إلى 6668 نقطة. ايضا صعد مؤشر البحرين 0.2 في المئة إلى 1203 نقاط.

وفي مصر زاد المؤشر 0.09 في المئة إلى 6171 نقطة.

توقع تضاعف مبيعات البقالة على الانترنت بالاسواق الاوروبية الرئيسية بحلول 2016

■ برلين – رويترز: قالت مجموعة اي.جي.دي لابحاث الاغذية وبضائع المستهلكين يوم الخميس ان مبيعات البقالة على الانترنت ستتضاعف تقريبا بحلول 2016 في خمس دول رئيسية بأسواق شمال أوروبا وهي بريطانيا وفرنسا وألمانيا وسويسرا وهولندا.

وتوقعت اي.جي.دي أن تبلغ قيمة البقالة المباعة على الانترنت في بريطانيا 13.7 مليار يورو (18.9 مليار دولار) بحلول 2016 مقارنة مع 7.1 مليار يورو في 2012، بينما سينمو السوق الفرنسي الى 10.6 مليار يورو مقارنة مع خمسة مليارات يورو في العام الماضي.

وقالت جوان ديني–فينش الرئيسة التنفيذية لمجموعة اي.جي.دي في بيان «مبيعات التجزئة على الانترنت في قطاع الاغذية وبضائع المستهلكين تنمو بمعدل كبير بانحاء أوروبا. التكنولوجيا تمكن الناس وتغير جذريا الطريقة التي يتبضعون بها بقالتهم.»

وكان باعة التجزئة البريطانيون روادا في التحول إلى بيع الأغذية على الانترنت فحقق هذا القطاع نموا بلغ 16 بالمئة سنويا، رغم ان وسائل التوصيل للمنتجات المجمدة معقدة كثيرا ومكلفة مقارنة مع المنتجات الاخرى الاقل عرضة للتلف.

وحتى شركة أمازون التي تعد من أشهر شركات التجارة على الانترنت لم تتخذ سوى خطوات أولية في مجال البقالة، لكنها الان تستعد لتوسعة خط عملها «فريش» لبيع المنتجات الغذائية ليصل الى 20 منطقة حضرية في 2014. وتقول انها ربما تتوسع خارج الولايات المتحدة إلا انها لم تحدد أين.

وقالت شركة أوكادو البريطانية للبقالة على الانترنت هذا الشهر انها تتوقع ان تتفق على مزيد من المشاريع المشتركة مع بائعي تجزئة خارج سوقها الاساسي، وهو ما انعكس في اتفاقها مع سلسلة متاجر دبليو ام موريسون البريطانية.

وقالت اي.جي.دي انه حتى في ألمانيا حيث لم تتبنى شركتي ليدل وألدي المتنافستان اللتان تهيمنان على السوق بيع البقالة على الانترنت ستنمو المبيعات الى 2.5 مليار يورو بحلول 2016 مقارنة مع 1.1 مليار يورو في 2012 .

وقالت ان السوق الهولندي سيزيد حجمه الى 1.6 مليار يورو مقارنة مع 0.6 مليار يورو وفي سويسرا سترتفع مبيعات البقالة عبر الانترنت الى 1.1 مليار يورو مقارنة مع 0.7 مليار يورو.

صدام قوي بين شالكة وبوروسيا دورتموند بالدوري الألماني

■ برلين ـ د ب أ: يدخل فريقا شالكة وبوروسيا دورتموند مباراتهما معا في المرحلة العاشرة من الدوري الألماني لكرة القدم غدا السبت بمعنويات متناقضة، بينما تبدو معنويات لاعبي بايرن ميونيخ (متصدر المسابقة) في عنان السماء قبل مباراة الفريق الهامة أمام ضيفه هيرتا برلين.

ونجح شالكة في تحقيق الفوز على بوروسيا دورتموند في مباراتي الفريقين الموسم الماضي، ولكن الفريق تعرض لخسارة ثقيلة بملعبه صفر/3 أمام ضيفه تشيلسي الانكليزي بدوري أبطال أوروبا.

في الوقت نفسه حقق فيه دورتموند فوزا غاليا على مضيفه أرسنال الانكليزي 2/ 1 في نفس البطولة الأمر الذي سيرفع بلاشك من معنويات لاعبيه قبل السفر إلى مدينة جيلسنكيرشن لملاقاة شالكة.

وقال نوري شاهين لاعب وسط دورتموند «سنخوض لقاء شالكة بشكل أكثر إيجابية بعد هذا النصر الكبير».

وأضاف زميله سفين بيندر «لن يكون من الجيد حقا خسارة مباراة دربي أخرى، ينبغي علينا الفوز في المباراة، ولعب مباراة عظيمة يوم السبت».

ويتقدم دورتموند بفارق ثماني نقاط عن شالكة، ويحتل حاليا المركز الثاني برصيد 22 نقطة متساويا مع فريق بايرليفركوزن ومتأخرا بفارق نقطة عن المتصدر بايرن ميونيخ.

ويعاني شالكة من العديد من الغيابات بسبب الإصابات في صفوفه، وباستثناء فوزه في وقت سابق على ليفركوزن إلا أنه لم ينجح في التفوق في المواجهات الكبيرة حيث جاءت خسارته الكبيرة أمام تشيلسي بعد أسابيع قليلة من خسارته المذلة بملعبه أمام بايرن صفر/4.

ولكن ينز كيلير مدرب الفريق أعلن التحدي قائلا «دورتموند أيضا كان مسيطرا الموسم الماضي ولكننا فزنا، لماذا لا ينبغي علينا أن نفعل ذلك مرة أخرى؟

وتقابل الفريقان من قبل في 82 مباراة فاز كل فريق في 29 مباراة وتعادلا في 24 مباراة.

في المقابل يخوض بايرن ميونيخ مباراته أمام هيرتا برلين بمعنويات عالية بعد فوز الفريق الكبير على فيكتوريا بلزن التشيكي 5/صفر في دوري الأبطال، وجاء تألق فريق المدرب بيب جوارديولا ليقلل الجدل حول قدرة الفريق على مواصلة التألق.

وجاء رفض أرين روبن لطلب جوارديولا بتسديد ركلة الجزاء التي احتسبت للفريق خلال مباراة بلزن ليقوم النجم الفرنسي فرنك ريبيري بتسديدها بدلا منه مسجلا أولى أهداف المباراة بعد أربعة أيام فقط من الخلاف الذي وقع بين روبن وجوارديولا لتسديد ركلة الجزاء التي احتسبت للفريق أمام ماينز بالدوري الألماني حيث كان روبن يرغب في التصدي لركلة الجزاء وهو ما رفضه جوارديولا الذي طلب من توماس مولر لتسديدها بدلا من روبن.

وقال ريبيري «ربما يكون روبن مازال غاضبا ولكن لم يحدث شيئا».

وظهر بطل الثلاثية التاريخية في الموسم الماضي بشكل أكثر قوة مع عودة نجم وسط الملعب باستيان شفانشتايجر وصانع الألعاب ماريو جوتزه من الإصابة، ولكن مازال الموقف غامضا عما إذا كان جوتزه قادرا على البدء في التشكيل الأساسي للفريق من عدمه.

وقال أولي هونيس رئيس النادي «فريقنا قدم أداء مذهلا في الآونة الأخيرة».

ويحتل هيرتا برلين حاليا المركز الرابع ويقدم أداء جيدا هذا الموسم خاصة على ملعبه، ولكنه لم ينجح في تحقيق الفوز على بايرن في ميونيخ سوى مرتين عامي 1969 و1977، وخسر مبارياته الأربع الأخيرة أمام الفريق البافاري وتلقت شباكه 18 هدفا فيما نجح في إحراز ثلاثة أهداف فقط.

وقال توماس كرافت حارس مرمى الفريق «نحن نواجه بايرن بدون خوف أو ضعوط».

وستفتتح مباريات المرحلة العاشرة غدا الجمعة بلقاء شتوتجارت مع نورنبيرج الذي لم يحقق أى انتصار ويقوده في هذه المباراة مدربه الجديد جيرتيان فيربك لأول مرة.

ويلتقي غدا السبت ليفركوزن مع أوجسبورج، وهانوفر مع هوفنهايم، وماينز مع إينتراخت براونشفيج، وفولفسبورج مع فيردر بريمن، بينما يلتقي فرايبورج مع هامبورج وبوروسيا مونشنجلادباخ مع إينتراخت فرانكفورت يوم الأحد.

من مباراة بوروسيا مع ارسنال: نجم «ارسنال» اوليفيه جيرود (يسار) ينافس نجم «بوروسيا دورتموند» ماتس هوملز على الكرة

برشلونة يواجه خطر فقدان الصدارة أمام ريال مدريد في كلاسيكو الدوري الأسباني

■ مدريد ـ د ب أ: تبدو مهمة برشلونة صعبة للغاية في الحفاظ على صدارة الدوري الأسباني لكرة القدم حينما يخوض لقاء الكلاسيكو غدا السبت أمام غريمه التقليدي ريال مدريد على ملعب كامب نو معقل الفريق الكتالوني في قمة مباريات المرحلة العاشرة من المسابقة.

وكانت معظم الترشيحات في الأسبوع الماضي تصب في صالح برشلونة للفوز بالمباراة، والقضاء على منافسه اللدود، في ظل الحالة الفنية العالية للاعبيه وفوزه في كل مبارياته بالدوري الأسباني وبدوري أبطال أوروبا وإحرازه للعديد من الأهداف.

وعلى النقيض، كان ريال مدريد يبدو مرتبكا ويشعر لاعبوه بعدم الاتزان، كما كانت مبارياته، لاسيما التي فاز بها، محور نقاشات الجميع خاصة فيما يتعلق بالقرارات التحكيمية.

ولكن يسافر الريال الآن إلى برشلونة بقلب قوي بعد الفوزين اللذين حققهما الفريق بملعبه مؤخرا على ملقا بالدوري الأسباني وعلى يوفنتوس بدوري أبطال أوروبا بقيادة النجم البرتغالي المتألق كريستيانو رونالدو.

ويتخلف الفريق الأبيض بفارق ثلاث نقاط عن المتصدر برشلونة، ويحرص لاعبو الفريق للوصول إلى نفس رصيد منافسهم التقليدي غدا السبت.

وصرح إيكر كاسياس حارس مرمى ريال مدريد عقب فوز فريقه على يوفنتوس 2/ 1 بدوري الأبطال «نحن نعلم تماما أن الفوز على برشلونة سيضعنا على القمة. لذلك ينبغي علينا خوض المباراة ولا نفكر سوى في الفوز».

وسيجلس كاسياس على مقعد البدلاء خلال المباراة للمرة الأولى منذ عام 2002، بناء على قرار الإيطالي كارلو أنشيلوتي المدير الفني للريال الذي يرغب في الدفع بقائد المنتخب الأسباني خلال مباريات دوري الأبطال فقط، والاعتماد على الحارس الآخر دييجو لوبيز في الدوري الأسباني.

ولم يخسر ريال مدريد أمام برشلونة في كامب نو منذ عام 2010، ولن يغيب عن صفوف الفريق في المباراة سوى النجم المخضرم تشابي ألونسو بداعي الإصابة. في المقابل، فإن برشلونة سيفتقد خدمات ظهيره الأيسر خوردي ألبا المصاب، كما يعاني جيرارد بيكيه مدافع الفريق من شد عضلي في ساقه اليسرى، ولكن من المرجح أن يكون جاهزا للمباراة غدا السبت. وظهر برشلونة بشكل مغاير لما كان عليه في بداية الموسم خلال مباراتيه الأخيرتين، حيث تعادل سلبيا مع فريق أوساسونا المتواضع بالدوري الأسباني، ثم تعادل أيضا مع ميلان الإيطالي 1/1 بدوري الأبطال، مما أثار الشكوك حول قدرة الفريق على تحقيق الفوز على ريال مدريد.

وسيكون هذا الكلاسيكو هو الأول لنجم برشلونة الجديد البرازيلي نيمار الذي قال «إن هذه المباراة هي التي يرغب كل لاعب في المشاركة بها».

أضاف نيمار «أعترف أن أدائنا لم يكن رائعا في الفترة الأخيرة، ولكن الأمور ستتغير تماما يوم السبت». وستقام أيضا السبت مباريات ملقا مع سيلتا فيجو، وإلتشي مع غرناطة، وليفانتي مع إسبانيول. وستفتتح مباريات المرحلة العاشرة اليوم الجمعة بمباراة رايو فايكانو مع بلد الوليد.

وسيلتقي يوم الأحد أتليتكو مدريد صاحب المركز الثاني مع ضيفه ريال بيتيس.

وكان أتليتكو، الذي يتأخر بفارق نقطة واحدة فقط عن المتصدر برشلونة، تلقى خسارته الأولى هذا الموسم أمام إسبانيول صفر/1 في المرحلة الماضية ولكن سرعان ما استعاد الفريق توازنه مجددا ليحقق فوزا كبيرا 3/صفر على مضيفه أوستريا فيينا في دوري الأبطال ، بقيادة نجمه البرازيلي دييجو كوستا الذي سجل هدفين.

ولم يقرر كوستا، متصدر هدافي الدوري الأسباني برصيد 10 أهداف، عما إذا كان سينضم إلى المنتخب الأسباني أو إلى نظيره البرازيلي حتى الآن.

كما سيشهد يوم الأحد أيضا لقاءات أشبيلية مع أوساسونا، وفياريال مع بلنسية، وريال سوسييداد مع أليريا، بينما يلتقي خيتافي الذي يحتل المركز الخامس مع أتليتك بلباو يوم الاثنين المقبل.

المصري حسن شحاتة لتدريب اهلي برج بوعريريج الجزائري

■ الجزائر ـ د ب أ: دخل نادي أهلي برج بوعريريج المنافس بدوري المحترفين في مفاوضات مع المصري حسن شحاتة المدرب السابق للمنتخب المصري لتدريب الفريق خلفا للجزائري رشيد بلحوت الذي أقيل من منصبه الأحد الماضي على خلفية سوء النتائج. وكشف مراد سنوسي المدير العام لشركة اهلي البرج لصحيفة «الخبر» الخميس عن الاتصال بحسن شحاتة المدرب السابق للمنتخب المصري وكذلك المدربين التونسيين فوزي البنزرتي وماهر الكنزاري لافتا ان ادارة النادي تنتظر ردهم بواسطة وكلاء أعمالهم. كما أكد أن إدارة النادي تنوي استهداف مدرب يملك تجربة طويلة في عالم التدريب.

غير ان الصحيفة ذكرت ان ادارة اهلي برج بوعريريج اعادت الاتصال بالمدرب الجزائري فؤاد بوعلي وسط توقعات كبيرة في أن يخلف بلحوت.

وكان رابح سعدان المدير الاسبق للمنتخب الجزائري رفض عرضا لتدريب الفريق «لأسباب شخصية».

ومن جهة اخرى حددت رابطة دوري المحترفين الجزائري لكرة القدم يوم 17 أيار/مايو 2014، موعدا لاختتام الدوري الذي سيتوقف في الفترة من 29 كانون أول/ديسمبر إلى 17 كانون ثان/يناير المقبلين بسبب العطلة الشتوية.

وكشفت الرابطة في موقعها الإلكتروني عن أن نهائي كأس السوبر بين وفاق سطيف حامل لقب الدوري واتحاد الجزائر سيقام يوم 11 كانون ثان/يناير المقبل.

مدرب ايطاليا يخشى لقاء المنتخبات الاسيوية والأمريكية في مونديال الناشئين بالإمارات

■ رأس الخيمة (الامارات) ـ د ب أ: عبر مدرب منتخب ايطاليا للناشئين دانييل زوراتو عن حزنه للخسارة من الاوروجواي بهدفين لهدف واحد في المباراة التي جرت مساء الاربعاء في مدينة رأس الخيمة بالامارات، وفقدانه صدارة المجموعة الثانية.

وقال في مؤتمر صحفي بعد المباراة أن فريقه استحق التعادل كنتيجة منطقية وفي ذات الوقت اشاد بمنتخب الاوروجواي وقوته الهجومية.

وعن الفريق الذي يتمنى ان يلاقيه في دور الـ16 للبطولة قال مدرب ايطاليا: «أفضل لقاء احد المنتخبات الاوروبية لقرب المستوى الفني فضلا عن اني املك فكرة كاملة عنهم وقابلت الكثير منهم وتفوقت عليهم بينما المنتخبات الاخرى من الامريكيتين او اسيا وافريقيا قد تكون غامضة».

واضاف: «يستحق الاوروجواي الفوز على العكس من فريقي الذي لم يكن بالمستوى المطلوب الذي ظهر به في المباراتين السابقتين أمام نيوزيلندا وساحل العاج».

وتابع: «تمنيت ان يكون (منتخب) إيطاليا بالمركز الاول بنهاية دور المجموعات ولكن لم نتمكن من ذلك».

في المقابل، قال مدرب منتخب الاوروجواي ماتشادو إن منتخب بلاده نجح في تقديم المستوى الفني المطلوب في جميع مبارياته في كأس العالم للناشئين قياسا بامكانياته الفنية المعروفة وان لاعبيه تمكنوا من استعادة الروح العالية التي يتمتعون بها وقادتهم للفوز على ايطاليا.

وتابع: «أشعر بالفرحة الغامرة والسعادة من الأداء الرائع والجميل في المباراة واللعب الرجولي للاعبي المنتخب الناشئين وكانوا فعلا في يومهم لانهم نفذوا كل التعليمات التي اردتها منهم «. وأشاد ماتشادو بامكانيات منافسه الإيطالي ووصفه بأنه فريق يستحق الاحترام.

وعن المنتخب الذي يتمنى ان يلاعبه في الدور التالي اكد بانه لايبالي كثيرا بذلك فهو جاهز لمنافسة كل المنتخبات.

إبراهيموفيتش يسجل رباعية في انتصار ساحق لباريس سان جيرمان فريق الخمس نجوم

■ بروكسل ـ رويترز : سجل المهاجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش أربعة أهداف بينها تسديدة صاروخية مباشرة من 25 مترا كانت هدفه الثالث في 19 دقيقة ليقود باريس سان جيرمان بطل فرنسا لفوز كاسح خارج أرضه على اندرلخت في بلجيكا بخماسية نظيفة محققا انتصاره الثالث في ثلاث مباريات بالمجموعة الثالثة من دوري أبطال اوروبا لكرة القدم.

وسجل إبراهيموفيتش ثلاثة أهداف متتالية في الشوط الأول بدأها في الدقيقة 17 وأضاف الثاني في الدقيقة 22 والثالث في الدقيقة 36 ليصبح صاحب ثامن أسرع ثلاثية في تاريخ دوري الأبطال. وفي بداية الشوط الثاني سجل زميله في الهجوم ادينسون كافاني لاعب منتخب اوروجواي الهدف الرابع قبل أن يختتم إبراهيموفيتش رباعيته في الدقيقة 62.

ورفع سان جيرمان رصيده إلى تسع نقاط بينما بقي اندرلخت بلا رصيد في المجموعة التي تضم أيضا أولمبياكوس اليوناني وبنفيكا البرتغالي.

ونال الهدف الثالث لإبراهيموفيتش الكثير من الثناء من الجمهور البلجيكي ورد اللاعب السويدي لهم التحية.

ولم يكن لدى اندرلخت وهو بطل سابق لاوروبا أي رد على تألق إبراهيموفيتش ومهاراته ليبقى في الذيل بلا رصيد.

وأصبح إبراهيموفيتش رابع لاعب فقط يسجل رباعية في مباراة واحدة بدوري الأبطال ولديه الآن عشرة أهداف في آخر خمس مباريات مع ناديه ومنتخب بلاده.

كما أهدر اللاعب السويدي فرصة مبكرة أيضا بتسديدة خارج المرمى من زاوية ضيقة وهو منفرد بالحارس توماس كامينسكي.

لكنه بعد ذلك لم يفرط في شيء.

ووضع إبراهيموفيتش فريقه على طريق أكبر انتصاراته خارج أرضه في اووربا حين أفلت من الرقابة ليقابل تمريرة الظهير جريجوري فان دير فيل بلمسة في الشباك.

وصنع فان دير فيل الهدف الثاني أيضا لإبراهيموفيتش بعدها بخمس دقائق حيث انطلق في المساحة الخالية في ناحية اليمين ومرر كرة عرضية إلى إبراهيموفيتش الذي أنهاها بتسديدة جميلة بالقدم اليمنى.

وهنا جاءت أبرز لقطات المباراة قبل تسع دقائق من نهاية الشوط الأول حين أطلق إبراهيموفيتش تسديدة مباشرة من 25 مترا بالقدم اليمنى ذهبت مباشرة إلى شباك كامينسكي.

وبعدما هز كافاني أيضا الشباك اختتم إبراهيموفيتش المهرجان بطريقة رائعة.

ووصلت للاعب البالغ من العمر 32 عاما تمريرة لاعب الوسط تياجو موتا في ناحية اليمين فانطلق إلى داخل الملعب وخدع الحارس بتسديدة أخرى عالية في الشباك.

المواجهة تتجدد بين مورينيو وبليجريني لكن في الدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: لو حسمت المواجهة بينهما كمدربين بما حققاه في اسبانيا فسيخرج جوزيه مورينيو منتصرا وبفارق كبير حين يلتقي فريقه تشيلسي مع مانشستر سيتي الذي يقوده مانويل بليجريني في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم بعد غد الأحد .

وعين مورينيو بدلا من بليجريني في ريال مدريد في مايو ايار 2010 وبعدما عاد بليجريني لتدريب ملقة بعد ذلك بخمسة أشهر التقيا سبع مرات في دوري الدرجة الأولى وكأس الملك باسبانيا خلال موسمين ونصف.

وتفوق مورينيو بخمسة انتصارات لريال في المواجهات السبع بينها الفوز 7–صفر و6–2 في الدوري قبل أن يتركا اسبانيا معا إلى انجلترا في نهاية الموسم الماضي.

وتوقع النتائج في الدوري الانكليزي الممتاز أصعب إلى حد كبير منها في الدوري الاسباني. وسيلتقي الفريقان يوم الأحد والفارق ليس كبيرا بينهما في المستوى.

ويحتل تشيلسي المركز الثاني برصيد 17 نقطة ويأتي سيتي في المركز الرابع ولديه 16 نقطة وكل منهما انتصر في آخر مباراتين بالدوري محققا نتيجة مقنعة وكل منهما انتصر خارج أرضه هذا الأسبوع في دوري أبطال اوروبا إذ سحق تشيلسي شالكه الألماني 3–صفر وتغلب سيتي على تشسكا موسكو في روسيا 2–1.

ورشح كلا الفريقين كمنافس محتمل على اللقب ويسعيان على الأقل لإنهاء الموسم بين الأربعة الأوائل لكن سيتي لديه سجل أفضل بأربعة انتصارات وتعادل واحد في آخر خمس مباريات ضد تشيلسي وبينها الفوز عليه في مباراة الدرع الخيرية وفي قبل نهائي كأس الاتحاد الانجليزي الموسم الماضي.

وقد ينهي تشيلسي الجولة في صدارة الترتيب إن هزم سيتي وتعثر ارسنال المتصدر الحالي.

لكن ارسنال لن يسافر إلا لمسافة قصيرة داخل لندن لمواجهة كريستال بالاس الذي هزم سبع مرات في مبارياته الثماني حتى الآن وانفصل بالتراضي عن المدرب ايان هولواي لذلك فإن تحقيقه للفوز على ارسنال قد يعد واحدة من كبرى مفاجآت الموسم.

وحتى ما قبل هزيمته أمام بروسيا دورتموند 2–1 في دوري الأبطال يوم الثلاثاء الماضي كان ارسنال قد خاض 12 مباراة بلا أي هزيمة منذ هزيمته أول مباراة في الدوري على يد استون فيلا في أغسطس اب الماضي.

وستكون المباراة غدا السبت هي الأولى بين ارسنال وبالاس منذ فبراير شباط 2005 وفي ارسنال شك بشأن لياقة لاعب الوسط جاك ويلشير الذي أصيب في الكاحل ضد دورتموند.

أما بالاس فالشك أكبر بشأن قدرته على البقاء في الدوري الممتاز بعدما صعد إليه الموسم الماضي.

وخسر بالاس 4–1 على أرضه أمام فولهام يوم الاثنين الماضي ويبدو صيدا سهلا لغريم لندني آخر غدا السبت.

وقد يتقدم ليفربول لصدارة الترتيب إن حقق الفوز على أرضه ضد وست بروميتش البيون صاحب الترتيب المتوسط بشرط خسارة ارسنال رغم أن وست بروميتش يبدو في حالة جيدة وباستثناء هزيمته أمام ارسنال بركلات الترجيح في كأس رابطة الأندية الانكليزية فإنه لم يخسر في آخر ست مباريات وبينها فوزه 2–1 على مضيفه مانشستر يونايتد.

وسيسعد يونايتد حامل اللقب الذي تغلب على ضيفه ريال سوسيداد الاسباني في دوري الأبطال للتركيز مرة أخرى على المسابقة المحلية حين يلعب ضد ستوك سيتي.

ويمر يونايتد بأسوأ بداية له في الدوري منذ 24 عاما ويحتل المركز الثامن بفارق ثماني نقاط وراء ارسنال ولم يحقق إلا انتصارا واحدا في آخر أربع مباريات بالدوري وفي آخرها فرط في تقدمه ليتعادل مع ضيفه ساوثامبتون 1–1 في مطلع الأسبوع.

وسيأمل ديفيد مويز مدرب يونايتد الذي يحظى بكل الدعم من سلفه اليكس فيرجسون في عودة روبن فان بيرسي للعب بعدما غاب عن مواجهة سوسيداد بسبب الإصابة. ويتفوق ستوك بنقطة واحدة على منطقة الهبوط وحصل على نقطتين فقط من آخر خمس مباريات خاضها في الدوري.

ريبري يتألق ويقود بايرن ميونيخ حامل اللقب للفوز 5 ـ صفر على فيكتوريا بلزن

■ ميونيخ ـ رويترز: تألق فرانك ريبري لاعب بايرن ميونيخ بعد عودته من الاصابة وسجل هدفين ليقود الفريق الالماني حامل اللقب لسحق فيكتوريا بلزن 5–صفر في دوري أبطال اوروبا لكرة القدم ويقترب من التأهل لدور الستة عشر بثلاثة انتصارات متتالية في المجموعة الرابعة.

وبدأ بايرن – الذي فاز في آخر مواجهة ضد بلزن 7–1 في مجموع المباراتين عام 1971 – اللقاء بسرعة ومنحه ريبري أفضل لاعب في اوروبا تقدما مستحقا في الدقيقة 25 من ركلة جزاء. وضاعف ديفيد الابا النتيجة بعد 12 دقيقة أخرى بتسديدة منخفضة ثم أحرز ريبري هدفا آخر بطريقة رائعة في الشوط الثاني.

وأضاف باستيان شفاينشتايجر الهدف الرابع واختتم ماريو جوتسه الخماسية في الوقت المحتسب بدل الضائع.

وأصبح رصيد بايرن تسع نقاط في صدارة المجموعة بفارق ثلاث نقاط عن مانشستر سيتي الذي هزم تشسكا موسكو 2–1. ويأتي بلزن في مؤخرة الترتيب عقب خسارته المباريات الثلاث.

وقال ريبري للصحفيين بعدما غاب عن مباراة فاز بها بايرن 4–1 على ماينتس في الدوري الألماني في مطلع هذا الأسبوع بسبب إصابة في الكاحل «لعبنا مباراة جيد وأنا سعيد بالعودة.»

وأضاف «أمتعنا أنفسنا هنا لكن هناك مباريات صعبة بانتظارنا لذلك نحتاج لتحقيق الفوز خارج أرضنا أمام بلزن في المباراة المقبلة.»

وكان من المتوقع أن تكون المباراة من جانب واحد إذ تبلغ قيمة كل لاعبي بلزن مثل لاعب وسط بايرن شيردان شاكيري فقط وكشف الفريق البافاري صاحب الأرض عن نواياه مبكرا.

وترك ماتوش كوزاتسيك حارس بلزن الكرة تنزلق من بين يديه مرتين في الدقائق الأولى وضغط بايرن من أجل هدف مبكر.

وكاد ارين روبن أن يفتتح التسجيل لكن محاولته اخطأت المرمى في الدقيقة السادسة بينما بدا الفريق التشيكي في حالة فوضى.

وقام كوزاتسيك بعمل جيد في التصدي لتسديدات من ريبري والابا مع مواصلة الفريق البافاري لهجومه العنيف.

ومنح ريبري – الذي سجل رقما قياسيا في المانيا بعدم الخسارة مع بايرن في 39 مباراة – الفريق البافاري التقدم على نحو مستحق من ركلة جزاء عقب مخالفة ضد روبن.

وثار بعض الجدل حول روبن الذي أمر بعدم تسديدة ركلة جزاء في مباراة ماينتس ليرفض تسديد الركلة رغم الأمر المسموع من المدرب بيب جوارديولا.

وقال ريبري «ارين لديه شخصية وهذا طبيعي في كرة القدم وهذا هو بايرن. المدرب طلب أن يسدد ارين الركلة لكن ارين لم يرغب في ذلك.»

ولم يشأ روبن التعليق على الواقعة.

وسجل الابا من مجهود فردي جيد وتسديدة من خارج منطقة الجزاء في الدقيقة 37 مع استمرار بايرن في لعبة القط والفأر مع الفريق التشيكي المتواضع.

وجاء هدفان سريعان في الشوط الثاني عن طريق ريبري بتسديدة رائعة من فوق الحارس وشفاينشتايجر ثم أكمل البديل جوتسه الفوز بهدف من مسافة قريبة لينهي كابوسا عاشه بلزن في ميونيخ

رونالدو المنتشي يسجل هدفين ويقود ريال مدريد للفوز على يوفنتوس

■ مدريد ـ رويترز: واصل كريستيانو رونالدو عروضه الرائعة في البداية القوية لمشوار ريال مدريد في دوري أبطال اوروبا لكرة القدم عندما سجل هدفين في الفوز 2–1 على يوفنتوس الذي انهى اللقاء بعشرة لاعبين ليصبح الفريق الاسباني في صدارة المجموعة الثانية.

ورفعت ثنائية المهاجم البرتغالي رصيده من الأهداف في دوري أبطال اوروبا الى سبعة خلال ثلاث مباريات هذا الموسم.

وجاء هدفه الأول عندما راوغ حارس يوفنتوس جيانلويجي بوفون واودع الكرة في الشباك بمهارة من زاوية ضيقة في الدقيقة الرابعة من المباراة التي اقيمت باستاد سانتياجو برنابيو.

وعادل المهاجم الاسباني فرناندو يورينتي النتيجة ليوفنتوس في الدقيقة 22 قبل أن يحتسب الحكم ركلة جزاء بسبب مخالفة من جيورجيو كيليني ضد سيرجيو راموس سجل منها رونالدو هدفه الثاني في الدقيقة 29.

وعانى كيليني قلب دفاع ايطاليا من ليلة سيئة وتلقى بطاقة حمراء مباشرة بعد ثلاث دقائق من بداية الشوط الثاني بعدما اعاق رونالدو بذراعه وهو يركض في الناحية اليمنى. ويتصدر ريال المجموعة بتسع نقاط من ثلاث مباريات بينما يأتي غلطة سراي التركي في المركز الثاني وله اربع نقاط عقب فوزه على كوبنهاجن متذيل الترتيب 3–1 في اسطنبول. ويحتل يوفنتوس المركز الثالث بنقطتين وبات بطل ايطاليا في مواجهة خطر حقيقي في امكانية الفشل في بلوغ دور الستة عشر حيث سيلعب مباراته المقبلة على أرضه أمام ريال مدريد في الخامس من نوفمبر تشرين الثاني.

وقال إيكر كاسياس قائد ريال لموقع الاتحاد الاوروبي لكرة القدم على الانترنت «قطعنا خطوة مهمة جدا نحو التأهل (لدور الست عشر).»

وأضاف «لم يكن الأمر سهلا لكننا قمنا بالخطوة الأولى بالحصول على تسع نقاط من أول ثلاث مباريات. الآن سنذهب إلى تورينو وسيكون هدفنا تجنب الهزيمة على الأقل.»

وبهدفي الليلة نجح رونالدو في تجاوز رود فان نيستلروي مهاجم ريال ومانشستر يونايتد السابق نحو المركز الثالث في قائمة هدافي دوري أبطال اوروبا عبر العصور برصيد 57 هدفا ويتفوق عليه فقط ليونيل ميسي مهاجم برشلونة وراؤول لاعب ريال السابق.

وبات رونالدو (28 عاما) ثاني لاعب فقط في تاريخ البطولة الذي يسجل سبعة أهداف في أول ثلاث مباريات عقب فيليبو اينزاجي مهاجم ميلانو سابقا.

ولم تتح الفرصة لجاريث بيل أغلى لاعب في العالم للعب في التشكيلة الاساسية واختار كارلو انشيلوتي مدرب ريال أن يلعب بانخيل دي ماريا رغم عودة اللاعب الويلزي من الاصابة ومشاركته كبديل أمام ملقة في دوري الدرجة الأولى الاسباني يوم السبت.

وحل بيل الذي انضم مقابل 100 مليون يورو (138 مليون دولار) بديلا لكريم بنزيمة قبل أكثر من 20 دقيقة على نهاية المباراة وفشل في ترك بصمته.

وقدم الفرنسي بنزيمة اداء محبطا آخر وسنحت له فرصة واحدة خلال ساعة من اللعب عندما انفرد بالمرمى الخالي وتعرض لصفارات استهجان من جماهير ريال التي تشعر بالضجر من مستواه.

مكالمة تلفونية تقلب موازين السياسة

■ ما كادت مكالمة روحاني– أوباما، أو أوباما– روحاني تُعلّق سمّاعتها، حتى قفزت كل من السعودية وإسرائيل قفزة المدوغ، وكأنّ مكالمة العشرة دقائق ستقلب موازين السياسة رأساً على عقب!

إسرائيل لها عذرها بالطبع، فقد فشلت جهودها وبكائيّاتها في جرّ أوباما إلى بؤرة الحرب مع إيران! كما يبدو أنّها غير سعيدة بصفقة تسليم الكيماوي، فهي تعرف أكثرمن غيرها ربّما، أنّ كيماوي الأسد ليس أكثر من فزّاعة، وأنّ إمكانية استخدامه ضدّها غير واردة على الإطلاق، لا بل إنّ وجوده يبقي لها على فسحتها المفضّلة للتباكي والابتزاز!

ولكن يبدو أنّ أوباما تنبّه إلى اللعبة مبكرا، ولكنه تظاهر بعدم الفهم، ثمّ أخرج لسانه لإسرائيل قائلا: ها أنا ذا أُخلّصكم من شبح الكيماوي المخيف! لا بل إنّه زيادةً في النكاية، استمرّ في اللعب بنفس الطريقة الكيديّة، ها أنا ذا أقايض ذرّي إيران بثمن بخس دراهم معدودة، رفع حفنة من العقوبات، وأخلّصكم من شبح مخيفٍ آخر: قنبلة نووية!

إسرائيل طبعاً لا تطيق التظاهر بتصديق كذبتها، ولذا نفر نتنياهو وشدّ الرحال للبيت الأبيض، وعلى وجهه اكثر من احتجاج.

لا أدري ما المشترك بين إسرائيل والسعودية حتّى ينطقا بلسان واحد. فروحاني قد نجح في خداع أوباما، والقنبلة الإيرانيّة ستخرج من الفرن، خلال عام على أكثر تقدير، هكذا تتفق إسرائيل والسعوديّة! إسرائيل طبعاً تستمر في الكذب كالعادة، فلديها معلومات استخباريّة موثوقة، ولو كان ما تخفيه يصدّق ما تعلنه، لما تردّدت في ضرب إيران لحظة واحدة!

إسرائيل طبعاً معنيّة بإبقاء النفوذ الإيراني داخل أضيق الدوائر، فهو البديل لها ومكاسبه على حساب خسارتها، وهي لن تنسى دعمه لكل من حماس وحزب الله، وتقييد هامش حركتها سياسيّاً وعسكريّاً، حتّى لو كان من قبيل المنافسة البحتة، فالتهديد الإيراني لإسرائيل ليس أكثر من مزاد كلامي، لا موازي له في الواقع، ولكنّ كل ما تريده إسرائيل، هو فضاء مفتوح بلا منافسين، وسياسة عابرة للأمام بلا عوائق!

ولكن يبدو أنّ للرئيس أوباما حسابات أخرى! وهذه الحسابات هي بالذات ما يزعج إسرائيل، أي مجرّد وضع إيران في الميزان، وعقد مقايضة من أيّ نوع معها! وليس أدلّ على ذلك من عكس موقفها تماماً من الإطاحة بالأسد، وهي التّي كانت تغنّي لبقائه كصمّام أمان لإسرائيل! فجأة تصبح إطالة عمر الأسد خطيئة أمريكيّة لا تغتفر.

إسرائيل أكثر عُرياً بالطبع من أن تتبنّى موقفاً أخلاقياً، أوتتباكى على ضحايا وكل ما تريده أن لا تفلت السياسة الأمريكية من دائرة الإبتزاز الإسرائيلي!

هذا بالنسبة لإسرائيل، فما الّذي أزعج السياسة السعودية يا ترى؟ وجعلها تقف على رجل واحدة؟ والجواب بسيط، بالطبع، فالسعودية شعرت أنّ ثمن هذه الخطوة الإيرانيّة، هو صك أمان للأسد، فبالفعل ما إن انتهت مكالمة القرن بين روحاني وأوباما، حتى بدأ الحديث يدور عن انتخابات2014 يخوضها الأسد، وتوقعات من جهاز المخابرات الأمريكيّة بأن يحصل على 75 /100 من الأصوات، ثم خريطة تنشرها نيويورك تايمز بسعوديّة أو جزيرة عرب مقسّمة إلى وهّاب ستان وشرق ستان وغرب ستان، وفي هذا طبعاً سخرية سافرة من السعوديّة يجعل إيران تضحك في أكمامها وربّما تشاركها أمريكا الضحك.

> **أعتقد أنّ الرئيس أوباما وهو في طريقه إلى انتهاء ولايتين لا ثالث لهما، يريد أن يسجّل هدفاً في المرمى الإسرائيلي، وينزلها من على أكتافه بهزّة واحدة بعد أن وقفت عليهما طويلاً بلا حياء، فنتانياهو قد أساء اللعب معه فيما مضى، وهو يريد أن يسدّد له الدين**

ولكن ما الّذي يدفع الولايات المتّحدة إلى هكذا موقف؟! أعتقد أنّ الرئيس أوباما وهو في طريقه إلى انتهاء ولايتين لا ثالث لهما، يريد أن يسجّل هدفاً في المرمى الإسرائيلي، وينزلها من على أكتافه بهزّة واحدة بعد أن وقفت عليهما طويلاً بلا حياء، فنتانياهو قد أساء اللعب معه فيما مضى، وهو يريد أن يسدّد له الدين! هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، يبدو أنّه تولدّت قناعة أمريكية، وعبر الديبلوماسيّة الروسيّة ربّما، أنّ إبقاء إيران خارج اللعبة الدولية، أكثر كلفة من جذبها إلى داخله! وربّما تكون إيران قد قدّمت تنازلا ما بخصوص التمسّك بشخص الأسد،عبر تسوية سياسيّة تحفظ للكل ماء الوجه!

السخط السعودي طبعاً سيبقى زوبعة في فنجان «سادة» فلن تجرؤ السعودية على شقّ عصا الطاعة، والاستمرار منفردة بالدفع نحو إسقاط الأسد، عبر تسليح المقاتلين السوريين!

أمّا الإحتمال الأكثرّ جدية هو أن تقوم إسرائيل بذلك، وتساهم في إسقاط نظام الاسد، نكاية في إيران من ناحية، والولايات المتحدّة من ناحية أخرى، وليس بدون أسباب مقنعة، فإسرائيل ترى ولأسباب وجيهة، أنّ نظام الأسد مترنّح فعلاً، وأنّ عودته إلى الحكم، أقرب للهزل منه للجد، في ظل وجود كل هذه التنظيمات المسلّحة على أرض سورية، والّتي يستحيل ضبطها لا من الأسد ولا من غيره! ولذا فقد تحوّل فوّهات بنادقها اتّجاهها، في ظل غياب دولة فعليّة، حتّى ولو أعيد الاسد شكليّاً إلى الحكم، وإذن فلماذا لا تقدّم خدمة للسعوديّة الغاضبة وحلفائها، بالمساهمة معهم في إسقاط الأسد، و تنصيب البديل الّذي لن ينسى هذا المعروف، خاصّة إذا تمّ من خلال السعوديّة، أمّا العصفور الآخر الّذي ربما سيسقط بهذا الحجر، فهو مباركة سعوديّة معلنة للمفاوضات الفلسطينيّة الإسرائيلية، تمنحها المشروعية، خاصّة وأنّ السعودية عدوّ قديم لحماس، والرياح مواتية بوجود الحكم المصري المنقلب على الإخوان، والحاصل على المباركة السعوديّة!

فهل تساهم حرب الضرائر، في تغيير شكل التحالفات خارج دائرة التأثير الأمريكي، ولو لحين رحيل أوباما الرئيس المتردد وغير الحاسم؟

نزار حسين راشد

تعليقا على: «اسرائيل تسمح بتحليق الطيران الحربي المصري فوق حدود غزة لأول مرة»

ظهر الحق وكشف السيسي

■ الحمد لله أن ظهرت الحقيقة وجاءت على لسان الحكومة الإسرائيلية، بأنها الجهة التي سمحت لمصر، بناء على طلبها، بأن يحلق طيرانها الحربي فوق الحدود مع غزة وفوق منطقة الأنفاق تحديدا، بغرض ملاحقة الإسلاميين المتطرفين ومنع تهريب السلاح الى غزة!!!

هذا ما توقعته، ولكنني أحجمت عن التصريح به، حتى لا أتهم بالتحامل على النظام المصري الجديد. إن الموقف المعادي جدا لقطاع غزة الذي يتخذه الجيش المصري، ما هو إلا خدمة لإسرائيل لأنه تم بالتنسيق الكامل معها. هذا ما أكدته إسرائيل بنفسها عندما عارضت واشنطن بسبب قرارها تخفيض المعونات التي تقدمها للجيش المصري. أرجو أن يطلع الشعب المصري الذي يطالب السيسي بالترشح لمنصب رئيس الجمهورية، على هذه الحقائق حتى يعرف ما ينتظره من رئيس مثل السيسي.

محمد يعقوب

أم الدنيا اصبحت عجوزاً شمطاء

■ رغم تحفظنا على الكثير من زلات الاخوان في مصر، الا انهم بدون ادنى شك لا يمكن أن يكونوا أكثر سوءا من السادن الجديد ورهطه الذين يحكمون مصر بعد الانقلاب على ارادة الشعب المصري واسقاط الشرعية التي حظي بها مرسي.

انقلاب دموي راح ضحيته مئات الابرياء في ميادين مصر وشوارعها على ايدي مخلفات مبارك وادواته التي تهيمن على السلطة ومفاصلها الاساسية. سماح امريكا بالانقلاب على مرسي وارادة الشعب، خير دليل على ان النظام الجديد لا يمكن الا ان يكون صورة مطابقة، وربما اكثر انبطاحا، لأهواء الصهاينة من نظام حسني مبارك الذي شكل لعقود درعا قويا لصيانة مصالح اسرائيل وتمكينها من التوسع والاستيلاء على الاراضي الفلسطينية بشكل رهيب.

شخصيا ليس لدي ادنى شك في ان جميع الانظمة العربية والاسلامية باستثناء قلة منها، وهي التي تعاني حصارا سياسيا واقتصاديا، انظمة موالية وخاضعة للارادة الصهيو– امريكية – اطلسية.

مصر، في ظل حكم الجنرال السيسي واعوانه، لا يمكن الا ان تكون اكثر ولاء وتنفيذا والا فان نظامه سيزول ورهطه سيغيبون في غياهب السجون، ويحاكمون على انهم مجرموا حرب قتلوا المئات من المدنيين العزل في ميادين ومساجد وشوارع مصر.

علينا أن لا نستغرب او نندهش اذا بلغنا يوما أن الحكام الجدد لأم الدنيا التي تحولت الى عجوز شمطاء بسبب سياساتهم الرعناء العوجاء ان يستاذن هؤلاء اسيادهم لكل تحركاتهم وحتى الشخصية منها.

زهير دواق – الجزائر

لنستذكر الوقائع خلال حكم الأخوان

■ الاخوان امسكوا بالسلطة لعام كامل ولم نرى منهم اي تحرك او شيء ضد العدو الصهيوني او للانقلاب على اتفاقية كامب زفت غير رسالة الحب و الهيام من مرسي الى بيريز.

هذا بالاضافة الى السماح لإسرائيل بتركيب مجسات للتنصت على غزة و مصر بطول الحدود المصرية، والمتاخمه للكيان الصهيوني، بالإضافة الى الدعوة التي وجهها عصام العريان الى اليهود بالعودة الى بلدهم الام مصر، والذي لا يرغب بالعودة منهم يجب على مصر ان تعوضه مادياً، وذلك طبقاً لما قاله العريان.

طبعا لا بد من مراقبة حكم وتصرفات السيسي، ولكن يجب ايضا ان تستذكر الحقائق بكل حيادية.

ياسر حسن

الوطن اكبر من الانتماء لاي حزب او جهة في العراق

■ سيبقى القتل والتعذيب والفساد وفقدان السيادة في العراق طالما بقيت الحكومة التي أوجدها الاحتلال الامبريالي الأمريكي بالتوافق مع إيران.

ظاهرة الإعدامات بحق العرب من السنة واعتقالهم وتعذيبهم ليس سببها اتهامهم بالإرهاب، بل لأنهم القوى الأكثر نشاطا ومعارضة لكل ما نتج عن الاحتلال، وتسعى الحكومة الطائفية غير الشرعية بهذا الإجرام لترسيخ الوقائع التي تقود لتقسيم العراق.

إن بقاء الحركات الوطنية عند نفس النقطة السياسية التي بدأت منها ليس كافيا لإيقاف مسلسل الموت في العراق المحتل. والمطلوب الآن هو تأسيس حكومة بديلة تقوم أساسا على مبدأ ان الشعب العراقي يرفض كل ما نتج عن الاحتلال. وبقدر حاجة الشعب لأبطاله فان هذه الحكومة هي البطل المنتظر.

إن بقاء المعارضة ضمن إطار وجود حكومة يجب إسقاطها يعني ضمنا ان هذه الحكومة شرعية وهذا ليس حقيقيا. إذ لا يوجد شرعية لإحتلال ولا شرعية لما فرضه الاحتلال من عملية سياسية ودستور تقسيمي. لقد تحفظ البعض على فكرة تشكيل حكومة العراق التي تقوم على رفض الاحتلال وما نتج عنه باعتبار إن تشكيل مثل هذه الحكومة يجب أن يكون بعد إسقاط الحكومة الحالية وسحق كل مظاهر الاحتلال.

لكن الوقائع تقول إن إعلان عدم شرعية الحكومة الحالية والغاء كل حالة جرت بعد الاحتلال يتطلب تكريس ذلك في الداخل العراقي بشكل عملي مما يعني ان تشكيل حكومة الثورة والتحرر هو البداية العملية. واعتقد ان القلق يأتي من خشية ان يصطف الشيعي مع حكومة نوري المالكي الطائفية اختيارا او بطشا، وخشية ان يعلن الكردي صراحة انفصاله، وان يُستنزف العربي السني لمواجهة القلة من السنة الذين تعاونوا مع نوري المالكي .

غير ان الواقع في العراق حاليا سيقود بالضرورة لهذا التقسيم ما لم تنطلق حكومة الثورة العراقية والتي يجب ان تستند، كما اسلفت، على رفض الاحتلال وما نتج عنه، وعلى اعتبار الدولة المدنية الإطار العادل الذي يجمع كل العراقيين على أسس المساواة والحرية والديمقراطية والاشتراكية.

ما حصل في الساحة العراقية هو ان القوى الرافضة للاحتلال وكل ما نتج عنه، لم تستطع التوحد ضمن مجلس واحد يمثل مثل هذا التوجه بشكل مركز وواضح ولكن من الضروري ان تتمكن من التوحد ضمن حكومة الثورة. ما لم يرى الشارع العراقي البديل الثوري الجاهز للقيام بمسؤولياته كحكومة إنقاذ فانه سيبقى ينتظر تطورهائل يدفعه للقيام بإحتجاجات ومسيرات ضخمة تدفع خارجا بكل من جاء مع الاحتلال الأمريكي والإيراني.

هناك تحديات وعقبات يجب الالتفات لها والعمل لتخطيها. فمثلا من المظاهر التي لا تخدم مشروع تحرير العراق هو تأسيس حركات تحمل أسماء المناطق او العشائر وتحمل مطالب لا تتعلق بتحرير العراق، حتى لو خلصت النوايا فانها تهمش العمل الوطني الذي يتطلب تأكيد الهوية العراقية الجامعة وليس المناطقية أو العشائرية. وفي اعتقادي ان تشكيل حكومة الثورة والتحرر ستكون الخطوة الفعلية وبداية لجمع ابناء العراق تحت راية وطنية واحدة وموحدة.

يجب ايضا الاعتراف ان هناك شريحة بدأت تؤمن بالطائفية على حساب الوطن، كما هو واضح ان التجييش العنصري الكردي المدعوم إقليميا يراد منه تكريس عدم عراقية الأكراد. ان الامبريالية الأمريكية والصفوية الإيرانية ودول الخليج العربي الرجعية والأردن وتركيا يقفون بشكل فاعل لدعم هذا الانشقاق في المجتمع العراقي .وقد وفرت هذه الدول دعما استثماريا كبيرا للميليشيات الحاكمة الشيعية والكردية بشكل علني وسري.

ان العراق في وضع سيء حتى وصلنا الى مرحلة ان تقوم بعض الميليشيات الشيعية بمسيرة شتم للصحابة داخل منطقة الاعظمية تحت حماية جيش الحكم الطائفي، مما يدل، في رأيي، ان الاستعدادات بدأت لتطبيق حملة تهجير العرب السنة من العاصمة بغداد لصالح من هم أصولهم أعجمية .

ان بقاء رافضي الاحتلال عند الخطوة السياسية الأولى الرافضة للإحتلال وما نتج عنه، من غير التحرك بخطوات تنظيمة جاذبة وموحدة لكافة فئات الشعب العراقي، سيأخذنا بالضرورة الى كارثة سياسية تمهد وتوصلنا للجحيم على ارض العراق. المطلوب ان يكون الوطن اكبر من الانتماء لاي حزب او جهة.

د. مصطفى سالم

لا تقتلوا اللغة العربية وتستبدلوها بالعربيزي!

■ على هذه الأرض من لا يعرف لغتها، عذراً شاعرنا الكبير محمود درويش على تحريف نبض من ابداعك يؤكد على أحقية أهل هذه الأرض بالحياة، ولكن أستاذي الكبير ومعلمي الخالد بأدبك وإبداعك ما نشهده اليوم مؤسف حقاً عندما نشاهد هذه الظاهرة المتفاقمة في مجتمعاتنا العربية وهي ما تعرف بظاهرة «العربيزي» او «الإنجلو – عربية» وهي ظاهرة لا تحدها رقعة معينة او مكان واحد بل تمتد بسرعة كبيرة وأصبحت لغة العديد من الشباب .

فنشهد على صفحات الإنترنت، و خصوصاً صفحات التواصل الإجتماعي، مشاركات عديدة من هذا النوع من نمط ولادة معاقة ناتجة عن مخاض عسير انعدم به وجود الثقافة كأن تقول لأحدهم مرحبا فيجيبك مثلاً al7mdllah و هناك من يجيبك بـFine ... حتى بتنا ندقق في مطالع الجمل والكلمات لندرك إن كانت قد كتبت باللغة الإنجليزية ام باللغة «العربيزية « !!!

فالإنفتاح والإطلاع على ثقافة الغير وآدابهم ولغاتهم هي حاجة ضرورية ورائعة وخصوصاً أننا أصبحنا في عالم صغير بفضل وسائل التكنلوجيا المتطورة، ولكن الأهم قبل ذلك هو أن نطلع على ثقافتنا وإرثنا العربي الحافل بالإبداع وأن نهتم أكثر بمخزوننا الثقافي وهو لغتنا التي تتحدى كل لغات العالم في جمال صور إبداعها ونقوشها الحرفية التي تتشكل منها العديد من الكلمات والمعاني من نفس الحروف وهذا ما لم نشهد له مثيل على نفس القدر والمستوى في اللغات الأخرى «وقد غدوتُ الى الحانوت يتبعني شاوٍ مشلٍ شلولوٌ شلشلُ شولْ «.

فعندما أحدثك من الشرق اللغة العربية ليس جهلاً مني أو تخلف وانغلاق عن ثقافة الغير أو انني لست (cool) كما يفهمها أصحاب هذا النمط ، وانما هو اعتزاز بلغتي الأم وكنز ارث ابائي واجدادي فليس من الضرورة أن تجيبني من الغرب طالما أن كلانا من الشرق ونتقن نفس اللغة وننطقها فلماذا لا تخاطبني بها ؟! ففي الوقت الذي نشهد به الإقبال الهائل من شبابنا وشيوخنا على إستخدام الإنترنت لم تتجاوز نسبة المحتوى العربي به 3 % ، وهو رقم مخجل مقارنة بالأعداد الهائلة التي يتزاحم بها المواطنون العرب على أبواب الشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الإجتماعي، فمن الواجب علينا أن نتوقف على هذه المفارقة وأن نأخذها بعين الإعتبار كمؤشر حقيقي عن حجم المخزون الثقافي والحضاري الذي نحمله للأجيال القادمة.

يقول ابن خلدون: «المغلوب مولع دائماً بتقليد الغالب» فهل هذه الظاهرة التي نشهدها هي فعلاً من الولع في ثقافة الغالب؟! فظاهرة الإستغراب العربي ليست مقبولة وهي ليست وجه حضاري، فعلى الرغم من انها اصبحت منتشرة لدى شريحة كبيرة من الشباب الا انها عامل تدمير لثقافتنا وحضارتنا التي سوف تنشأ عليها الأجيال القادمة، والمحافظة على عذرية لغتنا هو محافظة على تاريخنا وما تبقى لنا من حضارتنا التي تندثر بفعل إنحدار الجو الثقافي وخصوصا في واقعنا الحالي الذي نشهد به علو صوت البارود والقتل على صوت القلم و صوت العقل، فلا تقتلوا لغتكم بـ«عربيزيتكم» !!.

أسعد عطاري

موضة الحماية الشخصية في تونس من لعنات ما بعد الثورة

■ كما للثورة التونسية بركات كانت لها لعنات، لكن للأسف كانت لعناتها على العمق الشعبي أكثر من بركاتها، فمن بعد الثورة كثرت عجائبنا في تونس، وكثرت غرائبنا وطلعاتنا التي كثيرا ما تضحك وتبكي في الآن نفسه. أشياء بصراحة القول هي من مخلفات ومصائب ما بعد الثورة، الثورة التي وظفت واستغلت وركبت من كثير من «كاراكوزات» السياسة والإعلام وجل أدعياء الإصلاح، ولم يصل من هذه الثورة إلى الشعب «المحْنون» غير التعب ومشقة العيش، مع إضافة اللعب به وبمقدراته وبأعصابه أيضا من طرف هؤلاء الذين نصبوا أنفسهم أوصياء عليه.

من هذه المصائب المضحكة المبكية موضة الحماية الشخصية الدارجة هذه الأيام في بلادنا، والتي ربما تجاريها حكومتنا الموقرة غالبا مكرهة ومدفوعة، لكنها لا تقدر أن هذا يصب في باب تضييع الأمانة وإهدار أموال الشعب والعبث بمقدراته البائسة أصلا .

صبابة الأمس وسدنة العهد البائد وطبالة النظام المدحور، فجأة تقمصوا رداء النضال او ما اسميه «نضال لايتْ»، وفجأة حرقهم الحليب على التوانسة، فاعتلوا المنابر وسالت أقلامهم وتعالى صراخهم، لكن في صيغ غير صيغ النضال. بل دأبوا على إنتاج مسلسلات من التشكيك وبث الحقد والشتائم والسباب، والإعتداء على مقدسات الشعب وانتهاك أعراض الناس، كما جيشوا للفتن والإنفلاتات الأمنية والتعطيل الإنمائي في لغة رديئة قليلة الأدب، بل في لغة استفزازية تخلو من كل عناصر الحوار البناء وتفتقر إلى أبسط قواعده في الإحترام والتقدير.

بما أن «المجراب تحكو جْنابو»، فإن هؤلاء الموتورين يجدون أنفسهم في أوضاع تنذر بالخوف فعلا على أنفسهم، سواء مما تَولد من كراهية عند بعض مَن مستهم هراءاتهم، أو أن الأمر يتخذ عندهم طابع الفوبيا الملازمة، التي تصور لهم في أساليب دراماتيكية ممزوجة بشيء من الغرور أنهم ملاحقون ومهددون فتضطر الحكومة لإقامة حراسة شخصية لهم على مدار الساعة وطيلة الوقت. هذه الحراسة، كما ظهرت فضائحها على بعض صفحات المواقع، حراسة تلازمهم حتى في مجونهم وسهراتهم في النزل والحانات وأوقات عربدتهم .

ما ذنب الشعب التونسي أن يتحمل الوزر مرتين مرة عندما يعاني من ويلات ما يسعون إليه من خراب وتوتير للأعصاب، ومرة أخرى بأن يتحمل مصاريف هذه الحراسة المكلفة والمحسوبة على أقوات الشعب؟

وما ذنب (أولادنا) أبناء الشعب من الأمن في تحمل هذه الضغوطات وتحمل نزوات هؤلاء المحروسين والمحروسات، ألا يكفيهم ما يعانون؟

أوليس جدواهم في مكان آخر أكثر وأنفع للبلاد والعباد؟ ثم هي حراسة لمن؟ هل هي حراسة لعلماء ذرة نخاف أن تختطفهم وكالة الفضاء الامريكية الناسا مثلا؟ أو لأدمغة نخاف أن تغتالهم قوى معادية في إطار الجوسسة الإقتصادية أو العلمية؟

حاصلوا: الجنازة حامية والميت .....

منجي باكير

الثورة يجب ان تستمر رغم انقلاب بعض الثوار الى طغاة

■ كنت قد قرأتها للمرة الاولى منذ سنوات، ومع تطور الأحداث على الساحة الداخلية المصرية وغيرها من دول الربيع العربي، وجدت انها فرصة جيدة لإعادة قراءة الرواية مرة أخرى، لكن هذه المرة– ومع تقليب صفحاتها– كنت أشعر كأن مؤلفها «جورج أورويل» قد كتبها لتنطبق على حال بعض ثورات الربيع العربي أكثر من هدفها الأصلي، وهي الثورة الشيوعية في الاتحاد السوفييتي وما تلاها من أحداث.

أكثرما لفت نظري هذه المرة هي الوصايا السبعة للثورة، والتي تجسد مبادئ الحيوانية المتفق عليها بين حيوانات المزرعة بعد قيام ثورتهم وطردهم للجنس البشري منها، وكتبوها على أحد حوائط المزرعة، وكانت كالتالي :كل من يمشي على قدمين فهو عدو، كل من يمشي على أربع أقدام أو له أجنحة هو صديق، يحظر على الحيوان ارتداء الملابس، يحظر على الحيوان النوم على سرير، يحظر على الحيوان تعاطي الخمر، لا يجوز لحيوان قتل حيوان آخر والوصية الاخيرة كانت ان كل الحيوانات متساوية .

لكن مع الوقت تسلطت الخنازير، وأعطت لنفسها المكانة الأعلى والأفضل في المزرعة بين حيواناتها، وباتت تأخذ النصيب الأكبر من المحصول، مستفيدة من الحماية التي توفرها لها الكلاب الشرسة، والأداة الاعلامية اللبقة التي تولاها خنزيرين «مينيموس» و «سكويلر».

عموما حتى لا نخوض في تفاصيل اكثر للرواية ونبتعد عن الوصايا التي تم تحريفها لاحقا، فمثلا تم تغييب الوصية الاولى والثانية والثالثة بعدما تعلمت الخنازير (في نهاية الرواية) المشي على قدمين كالانسان، بل وأعادت العلاقات مع الجنس البشري، وإرتدوا الملابس التي كان يقتنيها مستر جونز صاحب المزرعة القديم. تحولت الوصية الرابعة الى حذر نوم الحيوان على سرير بملاءات، و تم إضافة كلمتي «بدون سبب» في نهاية الوصية السادسة، وإضافة عبارة «لكن بعض الحيوانات متساوية أكثر» الى الوصية السابعة.

هذا التحول في مبادئ الثورة كان نتيجة لحالة من التدليس والخداع الذي إتبعته طبقة الخنازير في الرواية، أو ستالين ورجاله في الاسقاط الواقعي للرواية في الاتحاد السوفييتي، أو سارقي الثورات في دول الربيع العربي، لكن حتى إن تغيرت المبادئ بفعل فاعل وتم تسفيهها كما يحدث في بعض وسائل الاعلام العربية الان، فإن هذا لا يمكن أن ينفي فعل الثورة وتأثيراتها الايجابية في إزالة طغيان بعض القادة العرب، خاصة ان الثورات قد كسرت القيود وقتلت الخوف القابع في نفوس الشعوب العربية، وبات من الممكن– بل من المشروع– ان يثور الشعب ليسقط الطاغية وتتم محاكمته، لكن تبقى الثورة الغير مكتملة والغير محققة لكامل أهدافها والمحافظة على كامل مبادئها ..هي المشكلة الكبرى أمام الشعوب.

> **هذا التحول في مبادئ الثورة كان نتيجة لحالة من التدليس والخداع الذي إتبعته طبقة الخنازير في الرواية، أو ستالين ورجاله في الاسقاط الواقعي للرواية في الاتحاد السوفييتي، أو سارقي الثورات في دول الربيع العربي..**

أحمد مصطفى الغر

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

السعودية والحرد عن مجلس الأمن ـ لا يسجل الأهداف إلا من كان لاعبا

د. عبد الحميد صيام*

■ جاء قرار المملكة العربية السعودية بعدم قبول العضوية غير الدائمة في مجلس الأمن، اعتبارا من اليوم الأول لسنة 2014 ولغاية 31 كانون الأول/ديسمبر 2015 مفاجئا للجميع، خاصة أن السعودية قبلت ترشيح المجموعة الآسيوية لها، وتم التصويت عليه يوم الخميس 17 تشرين الأول/أكتوبر داخل الجمعية العامة بغالبية 176 صوتا من أصل 193، ورحب بذلك الممثل الدائم للسعودية لدى الأمم المتحدة السفير عبد الله المعلمي، الذي كان قد صرح لجريدة «الحياة» اللندنية يوم الأربعاء 16 تشرين الأول / أكتوبر قائلا: «المملكة تدخل مجلس الأمن وهي في حال توافق كامل مع الأمم المتحدة. نحن عضو مؤسس وملتزمون بميثاقها، دعمنا كل أنشطتها على مدى العقود السبعة الماضية، وما زلنا ندعمها بكل ما نستطيع مادياً ومعنوياً وبشرياً». إذن ما الذي جرى ولماذا هذا الموقف الغريب؟ وهل حقيقة أن السعودية منزعجة جدا بسبب ازدواجية المعايير داخل المجلس، التي اكتشفتها مؤخرا بينما اكتشفها العالم منذ إنشاء المنظمة الدولية ومنح الدول الخمس، حلفاء الحرب العالمية الثانية، لأنفسهم المقعد الدائم وحق استخدام الفيتو.

بيان وزارة الخارجية صباح الجمعة أعلن عدم قبول العضوية وبرر ذلك بثلاث حجج: فشل المجلس في حل القضية الفلسطينية، وفشل المجلس في حماية الشعب السوري من المجازر التي يتعرض لها على أيدي النظام، وفشل المجلس في إعلان منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل. هذه الأسباب مجتمعة لم تقنع أحدا هنا في الأوساط الدبلوماسية والصحافية ومراكز البحوث لأنها ببساطة ليست جديدة، وراح الجميع يفتش عن أسباب أخرى لهذه الصرخة المدوية من نظام تعود أن يعتمد الأسلوب الهادئ، وأن يعمل في الظل ويعتمد نفسه إزدواجية المعايير في ما يقوله للخارج وما يطبقه في الداخل.

العضوية غير الدائمة وتنافس الدول عليها

هذه سابقة لم تحدث في تاريخ المنظمة الدولية. وعلى العكس من هذا التصرف تتسابق الدول صغيرها وكبيرها لاحتلال هذا المقعد المهم داخل المجلس، لما يمثله من موقع رفيع ومهم لتلك الدولة ويضعها في دائرة الضوء في عالم اليوم المتشابك والمترابط، خاصة في مسألتي الأمن والسلام الدوليين والقضايا المتعلقة بحل النزاعات بالطرق الدبلوماسية، أو باستخدام فصل العقوبات والإلزام والتهديد باستخدام القوة أو اللجوء إلى القوة الفعلية لتطبيق قرارات المجلس، ومنظومة العقوبات التي تفرض على المعتدي أو المتمرد، كما كان الحال في كوسوفو والكونغو والعراق وليبيريا وسيراليون وكمبوديا ونظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا والسودان وهايتي والصومال وغيرها، بل شاهدنا دولا تحاول أن تساوم الآخرين على مقعدها غير الدائم، وذلك بالاتفاقات الثنائية والعقود والزيارات لعواصم تلك الدول، ورفع وتيرة التبرعات لمنظمات الأمم المتحدة. وقد قدمت السعودية نفسها تبرعات إضافية لصندوق الأمم المتحدة للسكان قبيل انتخاب مواطنتها الفذة القديرة السيدة ثريا عبيد مديرة تنفيذية للصندوق، كما تقدم اليابان تبرعات ضخمة لإعادة انتخابها مرة وراء مرة عضوا غير دائم في المجلس.

وقد أوضحت دراسة أجراها أستاذان من جامعة هارفرد عام 2006، أن مساعدات الولايات المتحدة للدول التي تجلس في المقعد غير الدائم ترتفع بنسبة 59 % أثناء سنتي العضوية، كما تزيد نسبة مساهمات تلك الدول في ميزانيات المنظمة الدولية بنسبة 8 %. وتشير الدراسة إلى أن الولايات المتحدة وعدت الدول غير دائمة العضوية بحوافز ومعونات كبرى، إذا ما صوتت معها في تأييد غزو العراق عام 2003. ومن بين تلك الدول الكاميرون وتشيلي وأنغولا وغينيا وسورية. لكن الولايات المتحدة فشلت في إقناع أو إجبار هذه الدول على تأييد مخططات الرئيس الأمريكي جورج بوش في إضفاء شرعية على احتلال العراق، وبالتالي سجل التاريخ أن احتلال العراق لم يكن شرعيا ولا قانونيا ولا أخلاقيا.

أسباب داخلية وأخرى خارجية

هناك نوعان من الدول لم تنتخب أبدا في مجلس الأمن. النوع الأول هو الدول الصغيرة جدا التي لا تستطيع تحمل مثل هذه المسؤولية وليست لديها طواقم البحث والمتابعة والتحرك والتكتل والضغط والمناورة، وليس لها أصلا قضايا أساسية تدفعها للترشح لمثل هذا الموقع مثل أندورا، توفالو، بليز، فنواتو، سانت فينسنت، دومينيكا، ماكرونيزيا، جزر المارشال وغيرها الكثير. أما النوع الثاني فلأنها إما طرف في صراع مع دول أخرى وهناك تكتلات كبيرة ضد تلك الدولة أو لأسباب تتعلق ببنيتها الداخلية وانتهاكاتها الواسعة لمبادئ القانون الدولي وحقوق الإنسان، ويعتبر منعها نوعا من العقوبة على عدوانيتها أو عزلتها أو تصرفاتها الداخلية.

فمثلا إسرائيل لم تنتخب أبدا في المجلس بسبب مواقفها وعدوانيتها واحتقارها للقانون الدولي، وانتهاكاتها المتكررة لقرارات المجلس واتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين أثناء الصراعات المسلحة. ومن بين الدول التي حرمت في الماضي من هذه الفرصة كل من ليبيا والسودان، بعد ترشيحهما من قبل المجموعة الأفريقية، إلا أن اعتراض الولايات المتحدة على البلدين في حينها أدى إلى استبدال ليبيا بمصر (1997/1996) والسودان بموريشيوس (2002/2001). وعادت ليبيا ودخلت المجلس (2009/2008) بعد إعادة تأهيلها من الدول الغربية. كما أن دولا مثل كوريا الشمالية وزمبابوي وجورجيا وأرمينيا وقبرص لن يسمح لها بدخول المجلس بسبب الأوضاع الداخلية، أو كون البلد طرفا في صراع غير محسوم ومشاركتها في المجلس تثير حساسية عالية.

بالنسبة للسعودية نعتقد أن قرارها في التراجع عن المقعد بعد انتخابها أولا من قبل المجموعة الجغرافية الآسيوية، وثانيا بعد التصويت عليها داخل الجمعية العامة جاء نتيجة تفاعل العاملين الخارجي مع الداخلي.

بالنسبة للعامل الخارجي فقد تعرضت السعودية مؤخرا لمطبات كبرى في سياستها الخارجية، التي كانت تراهن على الموقف الأمريكي في حسم الصراع داخل سورية لصالح المعارضة، وذلك عن طريق استخدام القوة ضد نظام بشار الأسد، فقد تراجعت إدارة أوباما عن هذا التوجه بعد التوصل لاتفاق مع روسيا يؤدي في النهاية إلى تدمير ترسانة سورية من الأسلحة والمعدات ومختبرات المزج ووسائل إطلاق الأسلحة الكيميائية. كما تعرضت سياستها الخارجية لكبوة أكبر حجما عندما أعيد تأهيل النظام الإيراني بقيادة حسن روحاني، واستعداد الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوروبي لدعوته إلى مؤتمر السلام المتعلق بسورية، وتراجع أية إمكانية لمواجهة عسكرية مع النظام و«قطع رأس الأفعى»، كما كانت تتمنى القيادة السعودية.

أما المطب الثالث فيتمثل في التراجع الميداني للمعارضة السورية المسلحة المدعومة سعوديا، وتشتت القوى المعارضة لنظام بشار الأسد لدرجة أنه بات أكثر ثقة في نفسه وأكثر ظهورا على وسائل الإعلام، بل ويبدي استعداده للترشح لرئاسة الجمهورية في الانتخابات القادمة. أما الخيبة الرابعة فتتمثل في موقف الإدارة المصرية التي أفرزها انقلاب السيسي على حكم الإخوان المسلمين المبارك والمدعوم سعوديا، حيث عارضت الحكومة المصرية أية ضربة عسكرية أمريكية ضد سورية، بل وراح رموز الحكم الجديد يقارنون ما يحصل في سورية بما يحصل في مصر، وأن كلا النظامين يخوضان معركة واحدة ضد ما يسمونه بالإرهاب. «ألهذا قدمت السعودية ملياراتها إذن لإسقاط حكم الإخوان ؟» إذن كانت الخطوة في جوهرها صرخة احتجاج عالية ضد الإدارة الأمريكية وإعلانا عالي الوتيرة عن خيبتها من حليفها الأساسي طوال 80 سنة أو يزيد.

أما عن الأوضاع الداخلية فمن البديهي أن من يحتل مقعدا في مجلس الأمن سيكون موضع مراقبة وتمحيص ومتابعة دائمة حول ما يجري داخل ذلك البلد. وقد أشارت تقارير أوضاع حقوق الإنسان في السعودية، التي تناولها مجلس حقوق الإنسان وثبتتها منظمة العفو الدولية في تقرير مفصل قدم للمجلس، أن هناك انتهاكات كبرى في خمسة مجالات: حقوق المرأة وحقوق العمال الأجانب، وفي معاملة ناشطي حقوق الإنسان والمعارضة السلمية، وفي ممارسة التعذيب داخل السجون، وفي منظومة العدالة وتطبيق الأحكام والمحاكمات السريعة وتنفيذ حكم الإعدام بطريقة فظيعة في جرائم لا تستحق الإعدام، كالسرقة المسلحة مثلا أو بيع المخدرات أو جريمة الزنى. وقد وعدت المملكة أن تعمل على تحسين الأوضاع عام 2009، عندما انتخبت لمجلس حقوق الإنسان لمدة ثلاث سنوات، إلا أن الأمور ساءت كما يقول التقرير. فكيف ستجلس في أعلى سلطة دولية في العالم وبيتها من زجاج من السهل نقر الحجارة باتجاهه؟ لهذه الأسباب مجتمعة نعتقد أن السعودية آثرت عدم دخول منطقة الضوء الساطع المسلط على قاعة مجلس الأمن، وآثرت أن تحافظ على أسلوبها التقليدي في العمل من خلف الكواليس وفي الظل، من دون جعجعة أو صراخ.

كنا نتمنى على السعودية أن تخوض التجربة كي تعرف قيمتها، فمن لا يشارك باللعب لا يمكن أن يسجل الأهداف. ولا نتوقع أن تترك هذه الخطوة أي أثر يذكر لا على سياسة إزدواجية المعايير التي تتبعها الدول الكبرى من خلال مجلس الأمن، ولا على تجديد آليات عمل المنظمة الدولية وإصلاحها، بعد أن فشلت الجهود الدولية لإصلاح المجلس منذ انتخاب الأمين العام الأسبق بطرس غالي عام 1992 ولغاية الآن. لكن الخطوة هذه بالتأكيد ستعطي نوعا من الراحة النفسية المؤقتة لدولة قلقة داخليا وخارجيا بسبب التطورات الإقليمية والدولية المتسارعة التي لن تنتظر طويلا قبل أن تكتشف أن القطار قد فاتها، إذا لم تقوم بعملية الإصلاح الداخلي الشامل والجذري والمنسجم مع العصر الذي نعيش فيه قبل الاحتجاج على عدم إصلاح المجلس الدولي غير القابل للإصلاح أصلا.

* أستاذ جامعي وكاتب عربي مقيم في نيويورك

مصر: ثورة دون ثورة ومكاسب مؤجلة إلى حين ميسرة

د. يحيى مصطفى كامل*

■ بعيداً عن نظرية «الأمل» في النور الذي ينتظر في نهاية النفق، التي قد يكررها قلة من المواطنين الأكثر تفاؤلاً كتميمة أو استدعاء متوسل، يحاول التصديق بإمكانية، بل حتمية المستقبل الأفضل، فلا أعتقدُ أنني أبالغ في أن الغالبية قد سئمت وتملك منها اليأس والقرف من مجمل الأحداث، وقليلون هم أولئك الذين يملكون من الإرادة والصلابة ما يكفي لحمل أنفسهم على متابعة مجريات الشأن العام عن كثب والاهتمام بها... فالنفق طويل بصورة مجهدة، وكلما تصور الناس أن نهايته قد اقتربت فاجأتهم الأحداث بما يثبت عكس ذلك، والكل لا حديث له سوى عن فقدان الأمن وتقصير الداخلية، خاصةً في سياق الهجوم البشع الأخير على كنيسة الوراق، الذي ينضم إلى سلسلة من الأعمال الإرهابية الأخرى، ولئن كان هناك من يحمل الإخوان مسؤوليتها فما تفسير غياب الداخلية على مستوى تنظيم المرور والتصدي للسرقات الخ؟ لقد وُعد الناس بعودة الأمن والانضباط النسبي إلى الشارع وانتظروه كـ«دفعة أولى» أو «أول الغيث» من الاستحقاقات الشعبية المتأخرة التي قامت من أجلها الثورتان، إلا أن شيئاً من ذلك لم يحدث وليس من إيحاء بقرب حدوثه، حتى بعد كتابات وتصريحات بعض الصحافيين والمعلقين التي تصل حد الاستجداء لرجال الشرطة، والدفاع عنهم وطلب الصفح منهم، كأنهم لم يجرموا ولم يتعدوا من قبل أبداً، أو من باب «عفا الله عما سلف»، وهو الأمر الذي دفع ببعض الشرفاء من الكتاب الأوفر شجاعةً باتهام الشرطة بمعاقبة الشعب على تجرؤه على القيام بثورة في المقام الأولي.

ليست المرة الأولى التي أكتب فيها أن فشل الإخوان في الإدارة ناهيك عن إقصائهم الجميع أديا إلى ثورة شعبية هادرة في 30 يونيو، فنزلت الجماهير تستدعي الدعم من الجيش، بعد أن هتفت مطالبة بسقوط حكم العسكر قبل ذلك التاريخ بما لا يزيد على العام ونصف العام، وفرحت بذلك.

على نفس المركب قفز الفلول وأعداء الثورة والمتعالون على فكرة وجود شعب، ناهيك عن إمكانية حراكه، ولم تلتفت الغالبية إلى حقيقة التاريخ المتشابك للنظام، منذ السادات مع الجماعة وسائر فصائل الإسلام السياسي اليمينية، نظراً لما بين الفريقين من التماهي في الانحيازات الطبقية، وبالتالي الاصطفاف والرهان على الولايات المتحدة الأمريكية، فما اتفاق الاثنين على ذلك سوى تنويع على نغم واحد مع فوارق في المزاج والأداء؛ لم يعد خافياً أن دولة مبارك على فسادها كانت عليمة خبيرة متمرسة متمكنة من إدارة مرافق ومفاصل الدولة، فضلاً عن مؤسسات القوة متمثلة في الجيش والشرطة، بالإضافة إلى ما تميزت به من التساهل والتفتح في ما يخص دائرة الحياة الخاصة للمواطنين وسلوكياتهم، وهو ما يتعارض مع عقلية وإيديولوجية الإخوان التي لا تستطيع أن تتصور المجتمع، من دون إطار نمط ضيق معين يتصورونه مثالياً في كل ما يتعلق بسلوك الإنسان... لقد لفظت البيروقراطية المصرية الجماعة لما أبدته من جهل مدمر بكيفية الإدارة، ناهيك عن محاولات «الأخونة» التي لاقت رفضاً وأثارت نفوراً جارفاً، كما اختار الشعب المصري الحرية والانفتاح النسبي للعسكر في المجال العام مع وعد باستعادة «الحكم المدني لاحقاً».. أي اختاروا المر فراراً من الأمر.

غير أن المشكلة الحقيقية والمؤلمة في رأيي الخاص تكمن في أن غياب الأمن ذاك والحوادث الإرهابية المتكررة، واستمرار المواجهات الأمنية في سيناء تكرس لأمرين مترابطين يضربان في مقتل جوهر عملية التغيير الثوري، فمن ناحية وأمام كيان الدولة المهدد بالتمزق والانهيار الذي لن يفتح الباب إلا للمزيد من الفوضى المدمرة في نظر الغالبية الساحقة، تراجعت المطالب الاجتماعية والاقتصادية لشعب منهك تماماً، وعلى طريقة «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة» خفتت، أو لنَقل ضاعت الأصوات المطالبة بتغيير البنية الاجتماعية، هدف الثورة الأساسي، في ضجيج الرصاص والاتهامات؛ ومن ناحية أخرى، لقد جر الإخوان الثورة والمجتمع (كما فعلوا منذ نشأتهم في حقيقة الأمر) إلى صراعات هوية شقت طبقات المجتمع طولياً بما هو عكس الطبيعي والمتوقع، فترى الأخ مقاطعاً أخاه، وتجسد رد الفعل على شوفينيتهم الإقصائية المقترنة بالعنف والفشل في شوفينية قومية متعصبة، حادة وشرسة لشعب منهك محبط تشعره تعديات الإرهاب بالإهانة العميقة في كرامته الوطنية المتورمة أساساً.. حتى كرة القدم التي علق الناس عليها الآمال علها تضمد جراحهم الوطنية وتبعث فيهم شيئاً من الشعور بالنجاح والاعتزاز والتحقق، مُني الفريق «القومي» فيها بهزيمة مهينة فوق كونها ساحقة... وها هم الكثيرون من هذا الشعب الآن يخلقون أسطورة الجنرال البطل «المخلص» منتظرين منه المعجزة والخلاص من كل معاناتهم وهزائمهم التي لم تنته مع الثورة، بل زادت إحباطا.

المحصلة لكل ما سبق أننا أمام شعب شديد الإرهاق والعوز، قام بثورتين من دون تحقيق مكسب مادي واحد يُوحد الله، بل على العكس من ذلك، فالنظام القديم (الذي لم يسقط في حقيقة الأمر) يستغل جرائم الإرهابيين وانتحارية الإخوان في تثبيت مواقعه ويكللها بسردية جديدة، بل «ملحمة» بطولة الجيش الباسل والجنرال القائد الوطني.. أما الاستحقاقات الشعبية فمؤجلة إلى حين ميسرة بعد استتباب الأمن والقضاء على الإرهاب ولا تطالب بها سوى مجموعة من الأصوات المبحوحة.

هكذا إذن...ثورة من دون حكم ثوار، إرهابيون يجرمون وشعبٌ يضحي ويدفع الفاتورة.. والنظام يترسخ.

ثورتان من دون مكاسب اجتماعية.. كل الأحلام والطموحات مؤجلة والأمل في تحقيقها عن طريق الإصلاح المتدرج عبر البرلمان فصالاً وتسولاً.

لا يستطيع أحدٌ كائناً من كان التنبؤ بمصير ذلك الصراع بين الإرهاب والجماعة وأذنابها والنظام، وهي الأمور التي ستشكل مجمل الصورة بتداعياتها على الحراك الشعبي ومطالبه في المستقبل القريب، إلا أننا نستطيع أن نجزم بثقة ونحذر من أن أية فقاعة نجاح وبطولة أو أسطورة جديدة قابلة للسقوط السريع المدوي والتحطم في المناخ الراهن، فنمط البطء قد انكسر، وقد شاهدنا جميعاً أمثلة عديدة على صعود وانهيار نجوم في فترة وجيزة زمنياً، جراء ما أُعتبر في حينها غلطة قاتلة (بغض النظر عماً يكون لناً من رأي فيها) ولعل أقرب مثال على ذلك هو د. البرادعي... كما أن الأكيد أن الصراع الاجتماعي لم يحسم بعدًا وأنه في غياب مكاسب شعبية فلن تكون 30 يونيو آخر الثورات.

* كاتب مصري

انتخابات المجالس ويهودية الدولة

جواد بولس*

■ ربما من الأجدر أن لا أحاول إجراء قراءة في نتائج انتخابات مجالسنا وبلدياتنا المحلية، وإرجاء ذلك إلى ما بعد أن يهدأ الصخب وتتمكن الحياة من استعادة سيادتها وإيقاعاتها اليومية.

في مقالي الأخير عن «يهودية الدولة» كتبت عما نجحت به قيادات إسرائيل، وحولته واقعا تلح لتتويجه وتطالب العالم والعرب أولا أن يعترفوا به صاغرين، ويقبلوا أن إسرائيل «دولة يهودية».

يتشعب نشاط إسرائيل ويغطي جبهات متعددة، لا هوادة ولا أعذار. سهامهم تطير مع الريح ولا تكل. كم قلنا وقالوا إن بقاء بعض عرب فلسطين في وطنهم أفسد «نقاء» حلم الصهيونية، لذلك استثمر قادة إسرائيل منذ يومها الأول مجهودات استهدفت اقتلاع من بقوا وإلحاقهم بقوافل النازحين وتحويلهم الى سكان خيم وأحلام، ومن جهة أخرى مارسوا كمية من المشاريع التي عمدت إلى إبقاء هذه الأقلية رخويات ضعيفة لن تنجح في إعمار مجتمع ذي كيان متماسك وهوية جامعة.

في سنوات المخاض الأولى أخضعتنا الدولة لحكمها العسكري. قصص التجبر والظلم لم تردمها السنون ويحكيها طير البلاد وترابها، مراياها أجمل لأنها تريك ما لامس المعجزات من حكايا صمود وبقاء وحياة. لم يصغ الباقون إلا إلى ما قالته خوابي الزيت وما غنته العنادل؛ لا ترحلوا، ابقوا شهودا على الجرح، حراس وعد وأصحاب قضية.

عشرون مستحيل وأكثر هي سيرة بني جليل ومثلث ونقب، تهليلة تموج وتعيد: «لكل فعل رد فعل/ اقرأوا ما جاء في الكتاب»، من قرأ اعتبر ومن أغفل حتما يصير صفحة من خبر.

أنهت إسرائيل حكمها العسكري وأبطلته بعد ثمانية عشرة سنة لتستحدث وسائل جديدة تتعمد ما رسمته منذ البدايات؛ سيطرة أكثر على الأرض، تضييق أكثر على السكان لإرغامهم على الرحيل أو الخنوع، ضغوطات أكثر على الجماهير من أجل عرقلة بناء كيانها الجمعي وهويتها الوطنية الجامعة. كل الوسائل كانت مباحة.. كل مؤسسات الدولة تجندت في سبيل إنجاح ما خطط ورسم.. حاولوا لكنهم فشلوا. قيادات الجماهير العربية أبصرت المخاطر وتصدت لها بعناد وحنكة وحكمة. وحدة الجماهير كانت السلاح الذي لا يخيب. والانتماء إلى الأرض والوطن ضمانتان للصمود، عززتا سلامة المجتمع وأمنه وأعلتاه فوق كل مصلحة.

أسراب العملاء فشلت في زرع نار الفرقة والتيئيس وما إلى ذلك من أدوار أنيطت بهم، محاولة الإبقاء وتكريس المخترة التقليدية أفشل وأحبط استغلالها كمؤسسة تفرق عائلات وتمزق شمل حارات وبلدات وطوائف. اهتدى الشيوخ والكهنة بما ساد من مناخات وطنية سليمة، بعضهم تقدم المشهد الوطني وآخرون حصروا أدوارهم داخل المعابد. لقد كان واضحا أن ما أنجزته الجماهير العربية أعيى ويعيي حكام إسرائيل، يقلقهم ويستفزهم، لا بل بدا من أهم المعوقات التي قد تفسد على القيادات اليمينية الناشئة ما تؤمن به وتعلنه تجاه أرض إسرائيل الكبرى ومكانة الفلسطينيين عليها، لا سيما مكانتنا نحن كما بدأت تتأثر وتتبلور في مجموعة القوانين التي سنت وما زالت في فرن المشرع الإسرائيلي.

في سبيل تذليل ما يعيق تحقيق أحلامها، شرعت قيادات إسرائيل بتنفيذ سياسات بدأت منذ أكثر من عقدين بطرح جناها. نجحت بما فشل به الأوائل وأعادت لصفوف جماهيرنا منظومات من «العمالة المقنعة» التي تقوم ببث ما يناط بها من مهام وأدوار. إلى ذلك نشهد خرابا خطيرا في منظومة القيم السائدة. دور بعض المفاعيل الرجعية بدأ يزحف ليحتل رأس المشهد، بينما نشهد انكفاء قوى تقدمية ونخب تتراجع حتى غدا صمتها زيتًا يدار على ما يشتعل من حرائق في مطارحنا. أغرقوا بعض مؤسساتنا، بعض حركاتنا وبعض أحزابنا بأموال غدت كواتم صوت ومقصات إجهاض لكل دور وطني فاعل. مؤسسات المجتمع المدني صارت مشاغل تستوعب الأكاديميين وتحتويهم، مجموعات من الأفراد «اصطيدت» بشبكة ما سمي «سياسة التمييز الإيجابي» فجندوا لشركات كبيرة ومؤسسات حكومية وصاروا «مخلصين».

قلت مرارا، إننا نهرول على منزلق خطر، وإن قلاعنا نخرت وأبراجنا هدمت وتساءلت قبل شهرين «من يدلني على قرية أو مدينة ستُجرى فيها الانتخابات البلدية، كما جرت في تلك السبعينيات عندما كانت الحناجر تهتف «بالطول بالعرض...» وتشق حجاب السماء؟ دلوني على موقع ستُخاض فيه الانتخابات على أسس حزبية سياسية قيمية عامة واضحة؟ أين لا تتحكم الطائفية والعائلية والبلطجية والسمسرة؟ أين من عيني تلك القلاع يوم كان الفقراء، الكادحون، الشغيلة، الأحرار، المثقفون، الحرفيون الوطنيون، التقدميون، اليساريون، النساء الديمقراطيات.. يهبون قلا من حديد وفولاذ ليقودوا البلاد بكرامات تضمن الخدمات؟ كلنا نرى ما هو حاصل وجميعنا يعرف من المستفيد من ذلك؟ حكام إسرائيل بالطبع ولكنهم ليسوا وحيدين.

جاءت معركة الانتخابات فجرى ما جرى. رئيس حزب يصر على كونه القوة السياسية الأولى بين العرب وراعي القومية العربية في ديارنا، يسقط سقوطا مدويا في انتخابات قريته. عضو برلمان توصف بأنها صاحبة مكانة رفيعة بين جماهيرنا العربية، تفوز بأربعة آلاف صوت في مدينتها ليتقدم عليها بمسافات منافسان. محاولات الجبهة الديمقراطية لفوز مرشحيها تعود عليها بالخيبة والحسرة والفشل المدوي فيلحق عدد جديد من المواقع بإخوته ليصبحوا في خبر كان، وهذا غيض من فيض.

لن أسهب حول نتائج هذه الانتخابات لأنني سأفعل ذلك بروية، لكنني من بابها عدت الى تساؤلي حول «يهودية الدولة» هل هي واقع أم حلم؟ ما رأيك؟

* كاتب فلسطيني

أقصر الطرق للتغيير في السودان.. «الثورة بالنص»

خالد الاعيسر*

■ أحجمت عن الكتابة في حينها حتى لا أقفز فوق أسوار الواقع السوداني إلى أحلام المستقبل، وقد أصاب بلادنا الكثير من العلل والأمراض، وقد كنت شاهد عيان مؤخراً لبعض من أبناء جلدتنا وهم يمتهنون السرقة والخراب في عاصمتنا الحبيبة في وضح النهار.

كثيراً ما تستوقفني عبارات نحن، كنا؛ والسودانيون هم من فعلوا هذا وذاك قبل غيرهم من الشعوب.

ليس أدل على أنها مزاعم لا تمت لواقعنا الحالي بصلة، أكثر من قولنا الشائع بأننا أمة متسامحة، وبلادنا اليوم تعج بالحروب الأهلية والصراعات القبلية في كل أركانها؛ بل ولازال نفر منا يتأبط السكاكين، وآخرون يتحزمون بالخناجر ويحملون العصي «المضببة» والحراب والفؤوس والسفروقات والكرابيج والسيوف والكلاشنكوفات. في ظني.. نحن، كنا؛ والسودانيون هم من فعلوا هذا وذاك قبل غيرهم من الشعوب ما هي إلا دلالات ومعاني لقيم ومبادئ تاريخية تميز بها سلفنا الصالح من أبناء هذا الشعب العظيم، ولكنها أضحت عند جيلنا «الفاشل» هذا مجرد شعارات رنانة يروّج بها عن نفسه. لا مراء في أننا كسودانيين، «وإن اختلفنا في كل شيء» يجب ألا نسمح باندثار هذه القيم النبيلة رغم قناعتي بأن اندثارها من عدمه فرضه سلطان الخوف من المجهول وشبح الحروب والراهن المعلول وغياب قادة العمل السياسي النزيهة الذين يستحقون ثقتنا المفرطة، وذلك قياساً بما كان عليه الحال في عهد سلفنا الذي جسدته أفعال وسلوكيات رواده من أبناء الجيل العتيق لأمة الامجاد والماضي التليد التي نتغنى بها منذ نعومة أظفارنا.

لقد عادت بي الذاكرة لندوة أقامها مركز الامام الخوئي الاسلامي في لندن للراحل عبد العزيز الحكيم رئيس المجلس الأعلى الإسلامي العراقي سابقاً، وكنت حينها قد توجهت للراحل بسؤال باسم صحيفة «الزمان» اللندنية عن مستقبل الديمقراطية العراقية الوليدة في ظل الاحتلال الامريكي فأجابني بقوله ان «السيستاني هو من علم أمريكا الديمقراطية»؟

تخيلوا، وقد عم العراق وقتها جدل كبير حول دور رجال الدين في الحياة السياسية والديمقراطية التي بدأت تتشكل ملامحها في أعقاب انهيار نظام الرئيس صدام حسين. اليوم، ها هو العراق يرزح تحت وطأة صراعات طائفية يدفع ثمنها العراقيون دماً ودماراً شاملاً، بل وشمولية ممنهجة أباطرتها هم ذاتهم رجال الدين الذين زعموا بتعليم أمريكا الديمقراطية؟السؤال المطروح لنا كسودانيين، هل نحن كما السيستانيون من علم الدنيا قيم التسامح والصفح عند المقدرة والصبر الجميل؟

الحقيقة إن أردنا الإجابة على هذا السؤال والعودة بالسودان الى عهد سلفنا الصالح، لا بد لنا بداية من وقفة متأنية في ما بيننا حكومة وشعبا، وقد ذهبت عنا الصدمة لنتحسس ما بقي من تلك القيم النبيلة التي ظللنا نفاخر بها والتي غابت إبان الأزمة الأخيرة التي أعقبت قرار رفع الدعم عن المحروقات وعمت خلالها شوارع الخرطوم وبعض مدن السودان الكبرى حالة هستيرية من الغضب، تمثلت في الاضرار بالممتلكات الخاصة والعامة، وانتشرت معها روح الحقد التي تجسدت في تدمير المنشآت واستشهاد عدد كبير من المواطنين الأبرياء، بل والمرضى والمعوقين وذوي الاحتياجات في دور الرعاية والمستشفيات.

في تقديري السودان لم يعد ذلك البلد المتسامح أهله، وتلك حقيقة لا مناص منها؛ ولتقويم هذا الواقع يجب أن تكون البداية للتغيير بثورة حقيقية، ولنتفق بداية على تسميتها «ثورة بالنص» لماذا بالنصف؟ تيمناً باسم أكبر الأحياء السكنية الأمدرمانية تأثرا بالتظاهرات الأخيرة، واستدلالا بالوسطية وهديها في تحمل المسؤولية وتبعاتها، حتى تشارك الحكومة مواطنيها في معالجة أسباب الأزمة الراهنة.

ثورة يبدأها المسؤولون الهائمون في ابراجهم العاجية المشيدة بأحياء الرياض والمنشية وكافوري ومدينة النيل بالنزول الى الشوارع الفقيرة في» الثورات وأمبدات والكلاكلات تلك الأحياء السكنية الفقيرة، التي أبكاها دخان الإطارات المحروقة ليتحسسوا ويتعايشوا بأنفسهم مع هموم الناس الذين أوقدوا النيران، وفي المقابل يعمل الناس بروح وطنية تدعم الدولة وتسهم في نشأة وتطور الاقتصاد الوطني للخروج من نفق ودوامة الأزمات وبعيدا عن التخريب. مفارقة لا تخلو من الغرابة، في السودان تقيم الدولة إشارات المرور الضوئية في التقاطعات لتنظيم حركة سير المركبات وتأتي برجال شرطة المرور لحراسة وتنظيم السائقين في ذات المكان حتى لا يخالفوا التعليمات الضوئية، أليس هذا هو بلد العجائب؟

وهكذا يتبادر السؤال من وحي هذه العجائب السودانية، هل الدولة هي من أخفق أم الشعب؟ علما بأنني أوقن تمام التيقن أن الإجابة في كل حالاتها، ومن الطرفين؛ المسؤولين الغوغائيين من جهة ومثيري الفتن من المتظاهرين المنفلتين من جهة أخرى ستجسد وتجدد جدل البيضة أولاً أم الدجاجة.

أستغفر الله لي ولكم وأختم بالقول كان الله في عون السودان، واذا سأل أحدكم عن أي سودان أتحدث؟ سأناقض نفسي بالقول سودان نحن، كنا؛ والسودانيون هم من فعلوا هذا وذاك قبل غيرهم من الشعوب.

كاتب سوداني

المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية ومعضلة السلام المستعصي

د. سنية الحسيني*

■ معطيات عديدة كانت تشير منذ البداية بحتمية فشل هذه المفاوضات، فالرفض الشعبي والحزبي لدى الفلسطينيين والإسرائيليين يتجلى بوضوح، والتناقض في المواقف التفاوضية المفصلية بين الطرفين ظاهر كما لم يكن من قبل، والأوضاع الاقليمية المحيطة في أسوأ حالاتها، إلا أنه بعد مساعي متكررة ومحاولات جبارة، خصوصاً بالضغط على الطرف الفلسطيني، استطاعت الولايات المتحدة إحياء عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية، العالقة منذ أكثر من ثلاث سنوات، في إنجاز اعتبره المتابعون اختراقا، فهل ستعتمد الولايات المتحدة على مقاربة الضغط لفرض الحلول، خصوصاً على الطرف الفلسطيني، التي اعتمدتها بالفعل لاحياء عملية التفاوض، أم أن الولايات المتحدة ستفقد حليفاً جديداً لها في المنطقة، في اخفاق إضافي لسياستها الخارجية فيها؟

ضغوط كبيرة ووعود بمكافآت سخية استخدمتها الولايات المتحدة لاحياء المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين، خصوصاً على الطرف الفلسطيني، الذي قدم تنازلات متعددة، وغير مفهومة، من أجل العودة إلى طاولة المفاوضات. يأتي ذلك في ظل عدم المعارضة الإسرائيلية، حتى في عهد رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي بنيامين نتياهو، خوض غمار مفاوضات عبثية، لا تحرز النتائج، طالما أن تلك المفاوضات لا تشترط تجميداً للاستيطان، فانخراط إسرائيل في المفاوضات مع الفلسطينيين يجنبها عتاب الحلفاء الغربيين.

الفلسطينيون وتنازلات إحياء المفاوضات:

في ظل سيادة حالة من الضعف والانشغال العربي لم تشهدها المنطقة من قبل، والجمود السياسي في الاراضي الفلسطينية المحتلة، والرفض الشعبي والفصائلي الفلسطيني الواسع لاحياء عملية المفاوضات، فلا فصائل منظمة التحرير راضية، ولا حركتي حماس والجهاد مؤيدة، والتململ الشعبي الضعيف في فلسطين لم يتحرك إلا تعبيراً عن رفض المفاوضات أو الانقسام، دخلت منظمة التحرير الفلسطينية عملية التفاوض. وقدم الفلسطينيون أول مبادرة من مبادرات حسن النوايا لاحيائها، وذلك بعدم التصعيد ضد إسرائيل في اجتماع الجمعية العامة الذي انعقد في ايلول/سبتمبر الماضي، وتخفيف لغة الخطاب الفلسطيني، وعدم المضي قدماً في الانتساب إلى المنظمات الدولية المختلفة، الذي كان من المقرر أن يبدأه الفلسطينيون خلال هذه الفترة. وقد تكون الولايات المتحدة لجأت إلى إحياء المفاوضات من أجل تخفيف الضغط السياسي الفلسطيني على إسرائيل في الجمعية العامة والمنظمات الدولية، وازداد ذلك الحاحا بعد قرار المقاطعة الأوروبي لكل ما هو قائم على المستوطنات الاسرائيلية.

انخرط الفلسطينيون هذه المرة في خضم العملية التفاوضية، من دون شرطهم السابق بضرورة تجميد كامل للاستيطان خلال المفاوضات، وهو الشرط الذي عطل عملية التفاوض طوال السنوات الثلاث الماضية، بسبب رفض إسرائيل الالتزام بذلك الشرط، الأمر الذي أحرج الولايات المتحدة في حينه. ومع الساعات الاولى للاعلان الامريكي عن استئناف المفاوضات، أعلنت إسرائيل عن بناء ألف ومئتي وحدة استيطانية جديدة في الضفة الغربية والقدس الشرقية المحتلتين. ومع بدء المفاوضات أكدت الحكومة الإسرائيلية أن المفاوضات لن تؤثر على مخططاتها في البدء بتنفيذ المشروع الاستيطاني E1 الذي يهدف إلى فصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها، ويعقد امكانية إقامة دولة فلسطينية ذات إقليم متصل.

وبعد نحو اسبوعين من ذلك الاعلان قرر نتنياهو أن يدرج تسع مستوطنات من أصل عشرين بلدة جديدة على سلم الاولويات لمشاريع ذات أهمية وطنية عليا، ومنحها امتيازات خاصة، حسب قانون النجاعة الاقتصادية الإسرائيلي. وتفيد مصادر إسرائيلية مطلعة أن الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية المحتلة قد إزداد 70 % خلال العام الحالي عنه في العام الماضي.

جاءت الموافقة الفلسطينية على خوض غمار المفاوضات هذه المرة بدون التزام إسرائيلي بالتفاوض على أساس حدود عام 1967، وهو التزام استطاع الفلسطينيون تحصيله من الاسرائيليين في مفاوضات سابقة، خلال عهد رئيس الوزراء الاسرائيلي الأسبق أولمرت. وكان جون كيري قد أكد للفلسطينيين بأن التفاوض سيكون على أساس حدود عام 1967، بينما أكد للاسرائيليين أنه لا يمكن اغفال التطورات الواقعية على الأرض، وعدم امكانية أن تكون حدود 1967 أساساً للحل. ويمكن تفسير ذلك التناقض في التصريحات الامريكية، استغلال الجانبين الامريكي والاسرائيلي الموافقة الفلسطينية المسبقة على مبدأ تبادل الارض، والمرونة الفلسطينية بشأن امكانية بقاء كتل استيطانية كبرى ضمن السيادة الاسرائيلية، لأنه في هذه الحالة لن تكون نتائج المفاوضات منسجمة تماماً مع حدود عام 1967، وتبقى القضية العالقة في البحث في نسبة ذلك التبادل، وتحديد تلك الكتل.

ويعد الالتزام الذي أعطاه المفاوض الفلسطيني بامكانية التبادل خطأ تاريخيا، فقرارات الشرعية الدولية وغالبية دول العالم، تقر بالشرعية للفلسطينيين على جميع الاراضي المحتلة عام 1967، كما أن إسرائيل قد انسحبت من جميع المستوطنات المقامة في سيناء بعد اتفاقها مع مصر، وانسحبت من جميع مستوطناتها المقامة في قطاع غزه، وأعطت اشارات بامكانية انسحابها من جميع المستوطنات المقامة في الجولان، في حال تم توقيع اتفاق مع سورية. ويعتبر التنازلان الفلسطينيان السابقان من أجل إحياء المفاوضات الأخطر لأنهما يتعلقان مباشرة في صميم قضايا الحل النهائي، خصوصاً قضيتي الحدود والقدس.

يبدو أن هناك مخططا أمريكيا – إسرائيليا لتقديم عرض أو فرض حل يقوم على أساس إقامة دولة فلسطينية منقوصة سياسياً ومدعومة اقتصادياً. فالاختراق الدبلوماسي الفلسطيني في الجمعية العامة، أنتج حالة دولية باتت تستدعي إقامة الدولة الفلسطينية فعلياً على الأرض، إلا أن إسرائيل والولايات المتحدة تريدان أن تبقى تلك الدولة ضمن حدود تنتقص من سيادتها، لا تختلف في جوهرها عن واقع السلطة الفلسطينية اليوم. فجاء حديث كيري عن خطة اقتصادية يجري اعدادها بالتعاون مع ممثل اللجنة الرباعية توني بلير، تتضمن ضخ أربعة مليارات دولار في الاقتصاد الفلسطيني، بما ينسجم تماماً مع دعوة البنك الدولي لأول مرة بضرورة استغلال الجانب الفلسطيني لمشاريع في الاراضي الفلسطينية المحتلة المصنفة بمناطق (ج) والتي تسيطر إسرائيل عليها سيطرة تامة، لتطوير الاقتصاد الفلسطيني ومنحه قدرة على الاكتفاء الذاتي، كما لا ينفصل ذلك بالطبع عن اشتراط الولايات المتحدة بأن يبقى كل ذلك رهن التوصل لاتفاق بين الفلسطينين والاسرائيليين.

الموقف الإسرائيلي من المفاوضات والقضايا الرئيسية

على الجانب الآخر لم تقدم إسرائيل تنازلات ذات قيمة لدخولها المفاوضات، كما أنه لا توجد أية معطيات تفيد بجدية الطرف الاسرائيلي في التفاوض، سواء قبل الخوض فيها أو خلال المفاوضات نفسها. فلم تتعد تنازلات الطرف الاسرائيلي للدخول إلى المفاوضات الحالية أن تكون ضمن اجراءات بناء الثقة، كالافراج عن الأسرى الذين أسروا قبل اتفاقية أوسلو، وتسهيل حياة الفلسطينيين، ورفع عدد من الحواجز، وزيادة كمية توريد المياه للضفة الغربية ومضاعفتها لقطاع غزة.

وفي ظل خلافات لن تنتهي، بين الطرفين المتفاوضين الاسرائيلي والفلسطيني، بدأت قبل أن تبدأ المفاوضات، حول جدول أعمالها، أصر الاسرائيليون على أن تبدأ المفاوضات بملف الامن، على أساس أن الاعتبارات الأمنية هي المحدد لملف الحدود، في انكار تام لكل ما تم التوصل إليه من تفاهمات سابقة بصدده، خلال مفاوضات أولمرت – أبو مازن.

وباقرار تام بالموقف الإسرائيلي، كلفت واشنطن الرجل الثاني في القيادة المركزية الأمريكية حول الشرق الأوسط جون آلين الوساطة بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي في مواضيع الامن، ضمن فريق يضم عشرين خبيرا ينتشرون في اسرائيل، وواشنطن وعمان وممثلين عن شعبة التخطيط في الجيش الاسرائيلي والمخابرات الاسرائيلية. وكلف الفريق بمناقشة المخاوف الامنية الاسرائيلية والاهتمام بالجوانب التكتيكية والاستراتيجية الأمنية بالفترة الانتقالية المتوقعة بين الوضع الحالي والمستقبلي، وكذلك الاوضاع المستقبلية في المنطقة، وتوقع التطورات في مدى ثلاثين سنة قادمة، لتكون جزءا من أي اتفاق للوضع النهائي.

وبعد مرور ما يزيد عن شهرين والتئام أكثر من سبعة لقاءات، سخرت جميعاً لمناقشة الملف الأمني علقت المفاوضات بمجرد فتح ملف الحدود وتحديد نسب التبادلية، بناء على الاصرار الفلسطيني. ويريد الطرف الاسرائيلي التفاوض على الحدود من دون تحديد لنسب التبادل.

ويرفض نتنياهو في إطار هذه المفاوضات الاقرار عموماً بحق اللاجئين الفلسطينيين، بل يشترط اقراراً فلسطينياً بيهودية الدولة، بما يلغي حق اللاجئين عموماً، ويعرض الوجود العربي في إسرائيل للخطر. وفي مفاوضات كامب ديفيد وافق الرئيس الاسرائيلي الأسبق ايهود باراك على عودة عشرة آلاف لاجئ فلسطيني إلى إسرائيل، كما وافق أولمرت في مفاوضاته مع الفلسطينيين على عودة خمسين ألف لاجئ فلسطيني على مدار خمس سنوات، في إقرار بحق اللاجئين في العودة إلى ديارهم. وتتفق الرؤية الأمريكية مع الموقف الإسرائيلي الحالي بخصوص قضية اللاجئين، حيث تصر الادارة الأمريكية على ضرورة الاقرار بيهودية الدولة الإسرائيلية.

كما يصر الإسرائيليون في إطار هذه المفاوضات على بقاء القوات الإسرائيلية لفترات غير محددة أو طويلة، على الحدود الفلسطينية الاردنية في منطقة الغور. في حين وافق أولمرت في مفاوضات سابقة على بقاء قوة ثالثة في تلك المنطقة. وقد ينسجم ما تعرضه إسرائيل اليوم مع ما طرحه نتنياهو عام 1995 حول دولة فلسطينية منقوصة، منزوعة السلاح، لا تسيطر على الحدود مع إسرائيل، ولا تسيطر إسرائيل على سكانها.

وتمتلك إسرائيل حصانة داخلية تعفيها من تقديم تنازلات للفلسطينيين في إطار العملية التفاوضية، فبالإضافة إلى تأثير الرأي العام القادر على إسقاط الحكومة، والمطالبة بانتخابات مبكرة، في حال تقديمها تنازلات غير مرغوب فيها، يشترط الاستفتاء الذي تعمل الكنيست على إقراره بقراءة نهائية خلال الايام القليلة القادمة، على موافقة الرأي العام بالأغلبية على أي اتفاق مع الفلسطينيين.

يتضح من المعطيات السابقة أن إسرائيل دخلت المفاوضات الحالية بدون أن تحمل في جعبتها أية تطورات في المواقف التفاوضية مع الفلسطينيين، بل على العكس من الواضح ان مواقفها أكثر تصلباً من مواقف حكومات إسرائيلية سابقة، في ظل صعوبة تغيير تلك المواقف وانفتاحها في ظل الحكومة اليمينية القائمة، واتجاه الرأي العام الإسرائيلي الحالي.

الخلاصة

رغم أهمية عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية بالنسبة للادارات الأمريكية المختلفة، لدرجة جعلت البعض يعتبرها مسألة تتعلق بالأمن القومي الأمريكي، إلا أنها لم تنجح قط في حل معضلة السلام. وتبين التجربة أن الولايات المتحدة لا تلجأ إلى احياء تلك العملية إلا إذا استعصت عليها ملفات السياسة الخارجية التي أولتها اهتمامها، لتحويل الانتباه إلى اتجاه آخر، أو خلال الجزء الأخير من الفترة الرئيسية الثانية لرئيس يبحث عن امكانية تحقيق انجاز في الوقت الضائع. ويبدو أن الولايات المتحدة قد لجأت إلى إحياء العملية التفاوضية هذه المرة تحت ضغط العاملين معاً. فالسياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الاوسط أصيبت بانتكاسة كبرى، وازدادت علاقاتها تعقيداً واضطراباً بدول المنطقة، خصوصاً في إطار تصاعد تطورات أحداث الثورات العربية، وتدخل قوى جديدة إلى المعادلة السياسية في المنطقة. ولم يتبق من عمر ادارة الرئيس أوباما، إلا ثلاث سنوات مهددة بعدم الانجاز. فانتخابات الكونجرس قريبة وقد ينجح فيها الجمهوريون، كما أنه بعد انتهاء الأشهر التسعة من عمر المفاوضات الحالية، سيركز الجهاز السياسي الأمريكي على الانتخابات المتوسطة التي ستجري في نوفمبر من العام القادم، ويصبح على إثرها الرئيس أوباما عاجزا سياسياً، فالمفاوضات الحالية تعد الفرصة الاخيرة للرئيس أوباما لاحداث انجاز سياسي.

بات من الواضح للفلسطينيين أن الوسيط الأمريكي لم يعد وسيطاً مناسباً أو مقبولا ليكون وسيطاً في المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين، ويبدو أن هناك العديد من البدائل التي تصلح اليوم لأن تتحمل مسؤولية تلك الوساطة، على رأسها الممثلين الأوروبيين أو الروس أو حتى الصينيين.

كما أنه بعد النجاح الفلسطيني الدبلوماسي بانتزاع اعتراف بالدولة الفلسطينية على حدود عام 1967، بات من الواضح الأساس الذي ستقوم عليه أية مفاوضات قادمة، وبدون أي مساومات، أو تعديلات، إلا أن اقتضت الضرورة، وبعد استفتاء الشعب الفلسطيني، خصوصاً إن تعلق الأمر بأسس شرعية تقر بها قرارات الشرعية الدولية وغالبية دول العالم. كما أنه بات من غير المقبول وقف المساعي السياسية والدبلوماسية الفلسطينية التي تجسد الشرعية الفلسطينية، لأي سبب كان، لأنها باتت أحد إستراتيجيات العمل الفلسطيني المهمة للوصول إلى الاستقلال.

* كاتبة فلسطينية

رأي القدس

اطلاق السجينات: الاستبداد السوري والعار العربي!

■ أبعدت أجهزة أمن النظام السوري 64 سجينة بينهن لبنانية وثلاث فلسطينيات (اضافة الى 12 جثث لنساء معتقلات قضين تحت التعذيب) بعد اطلاق سراحهن من سجونها حسب ما ذكرت الأنباء أمس.

احدى هؤلاء السجينات هي المدوّنة السورية طلّ الملوحي التي اعتقلت بعمر 18 عاماً بعد ان وجهت رسالة عبر موقع الكتروني للرئيس السوري بشار الأسد لأنه «كرئيس يحتم عليه منصبه وقف الفساد المستشري» مذكرة إياه «بما قطعه من وعود»! وكان ذلك عام 2009 أي قبل اندلاع الثورة السورية بعامين.

تختصر قصة طلّ الملوحي حكاية الشعب السوري مع النظام ووحشيته فهي تقول إن اي إشارة توجه للرئيس، حتى لو كانت من شابة صغيرة بعمر الورود، لا يعاقب عليها باحتجاز حريتها فحسب، بل تحطيم أية ذرة من كرامة او حقوق او سمعة الفتاة المعتقلة.

جريمة التعرض الى رمز الطغيان السوري وجبروته الأوحد تستلزم، بحسب حسابات الأجهزة الأمنية الحارسة للنظام، عقوبة من طراز رهيب بحيث يتكرّس الرئيس باعتباره رمز القمع الذي لا تمكن معرفة حدود أقاصي عقابه.

لا يؤمن النظام السوري بعقاب يساوي «الجريمة»، فقد استنّ عرفاً هائلاً للعقاب يجاوز التخيّل وجعله مع تدمير مدينة حماة عام 1982 والبطش بأهاليها أمثولته التي ما فتئ يعيدها ويكررها على السوريين حتى عمّمها ليجعل سورية، حسب تصريح للاقتصادي السوري ايمن طباع في مؤتمر بلندن، في وضع أسوأ من وضع المانيا المدمرة بعد الحرب العالمية الثانية.

بعد اعتقال الفتاة بسبب مناشدتها البريئة للرئيس السوري، قامت أجهزة النظام بالسخرية والتحقير لكل ردود فعل التضامن الدولية معها من خلال اتهامها – وهي فتاة مسلمة ملتزمة ومحجبة – بعلاقة جنسية مع أجنبي وبالتجسس «لصالح دولة اجنبية لقاء مبالغ مالية»، وكأن الدول الأجنبية بحاجة لتجسس مدوّنة انترنت شابة وهي القادرة على شراء ذمم كبار المسؤولين!

تثير المرأة التي تواجه الأنظمة المستبدة كوامن الغريزة الوحشية وانحطاطا فظيعاً في الخيالات الجنسية لدى ضباط وعناصر سلطات الاستبداد الأمنية ووسائله الاعلامية – الأمنية، فتقوم باستهداف النساء بصفتهن عناصر تحت – انسانية مخلوقة ليمارس عليها الاضطهاد والقمع الجسدي والجنسي والنفسي.

اشتغلت أجهزة إعلامية تابعة للنظام السوري وأخرى لبنانية وجزائرية وتونسية ومصرية بل وتركية أيضاً على كيل الاساءات وتلفيق القصص التي تسيء الى كرامات السوريات وشرفهن.

وبعد ان تراجع فيض اتهامات الدعارة والحمل الجماعي للاجئات تفتّق العقل الأمني – الاعلامي عن خرافة «جهاد النكاح»، التي صارت علكة أثيرة «يجاهد» في بذلها وتداولها كل من له ثأر ليس مع السوريات فحسب بل مع الثورات ومفهوم الجهاد الاسلامي أيضاً.

استهداف النظام السوري للنساء فاق حدود البشاعة التي يمكن تخيلها، فقناصته المستأجرون من دول بعيدة، مكلّفون، حسب ما أكد الطبيب البريطاني ديفيد نوت الذي عالج المرضى في سورية ووثق الجرائم بصور اشعة طبية، بقتل الأجنة داخل بطون أمهاتهن.

تدفع النساء السوريات ثمناً باهظاً ورهيباً لتجرؤهن على قول لا للاستبداد، لكن الأقسى ربما من الاعتقال والتنكيل والتعذيب والقتل وفقدان الأبناء والأزواج في وطنهن السوري وعلى أيدي شركائهن السوريين في المواطنة هي تلك المطاردة المهينة للاجئات السوريات وازواجهن وابناءهن في بلدان اللجوء العربية من خلال اعتقالات العار التي تنفّذها بعض الأنظمة الشقيقة للاجئين فيها، واطلاق النار على سفنهن الهاربة الى المنافي، وموت السوريين والفلسطينيين في عرض البحار مذلّين ومهانين ومطاردين لأنهم تجرأوا على رفع راية الحرية.

تركيا والانتفاضة السورية: أثمان باهظة وخصوم كثر

صبحي حديدي*

■ لا يكاد يمرّ أسبوع، لكي لا يذهب المرء إلى ترجيح تواتر زمني أقرب إلى التكرار اليوميّ، دون أن تتعرّض الحكومة التركية لمساءلة أو مضايقة أو معارضة أو مهاجمة... جرّاء موقفها، المؤيد والمساند والمتقدّم والميداني، السياسي والإنساني واللوجستي، إزاء الانتفاضة السورية، عموماً؛ ومؤسسات المعارضة السورية الخارجية، «المجلس الوطني» و«الائتلاف الوطني»، فضلاً عن أفراد وكتائب «الجيش الحرّ» في المناطق المحاذية، بصفة خاصة. وحصيلة هذه الحال هي دخول تركيا في جولات شدّ وجذب، داخلية وطنية أوّلاً، ثمّ إقليمية وعالمية بعدئذ؛ مع أطراف وقوى ودول ليست بالضرورة في حال من العداء مع تركيا، بل هي ـ على قياس الولايات المتحدة، أو الاتحاد الأوروبي، أو الحلف الأطلسي، كأمثلة ـ جهات صديقة أو حليفة.

أمّا حين تكون مناهضة هذه المواقف التركية آتية من دولة مثل إسرائيل؛ يُفترض أنها، نظرياً على الأقل، «خصم» لنظام بشار الأسد «الممانع» و«المقاوم»، فإنّ ما وراء الأكمة يتجاوز تناقض السطح والظاهر، إلى تناحر الباطن والخافي، أي، في صياغة أخرى، إلى ثوابت جيو ـ سياسية، وأخرى تاريخية، وثالثة عسكرية، ورابعة ثقافية... تخصّ موقع تركيا، أكثر بكثير من موقفها، تجاه هذه المسألة أو تلك، سواء في مستوى الأداء الشخصي لرئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، أو في الأداء الجماعي لحكومات حزب «العدالة والتنمية» إجمالاً. وهذا سجلّ اشتمل على المواقف التركية من عدوان إسرائيل على لبنان، صيف 2006؛ وعدوانها على قطاع غزّة، أواخر 2008؛ وإغارتها على «أسطول الحرّية» التركي، في مياه المتوسط الدولية قبالة شاطىء غزّة، أيار (مايو) 2010؛ كما اشتمل، لاحقاً، على المواقف من «الربيع العربي»، والعدوان الأطلسي على ليبيا، والانتفاضة السورية، وانقلاب عبد الفتاح السيسي في مصر...

كذلك، وكما هي العادة المألوفة، حين تكون إسرائيل على الطرف الآخر من الخصومة؛ فإنّ التوتر مع تركيا لا يقتصر على دول الأصدقاء والحلفاء، بل يشمل وسائل الإعلام، ويتضمن حملات صحفية منظمة، ينخرط فيها غالباً كتّاب أعمدة من المشاهير، يكتبون في كبريات الصحف. هذه، على سبيل المثال الأحدث، حال الأمريكي دافيد إغناتيوس، الكاتب والمعلّق في صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية؛ بصدد الهجمة الإعلامية الشرسة التي شنتها إسرائيل، مؤخراً، ضدّ أردوغان (على نحو مستتر، غير مباشر)، وضدّ حاقان فيدان، رئيس «منظمة الاستخبارات الوطنية» التركية، علانية ومباشرة. الأخير، بتوجيه من رئيسه بالطبع، متهم بإطلاع الاستخبارات الإيرانية على هويات عشرة من جواسيس الاستخبارات الإسرائيلية، الـ«موساد»، العاملين من الأراضي التركية.

أمّا الحلقة السورية في هذه الحكاية، فهي أنّ فيدان يُعدّ من كبار المتحمسين لتسليح المعارضة السورية، وهو أيضاً أحد أبرز مستشاري أردوغان في الملفّ السوري، بصفة خاصة؛ ويتردد، على نطاق واسع، بأنه الناصح الأشدّ تمتعاً بثقة رئيس الوزراء التركي، والأشدّ تمتعاً بكراهية الإسرائيليين زملائه في المهنة (إغناتيوس نقل مزحة، على لسان ضابط من هؤلاء، مفادها أنّ فيدان هو «رئيس محطة الاستخبارات والأمن الإيرانية في أنقرة»!). كذلك تسبب فيدان في استعداء شركات صناعة السلاح الأمريكية، بسبب دوره في عقد صفقة مع الصين، بقيمة أربعة مليارات دولار أمريكي، لشراء صواريخ بعيدة المدى؛ وذلك بعد امتناع شركة «رايتون» الأمريكية، الصانعة لصواريخ «باتريوت»، عن تزويد تركيا بالتفاصيل التكنولوجية المرتبطة بتشغيل هذه الصواريخ. من جانبها، أشارت حكومة أردوغان إلى أنّ الصفقة مع الصين عُقدت لسبب آخر، بسيط وجوهري، هو أنّ العرض الأمريكي كان أغلى بـ500 مليون دولار!

وهذا «التظلّم» الإسرائيلي، ضدّ تركيا، يعيد إلى الأذهان نكتة روسية ـ يهودية عتيقة، اعتاد على اقتباسها يوري أفنيري، الكاتب والناشط الإسرائيلي؛ تقول إنّ فتى يهودياً استُدعي، أيام روسيا القيصرية، للخدمة العسكرية الإلزامية على جبهة الحرب مع تركيا. وعند توديعها له على رصيف القطار، أوصته أمّه الباكية أن لا يجهد نفسه كثيراً: «إقتل تركياً، ثمّ استرحْ قليلاً قبل أن تقتل الآخر، وبعده استرحْ أيضاً، وهكذا دواليك يا بنيّ». وحين ردّ الفتى: «ولكن ماذا لو قتلني الأتراك يا أمّاه؟»، صُعقت الأمّ وأجابت باستنكار شديد: «ولماذا يقتلونك يا ولدي؟ أيّ ذنب ارتكبتَ، أيها اليهودي الطيّب؟». في صياغة أخرى لروح النكتة، أليس من حقّ اليهودي الطيب، الإسرائيلي، أو المشتغلين عنده من جواسيس، أن يتجسسوا على أراضي دول أخرى دون أن تعكر سلطاتها صفو نشاطاتهم، أو حتى ترمي واحدهم بزهرة؟

وهكذا، تريد إسرائيل من تركيا أن تسمح لجواسيس الـ«موساد»، حاملي جنسية دولة جارة، وقوّة عظمى إقليمية، ألا يسرحوا ويمرحوا في ربوع تركيا، فقط؛ بل يتوجب، أيضاً، أن تمدّ لهم أجهزة الاستخبارات التركية العون، كلّ العون، وأن تصفق لهم كلّ الوقت! لا يجوز، كذلك، أن يسدي فيدان إلى رئيسه المباشر، أردوغان، بنصائح من طراز لا يخدم قراءة اليهودي الطيب، الإسرائيلي، لمشهد الانتفاضة السورية، والإبقاء على توازن القوّة العسكري معلّقاً عند مستوى منجاة النظام السوري. ولا يصحّ، استطراداً، أن تسكت عن هذه «التجاوزات» صحيفة «وول ستريت جورنال، في عمود آدم إنتوس وجو باركنسون، قبل «واشنطن بوست» وعمود إغناتيوس، وأن يكون فيدان في مرمى نيران غزيرة من كلّ حدب وصوب؛ هو «المدان»، في عرف هؤلاء الصحافيين أصدقاء إسرائيل، بصياغة «سياسة تركية» تجاه الانتفاضة السورية، مستقلة عن... إسرائيل، والولايات المتحدة!

طبيعي، والحال هذه، أن يزيد في الطنبور نغماً طرف له كلّ المصلحة في هذا التأثيم للموقف التركي، أي رأس النظام السوري، الأسد نفسه؛ الذي صار شتم أردوغان لازمة دائمة في أحاديثه الصحفية، خاصة عندما يكون محاوره ليس أقلّ منه «ممانعة» ديماغوجية، و«مقاومة» غوغائية. آخر ما حُرّر، في هذا الصدد، خلال حوار مع قناة «الميادين»، اكتشاف الأسد أنّ مواقف أردوغان من الانتفاضة السورية مبعثها سعيه «لمجيء الأخوان المسلمين إلى الحكم في سورية لأنه يعيش حالة صراع مع العلمانيين منذ تم انتخابه. وبالنسبة له كانت فرصة كبيرة أن يرى أن الأخوان يحكمون من أقصى المغرب إلى أقصى المشرق، لأنّ هذا يعني بأنهم لن يكونوا هم الأقلية كما كان يشعر في تركيا بل سيتحول إلى أكثرية وسيتخلص من العلمانيين داخل تركيا. فلذلك بالنسبة له مجيء الأخوان إلى الحكم في سورية موضوع مصيري يتجاوز أية علاقة شخصية»!

وأمّا التصريحات الأكثر كلاسيكية، والأشدّ قدحية بالطبع، فهي تلك التي يعلنها الأسد حين يتوجه إلى قارىء تركي افتراضي، كما في حديثه لصحيفة «جمهورييت» التركية، حين اعتبر أنّ أردوغان «أبدى الكثير من الصراخ دفاعاً عن الفلسطينيين في عام 2008 عندما هاجمت إسرائيل غزة، ولكن قبلها بسنتين ونصف لم نسمع هذا الصراخ عندما هاجمت إسرائيل لبنان»؛ الأمر الذي «أظهر خلفيته الطائفية، لأن الفرق [بين لبنان وغزّة] هو فقط الناحية الطائفية». وكان مدهشاً أن يكشف الأسد قناعته بأنّ عدوان إسرائيل لم يكن ضدّ لبنان بأسره، وهو بلد متعدد الأديان والطوائف، بل ضدّ الشيعة وحدهم، بدليل تقصير أردوغان (السنّي!) في نصرتهم. كما ذهب الأسد أبعد، حين اتهم رئيس الوزراء التركي بالنفاق: «اليوم يبكي من أجل الشعب السوري بكاء المنافقين»، ولكن «لماذا لم يبكِ من أجل مَنْ يُقتلون في بعض دول الخليج وهم أبرياء وسلميّون ولا يحملون السلاح؟ لماذا لا يتحدث عن الديمقراطية في بعض بلدان الدول الخليجية؟»... مفترضاً أنه، أي الأسد، ظلّ طيلة سنوات رافع العقيرة دفاعاً عن قتلى الخليج، وحامل لواء الديمقراطية هناك!

يبقى، أخيراً وليس آخراً، ذلك الثمن الذي تواصل تركيا دفعه جراء مواقفها الإقليمية إجمالاً، وموقعها الراهن ـ المتميز تماماً، والإشكالي في ناظر خصومها مثل حلفائها وأصدقائها ـ إزاء الانتفاضة السورية: أي الملّف القديم المتجدد، حول انضمام أنقرة إلى الاتحاد الأوروبي، ونافذة التفاوض التي أعاد الاتحاد فتحها قبل أيام. الثابت أنّ الملفّ ينطوي على تعقيدات حقّ، حتى إذا أُريد منه الباطل، لأنّ تحدياته مزدوجة ومتبادلة، وعواقبه شديدة الوطأة على الطرفين بالتساوي، تركيا مثل أوروبا، خصوصاً حين يُحصر داخل أسوار أسئلة من النوع التالي: هل في وسع أوروبا المعاصرة الموحدة، ذات الثقافة المسيحية ـ اليهودية الطاغية، أن «تهضم» بلداً مثل تركيا بملايينه الـ 71، ذات الأغلبية المسلمة الساحقة؟ وهل في وسع تركيا أن تندمج في ثقافة، ثمّ تطبّق سلسلة من القوانين والأعراف والمعايير، الغربية الصرفة؟ وماذا عن فصول التاريخ الدامية، العثمانية أساساً وذات الصلة بالصراعات الثقافية ـ الدينية، التي خلقت اكثر من هوّة على مستوى الوجدان الجمعي والمزاج الشعبي والميول الحضارية؟

الملفّ، إلى هذا، وربما بسبب من سلسلة الاعتبارات السابقة، وسواها، يظلّ أسير جملة المواقف التي عبّر عنها ساسة أوروبيون، في مناسبات مختلفة: الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي (مكان تركيا ليس في أوروبا، في نظره، بل في آسيا المسلمة)؛ أو المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل (التي فضّلت صيغة «الشراكة المتميزة» على العضوية التامة)؛ أو المستشار النمساوي الأسبق ولفغانغ شوسل (الذي رأى أنّ بدء الاتحاد الاوروبي مفاوضات ضمّ مع تركيا «أمر يثير السخرية»، فيما يتخلى الاتحاد عن المفاوضات مع كراوتيا)؛ أو الهولندي فريتس بولكشتين، المفوّض السابق في الاتحاد (الذي أعلن على الملأ أنّه إذا انضمت تركيا فسيكون تحرير فيينا من الحصار العثماني، سنة 1683، قد ذهب عبثاً في عبث!)...

لكنه، اليوم على وجه التحديد، لا ينفصل البتة عن حيثيات الموقف التركي من الانتفاضة السورية؛ ولعلّ فتحه، بمعنى بلوغ مآل إجرائي ملموس حول العضوية، لم يعد متاحاً إلا بالترابط مع تعقيدات المشهد السوري، وتداعياته الإقليمية. وهذا، بدوره، أحد الأثمان التي توجّب أن تدفعها تركيا، في محيط مصطخب مضطرم متبدّل متحوّل، تتكسر فيه النصال على النصال، كلّ يوم!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

مصر: من العنف السياسي إلى العنف المجتمعي

عبد العلي حامي الدين*

■ الأخبار القادمة من بلاد الكنانة ومن تونس الخضراء تدعو للكثير من القلق، فهناك تخوفات حقيقية من تنامي ظاهرة العنف وسط المجتمع، وهناك مخاوف مشروعة من استنبات عناصر عنف مجتمعي يتجاوز العنف السياسي..

فمن نتائج الانقلاب العسكري في مصر أن صورة الدولة كمؤسسة ضامنة للاستقرار وللحريات داخل المجتمع بدأت تهتز لدى العديد من الأفراد، وبدا بأن منطق القوة يتجاوز منطق القانون، ولذلك لا غرابة أن تشهد البلاد ارتفاعا من عدد الجرائم داخل المجتمع وتنامي ظاهرة العنف داخل المدارس وازدياد حدة التوتر الاجتماعي بين العديد من فئات المجتمع بالموازاة مع التوتر السياسي الذي تعرفه البلاد...

مؤسسات التنشئة الاجتماعية تبدو عاجزة عن استيعاب مختلف أشكال التوتر والعنف الذي يمكن أن يأخذ بعدا طائفيا أو مذهبيا أو دينيا، كما يمكن أن يصبح بدون معنى، أي مجرد تعبير عن نزعات إجرامية حاقدة على نفسها وحاقدة على المجتمع..

وسائل الإعلام انخرطت في بث قيم الحقد والكراهية ضد فصيل سياسي واجتماعي يعرفه المصريون منذ أكثر من ثمانين سنة، والحرب الإعلامية لم تتوقف منذ انتخاب الرئيس محمد مرسي على رأس الجمهورية، ومن الآثار الجانبية لهذه الحملة الإعلامية هو تسييد خطاب تمجيد القتل واستئصال الإسلاميين على خطاب الحوار والتفاهم والمصالحة..

المؤسسة الدينية بدورها ساهمت في تأجيج هذا المناخ، وعوض أن يلجأ شيخ الأزهر إلى تغليب صوت الحكمة والعقل، انخرط في حمأة الصراع المجتمعي وفضل خطاب تمجيد العنف وتحريض الجيش على ارتكاب مجازره ضد «دعاة الفتنة» و«الخارجين على النظام»..

الأسباب العميقة لهذه التحولات السريعة ليست منفصلة عن حدث الثورة الكبيرة التي أسقطت رأس النظام المصري بعد خروج الملايين إلى الشارع حول شعار واحد: «إرحل»..

إن الاتفاق على هذا الشعار لم يكن يعني أبدا الاتفاق حول مشاريع سياسية لإدارة شؤون المجتمع والدولة، كما لم يكن يعني أن الثورة تؤطرها قيم متفق على مضامينها العميقة وعلى خلفياتها الفكرية والفلسفية..

لقد قامت الثورة على شعارات ولم تقم على مشاريع، وهاهو المجتمع لازال يتلمس طريقه نحو تحويل هذه الشعارات إلى قيم راسخة في الوعي الشعبي والضمير المجتمعي العميق..

إن الصراع الذي تخوضه العديد من الفئات الاجتماعية ضد الانقلاب العسكري هو ليس صراعا تكتيكيا من أجل الحكم والسلطة فقط، ولكنه يعكس، في العمق، صراعا تاريخيا من أجل ترسيخ قيم السيادة الشعبية والشرعية الانتخابية ومبادئ الديموقراطية التمثيلية كما تبلورت في الفكر الإنساني وفي التجارب الديموقراطية العريقة..

طبعا، هناك مخاوف من انزلاق هذا الصراع ليتخذ أبعادا دينية، وهناك إرادة واضحة لجر بعض الجماعات إلى مستنقع العنف الديني ليسهل الإجهاز عليها بدعوى مكافحة الإرهاب، وهي استراتيجية أصبحت مكشوفة للجميع..

لكن علينا أن ننتبه، أن استمرار المظاهرات الشعبية السلمية للمطالبة بإنهاء حكم العسكر، يساهم في تحويل طاقة المجتمع من العنف المادي إلى الاحتجاج اللفظي، ويقلل من إمكانية اللجوء إلى العنف لدى كل الغاضبين من استيلاء العسكر على السلطة..وبالتالي ينبغي العمل على الاستمرار في تصريف طاقة الشعب بطريقة إيجابية عوض الانزلاق إلى خدمة أجندات العنف التي لن تجني سوى الفشل والإحباط..

النضال من أجل ترسيخ قيم جديدة داخل المجتمع أصبح ممرا ضروريا لنجاح عملية العبور التاريخية نحو مجتمع الحرية والديموقراطية ونحو دولة المؤسسات الحقيقية التي ثار من أجلها الشعب دون أن يدرك مستلزماتها الثقافية والاجتماعية..

المؤسسة الديموقراطية ليست مفهومة بالنسبة لرجل الشارع العادي، بقدر الفهم الذي يعطيه للمؤسسة الدينية أو لمؤسسة القبيلة والعشيرة، وبإمكان الحراك الجاري حاليا، أن يسهم في تقريب المسافة بين هذه المؤسسات وفي إجراء المصالحة المطلوبة بين القيم التي تؤطر كل واحدة منها، مع العمل على ترسيخ الحدود المطلوبة بين هذه المؤسسات والتمييز بين أدوار كل واحدة منها..

فعندما ينتفض الإسلاميون ضد مواقف شيخ الأزهر، فهم في الواقع يسجلون خطوة هامة نحو فصل المؤسسة الدينية عن التدخل في شؤون الدولة، وهم بذلك يساهمون بشكل عملي في تحقيق مفهوم الدولة المدنية في وعيهم وداخل تنظيماتهم قبل أن تترسخ في سلوكهم السياسي..

إن هناك حاجة ملحة لضخ قيم جديدة داخل البنيات التقليدية التي ظلت تؤطر سلوك الأفراد والجماعات، وهو ما سيسمح به الصراع بين قيم الثورة وقيم الثورة المضادة..

إن ما جرى خلال السنتين الأخيرتين يسمح لنا بمراجعة بعض المعاني وإعادة النظر في بعض القضايا من زوايا جديدة..

فمفهوم الديموقراطية تعرض لاهتزاز كبير من طرف كبار المنظرين للديموقراطية وللدولة المدنية، الذين لم يجدوا أي تناقض مع مبادئهم وهو يضعون أيديهم في يد العسكر للإجهاز على الديموقراطية، وهو ما يعني بأن قيمة الديموقراطية لا يمكن أن تترسخ في وعي الناس بواسطة كتابات النخبة المأزومة، وإنما هي محصلة وعي اجتماعي وجماهيري ينغرس في أذهان الناس وهم يخرجون في مظاهرات يومية للمطالبة بعودة الشرعية..

إن مفهوم الديموقراطية كمفهوم إجرائي سيهتز في أذهان الإسلاميين أيضا، وسيدركون بأن موضوع الديموقراطية هو أعمق من الفوز في محطة الانتخابات وكسب أصوات الناخبين، وأن ترسيخه على الأرض يتطلب مجهودا أكبر، ليس فقط من الناحية الفكرية والنظرية، ولكن من ناحية المسلكيات السياسية وطريقة التعامل مع الآخر..

اللجوء إلى العنف لحسم الصراع بين التيارات المختلفة إيديولوجيا، أبان عن هشاشة الحوار بين التيار الإسلامي والتيار العلماني (قوميين وليبراليين) الذي دار خلال أزيد من عقدين من الزمن..

فمجرد وقوع الأزمة اندثرت قيم الحوار وتمترس كل واحد بقبيلته السياسية، وهو ما يعني أن الحوار داخل الفضاءات المغلقة ليس بديلا عن الحوار داخل الفضاء العام، بلغة مختلفة عن اللغة العالة التي شهدتها العديد من الحوارات النخبوية المعزولة عن الجماهير..

ما يحدث حاليا من توترات سياسية واجتماعية ومن تعبيرات مجتمعية رافضة لتدخل الجيش في الحياة السياسية، هو تجاوز لمنطق النخب التي كانت تبحث عن توافقات إجرائية معزولة عن سياقاتها الاجتماعية والسياسية..

طبعا، لا ينبغي الاستهانة بعمق الخلافات الفكرية والإيديولوجية التي تخترق المجتمع، وينبغي العمل على ترسيخ قيم التعايش بين الأفكار والإيمان بقواعد التداول السلمي على السلطة كيفما كان اللون السياسي والإيديولوجي السائد، شريطة احترام حقوق الآخرين وضمان حقهم في التعبير والمشاركة..

إن ما يصطلح عليه بالديموقراطية التشاركية هو من القيم الجديدة التي أضحت ضرورية للتغطية عن الخصاص الكبير الذي عبرت عنه ديموقراطية الأغلبية..

ذلك أن من مظاهر أزمة الديموقراطية التمثيلية هو شعور الأقلية بالضياع وسط هيمنة الأغلبية وإمكانية سيطرتها على مختلف مفاصل السلطة وسد منافذ التعبير والمشاركة على المعارضة..

الجميع مطالب باستيعاب الدرس التاريخي الذي تقدمه الشعوب خلال هذه المرحلة وكل واحد مطالب باستخراج الخلاصات التي يحتاج لها..

* كاتب من المغرب

إصلاح عمل المفسدين في المؤتمر الوطني السوداني

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ هناك معضلة كبرى تكتنف أي محاولة للتعامل «ديمقراطياً» مع نظام غير ديمقراطي. وخلال الاسابيع الماضية تابعت على قناة الجزيرة شهادة القيادي البعثي السوري السابق أحمد أبوصالح التي كشف فيها كيف تزايدت باضطراد صعوبة إجراء أي حوار حقيقي بين قيادات الحزب، ناهيك عن قواعده، كلما اشتدت قبضة الحزب على السلطة وتعززت فيه نفوذ الضباط والأمن. وانتهى الأمر بكثير من قادة الحزب إلى المنافي والمعتقلات والتعذيب، وبعضهم أعدم او قتل بطرق أخرى.

(2)

لم تصل الأوضاع في السودان إلى الحدود التي وصلتها في سوريا والعراق وغيرها من تصفيات متبادلة بين رفاق الأمس، ولكن الاختلاف اختلاف درجة لا نوع. فبمجرد قيام حزب سياسي معين بالاستيلاء على السلطة بغير طريق ديمقراطي، يصبح من غير الممكن ممارسة الديمقراطية في داخل ذلك الحزب. ذلك أن أجهزة التحكم التي تبقي ذلك الحزب في السلطة تأخذ الأولوية على آليات التشاور في داخل مؤسساته، وتخضعها لسلطانها. فالزعيم السياسي لا يحكم بأجهزة الحزب وإنما بأجهزة الأمن.

(3)

ظهر ذلك جلياً في حالة المؤتمر الوطني، الحزب الحاكم اسماً في السودان، منذ مراحله الأولى. فرغم أن الحزب له لوائحه ومؤسساته التي يتم اختيارها بالانتخاب في الظاهر، إلا أن الحزب كان من الأول صنيعة النظام: يحدد من ينتمي إليه كما يجدد من يتخذ القرار فيه وكيف. على سبيل المثال فإن اختيار د. غازي صلاح الدين أميناً عاماً للحزب عام 1996، ثم استبداله بالشيخ حسن الترابي عام 1998 تم من قبل أجهزة الدولة ولم يكن الانتخاب إلا مسألة شكلية. بل هناك شهادات من داخل أروقة الحزب بأن الانتخابات زورت أكثر من مرة.

(4)

الأمر نفسه أثبتته «مذكرة العشرة» التي وقعها عشرة من أعضاء مجلس شورى المؤتمر الوطني عام 1998 وطالبوا فيها بتقليص صلاحيات الأمين العام وقتها الشيخ الترابي. فهذه المذكرة وقعت حسب لوائح الحزب، وتم تقديمها لمجلس الشورى الذي أجازها. وبالتالي لم تعتبر خروجاً على الحزب وإنما ممارسة للديمقراطية في إطاره. ولكن قيادة الحزب ممثلة في الشيخ الترابي، كانت أعلم بالأمور، وفهمت الخطوة بأنها تمرد، خاصة وأن بعض قيادات الدولة دعمتها سراً وعلناً. ففي الأحزاب التي تحكم استبدادياً ليست هناك ديمقراطية إلا بإذن.

(5)

بنفس القدر فإن ردة فعل النظام السوداني العنيفة على ما سمي بمذكرة الإصلاحيين في المؤتمر الوطني، ثم رسالتهم المفتوحة لرئيس الجمهورية بعد الاحتجاجات الأخيرة يجب ألا تكون مستغربة. فقد كان الإصلاحيون اعدوا مذكرات بمطالب ومقترحات أرادوا تقديمها لرئيس الحزب والدولة الرئيس البشير. ولكن الأخير كان أعلن أنه أعد لجنة برئاسة رئيس البرلمان أحمد ابراهيم الطاهر طلب أن تقدم كل المقترحات لها، وهو ما رفضه أصحاب المذكر، وأصروا على تقديمها للرئيس شخصياً. وبحسب علمي فإن طلبهم لقاء الرئيس لم تتم الاستجابة له حتى تفجر المظاهرات ضد سياسات الحكومة الاقتصادية، مما دفعهم لنشر رسالة مفتوحة للرئيس يطالبون فيها بتطبيق المطالب التي اشتملت عليها مذكرتهم.

(6)

اعتبر النظام هذا الموقف تمرداً، وشكل لجنة لمحاسبتهم أوصت بتجميد عضوية قادة المجموعة، ولكن المكتب القيادي برئاسة البشير أوصى في نهاية اجتماعه في الساعات الأولى من صباح أمس الخميس بفصل غازي وقياديين آخرين من عضوية المؤتمر. وبحسب حيثيات القرار فإن المجموعة اعتبرت متمردة لأنها تعقد اجتماعات خاصة بها خارج أطر الحزب وتعقد لقاءات مع أحزاب المعارضة، وقد كان توقيت رسالتها للرئيس دعماً للمعارضة وتقاعساً عن دعم النظام في ساعة حرجة.

(7)

لا آتي بجديد إذا قلت أنني أتفق تماماً مع حيثيات القرار، لأن الإصلاحيين ارتكبوا أخطاء عدة، أولها الاعتقاد بأن الحزب فيه مساحة للحوار الديمقراطي، أو حتى أنه حزب وليس أداة سياسية في يد نظام قمعي استبدادي. أخطأوا كذلك حين اعتقدوا ان النظام قابل للإصلاح بأدواته الذاتية، أو أنه يريد الإصلاح أصلاً. ويصعب تبرير هذا الخطأ لمجموعة تعرف تماماً آليات عمل النظام، وقد خبرتها من الداخل، بل وساهمت في تفعيلها. فهذا النظام لن يسمح بأي تحرك مستقل فاعل من داخله كما لا يسمح بذلك من خارجه. وحتى الآن، فإن أي تغييرات تمت جاءت بضغط خارجي أو بضغط من الحركات المسلحة.

(8)

هناك نكتة كانت متداولة بين المصريين أيام حكم الرئيس الأسبق جمال عبدالناصر ملخصها أن رجلاً وقف في عرض الشارع وهو يدعو الله أن يأخذ الحاكم الظالم أخذ عزيز مقتدر، فاعتقلته الشرطة وقدم للمحاكمة. حكم القاضي على المتهم بستة أشهر سجناً بتهمة الإساءة لرئيس الجمهورية، فاعترض الرجل قائلاً: يا حضرة القاضي، إنني لم أتعرض لرئيس الجمهورية، وإنما دعوت على الحاكم الظالم! فرد القاضي: وهو في ظالم غيره؟ خذوه إلى السجن!

(9)

نفس الرد تقدمت به قيادة المؤتمر الوطني على مطالب الإصلاحيين: وهل هناك فاسد غيرنا؟ بمعنى آخر، إن الفساد والاستبداد هما السياسة الرسمية للحزب والنظام، وأي مطالبة لمحاربة الفساد وتوسيع المشاركة هي تمرد وخروج على الحزب والدولة، وتقويض لأسس النظام وانحياز إلى صفوف المعارضة. وعليه تجدنا نؤيد توقيع أقصى العقوبات على هذه الفئة المارقة على مبدأ: «أخرجوا آل لوطٍ من قريتكم، إنهم أناس يتطهرون».

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيسة التحرير: سناء العالول

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
SANA ALOUL

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7573 الجمعة 25 تشرين الاول (اكتوبر) 2013 ـ 20 ذو الحجة 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7573 Friday 25 October 2013

مستويات السكر المرتفعة في الدم تزيد خطر الإصابة بمشكلات الذاكرة

■ واشنطن ـ يو بي اي: وجدت دراسة جديدة أن مستويات السكر المرتفعة في الدم قد تزيد من خطر الإصابة بمشكلات الذاكرة.

وذكر موقع «لايف ساينس» الأمريكي أن الدراسة التي أجراها الباحثون في جامعة «شاريت» الألمانية، شملت 141 شخصاً معدّل أعمارهم 63 عاماً، لا يعانون من السكري ولا من الوزن الزائد ولا يشربون أكثر من 3.5 أكواب من الكحول في اليوم، ولا يعانون من مشكلات في الذاكرة.

واختبر العلماء مهارات الذاكرة وفحصوا مستوى السكر بالدم عند من شملتهم الدراسة، كما أخضعوهم لصور دماغية لقياس حجم الحصين، وهو جزء من الدماغ يلعب دوراً مهماً بالنسبة للذاكرة.

وتبيّن أن الأشخاص الذين يتمتعون بمستويات منخفضة من السكر بالدم سجّلوا نتائج أفضل في اختبارات الذاكرة. فعلى سبيل المثال، عندما طلب من الأشخاص تذكر لائحة من 15 كلمة بعد 30 دقيقة من سماعها، استطاع من لديهم مستويات أقل من السكر في الدم، تذكر عدد أكبر من الكلمات مقارنة بمن لديهم مستويات أعلى.

ووجد العلماء أيضاً أن حجم الحصين كان أكبر عند الذين لديهم مستويات أقل من السكر في الدم، مقارنة بالآخرين.

وقال الباحثة المسؤولة عن الدراسة آغنيس فلويل، إن «هذه النتائج تشير إلى أن حتى الذين لديهم السكر في الدم ضمن المستوى الطبيعي، فإن خفض هذه المستويات يمكن أن يكون استراتيجية واعدة للوقاية من مشكلات الذاكرة والتراجع الإدراكي مع التقدم في السن».

هواء طلق

ليبيا التجربة الافغانية الناجحة

عناية جابر

من القذافي الى الدولة الفاشلة. شكراً للولايات المتحدة الأميركية. ماذا تفعل بالضبط هذه الولايات المتحدة الأمريكية في بلادنا؟ تحارب الإرهاب أم تعينه؟ فإذا كانت تظن فعلا أنها تحاربه فإنها لم تجد وسيلة أفضل مما تقوم به حالياً لكي تجعل منه المسيطر الفعلي على الارض وعلى البلاد التي تتحول شيئا فشيئا الى دول فاشلة.

قبل اسبوعين تماماً قامت «مجموعات مسلحة» بخطف رئيس الوزراء الليبي علي زيدان قبل أن تطلق سراحه على خلفية اختطاف «مجموعات مسلحة» أخرى «غير محددة الهوية» لأبو أنس الليبي. بعد اسبوع تقريباً انفجرت سيارة مفخخة بالقرب من سفارتي السويد وفنلندا. وذلك بعد أسبوع على قيام الروس بإجلاء سفارتهم جراء قيام «مجموعات مسلحة» بانتهاك حرمتها الدبلوماسية. ليست المرة الاولى بالطبع التي يجري فيها التعرض لممثليات الدول في ليبيا ما بعد الثورة الديمقراطية التي نجحت في اسقاط الإستبداد. أهم هذه التحرشات كان بلا شك منذ حوالي السنة تعرض السفارة الأميركية نفسها، راعية الثورة، لاعتداء أدى الى مقتل السفير وثلاثة من مساعديه الكبار.

الحكومة المركزية – وهي كلمة كبيرة جدا في ليبيا اليوم – لا تمركز شيئا يذكر بحسب كافة المعلومات القادمة من هناك. الميليشيات القبلية تتحكم هي بكل مفاصل الجغرافيا الليبية. في شباط الماضي اضطرت مثلا الحكومة المركزية وتحت ضغط «المجموعات المسلحة» الى نقل اجتماعها من البرلمان الى مكان عام وتحت خيم نصبت خصيصا لعقد الاجتماع الحكومي. أفراد الشرطة والأمن والقضاة وممثلو الدولة وممثلو «المجتمع المدني» كلهم عرضة اليوم للإعتداءات.

هذه الفوضى– ولا أدري الحقيقة إن كانت خلاقة أم لا ولمن ؟ – لم تقتصر على تدهور الحالة الأمنية فحسب بل امتدت لتطال القطاعات الإقتصادية النفطية الجوهرية بالنسبة للبلد. فليبيا التي يحوي باطنها على أكبر مخزون من احتياطيات النفط في افريقيا توقف الاستخراج النفطي فيها بشكل شبه كلي. وبنتيجة هذه الفوضى تم اللجوء، ولأول مرة منذ عقود، الى استيراد المنتجات النفطية لتلبية الاحتياجات الأولية للبلد ولا سيما لتغذية معامل انتاج الكهرباء بالوقود اللازم. طرابلس نفسها مهددة بقطع المياه عنها لا سيما بعد الإعتداء في سبتمبر الماضي على خطوط امدادها بهذه المادة الحيوية.

التدهور لم يقتصر إذن على الوضع الأمني فحسب بل هو آخذ بالتمدد الى حقول أخرى لا تقل أهمية. فالبلد الذي كان يستقبل الآلاف من العمال القادمين من الدول العربية وافريقيا للعمل فيه بدأ يتحول الى مصدر لليد العاملة الهاربة من الجحيم. البواخر الغارقة على شواطىء اوروبا تشي بالكثير في هذا المجال.

إن طفلا صغيراً يعرف، وبدون جهود جهابذة الجيو–ستارتيجيا، أن اسقاط القذافي في ليبيا، في ظل تمدد الحركات الجهادية في المنطقة، يعني وبشكل آلي فتح صندوق باندورا في شمال أفريقيا وفي دول الساحل. فلماذا قام الغرب بفتح الصندوق وبهذه الطريقة ؟ يقول وزير الداخلية التونسي في تصريح صريح له مؤخرا أن ليبيا اليوم تشكل خزان الجهاديين في كل دول افريقيا الشمالية. يذكر بالمناسبة أن ليبيا وبواسطة «الجماعة الليبية المقاتلة» تصدراليوم أيضاً مقاتلين الى سوريا. لماذا تركت فرنسا إذن، هي وحليفتها الولايات المتحدةالأميركية، الطوارق والجهاديين التكفيريين يحتلون شمال مالي بهذه السهولة ؟ هل فعلا فاجأ الطوارق والجهاديون الأجهزة الفرنسية التي تعمل ليل نهار في مالي ولأسباب لا يجهلها جاهل؟

إن الدور الذي لعبته «الجماعة الاسلامية الليبية المقاتلة» التنظيم الذي يديره بلحاج مع القوى الغربية في اسقاط نظام القذافي لم يعد مجهولا لأحد من المراقبين. وهو دور ينزع كل براءة وعفوية عن الحراك. الملفت في هذا السياق هو التناقض بين «القلق» الغربي من التمدد الإسلاموي في شمال أفريقيا وفي بلاد مثل مالي والنيجر والصومال وكينيا وبين هذا التحالف في ليبيا. فكيف يمكن تبرير التحالف هنا والقلق هناك؟ القلق حليف التحالف أحياناً.

إن تصاعد الموجة الجهادية والإرهابية في تلك المنطقة لا يمكن أن يكون منعزلا عن الصراع الذي تشهده هذه المنطقة بين الصين والدول الغربية. فالثروات والمواد الأولية التي تختزنها اثمن وأهم من أن تترك للصدف. لم يغب حتما عن بال الأمريكي النجاح الإقتصادي الكبير الذي سجلته الصين في القارة الافريقية إجمالا. وليس يمكن في هذه الحالة إلا توقع رد فعل معين يتيح للغربيين العودة مباشرة وعسكريا الى منابع ومصادر ما صاروا يعتبرونه ملكهم الشخصي.

في عام 2006 عقد الصينيون مؤتمرا للتعاون الإقتصادي حضره اكثر من 45 رئيس دولة افريقية. بعد أقل من شهر على عقد هذا المؤتمر أعلن بوش عن قيام مجموعة «افريقوم» للتعاون العسكري بين الولايات المتحدة الأميركية ودول افريقيا والتي سرعان ما رأينا تدخلها في ليبيا ومالي بالتحديد. «افريقوم» تعمل اليوم في 49 دولة افريقية من أصل 54 دولة افريقية هي عموم دول افريقيا. أضف إلى ذلك عشر قواعد عسكرية دائمة في عشر دول افريقية على أقل تعديل. فإذا عجزت الدول الغربية عن مواجهة الصين والدول الصاعدة في المجال الإقتصادي فإن زندها العسكري وبعض التحالفات ضد الطبيعة هي ما تبقى لها في هذه المواجهة.

فيما يستمر الصراع على كافة الجبهات صار من المؤكد اليوم أن الديمقراطية لم تأت الى ليبيا لا على ظهر دبابة الأمريكي ولا على حمار «الجماعة الاسلامية المقاتلة». والمؤكد أن ليبيا كدولة طارت وصارت فاشلة حتى اشعار آخر.

لكن إذا صح استخدام الولايات المتحدة الأمريكية، في حربها الإقتصادية مع الدول الصاعدة، لورقة الجهاديين في شمالي أفريقيا، وغير شمالها، فهل يمكن ان تكون بمنأى عن استخدام هذه الورقة في المشرق؟

الموظفون البريطانيون يأخذون إجازات مرضية تصل إلى عام خلال حياتهم المهنية

■ لندن ـ يو بي اي: أظهرت دراسة جديدة الخميس أن الموظفين البريطانيين يأخذون ما يصل إلى 360 يوماً إجازات مرضية، خلال حياتهم المهنية على مدى 45 عاما. ووجدت الدراسة، التي نشرتها صحيفة «دايلي مايل» أن الموظفين البريطانيين يقضون ما يقرب من عام من حياتهم المهنية بعيداً عن مكاتبهم.

وقالت إن التوتر والاكتئاب يشكلان الآن أكبر الأسباب لغياب الموظفين البريطانيين عن العمل لفترات طويلة، ويدفعان المعانين إلى أخذ اجازات مرضية للانتعاش من أعراضهما تصل إلى 81 يوماً.

وأضافت الدراسة أن الغياب بدواعي المرض عن العمل يجعل الموظفين الذين لا تتبنى شركاتهم سياسة للمرض يفقدون آلاف الجنيهات الاسترلينية من رواتبهم، والتي يبلغ معدلها الوسطي 26 ألف جنيه استرليني سنوياً، وفقاً لمكتب الاحصاءات الوطنية.

وأشارت إلى أن الكثير من الموظفين البريطانيين يتجنبون أخذ اجازات مرضية لأن 52 % منهم يجهلون عدد الأيام التي يحق لهم أخذها عند التغيب عن العمل بداعي المرض.

وكشفت الدراسة أن بريطانيا تفقد 131 مليون يوم عمل سنوياً بسبب المرض، أي ما يعادل ثمانية أيام للموظف الواحد، غير أن 44 % من الموظفين الذين يأخذون إجازات مرضية يعودون إلى العمل في وقت مبكر بسبب المشاكل المالية والخوف من فقدان وظائفهم.

زوجة كلينت إيستوود تتقدم بطلب للطلاق منه بعد زواج دام 17 عاما

■ لوس انجليس ـ د ب ا: ذكرت تقارير إعلامية الخميس أن دينا إيستوود زوجة الممثل الشهير كلينت إيستوود تقدمت بطلب للطلاق منه بعد زواج دام 17 عاما .

وتردد فى السابق أن الزوجين انفصلا فى 29 آب/أغسطس الماضى وأنهما يعيشان منفصلين منذ أكثر من عام .

وذكرت صحيفة «دايلى مايل « البريطانية الخميس أن دينا كانت قد تقدمت بأوراق طلب الطلاق فى التاسع من أيلول /سبتمبر الماضى فى كارميل بكاليفورنيا ولكنها عادت وسحبتها بعد يومين .

ولكن بعد عدة أسابيع تقدمت دينا مجددا بأوراق طلب الطلاق وطالبت بالحصول على الوصاية المنفردة على ابنتهما مورجان / 16 عاما/ والحصول على نفقة .كما طالبت بأن يتحمل زوجها مصاريف محاميها. وتشير التقارير إلى أن سبب الخلاف بين دينا وكلينت يرجع إلى موافقة دينا على المشاركة فى أحد برامج تلفزيون الواقع الذى يتتبع حياة ابنة الزوجين مورجان و ابنته الاخرى فرانسيسكا / 20 عاما/ من علاقته السابقة بالممثلة فرانسيس فيشر .

طفل 5 أعوام يقتل نفسه بمسدس جليسته

■ واشنطن ـ د ب أ: قال مسؤولون إنه ألقي القبض على جليسة أطفال في سن المراهقة بعدما أطلق طفل صغير/ 5 أعوام/ النار على نفسه من مسدسها.

وكانت جليسة الاطفال نائمة عندما أطلق الطفل النار على رأسه بمسدس ، حيث عثر عليه ملقيا على طاولة القهوة، بحسب ما ذكره نائب قائد شرطة مقاطعة أورانج، كلينت هودجكينسون لقناة «كيه .إف.دي.إم نيوز». وجرى اعتقال مليسا آن رينجاردت / 19 عاما/ مساء الثلاثاء بتهمة التخلي عن الطفل وتعريض حياته للخطر.

وكان رضيع /6 أشهر/ تحت رعاية رينجارت، ولكنه لم يصب بأذى.

وقالت رينجاردت للمحققين إنها كان لديها مسدس لأنها كانت خائفة من وجودها بمفردها في المنزل. وقال هودجكينسون: «إذا كان شخص ما، بطريقة أو بأخرى، يضع السلاح الناري في مكان يوجد به طفل قادر على أخذ هذا السلاح، فقد ارتكب جريمة».

تزايد اصابات السكتة الدماغية لمن هم أصغر من 65 عاما

■ باريس ـ د ب أ: أظهرت دراسة نيوزلندية أن هناك تزايدا في أعداد الأشخاص دون سن الخامسة والستين الذين يصابون بالسكتة الدماغية.

وقال الباحثون في دراستهم التي نشرت الخميس في مجلة «زي لانسيت» البريطانية إن عدد إصابات السكتة الدماغية ارتفع في الفترة بين عام 1990 و 2010 بواقع الربع بين الأشخاص الذين تتراوح اعمارهم بين 20 و 64 عاما.

ورغم أن أعداد الإصابات بين الأشخاص فوق سن الخامسة والستين لا تزال أكثر بشكل واضح إلا أن نصيب المرضى بين سن 20 و 64 عاما من هذه الإصابات ارتفع خلال 20 عاما من 25 إلى 31 % حسبما أشار الباحثون في دراستهم التي اجروها تحت إشراف فاليري فيجين، مديرة المعهد القومي لعلوم الأعصاب والسكتات الدماغية التابع لجامعة أوكلاند للعلوم التطبيقية في نيوزيلندا.

حلل الباحثون خلال الدراسة 119 بحثا من جميع أنحاء العالم وقدروا أعداد الإصابات بالسكتات الدماغية عام 2010 بـ 9ر16 مليون إصابة وقالوا إن عدد حالات الوفاة بسبب هذه الإصابات بلغ 9ر5 مليون حالة.

وحذر معدو الدراسة من احتمال وصول أعداد الوفيات بسبب السكتات الدماغية إلى الضعف خلال العشرين سنة المقبلة.

علماء يثبتون صحة معتقد اسطوري لسكان أستراليا الأصليين

■ لندن ـ د ب أ: كان السكان الأصليون في أستراليا يعتقدون أنه إذا تراجعت أعداد الحيوانات المتوفرة للصيد أمامهم فإن ذلك ليس بسبب كثرة حملات الصيد التي يقومون بها بل بسبب عدم قيامهم بالصيد.

وكان الكثير من العلماء يعتقدون أن ذلك الاعتقاد مجرد أسطورة مبنية على أساس ديني وليس لها خلفية من الواقع في الطبيعة.

ولكن باحثين أمريكيين يرون الآن أن هذا الاعتقاد صحيح وله تفسير منطقي في الطبيعة وذلك حسبما ذكر الباحثون في دراستهم التي نشرت نتائجها الخميس في مجلة «بروسيدنجز ب» التابعة للأكاديمية الملكية للعلوم في بريطانيا.

وأوضح الباحثون تحت إشراف ريبكا بليج بيرد، أستاذة علم تطور الإنسان بجامعة ستانفورد، أن صحة هذا المعتقد تستند إلى أن السكان الأصليين يحتاجون لإشعال نار صغيرة في كل مرة يصطادون فيها لأنهم يحتاجون لهذه النيران في صيدهم لأنهم لا يعتمدون فقط على الحراب في هذا الصيد.

مهرجان ابو ظبي يكرم هند صبري

انطلقت امس الخميس فعاليات الدورة الـ7 لمهرجان أبو ظبي السينمائي الدولي، بقصر الإمارات وتستمر حتى الثاني من الشهر المقبل بحضور عدد كبير من النجوم العرب.

ويعرض ضمن فعاليات المهرجان فيلم «صمت القصور» وهو أول أفلام النجمة التونسية هند صبري، ومن إخراج مفيدة التلاتلي، ضمن برنامج تكريم صناع الأفلام العرب وسوف تحضر هند صبري عرض الفيلم.

احوال الناس

● منتدى الفكر العربي عقد برعاية الأمير **الحسن بن طلال** رئيس المنتدى الجلسة الحوارية الخامسة لدراسة الأوراق النقاشية تحت عنوان «أين تتجه الديمقراطية في الأردن».

● الأمانة العامة لمؤتمر أدباء مصر عقدت اجتماعا بقصر ثقافة السينما بجاردن سيتي بالقاهرة ، بحضور الدكتور **جمال التلاوي** رئيس المؤتمر و**محمد صلاح البحر**، الأمين العام، و**محمد أبو المجد** رئيس الإدارة المركزية للشؤون الثقافية بهيئة قصور الثقافة وتم اختيار المكرمين في هذه الدورة وهم **أحمد عزت سليم** و **أسامة البنا** و**نفيسة عبد الفتاح**، ومن النقاد د. **عبد الحكيم العلامي**، ومن الراحلين د. **نعيم عطية**.

● مهرجان «أجيال» السينمائى الأول الذي تقيمه مؤسسة الدوحة للأفلام، كشف عن قائمة برامجه التى تجمع بين التعليم وعروض الأفلام ولجان التحكيم وورشات العمل.

ويقام المهرجان من 26 إلى 30 من الشهر القادم في الحي الثقافي «كتارا».

اعلن ذلك **عبد العزيز الخاطر**، الرئيس التنفيذي لمؤسسة الدوحة للأفلام.

● تنطلق اليوم الجمعة فعاليات الدورة 30 لمعرض تونس الدولي للكتاب، وتستمر حتى الثالث من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل بمشاركة 31 دولة عربية وإفريقية وأوروبية.

واعلن **محمد كمال الدين قحة**، مدير الدورة إن 886 ناشرا من 31 دولة سيشاركون في فعاليات هذه الدورة. كما سيتم على هامش فعاليات هذه الدورة تنظيم لقاءات يومية بمشاركة الشاعر **عباس بيضون** والروائي **رشيد الضعيف** والروائي **أمين تاج السر** والكاتب **علي المقري** والروائي **عبد الهادي السعدون**.

● إدارة معرض الشارقة الدولي للكتاب، اعلنت ان عدد الدول المشاركة في الدورة الـ32 للمعرض 53 دولة، منها23 دولة عربية، والدورة الجديدة تقام في الفترة من السادس وحتى السادس عشر من الشهر.

مراهق أمريكي يستعد لتحطيم الرقم القياسي للوصول للقطب الجنوبي

■ نيويورك ـ رويترز: يعتزم المستكشف الأمريكي المراهق باركر لياوتود محاولة تسجيل رقم قياسي كأسرع شخص يصل إلى القطب الجنوبي في رحلة طولها 639 كيلومترا سيرا على الأقدام وبالتزلج على الجليد ستبدأ يوم 3 من ديسمبر كانون الأول.

ويخطط لياوتود (19 عاما) –وهو من بالو ألتو في كاليفورنيا– تصوير الرحلة تلفزيونيا ويهدف إلى استكمال الرحلة في 22 يوما باستخدام شاحنة دعم عبر الاقمار الصناعية ستتبعه وزميله المستكشف المخضرم دوج ستوب عن بعد.

ولياوتود الذي وصل إلى القطب الشمالي ثلاث مرات قال في نادي المستكشف في نيويورك انه يأمل ان تلفت الرحلة الانتباه إلى تغير المناخ.

وقال لياوتود بينما كان يجلس تحت واحدة من الزلاجات المستخدمة في أول رحلة في العالم للوصول إلى القطب الشمالي في عام 1909 «يجب أن أكون مستعدا لسحب زلاجات تزن 82 كيلوجراما لمدة 12 ساعة في اليوم لحوالي شهر.»

وسيبدأ ستوب ولياوتود الرحلة سيرا على الأقدام عند الجرف الجليدي روس على الساحل الشمالي الغربي للقارة القطبية الجنوبية ثم باستخدام الزلاجات بعد الوصول إلى نهر ليفيريت الجليدي.

ويهدف المستكشفان من خلال السفر 29 كيلومترا يوميا للوصول إلى القطب في 22 يوما. والرقم القياسي الحالي 24 يوما وساعة واحدة و 13 دقيقة وسجله النرويجي كريستيان إيدي في عام 2011.

وترعى الرحلة مجموعة ويليس للتأمين.

ويشمل نظام تدريب لياوتود العمل على جهاز تجديف وهو يرتدي سترة وزنها 32 كيلوجراما. ويتناول 6000 سعر حراري في اليوم وهو ما سيحافظ عليه وهو في القارة القطبية الجنوبية.

وقال لياوتود انه على دراية بالمخاطر التي سيواجهها والتي تشمل درجات حرارة منخفضة تصل إلى 60 درجة مئوية تحت الصفر والعواصف الثلجية الشديدة.

وفي رحلته الأولى إلى القطب الشمالي كان لياوتود عمره 15 عاما عندما دعا قائد الفريق إلى إجلاء طارئ قبل 24 كيلومترا من النهاية. وقال لياوتود «شعرت بصفعة على وجهي لكني الآن افضل وأكثر استعدادا.»

السجن 5 سنوات لمغتصب طفلة عمرها 9 سنوات

■ لندن ـ يو بي اي: قضت محكمة اسكتلندية الخميس بسجن رجل أربعيني خمس سنوات وأربعة أشهر، بعد أن ادانته باغتصاب طفلة في التاسعة من العمر عدة مرات.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن المحكمة العليا في العاصمة الاسكتلندية أدنبره استمعت إلى أن بول باريت(44 عاماً)، أجبر الطفلة على المشاركة في أعمال جنسية معه، خلال الفترة بين الأول من نيسان/ابريل 2012 و 17 شباط/فبراير من هذا العام.

واضافت أن باريت أقرّ الشهر الماضي بأنه مذنب بتهمة اغتصاب الطفلة أمام المحكمة، وابدى ندمه الشديد عن فعلته.

ووصف قاضي المحكمة العليا في أدنبره باريت عند النطق بالحكم بأنه «شخص متوحش ومنحرف أثار اشمئزاز المجتمع بأكمله لاغتصابه طفلة بريئة». وقال «من واجب المحكمة أن تعكس هذا الموقف، لردع الآخرين عن ارتكاب جرائم من هذا القبيل».

للمرة الثانية: الامير الطفل جورج يظهر على الملأ

■ لندن ـ د ب أ: ظهر الأمير الطفل جورج ابن الأمير وليم وقرينته كيت، دوق ودوقة كمبريدج للمرة الثانية على الملأ عندما وصل محمولا بين ذراعي والده، دوق كامبريدج تمهيدا لتعميده.

كان الظهور العلني الأول للأمير جورج البالغ من العمر 3 أشهر في اليوم التالي لولادته في 22 تموز/يوليو الماضي ، عندما عاد به والداه من إحدى مستشفيات لندن إلى البيت في اليوم التالي لولادته.

وكان الأمير الصغير وهو الثالث في ترتيب ولاية العرش يرتدي ثوب التعميد المصنوع من الدانتيل وكان يتسم بالهدوء حيث أحاط به والداه والملكة اليزابيث الثانية وزوجها الأمير فيليب، ورئيس أساقفة كانتربري جاستين ويلبي قبل الدخول إلى قصر سانت جيمس في وسط لندن.

المدرس اصطحب تلاميذه إلى ناد للتعري

■ كراون بوينت ـ يو بي اي: طرد مدرس في الولايات المتحدة من وظيفته بعد ان اصطحب عددا من تلامذته إلى ناد للتعري للاحتفال بعيد ميلاد أحدهم.

وذكرت شبكة (أن بي سي) أن مدرس الكيمياء ترافيس ليشيان في إنديانا طرد من وظيفته كما يواجه عقوبة السجن لسنة واحدة على خلفية تهم تتعلق بالمساهمة بانحراف قاصر.

وأشارت الوثائق المقدمة أمام المحكمة الى أن المدرس البالغ من العمر 31 عاماً سمح لتلاميذه وبعضهم عمره دون الـ18 سنة بشرب الجعة والكحول في منزله، ثم اصطحبهم إلى ناد للتعري للاحتفال بعيد ميلاد أحدهم.

وقال التلامذة إنهم معتادون على قضاء الوقت في منزل الأستاذ وشرب الكحول.

وكانت الشرطة قد أوقفت ليشيان في طريق عودته من نادي التعري مع الطلاب بسبب القيادة بسرعة.

مادونا تبيع منزلها بـ 20 مليون دولار

■ لوس أنجلس ـ يو بي اي: باعت النجمة الأمريكية مادونا منزلها الفخم في بيفرلي هيلز مقابل 20 مليون دولار.

وذكر موقع (تي أم زي) أن مادونا باعت المنزل الذي كانت قد اشترته خلال فترة زواجها من المخرج غاي ريتشي مقابل 20 مليون دولار، محققة ربحا بقيمة 8 ملايين دولار إذ كانت قد اشترت المنزل عام 2003 بـ12 مليون.

ويضمّ المنزل 9 غرف نوم وغرفة طعام من طبقتين وحوض سباحة وصالة سينما وملعب كرة مضرب ونادي رياضي.

وقد اشترى المنزل شخص أفيد أنه احد أثرياء وول ستريت.

أغلبية الألمان مستعدون لشراء فاكهة وخضروات بها عيوب شكلية

■ برلين ـ د ب أ: أظهر استطلاع للرأي أن معظم عملاء محلات الأغذية الكبيرة في ألمانيا مستعدون لشراء الفاكهة والخضروات التي بها عيب «جمالي» وأن هذا الاستعداد يكون أكبر إذا كانت أسعارها أقل من أسعار مثيلاتها.

وتبين من خلال الاستطلاع الذي أجراه معهد «يو جوف» المتخصص أن 84 % من الألمان يتصورون شراء هذه السلع رغم ما يمكن أن يعتريها من قصور في الشكل.

ولكن 7 % ممن شملهم الاستطلاع يستبعدون ذلك تماما.

وأيد 90 % من المشاركين في الاستطلاع خفض أسعار الخضروات والفاكهة ذات العيوب الشكلية في حين رفض ذلك 7 % أيضا.

وشمل الاستطلاع 1037 شخصا في سن 18 عاما وأكثر.